فهرس المحتويات

ترجمة غلاف الطبعة الأولى

كَيف أنتم إذَا نزلَ فيكُم ابن مريم وإمامكُم منكُم

من منن ا الكثـ ة الـ لا تعد ولا ـصى هذا الكتاب ا ـستطاب، منبع الإيقان والعرفان بعنوان:

نزول المسيح

في آخر الزمان

تأليف ا ـسيح ا ـوعود عليه السلام

الذي رأى أولو الألباب والأبصار العصر ا ـاضر نزوله با ـلال وا ـمال رأي العـ حسب نبوءات سيدنا خاتم الرسل ﷺ ا ـتعلقة بالزمن الأخـ

وقد طُبع آب/أغسطس ١٩٠٩م مطبعة "ميغزين" بقاديان بإشراف مديرها بعدد ٢٩٠٠ نسخة

بسم الله الرحمن الرحيم　　　　نحمده ونصلي على رسوله الكريم

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ◎

كان الهدف من وراء الكتيب الذي ألّفته عن الطاعون باسم "دافع البلاء" أن يتنبّه الناس ويطهّروا قلوبهم ويكفّوا ألسنتهم وأعينهم وآذانهم وأيديهم عن منهيات القول والبصر والسمع والعمل، وليتقوا الله لكي يرحمهم ويرفع عنهم الوباء المخيف الذي حلّ ببلادهم. ولكن من المؤسف أن التجاسر تعاظم والألسنة طالت أكثر من ذي قبل، ولم يدّخروا في إعلاناتهم ضدنا جهدًا في الإيذاء والسب والشتم، ولم يكفوا أيديهم عن أي نوع من الإيذاء، اللهم إلا ما لم يقدروا عليه. لقد تمادوا في اللعن والسب والشتم حتى سبقوا أهل التشيع، لأن الشيعة قد شرعوا في فن اللعن والسب بنهج من الألف إلى الياء، أي من أبي بكر إلى يزيد. أما هؤلاء الذين يسمّون أهل الحديث والأحناف فقد رأوا ذلك غير كافٍ فأكملوا دائرة اللعن فجعلوا عرضة للعن من جعله الله تعالى مظهرا لجميع الأنبياء بدءًا من آدم إلى يسوع المسيح، أي بدءًا من الألف وانتهاءً بالياء، وقد جعله سبحانه وتعالى خاتمًا من حيث الصفة المظهر من ألفه "آدم" إلى يائه "أحمد" تكميلا لهذه الدائرة. ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ ❖

ولكن ليعلموا أن الشتائم التي تخرج من أفواههم، وكلام الاستخفاف والإهانة الذي يعلو شفاههم، والأوراق النجسة التي ينشرونها ضد الصادق والصدوق إنما هي مدعاة لعذابهم الروحاني الذي أعدوه بأيديهم. ولا حياة ملعونة مثل حياة الكذب والزور. هل يظنون أنهم سيحولون دون إرادة الله

◎ الصف: ٩

❖ الشعراء: ٢٢٨

ŋكائدهم وافتراءاőم واستهزائهم وكذőم الذي لا أŏŏ له Ý أو أŒم سيńنرون ما قررĈ ا السماء ŅداعهمĆ العاÝ فإنŎ سبŖ ونال معاندو ا Ŗ Ǖا احاŏ Ĉذŏ الطرǻ فسينجح هŃلاء القوم أيǠl. أما إذا كان Ņابتا متHقفا أن يواجه على الدوام أعداء ا ومعارضي إرادŉ ا قرƅة السماء ا ـزي والفشŌ فليس نصيƹ هŃلاء القوم أيǠl إلا الفشŌ وا يبة وا ـزي، إذ إن كلام ا B ƶطŮ من قبŌ، ولن يذهƹ سدƔ أبداŇ. يقول تعا : ﴿كتƹ ا ĉ لأغلبنŇ أنا ورسلي﴾ ◆

فما دمǨ رسوƭ من ا! ولكن دور ƫريعة ƊديدŊ ودور ادعاء Ɗديد وبƹ اسم ƊديدŬ بŌ جاǨ حاملا اسم° النƑ الأكرǕ خاتم الأنبياء، وجاǨ

◆ اĂادلة: ٢٢

° هذا مطابŖ للHديŌ الشريف الذي قال فيه النƑ ﷺ إن ا هدي وا سيح ا وعود ا قبŌ سيHمŌ ƱƧا ولن يأź باسم جديد، أي لن يعلن نبوة أو رسالة ƊديدŊ بŌ كما تقرر منذ البداية فإنه سيلبس رداء النبوŊ اǂمدية بصورة ǿلية وسيكون مظهر اƧه ﷺ حياته، ويدńŌ ةƎĈ بعد ا مات لكيلا يظنŇ أنه شخŌ منفصŌ أو جاء كرسول مستقŌ. بŌ ا Ŗ أن الذي كان خاتم الأنبياء قد جاء بنفسه بصورة ǿلية. وقد قيŌ بصورة ǿلية بناء على هذا السر إن ا سيح ا وعود سيدفن ةƎ النƑ ﷺ. وما دامǨ B ŌصŌ مغايرة فكيف يتصور دńوله ةƎ آńر. الدنيا لا تعرف هذĈ النقطة. فلو علم أهŌ الدنيا معا : "اƧه كاƧي، ويدفن معي ةƎي"، ا θاسروا بŌ آمنوا. تذكŇروا نقطة أƆ لسǨ رسولا ولا نبيا.. أي بشريعة جديدة أو ادعاء جديد أو اسم جديد، ولكǂ رسول ونƑ من حيŌ الظلية الكاملة ومرآŉ تنعكس فيها الصورة والنبوة اǂمدية انعكاسا كاملا. لو ادعيǨ النبوŊ ا ستقلة ا Ƨا Ɔ ا تعا باسم مد وأ د وا صطفى واƐŏت، و ا ůقيǨ بلقƹ ŃĺŹ الأولياء على شاكلة ŃĺŹ الأنبياء، بŌ لأتيǨ باسم آńر. ولكن ا تعا قد أدńǂ الوجود اǂمدي كŌ شيء فلم يرد أن يكون Ƃ اƧا منفصلا أو ةƎا منفصلا، لأن اǅŀ لا Ƿكن أن ينفصŌ عن أŏله. ولكن اذا قيŌ ذاŌŌ Ý إن ذاŌŌ سرŅا، وهو أن ا تعا كان يعلم أنه قد جعŌ النƑ ﷺ خاŹ الأنبياءŮ فكان ضروريا من أجŌ

قية التشابه بين السلسلتين أن يأتي مقابل المسيح الموسوي مسيح محمدي متحليا بأنوار النبوة حتى لا ينقطع شأن هذه النبوة العظيمة فخلقه الله تعالى بالظلية الكاملة ووهب له النبوة المحمدية بصورة ظلية لتنطبق علي كلمة "خاتم النبيين" من ناحية، ويبقى ختم النبوة من ناحية أخرى مصونا.

هنا يجب أن يكون معلوما أيضا أن الله العليم الحكيم قد جعل الدنيا تعيد نفسها.. فتتشابه فيها النفوس فيشبه الأبرار أبرارا والأشرار أشرارا. ومع كل ذلك يبقى هذا الأمر خفيا ولا يظهر جليا. ولكن الله كان قد قدر للزمن الأخير أنه سيكون زمن الرجعة العامة لكي لا تتخلف هذه الأمة المرحومة عن الأمم الأخرى في أي شيء. فقد خلقه الله تعالى وشبهه بكل نبي خلا، بل وسماه بأسمائهم. فقد سماه في كتاب "البراهين الأحمدية" آدم وإبراهيم ونوحا وموسى وداود وسليمان ويوسف ويحيى وعيسى وغيرها من الأسماء. وكأن الأنبياء السابقين كلهم قد بعثوا في هذه الأمة من جديد، حتى بعث المسيح آخرهم. أما الذين عادوا فقد صاروا نصارى ويهودا ومشركين. فإلى ذلك أشار الله تعالى في القرآن الكريم وقال: ﴿اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ (الفاتحة ٦-٧)

فهذه الآية تبين بصراحة أن بعض أفراد هذه الأمة سيوهبون كمالات أنبياء خلوا. وكذلك سيعطى بعضهم المنكرين عادات كفار خلوا، وستظهر أوجه التشابه بكل قوة وشدة بين أجيال خلت وأجيال آتية فيظهر يهود مثل اليهود تماما، وكذلك تظهر أسوة الأنبياء الكاملة. وإلى ذلك أشار الله تعالى في سورة الأنبياء بقوله: ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون * حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون﴾ (الأنبياء: ٩٦-٩٧) أي أن الذين أُهلكوا ورفعوا من الدنيا حرام عليهم أن يعودوا إليها ثانية بل هيهات لما فات. غير أنه ستكون هناك رجعة نوعا ما في زمن يأجوج ومأجوج، أي أن الناس في ذلك العصر سيشبهون بالتمام والكمال أناسا ماتوا، فكأنهم رجعوا بأنفسهم. ولذلك فقد سمي علماء هذا العصر يهودا وسمي المسيح المحمدي **ابن مريم**. ثم سمي خاتم الخلفاء هذا محمدا وأحمد بسبب ظهور الصفات المحمدية بوضوح، وسمي **رسولا** ونبيا على سبيل الاستعارة، وسمي بأسماء الأنبياء كلهم بدءا من **آدم** إلى آخرهم حتى يتحقق وعد الرجعة. وهذه **نقطة معرفة** دقيقة. ولقد كتبنا قبل قليل أنه يتبين

تابعا ومؤيدا له ﷺ، فأقول بأنه كما يكفرني المسلمون هذه الأيام يتهمونني منذ القدم - أي منذ زمن آدم إلى النبي ﷺ - كذلك سوف يتهمونني في حقي أنا أيضا. ألا يعلمون أنه ما كان في بيعتي شخص واحد عندما شن المشايخ وأشياعهم علي هجمات التكفير والتكذيب وبذاءة اللسان؟ نعم، كان معي بعض الأصدقاء الذين كانوا يعدون على الأصابع، أما الآن فقد بلغ عدد المبايعين بفضل الله تعالى زهاء سبعين ألف مبايع. ولم يحدث ذلك بسبب مسعاي، بل كلهم سعوا إلي ببركة ريح هبت من السماء. فليفكر الآن هؤلاء القوم بأنفسهم كم بذلوا من جهود لتدمير هذه الجماعة وكم نسجوا من مكائد ومكروا مكرا كُبارا بكل وسعهم حتى وشوا إلى الحكام، ومثلوا أمام المحاكم بشهادات زور في قضايا زائفة بالقتل، وهيجوا علي عامة المسلمين، وألفوا ألوفا من الإعلانات والكتيبات وأصدروا ضدي **فتاوى** التكفير، وشكلوا **لجانا** لنسج المكائد، ولكن هل كانت

من سورة الفاتحة بوضوح أن المنعم عليهم من المسلمين سيكونون مثل أنبياء إسرائيل، كما يكون منهم المغضوب عليهم أي اليهود.

فمجمل القول إن زمن يأجوج ومأجوج اعتبر عند جميع الأنبياء زمن الرجعة.. أي الرجعة البروزية لا الرجعة الحقيقية. ولو كانت الرجعة حقيقية لكانت بصورة حقيقية للجميع وليس لعيسى عليه السلام فقط. وما السبب في أن تكون رجعة نبينا ﷺ بروزية بشخص المهدي وتكون رجعة عيسى حقيقية؟ لقد أخطأ الشيعة إذ ظنوا هذا الزمن زمن الرجعة الحقيقية، فأخطأوا بذلك، يتبين من الأحاديث لهؤلاء أن سيدنا محمدا ﷺ أيضا سيبعث في الدنيا في الزمن الأخير وكذلك المسيح، ولكنهما سيظهران بصورة بروزية لا بصورة حقيقية. كما ورد أيضا أن اليهود سيثورون ويشغبون كثيرا ضد المسيح. وسيكون هؤلاء اليهود أيضا بصورة البروز لا الحقيقة. لقد كانت الأحاديث الشريفة تفسر منذ قديم الزمان أن المشايخ في ذلك العصر سيسمون يهودا. والحق أن سورة الفاتحة قد بينت هذه النبوءة بكل جلاء، لأننا قد علمنا فيها الدعاء حتى لا نصبح مثل اليهود الذين عادوا عيسى عليه السلام. فكيف يمكن أن يصبح المسلمون مثل هؤلاء اليهود ما لم يبعث فيهم المسيح الموعود بصورة بروزية ويعادوه. منه.

نتيجة كل هذه المساعي إلا الخيبة والفشل الذريع، فلو كانت هذه الجماعة من صنع الإنسان لدمرت نتيجة مساعيهم الجبارة. هل يسع أحدا أن يأتي بنظير بذلت فيه الجهود إلى هذا الحد ضد كاذب فلم يهلك، بل نال تقدما أكثر من ذي قبل بآلاف المرات. أليس في ذلك آية عظيمة، لقد بذلت المساعي للقضاء على تلك البذرة في مهدها، وخلعها عن سطح الأرض، **ولكنها نمت وازدهرت وصارت دوحة عظيمة** وبلغت أغصانها أبعادا شاسعة. أما الآن فقد صارت هذه الشجرة دوحة عظيمة وتستريح على أغصانها آلاف الطيور. وإلى جانب هذه الآية هناك آية عظيمة أخرى وهي أنه قد ورد في "البراهين الأحمدية" قبل ٢٣ عاما وحي من الله، حيث قال تعالى إن الناس سيسعون للقضاء على هذه الجماعة ويمكرون كل مكر، ولكن الله سينميها ويكملها لتكون فوجا. وستكون لها الغلبة إلى يوم القيامة، وسيبلغ الله ذكرها إلى أكناف الأرض. ويأتون من كل فج عميق وتأتيك النصرة **المالية** من كل فج عميق. وسع مكانك لأن هناك استعدادا لذلك في السماء، لاحظوا الآن، كم هي قديمة هذه النبوءة التي **تحققت اليوم**! إنها آيات الله التي يراها أولو الأبصار، أما العميان فلم تظهر للناس حسب زعمهم أي **آية** إلى الآن.

لقد بدأ العام العشرون من هذا القرن وظهرت **آيات عظيمة** إلى الآن! لقد شهدت السماء **بالكسوف والخسوف** في رمضان، وهذه الشهادة التي ترد في كتاب الدارقطني الموثوق به عند أهل السنة فحسب، بل أكد عليه صاحب "إكمال الدين" أيضا وهو كتاب موثوق به عند الشيعة. وقد ورد حديث الكسوف والخسوف نفسه علامة على صدق المهدي الموعود ولكنهم رفضوه ضاربين بمقتضيات الإيمان والأمانة عرض الحائط. أأغ [illegible] صحيح هذا الحديث رغم إثبات الفرقتين عليه، كذلك ورد الحديث عن **الطاعون** في "إكمال الدين"، وفي كتب أهل السنة أيضا أنه سيتفشى في زمن المسيح. ولكن مع الأسف إن هذه **الآية** أيضا ليست شيئا يذكر للناس حسب رأيهم. إن صورة أهل

الصليƐ ا الية أيȒا تقتȒي أن **يبعǬ** من السماء شخȌ يقȒي على هذƅ الفتنة، ولكنهم مع ذلȫ لا يرون القصة **ȹصة** بعد. كذلȫ أȘهر ا تعا **ǠƊċ ءاȽà لǇية** تȻييد عبدƅ هذا، **يȊȽد** عليها هذƅ البلاد ألوف مȻلفة من الناس الذين **سينȊر** قائمة أƔائهم قريبا. ويزعمون أنه Ɓ تظهر إ اȌȹن أيةُ **لǇية!** ولا ندري ما الذي يعدونه آية، وا القدير س د على ذلȫ بنفسه لأنه قادر على أن يقنع - **إذا ȉاء** - حǤ أكثر الناس اعوجاجا. وما دمǨ قد هدفǨ الإȽاز هذا الكتيƐ فلا أريد أن أطيǲ الكلام. إن قȒيتنا مع هȻلاء القوم **مرفوعة** السماء. وإن ذلȫ ا ȫا قيقي، الذي هو مالȫ السماء والأرض، سيȞكم فيها يوما. وا سلȊم به عند كǲ اȐدȂ أن فȻتǦ من الناس ملعونتان عند ا حتما:

أولا: ذلȫ الشخȌ وƗاعته الذين يفترون على ا ويريدون بالكذب والدجǲ أن يعيثوا الدنيا فسادا وفُرقǦ.

وȹانيا: فȻة تكȱب ا بعوǫ الصادȧ من ا تعا وتستخȦف ȃ به. إǱم يشهدون عصرƅ ويرون من آياته ويبقون Ǩ طائلة حجته ومع ذلȫ يهȃون لإيذائه ويبذلون قصارƋ جهودهم ليقȒوا عليه بكǲ ما وسعهم. من أدرƋ من ا أيȃ الفريقǦ ا وجودين - أي أنا والذين يعارضونƗ ويسبونƗ ويȻذونƗ بكǲ طرȧ Ƣكنة ويتمنون موź - حياته ملعونة، وأيهما يبارȫ فيه بركات كثǎ ȀƟ لا يعرف هذا السر أحȃ سوƋ ا ȃ سواء كان منجȃما أو ضارȃا بالرǲ أو كاهنا. إنه لسر كامن عند رǈ القادر، وباكتشاف هذا السر تȞسم الأمور كافة. جاء الدنيا نذير ولكن الدنيا Ɓ تقبله. ولكن إذا كان من ا تعا فهǲ Ƹذله ا ƴ كلا، بǲ الأيام قريبة حǦ يثبǨ ا ȂدقǦ بصولات قوية. ما من عذاب من عذابات جهنم ƸȃǲŽ حسرȃ رفȐ الصادȧ، ولكن الوقǨ عندها يكون قد فات.

أما ما أردت كتابته اﻵن فيعود إ ما افترا معاندونا الظا ون على كتيبنا الذي نشر عن الطاعون بعنوان "دافع البلاء"، من أنوا الافتراءات آكلة اسة الكذب ا فاة غذاء حيوان على النجاسة. نستغرب ا آلا إليه حاا م! إ م ينظرون ولا يبصرون، ويلقون السمع ولا يسمعون، و م قلوب لا يفقهون ا. وعلى رأس هؤلاء الكذاب رر جريدة "بيسه" الذي واجه ا زي مرارا جراء الكذب، ومع ذا لا يكاد يتوقف عنه. إنه يعترف ب أنشر عن قاديان إ اما سو أنه لن ا طاعون جارف، ب كن أن تكون هنا بع حالات الإ ابة ا لا تبع على الذعر أو ا لع. و أعداد أ ر ريدته ب على وته وقال ب نه قد ح الطاعون بقاديان. فلو كان فيه شيء من الأمانة والعدل وا ياء ا د هذا النقا العقيم. إذا مات شخصان أو لاثة أشخا قاديان مصاب با مى ا و ية، ف ي طبي أ كد أن ذا كان بسب الطاعون وه يشب تفشي الطاعون قاديان جرد كلام وكتابة بع ا ريا ا ندوس من قاديان وأشياعهم ا بنية على الوقاحة والاستهزاء، وهم قى وجهال وذوو طبائع ل يمة، يكنون قلو م لل والصد بغ وضغينة، ولا عق م البتة ولا يعقلون ما الطاعون ب ا أن إ م وأمانتهم مصاب بطاعون لا ينتظر بر . أ لف إ ذا أنه لو كان رر جريدة "بيسه" ح من الأمانة والصد لكان من واجبه أن يقدم إعلانا أو كتيبا واح ا كتبنا فيه أن الطاعون لن يد قاديان ولن يصاب به فيها أحد ق ولن د فيها إ ابة واحدة. ب الكتي الذي نشرنا بـ ٥٠٠٠ نسخة باسم "دافع البلاء" وردت هام ا الصف ة ا امسة منه العبارات التالية بصراحة كاملة:

"إن ذا الطاعون هو الذي يسب دمارا شاملا ويس ى طاعونا جارفا ويفر منه الناس هنا وهنا و وتون كالكلاب إ حد يفو احتمال الإنسان، ويهل عشر عدد السكان على أق تقدير، ب ح نصفهم، أو صد لاثة أ اسهم فإن هذا الكلام الإ ي يت من وعدا أن هذ ا الة لن تطرأ على قاديان. وهذا ما يوض ه إ ام آ ر نصه: "لولا الإكرام ا قام"، أي لولا

إكرام هذه الجماعة لأهلكت قاديان أيضا حيث يفهم من هذا الإلهام أمران اثنان:

أولا: لا ضير أن يقع في قاديان أيضا حادث على سبيل الندرة - والنادر كالمعدوم - وفي نطاق احتمال الإنسان، ولا يسبب دمارا شاملا، ولا يدفع الناس إلى الفرار والتشتت.

ثانيا: والأمر الثاني والأهم هو أن القرى والمدن التي يسكنها المتمردون والأشرار والظالمون والمفسدون وذوو التصرفات السيئة، والأعداء الألداء لهذه الجماعة سوف تحل بها - مقارنة مع قاديان - طاعون جارف حتما إن لم يتوبوا، فيفر الناس كل حدب وصوب مذهولين فاقدين صوابهم. وأقول بكل تحدٍّ إنه لن تحل بقاديان طاعون جارف يترك القرية خرابا يبابا ويحصدها حصدا. ومقابل ذلك فإن المدن والقرى التي يقطنها الظالمون المفسدون سوف تحدث فيها أحداث مهيبة حتما إن لم يتوبوا. ليس في العالم كله إلا قرية واحدة باسم قاديان، "وقد جاء الوعد عنها الآن، وكان قد سبق وعد حماية مكة المكرمة، بلد الرسول ﷺ."

هذه هي الفقرة التي وردت في الصفحة المذكورة آنفا وقد نقلناها هنا حرفا حرفا. والواضح أنني لم أدّع أن قاديان ستكون محمية من الطاعون تماما. لقد وضعنا أمام الناس عبارة نشرت من قبل في "دافع البلاء" فليقرأوها بأنفسهم ويحكموا بصدق، أهذه الأمانة أم هي خيانة شنيعة أن تلصق بي تهمة أنني أعلنت في الكتيب أن الطاعون لن يقرب قاديان، ولن يصاب فيها أحد قط؟ بل إني بنفسي أنتظر أن تحدث في قاديان بعض **إصابات بالطاعون** تحقيقا لهذا الوحي الإلهي. أما ما كتبه محرر جريدة "بيسه" وغيره من المحررين المتسرعين، أنه قد حدثت إلى الآن سبع حالات من الإصابة بالطاعون في قاديان، فإن أقوالهم هذه مع طياشتها تحتوي على ثلاثة أنواع من الأحداث:

أولا: الأقوال المبنية على الكذب والافتراء البحت. إذ قد نشروا دون أدنى تحقيق أخبارا كاذبة عن موت أشخاص **لا يزالون على قيد الحياة**، ولم يمرضوا ولم

يصابوا بالطاعون فلم وهذا أشنع أنواع الكذب. وبارتكابه قد نالت جريدة "بيسه" حظا وافرا من ا يانة وجرحت بغ حق قلوب الأشراف والنبلاء من الناس. كان من واجب ا حرر أن يفكر ألن يصدم ا زن أقاربه إذا ما أخبروا، خلاف الواقع، أن السيد " بوب عالم" حرر جريدة "بيسه" قد مات مصابا بالطاعون. ف عليه أن يخبر اذا كذب هذا الكذب الصريح، وإلام كان يهدف من ورائه؟ و اذا آذى أشراف الناس بشكله كاسة الزور؟ أليست **ملعونة** تلك ا ياة ال يكذب صاحبها بدافع البغض والضغينة بغ وجه حق؟ والذين أدخلهم ا حرر بكل وقاحة عداد الأموات ما مرضوا وما أخرجوا من قريتهم ولا ليوم واحد. فمثلا نشرت جريدة "بيسه" عن أخي الكرم ا ولوي نور الدين أن إحدى قريباته قد ماتت بالطاعون، وأشاعت غ ها أنها كانت اته، وأشاع بعض ا بثاء أنها كانت زوجه، بينما لم تمت بالطاعون لا اته ولا زوجه ولا أحد من أقاربه، ولم ينف أحدهم من القرية. فما أسوأ هذا ا بث وا يانة أن ينشر الكذب الصريح الذي لا أصل له مطلقا جريدة تطبع بالآلاف كل أسبوع! الأسف كل الأسف أن هذا الشخص سبب الإيذاء دون حق، لأقارب ا ولوي نور الدين ا حترم وأحزن قلوبهم وجرح عواطفهم دون مبرر. أما يعلم أن معظم الآريا الهندوس قاديان وغ هم من أتباع الأديان الأخرى، يعادون الإسلام ولا سيما هذه ا ماعة أشد معاداة؟ وقد أرضعوا قول الزور، إنهم شياطين وليسوا أناسا. فلماذا إذن نشر جريدته أخبارا كاذبة منشؤها هؤلاء الناس؟ ومن ا سؤول الآن عن الكذب الشنيع الذي أوذيت به قلوب الأعزاء؟ إن الذي يريد أن يعيث البلاد فسادا ويعد الأحياء أمواتا وهو **عدو** للعام من بسبب بغضه الكامن، جدير بأن يلاحقه **القانون** ويسأل اذا نشر البلاد هذا النوع من الكذب الشنيع وا سيء، وروع عن أقارب أخي ا حترم ا ولوي نور الدين أخبارا لا أصل له من الصحة، مسببا حزنا كث ا من

القلوبَ وليس هذا فحسب، بل أمات حيًّا أولا على سبيل الافتراض ثم قام بإهانة ذلك الميت المفترض.

ثم من **واجب** الجريدة أن تنشر كل **رواية** دون تحقيق ونقدٍ؟ أنا لا أعرف كثيرا عن القانون الإنجليزي ، ولكن إن كانت الحكومة قد أعطت للصحفيين **كاملَ حرية** أن ينشروا دون رادع كذبا لا أصل له من الصحة يجرح مشاعر الآخرين، فلا مجال للكلام فيه وإلا ستكون منة من الحكومة على الناس لو أدانت **جريدة "بيسه"** على نشرها هذه الأكاذيب القذرة والمؤذية للقلوب، وطلبت منها **إثبات** الوفيات الزائفة **وأداءها** عقوبة تستحقها بالقانون.

والجدير بالانتباه هنا أن الطاعون قد نشر بالفعل الذعر والهلع في البلاد ، وأخذت جريدة "بيسه" من ناحية أخرى على عاتقها مهمة نشر الطاعون الزائف. ففي هذه الحالة إن لم **تؤاخذ** هذه الحكومة المواسية للمواطنين - حين ارتكب كذبا صريحا بوقاحة بشعة - ذلك الشخص **السليط اللسان**، فلا ندري إلى أي مدى سيتمادى في الكذب والزور وإلى أي مدى سيؤذي القلوب بغير حق. لا يزال كذبه في المرحلة الأولى فيمكن أن يتنبه إلى خطئه بعقوبة بسيطة. وأخف عقوبة على كذبه هي منع جريدته من الصدور على الفور أو تطبيق عقوبة مناسبة أخرى عليها. وإذا انتاب الحكومة أدنى شك في كلامنا هذا فلتبعث أحدا من موظفيها إلى قاديان من أجل البحث والتحقيق بصحة كلامنا. وبكذبه هذا قد أثبت المحرر الشقي أمام الناس والحكومة أنه كاذب ومفتر. المؤسف في الأمر أن كذبه لم يغن عنه شيئا، فقد كان يهدف من ذلك، إثبات أننا كتبنا في كتيب "**دافع البلاء**" أن الطاعون لن يدخل قاديان قط ولكنه دخلها. **ليته** قرأ بإمعان الكتيب ولا سيما الهامش في الصفحة الخامسة منه، الذي نقلناه في هذا الكتاب أيضا. فلو فعل ذلك لتجنب لعنة الكذب. ولن يقبل عذره أن بعض الأشرار الأشقياء الكاذبين من قاديان أخبروه بذلك فنشر هذا الزور في الجريدة، لأن مسؤولية النشر تقع عليه دون غيره، والحق أنه قد سود

وجه بعض الجرائد الأخرى أيضا إلى جانب جريدته. فقد كان يعرف جيدا أن الآريا الهندوس من قاديان يكنون من أعماقهم عداوة تجاه الجماعة منذ ادعائي النبوءة عن **ليكهرام**، وكذلك إن أصحاب بعض الأديان الأخرى أيضا يحذون حذوهم، فكيف يأتمنون دون تحقيق بيانهم. ومع كل ذلك لا يمكن لجريدة "بيسه" أن تخفي أنها كانت منذ آدم عليه السلام عدوة ومعاندة قديمة لهذه الجماعة. فلا شك في أن المحرر قد نشر كومة من الأكاذيب في جريدته بسبب ذلك العناد.

لقد كتب المحرر في العدد نفسه أن زوجة البواب "مولا" أيضا ماتت بالطاعون، مع أنها لا تزال حية ترزق وموجودة في قاديان. فليفكر كل شخص ما هو التصرف الذي قام به هذا المحرر إذ شرع يعد الأحياء أمواتا. أليس نشر هذا النوع من الكذب بقلم الخط بقلم المحرر ويجرح القلوب الذي ينقض الأمن أيضا. فلنقدر مدى إيذاء هذا الشخص القلوب المتعبة ونشره الفساد في الناس بنشره أخبار الموت الزائفة في جريدته التي تطبع بالآلاف كل أسبوع. فمن ناحية قد حلت بالناس مصيبة فعلا ومن ناحية أخرى قامت مصيبة أخرى ولا تزال تنتشر في البلاد باستمرار بواسطة جريدة "بيسه". لا أدري ماذا يمكن أن يستفيد المواطنون من هذه الجريدة السيئة ولا أفهم لماذا تتردد الحكومة في فرض الحظر على صدور هذه الجريدة المؤذية لأن وقف صدورها أفضل من أن تتأذى منها مئات الألوف من القلوب.

ثانيا: وطريق **الافتراء الآخر** الذي **اختارته** الجريدة المذكورة هو أنها نشرت **أسماء افتراضية** وقالت إن الناس يموتون بالطاعون في قاديان، بينما لم يمت فيها شخص من هذه الأسماء. فمثلا كتبت أن المحرر أن ابنة المدعو "مولا" ماتت بالطاعون مع أن الشخص المذكور لم يرزق بابنة قط. وكتبت كذلك أن المدعو "صدرو" الحائك، قد مات بالطاعون، بينما لا يوجد في قاديان حائك بهذا الاسم ليكون قد مات بالطاعون. لا ندري ما الذي خطر بباله إذ سجل أسماء

افتراضية وأدخلهم في قائمة الذين ماتوا بالطاعون. ربما فعل ذلك لكي يشتبه الأمر على الجهال فيظنوا أنه قد يكون هناك أناس بهذه الأسماء ماتوا فعلا.

ثالثا: طريق الافتراء الثالث الذي اختاره صاحب الجريدة هو أن بعض الناس قد ماتوا فعلا ولكنهم ماتوا نتيجة سبب آخر وليس بالطاعون، ولكن صاحب الجريدة سجلهم بكل ادعاء ووقاحة في عداد ضحايا الطاعون. فمثلا كتب في جريدته عن الزيات "بدها" أن ابنه قد مات بالطاعون، مع أن أهل القرية كلهم يعرفون أنه مات بعضة كلب مسعور، وكما هو معمول به في الدوائر الحكومية فقد أُعطيت شهادة رسمية بوفاته ذُكر فيها تاريخ عضة الكلب وغيره من البيانات. فأي أمانة قام بها صاحب الجريدة "بيسه" إذ نشرت في الأكاذيب الفاضحة الناجم بالحكومة أيضا! وكأن الحكومة أخفت الإصابات بالطاعون عن قصد بواسطة موظفيها وسجلت في البيانات الرسمية أن الوفاة حدثت بعد عضة كلب مسعور، فأماط صاحب الجريدة اللثام عن كذب الحكومة. فما دام صاحب الجريدة قد بلغ هذا المبلغ من الكذب ودون وازع ورادع في أمور وثقتها الحكومة، فكم صار وجودها شرطا! حري بالجرائد أن تنشر الصدق وتجتنب الكذب والزور. نكرر ونقول إن مثل هذه الجرائد الخبيثة والقذرة تضر بالناس بدلا من نفعهم، وتروج في الدنيا الكذب وهو أمر نجس ومنجس. لا ندري إلى أي مدى سيبلغ هذا الشخص في الكذب بصورة عداوتنا، وكم من الأحياء سيدخلهم زعما منه في عداد الأموات بالطاعون!

ومن افتراءاته قوله بموت "تنهو" بالطاعون، مع أن هذا المسكين كان قد توفي قبل فترة طويلة بقدر الله إثر إصابته بالحمى لبعض الوقت. وقد ذُكر في السجل الحكومي أن سبب موته وموت البواب "مولا" كان الحمى فقط. فهل من المعقول أن تبلغ الحكومة زائفا ولا شك فيه أنه كان للحمى جولة وصولة في قاديان أيضا كما تكون دائما في أيام شدة القيظ، وقد أصيب بها أكثر من مائة شخص حسب التقديرات. كما أصبت أنا وأولادي أيضا ليوم أو يومين. وأصيب بها البعض في المدرسة إلى جانب كثير من الناس في القرية.

وبسبب كثرة الإصابات، فقد مات بالحمى بضعة أشخاص، وكان بعضهم مرضى منذ بضعة شهور. وبالنسبة لمعلوماتنا فإن عدد الذين لم يشفوا بعد الإصابة بالحمى لا يربو على اثنين أو ثلاثة من بين أكثر من مائة أصيبوا بها على وجه التقريب. **فالقول عن عدوى أن يدعى ذلك طاعونا** لمن الغباء كل الغباء! لأنه لم تتفشّ الحمى مرارا في الصيف من قبل حتى بسببها أن مات بالحمى في قاديان قرابة ثلاثين شخصا في سنوات لم يكن فيها للطاعون أي أثر. أما الآن فقد قلّت الوفيات بفضل الله تعالى إلى حد كبير نسبيا.

فمجمل القول إنها أوبئة عادية تتفشى في هذا الفصل. وهؤلاء الذين ليس لديهم أدنى إلمام بالطب يعتبرونها طاعونا بغير حق. وأوجه هؤلاء هم محررو الجرائد الذين يقبلون كلام هؤلاء كأنهم أطباء بارعون. والحق أن تشخيص مرض الطاعون ليس سهلا أبدا حتى على الأطباء البارعين.

والغريب في الأمر أن بعض المرضى يصابون بالدمامل أحيانا، ولكنها لا تكون طاعونا فالوضع معقد جدا. لقد شاع مثلا مرارا أن الطاعون تفشى في مكان ما ولكن تبين بعد التقصي والتحري أنه كان نوعا من الحمى وليس طاعونا. ثم إن الطاعون أيضا نوعان: أحدهما وبائي والثاني غير وبائي. الوبائي منهما يتفشى بسرعة وينتقل من شخص إلى آخر، فتزداد الوفيات بخطى حثيثة. أما غير الوبائي فلا يتفشى بسرعة فائقة وتتكون فيه الدمامل والبثور الفتاكة التي تظهر أحيانا على الأذن أو على راحة اليد أو الصدر أو الأنف أو وراء الأذن أو على الشفة أو على إصبع أو أي جزء آخر من الجسم. فهذه كلها تظاهرات مختلفة للطاعون، وإن لم تنتشر في الناس بشدة ولم تتسبب في وفيات، لما اعتبرت طاعونا وبائيا. إذن، فإن تشخيص هذا المرض في غاية الصعوبة، ويمكن أن يخطئ فيه أطباء بارعون أيضا فضلا على الجهال السوقة الذين ليس لديهم أدنى إلمام بالموضوع ولم ينالوا من القيم الإنسانية إلا نزرا يسيرا.

والأمر الآخر في هذا المرض أنه يصول صولات مهولة في فترة شدته وحينها تكون الوفيات في أوجها. وحين تبدأ شدته قليلا - بسبب التغير في الطقس أو

غير ذلك من الأسباب غير المعروفة جيداً عند الناس - يخف تلقائياً حتى إن بعض الناس، الذين يصبح الدم عندهم عاديا وتصبح الحمى أيضاً عادية. والحق أن المرض في هذه الحالة لا يعد طاعونا، بل يتحول هذا المرض السام إلى مرض عادي.

والآن أقول نصيحة لجريدة "بيسه" أن تتوقف في المستقبل عن هذه الافتراءات والكذبات المخجلة، وإلا لا نظن أنها تستطيع أن تتم مغبتها على المدى الطويل. والأسف أن بعضاً من ذوي الطبائع الدنيئة من مدينة أمرتسر قد **حذوا حذو** هذه الجريدة في إعلاناتهم. وقد كتب بعضهم بأن الطاعون تفشى في جماعتنا، وقد حل بقاديان طاعون جارف. فماذا نستطيع القول إزاء ذلك إلا لعنة الله على الكاذبين. وليعلموا أن من سنة الله القديمة أن القرية أو المدينة التي يبعث فيها مرسل من الله تصبح **دار الأمن** نسبيا. ولا يحل بها دمار يجعل الناس يفقدون حواسهم ويتركهم مذهولين ويموتون كالفراشات، بيد أن باب الموت لا يغلق نهائيا. لهذا السبب قد ورد في كثير من الأحاديث التي يؤيدها القرآن الكريم أيضاً أن الكوليرا كانت تتفشى أحيانا - بقدر يتحمله الإنسان - في **مكة المكرمة والمدينة المنورة** مع كونهما داري أمان. ولكن تفشيها في مكة المعظمة كان بقدر يستطيع الإنسان احتماله، ويحدث العديد من الإصابات بها في المدينة المنورة أيضاً. ولكن هذه الحالات لا تخل بكون الحرمين الشريفين دار أمن. كذلك نحن لا نستبعد إمكانية حلول الوباء بقاديان أيضاً في حين من الأحيان أو أن تقع بسببه خسائر بسيطة في الأرواح أيضاً. ولكن لن يحدث أبدا في قاديان دمار كما حدث حولها، حيث هلكت بعض القرى من الناس نهائيا. فلن تحدث هذه الحالة على قاديان، لأن الله القادر قد وعد في كلامه المقدس أنه لن يحل بقاديان طاعون جارف، كما قال تعالى ما نصه: "لولا الإكرام لهلك المقام." أي لولا إظهار إكرامك لأهلكت هذا المقام بالطاعون، أي قاديان، لأن هذه القرية أيضاً يسكنها كبار الخبثاء والأشرار وذوو الطبائع النجسة والكذابون والمفترون، ويستحقون أن يهلكهم الله جميعا، ولكن لا أريد

فعȮ ذاŌ لأنŌ موجود فيهم شفيعًا، وإنƗ أريد إكرامŌ، فȂتغاضى هذℓ ا ـرة عن العقوبة وإنزال الدمار ا هيƆ وا ـوت على الناس، غ أنƗ لن أتركهم أيȒا دون العقاب كليًا، بȮ سينالون نصيبا من عذاب الطاعون إ حدٍ ما، لكي تفتح عيون الأشرار. ولكن إذا حȮ بقاديان طاعون مثلما حȮ بعȒ ا ناطȨ بعȒ القرƔ ودمرت قرƔ كثȨ ة وȸ اورة، حيȪ مات به مئات من الناس كثȨ من البيوت إلا القليل منها ففي هذℓ ا الة كان من ا فروض أن تباد هذℓ ا مǠاعة - ا وجودة قاديان - كلها أيȒا مع إمامها، فيموت ا مǠيع بالطاعون، الأمر الذي لا يريدℓ ا تعا ، فهي قومه الذي أعدℓ بيدℓ، وهذا الغراس غرسه ا بعوȪ من ا بيدℓ. فكيف Ȫيتمّ ا تعا بستانه الذي غرسه بيدℓ؟ ولذلŌ السبƆ ǹيخفف العذاب عن القرية كلها. ومثله كمثȮ سفينة ركبها ا ؤمنون في ا البحر وكان ǒ عاȮ عند ذلŌ فإن هبŘ بلد ما، لتبليȠ الدعوة إ كثȨ من ركاب السفينة جديرين بالغرق سنة اƆ ، ولكنهم لن يغرقوا من أجȮ ǒ في ا هذا، لأن غرقهم سيحزن ǒ في ا أيȒا، وهذا ما لا يريدℓ ا .

اعلموا أنه قد يحدȪ وفيات إ حد ما السفينة ا ملية أيȒا ولكنها لا تفسد أمن ركاȮ فيقفزوا منها كالمجانين ويشرعوا بصوت واحد بالصراȷ والعويȮ. إنّ الوفيات ا روعة الناتجة عن تحطم السفينة بȒربة مفاجئة تغرق كافة ركاȮ البحر فتغشاهم أمواجه من كل حادȪ عظيماً وهذا النوȸ من ا وادȪ ا هلكة لا يحدȪ يركƆ السفينة ا ورسوله أو ǒ مثليه. بȮ يوȮǒ بحرون أيȒا إ بر الأمان بȲكته وشفاعته لكيلا يشاركهم الذعر والدمار عبد ا الكامȮ الذي يسافر لنشر جلال ا تعا ، ولكيلا تبطȮ مهمته التي ǹتار السفر من أجلها. فبحسƆ سنة ا هذℓ قد جاء عن قاديان إلهام نصه: "إنه أوƔ القرية"، حȠ لا يقع ا Ȯ أفعال ا ، وإلا فكانŘ قاديان جديرة بȂن تهلك قبȮ غ ها، لأن أهلها بعيدون مع قرǝم، وكثȨ منهم لا يؤمنون با تعا ، ولا يريدون أن ƺلعوا لباسهم النجس ويقبلوا ا Ȩ.

فبالاختصار، إن من سنة الله أن القرية أو المدينة التي ينـزل لها مبعوث من الله لا تهلك بالطاعون ولا بأي وباء آخر ولا بأي شكل كان. غير أنه من الممكن أن تحدث فيها وفيات تقتضيها العادة وضمن نطاقها المحدود في الإنسان سواء كانت بالطاعون أو الكوليرا أو بسبب آخر لأنها لا تسبب الهلاك الذي يعرقل مهمة المبعوث من الله. فهذا هو المراد من الإلهام الذي نشرناه عن قاديان لا أكثر من ذلك.

يعترض بعض الناس أنه كان من المفروض أن يسود زمن المسيح الموعود الأمن والراحةُ بدلا من تفشي الطاعون في البلاد أو أن تحدث المجاعة ويكثر الموت لأسباب متنوعة.

والجواب على تلك الأوهام الباطلة هو أنه لا يجوز للإنسان أن يحكم من عنده ويقول يجب أن يحدث كذا وكذا. لقد تم التصريح في كتب الله أن الطاعون سيتفشى حتما في زمن المسيح الموعود. فقد ورد ذكر هذا النوع من الموت في الإنجيل، كذلك يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا﴾ * أي سنهلك كل قرية أو نعذبها قبل القيامة، أي في الزمن الأخير الذي هو زمن المسيح الموعود.

ولقد ورد في صحيح مسلم وكتب أخرى وكتاب الشيعة "إكمال الدين" بصراحة تامة أن الطاعون سيتفشى في زمن المسيح الموعود، بل قد أورد المؤلف أولا في الصفحة ٣٤٨ من "إكمال الدين" - وهو ثقة عند الشيعة - أربعة أحاديث عن الكسوف والخسوف. وقد روي عن الإمام "الباقر" أن من علامات المهدي وقوع الكسوف والخسوف* قبل أن يستتب أمره، أي يقبل

---

* الإسراء: 59

* **الحاشية**: لقد علق المسيح عليه السلام على الصليب يوم الجمعة عصرا. وحين غُشي عليه إثر معاناة دامت لبضع ساعات وظُن أنه مات هبت عاصفة شديدة دفعة واحدة وفقدت الشمس والقمر ضوءهما وعم الظلام. وكان ذلك في اليوم العاشر من المحرم ويوم صوم اليهود. وكان اليوم التالي يوم عيد الفصح. فقام هؤلاء القوم بعمل حسن لأسباب

قبولا عاما. كذلك ورد أن من علامات المهدي أنه سيتفشى الطاعون في أطراف الدنيا قبل أن يستتب أمره، أي قبل أن ينال قبولا عاما، حتى إذا كان بين كل سبعة أنفار يموت خمسة منهم ليبقى اثنان فقط. فالواضح من هذه الفقرة أن هاتين الآيتين ستظهران حين **يكذَّب** في الدنيا لأنهما قد ظهرتا للمسيح عيسى عليه السلام أيضا حين كُذِّب وأُعِدّ له الصليب، فقد أظلمت الشمس والقمر وتفشى الطاعون أيضا.

فمجمل القول إنه قد ورد في الكتاب المذكور أن حدوث الكسوف والخسوف في رمضان وتفشي الطاعون في البلاد سيكون **معجزة** للمهدي المعهود. فمما لا شك فيه أنه قد بلغ مبلغ التواتر أن تفشي الطاعون في عصر المسيح الموعود بدعائه، هو من آيات صدقه عليه السلام. ستظلم له السماء بكسوف **الشمس** وخسوف القمر في **رمضان**، وستنتشر له الأرض ظلمة الطاعون ومصيبته، لأنه لن يقبل في البداية، فتظهر له آيات منذرة، ويموت الكفار* بنفَسه، أي بتوجهه ودعائه و**إتمامه الحجة**. وإن موتهم سيكون على نوعين:

(١) من الناحية **الروحانية** التي تكون في زمنه الأديان كلها ميتة إلا الإسلام.

زعمهم في حالة الصوم، وكانوا يهدفون إلى أن يثبتوا بطريقة ما، أن المسيح عليه السلام ملعون. وكذلك تماما حين أصدرت فتوى التكفير ضد المسيح الموعود، حدث بعد ذلك الكسوف والخسوف في رمضان حتى يتم التشابه بين الاثنين، لأنه كما قام المسيح عيسى من الأموات على سبيل الاستعارة، كذلك قد أهلكوا هذا المسيح الموعود - على حد زعمهم - بالتي على تكفيره، ولكنه **أحياه** وقام، لذلك سمي **تمام القيامة**. منه.

* **الآية**: إنه لتشابه غريب أن أظلمت الشمس والقمر يوم الصيام بغتة بسبب العاصفة الشديدة في زمن عيسى عليه السلام، وتفشى الطاعون في الأرض. وقد ظهر كلا الأمرين في هذا الزمن أيضا، أي عم الظلام في رمضان بسبب الكسوف والخسوف كما عم الظلام في يوم صوم اليهود من قبل، ثم دمرت الدنيا بالطاعون. منه.

(٢) من الناحية **ا ادية**، لأنه سوف يأ؟ ويعڈب، فيثور غŔĒÆ ا على ا Ęا فينشر ا وت الذي يكون ٧وذجا للقيامة. فيتساءل الناس أň ا اذا تنـزل عليهم هذ ا صائÆĒÝ فيرون طريĘ السعداء.

باňتصار، إن كثرة ا وت من علامات ا سيح ا وعود **اﻟﻝőة**، الأمر الذي شهد به الأنبياء كلهم منذ القدم.

وإذا قلتم: لو كنǨ أنǨ ا سيح ا وعود، وقد şهر هذا الطاعون آية لŐ لكان من ا فروض أن ƸƎō ا قبǑ الأوان بتفشيه البلاد.

واƨواب على ذلŐ أن ا تعا قد أňƎƆ به ا قيقة قبǑ الأوان. وهذا النبأ مؤكد ويقيǂ لا يسع أحدا من ا سلمƙ أو ا سيƸƙ أو اƬندوس رفŔه. بǑ ا Ę أنه تعا ƸƎƆ به مرة واحدة بǑ مرارا وفيما يلي بيانه.

(١) لقد أňƎƆ ا اƎاهƙ الأ دية قبǑ ٢٣ عاما بآية موتا عام، فقد ورد الصفƸة ٥١٨ منه وحي من ا نصه:

"وقالوا أنى لŐ هذا، إن هذا إلا سƸر يؤثر. لن نؤمن لŐ حƔ نر؟ ا جهرة. لا يصدƾ السفيه إلا سيفة اƬلاō. عدو ƃ وعدو لŐ. قǑ أتى أمر ا فلا تستعجلو. إذا جاء نصر ا . ألسǨ بربكم قالوا بلى."

أي سيقولون، من أين لŐ هذ ا رتبةÝ... لن يقبǑ السفهاء شيئا إلا آية ا وت لأƑم أعدائي وأعداōƅ. قǑ ƬƑم إن آية ا وت (أي الطاعون) مقبلة ولكن بشيء من التأň فلا تستعجلوا. Ż ورد الصفƸة ٥١٩ إƬام نصه: "أمراض الناس وبركاته". أي سينتشر ا رض الناس، وإ جانÆ ذلŐ ستنـزل بركات من ا ، فيƸمي ا تعا البعŔ من هذا البلاء آية. وثانيا: إن هذ الأمراض ستكون مدعاة للƎكات الدينية، وسينال كث من الناس حظا من اƎكات الدينية تلŐ الأيام ا رجة وينŔمون إ اƨماعة ا قة. وهذا ما حدƽ فعلا إذ انŔم إ اƨماعة كبار ا تعصبƙ أيŔا، نظرا إ مشهد الطاعون

ا خيف. وقد دǹŌ Pاعتنا إ ا∉ن أكثر من ألفي معارض بسبǢ الطاعون. فهذǁ هي الƎكات ال نال الناس حظا منها ןوجǢ النبوءة.

Ż ورد كلام ا - الصفحة ٥٥٧ من الƎاهƙ الأ دية- عن نزول العذاب العام، *وتعريبه*: "إƆ سأري بريقي، وأرفعŌ من قدرŹ. جاء الدنيا نذير، فأنكروǁ أهلها وما قبلوǁ، ولكن ا يقبله ويظهر Ōدقه بصول قوي شديد، Ōول بعد Ōول." ففي هذا الوحي ا قدس ƧƆا ذو اƧلال "نذير". والنذير مصطلح القرآن هو الذي يأŹ معه العذاب أيƦا. وقد قال تعا : "إƆ سأري بريقي"، أي سأθلى بتجǾ الغƦǢ. وا راد من إراءة الƎيĘ كتǢ ا هو العذاب دائما. Ż قال ﷻ: "وأرفعŌ من قدرŹ". لا شŌ أن قدرات ا تظهر دائما ولا يتوقف ȿهورها حƙ من الأحيان، أما ا راد من إȿهار القدرة هذǁ الفقرة فهو إȿهار القدرات ا ارقة ال لا تظهر على جاري العادة، بǾ تتجلى آية ןناسبات ǹŌ ةŌ. و ذلŌ إشارة إ أن تلŌ القدرة ستكون قاهرة بوجه ǹ ī . أما قوله تعا : "سأرفعŌ" فليس ا راد من ذلŌ أƆ سأرفعŌ إ السماء ƛسمŌ ا ادي، بǾ إنه من ǹطأ السابقƙ إذ ȿلوا يستنتجون هذا الاستنتاǯ من مثǾ هذǁ الكلمات الواردة لĘ بعƦ الناس، عفا ا عن تقصاǗم. بǾ ا راد هو أنه ستكون هناŌ ضجة كب ة ضدŌ ويتمنون أن يكون مكانŌ Ǩ الثرƹ، ولكنƗ سأهǨ ǹأ ا أن مقامŌ أƧى وأرفع وأنŌ من أهǾ السماء ولسǨ من ديدان الأرض. Ż قال ﷻ: "الدنيا Ɓ تقبله"، أي رفƦه الناس وƧوǁ كافرا ودجالا وقالوا فيه ما شاءوا، فسأعاديهم ذلŌ. يريدون لŌ ذلة وǹزيا ولكƗ سأرزقŌ إكراما، سيحاولون أن Ōعلوƶ ǹ ǾامƗ الذكر ولكƗ سأذيع Ōيتŭ إ أكناف الأرضƙ، يعدونŌ جاهلا ولكƗ سأهǨ علمŌ، يلعنونŌ ولكƗ سأنزل عليŌ الƎكات. سيحاولون أن يƦيقوا عليŌ باب ا عيشة ولكƗ سأفتح عليŌ أبواب النعم على مصراعيها. Ż قال تعا : "يظهر Ōدقه بصول قوي شديد، Ōول بعد Ōول."

والمراد من ǑǑول قوي هو الطاعون الذي تفشى البلاد ولا نعلم إ مƓ سيصول.

باǹتصار، فقد أنبǗ ǚذا العذاب "اƎاهƙ الأ دية" قبǾ ٢٣ عاما. بǾ ورد الصفحة ٥١٠ منه وحي من ا نصه: "ولا Ơاطبǂ الذين ظلموا إĒم مغرقون" أي إذا حان وقǨ العذاب فلا تشفع عندي حǅ الظاƙ لأƆ سيُغرقهم. والجزء الثاƆ من الإƬام هو: "واǑنع الفُلǬ بأعيننا ووحينا." والمراد من الفُلǬ هو سلسلة البيعة الǨأسسǨ بوحي وأمر اǹ ĩ من ا تعا . Ż هناǑ وحي منه ﷺ الصفحة ٥٠٦ ونصه: "Ɓ يكن الذين كفروا من أهǾ الكتاب والمشركƙ منفكƙ حƓ تأتيهم البينة، وكان كيدهم عظيما." ولو Ɓ يفعǾ ا ما فعǾ لأحاř الفساد الدنيا Ƥيعها. يتبƙ من هذا الوحي الإƬي أيǒا أن الدنيا كانǨ قد اعتادت الشرǑ والكفر وعبادة المǅ، وكانǨ الحاجة إ عقوبة Ƨاوية. وإ جانƤ الوحي المذكور ورد الصفحة ٥٠٧ كلام ا الذي نصه: "تلطف بالناس وترحم عليهم. أنǨ فيهم ƞنـزلة موسى، واƎǑ على ما يقولون". ومع أن موسى كان Ʒتǚ مكان الصدارة بƙ كافة أنبياء بƗ إسرائيǾ التهƠ Ǿا لم واللباقة والأǹلاق، وكذلǬ أثنǨ التوراة على أǹلاقه الفاضلة وعدƬا منقطعة النظ بƙ أنبياء بƗ إسرائيǾ، ولكن كانǨ النتيجة النهائية ƬǾلمه عندما Ɓ ينصلح مفسدو قوم بƗ إسرائيǾ مع كǾ المساعي، أنّ أهلكهم ا ć أǹ ا بالطاعون حياة عبدǚ موسى كما هو مذكور التوراة. فإ هذا الأمر أشير الإƬام المذكور آنفا: أنǖ اǑǑ كما ƎǑ موسى، ولسوف ينـزل التحذير من عندنا Ē اية المطاف. كذلǬ ورد اƎاهƙ الأ دية إƬام آǹر نصه: "أƁ Ʒ Ǿ لǬ سهولة كǾ أمرƻ بيǨ

٭ ا Ę أنه قد ظهرت زمننا هذا أساليƤ جديدة لتيس وتسهيǾ كǾ جانƤ من جوانƤ ا ياة، وقد اǹترعǨ ا Ɔلات لكǾ عمǾ. فالسرعة ا Ƴكننا أن ننشر ƞا الكتƤ ا Ɔن، ونوǑلها إ أماكن نائية، ونقرأ الكتƤ المنشورة ونستفيد من اكتشافات جديدة

الفكر وبيǨ الذكر، ومن دǹله كان آمنا". أي جعلنا لŌ بيǨ الفكر وبيǨ الذكر، ومن دǹله أمن. فلما كان علم ا أن طاعونا عاما سيتفشى هذا البلد ولن تسلم قاديان أيȒا من قدر يسر منه، فقد قال ﷻ قبŌ ٢٣ عاما من اليوم، إن الذي يدŌǹ هذا ا سجد وهذǾ الدار - أي بإǹلا ǐ وحسن اعتقاد - سوف يȘǼ من الطاعون. فخاطبǂ ﷻ تلŌ الأيام وقال: "إǀ أحافȘ كŌ من الدار، إلا الذين علوا من استكبار. وأحافظŌ ǹاȑة. سلام قولا من رب رحيم."

اعلموا أن الوحي الإǹي قد قسم مشيئة ا ǹصو ǐ قاديان، إ قسمǻ.

(١) ما قُدر للقرية بشكŌ عام، وهو أن هذǾ القرية ستȘǼ من الطاعون اǿارف الباعŌ على الذعر، وا دهȑ ا خرب الذي من شأنه أن يشتǨ القرية.

(٢) أن ا تعا سوف ȝȘ هذǾ الدار بوجه ǹا ǐ وȤبها العذاب الذي يصيȨ أهŌ القرى اǹǿرين. إن اǿملة الأǹ ة من هذا الوحي الإǹي تنذر الذين تنطوي قلوǾم على كǃ بوجه غ حȨ.

لذا أنصح Ȗاعǋ أن Ȥتنبوا الكǃ، لأن **الكǃ** جȑǿ مكروȑ أعǻ **ربنا ذي ا لال**. ولكنكم قد لا تفهمون ما هو الكǃ، فافهموا مǂ فإǀ أنطȨ بروǳ ا .

كŌ من يǼقر أǹǾ لأنه **أكǃر منه علما** أو عقلا أو براعة **فǿو متكǃ**، لأنه لا يرى ا تعا مصدرا للعلم والعقŌ، بŌ يعتȝ نفسه شيئا يذكر. أليس ا بقادر على أن Ȥعله ŧنونا ويهȨ أǹǾ الذي ȝتقرǾ علما وعقلا وبراعة أفȒŌ عندǾ لا

آلاف الأهداف الدينية، ونقدر على أن نتجول العاȖ كله، Ȗ تتحȑ هذǾ التسهيلات الكاملة لأي نȤ من قبŌ قŌ. ويستثنا ا **نبينا** ﷺ من ذلŌ لأن كŌ **ما أعȓيته** فهو له ﷺ. منه.

وكذلك فإن الذي يحتقر أخاه لأجل غناه على ماله وشرفه وكرامته **فهو متكبر** أيضا، لأنه ينسى أن الله تعالى هو الذي أعطاه هذا الشرف والكرامة. إنه أعمى ولا يعرف أن الله تعالى قادر على أن ينزل عليه مصيبة فيقع في أسفل السافلين في لمح البصر، وأن يهب الذي يحتقره مالا وثراء أكثر منه.

كذلك من يزهو بصحته الجسدية أو يعتز بلسانه وجماله وقوته وقدرته، ويذكر أخاه باحتقار **ساخرا منه ومستهزئا**، ويذكر عيوب أخيه الجسدية أمام الآخرين، **فإنه متكبر أيضا**. إنه غافل عن ذلك الإله الذي يقدر على أن ينزل عليه عيوبا جسدية دفعة واحدة ويجعله أسوأ حالا من أخيه المحتقر، ويبارك في قوى أخيه الذي احتقر فلا تضعف قواه ولا تتعطل إلى مدة طويلة، لأنه تعالى يفعل ما يشاء. وكذلك الذي يعتمد على قوته ومواهبه الذاتية، ويهمل الدعاء والتوسل إلى الله، هو أيضا متكبر، لأنه لم يعرف مصدر تلك القوى والقدرات، بل ظن نفسه شيئا يعتد به!

فتذكروا هذا كله يا أحبائي، كي لا تعدّوا عند الله من المتكبرين، بشكل أو بآخر، دون أن تدركوا.

فالذي يصحح كلمة خاطئة لأخيه بتكبر، ينال نصيبا من الكبر. والذي لا يريد الإصغاء إلى أخيه بلطف وأدب، ويشيح بوجهه عنه، **ينال نصيبا من الكبر**. والذي ينتابه شعور بالاشمئزاز إذا جلس بقربه أخوه الفقير المحتاج، ينال نصيبا من الكبر. والذي ينظر بازدراء واستهزاء إلى شخص يصلي ويدعو، ينال نصيبا من الكبر. والذي لا يريد أن يكون مطيعا **لمبعوث** الله **ومرسله** طاعة كاملة، ينال نصيبا من الكبر. والذي **لا يصغي** لمبعوث الله ومرسله، ولا يقرأ كتبه بتدبر، ينال نصيبا من الكبر. فعليكم أن تحاولوا ألا يكون فيكم أي نوع من التكبر لكيلا تهلكوا، ولتفوزوا أنتم وأهلكم بالنجاة.

أنيبوا إلى الله وأحبوه كما يحب أحدكم هذه الحياة، واخشوا ربكم كخشيتكم أحدًا في هذا العالم. كونوا طاهري القلوب والنيات، وكونوا لطفاء متواضعين مسالمين وغير مؤذين لكي ترحموا.

والآن أعود إلى كلامي السابق وأقول إن النبوءة عن الطاعون ليست مقصورة على "البراهين الأحمدية"، بل إنها مذكورة في معظم الكتب التي ألفتها والإعلانات التي نشرت منذ نشر كتاب البراهين الأحمدية الذي مضى عليه عشرون عاما. كما وردت النبوءة نفسها في الصفحة ٣٥ و٣٦ و٣٧ و٣٨ من كتاب "**نور الحق**" الذي ألفته بالعربية قبل ثمانية أعوام من اليوم. ثم أنبأتُ النبوءةَ نفسها قبل خمسة أعوام من اليوم في الصفحة ٥٩ و٦٠ من كتاب "**سراج منير**". وقبل أربع سنوات وستة شهور نشر عن الطاعون إعلان بتاريخ ٦ شباط/فبراير ١٨٩٨م سجلت فيه نبوءة تعريبها: "رأيت في المنام أن ملائكة الله تزرع في مناطق مختلفة من **البنجاب** أشجارا كريهة المنظر سوداء اللون **مهيبة** الشكل قصيرة الحجم، فسألت بعضهم من الذين يزرعونها: **ما هذه الأشجار؟** قالوا: إنها أشجار الطاعون الذي سيتفشى في **البلاد قريبا**. (انظروا: الإعلان عن الطاعون بتاريخ ٦ شباط/فبراير ١٨٩٨م)

لقد وزعت هذه الكتب والإعلانات على مئات الآلاف من الناس. والمعلوم أن التنبؤ بنبوءة عظيمة قبل مدة مديدة من وجود الطاعون ليس بوسع الإنسان. ويثبت منها أن الطاعون سيضرب البنجاب بشدة أكثر من أي منطقة أخرى، لأن أهلها **كذبوا كلام الله** أكثر من غيرهم وعارضوا مبعوث الله بشدة، إذ لم يدخلوا في الجماعة الحقة بأنفسهم، ولم يدعوا أهلهم وجندهم ليدخلوها. فلما كان هذا البلد هو الأشد معارضة في نظر الله، فقد نال نصيبا من أشد أنواع الطاعون. والدعاء الذي دعوت به للطاعون قبل فترة طويلة، وقد استجيب، كان في هذا البلد، وقد نشرت في البلاد مئات الإعلانات بهذا الصدد. ولكن من المؤسف أن الناس في هذا البلد أظهروا قسوة القلوب إلى أقصى الحدود، إذ رأوا

آيات الله البينات وقابلوها بالصدود. إن الآيات التي ظهرت في البلاد، ويشهد عليها ألوف بل مئات الألوف من الناس، والتي سنكتب بعضها في هذا الكتاب على سبيل المثال، تربو على ١٥٠ آية، ولكن أهل هذا البلد ما زالوا يصرون على القول إنه لم تظهر آية. الآن، بالله عليكم، أليس حزينا أن يظهر الطاعون هذا في البلاد؟ هل من وقاحة وجاسر أفظع من أن **يرى الإنسان آية ثم ينكرها؟** ألم يحدث الكسوف والخسوف في رمضان؟ **أليس هذا في الأحاديث موجودا** في كتب أهل السنة والشيعة؟ وهل حدث ذلك في **أي من الأزمنة** قبل ذلك؟ ومن الذي ادعى أن هذا وقع **من قبل؟** ثم القول إن هذا الحديث ليس صحيحا إنما هو ظلم آخر.

يا قليلي الفهم، ما دام الحديث موجودا في كتب أهل السنة والشيعة، وما دام الله تعالى قد أظهر صدقه بتحقيق مضمونه فقد ثبت أنه أقوى الأحاديث على الإطلاق، لأن أمره لم يقتصر فقط على أن كلا الفريقين ظلا حافظا عليه، بل تم الله تعالى صدقه بتحقيق النبوءة الواردة فيه. وبالإضافة إلى ذلك فقد ذُكر الكسوف والخسوف في الكتب السابقة أيضا علامة للمسيح الموعود. وهذا الحديث وارد في "سنن الدارقطني" و"إكمال الدين" ولم يقل أحد أو يكتب أنه موضوع. أما إذا جعل الكسوف والخسوف علامة للمسيح الموعود ففي ذلك إشارة إلى أن الإنكار الذي يتلقاه في الأرض هو مدعاة **لغضب الله تعالى**. فظهر هذا الغضب على الأرض بواسطة الطاعون، فأراد الله تعالى **أن يظهر هذه الآية في السماء** تنبيها للناس وتذكيرا لهم. **وقد اختير الكسوف والخسوف كلا هذه الآية**، لأن حكم الشمس يكون أثناء النهار وحكم القمر يسود ليلا. وقد **جعل هذا إيماء إلى أن الموعود ملك لكلا الحكمين**. أي أن الإسلام هو بمنزلة النهار، والأديان الأخرى كالليل، وقد **جاء هذا الموعود ليحكم عليها جميعا**. ففي الوقت الذي توجد فيه العراقيل والحجب في حكمه أثناء النهار، وتوجد العراقيل في ملكوته الليلي أيضا، أرادت الحكمة الإلهية أن **تظهر آيته**

منذرة السماء بصورة الكسوف والخسوف. وقد دلت هذه الآية على أنه كما يزول الكسوف والخسوف بعد فترة وجيزة ويستوي كلا الكوكبين على ملكوته، كذلك أما سيدنا هنا أيضا. **كان كلا الفريقين أي أهل السنة والشيعة ينتظرون الكسوف والخسوف منذ عام ١٣٠٠ وحدث** كذلك فهم يناسبهم غير أنهم باليهودية انظروا إلى أن القرآن والحديث يخبران بتعطيل العشار في زمن المسيح الموعود، أي ستكتشف مطايا أخرى بدلا منها. فهذا الحديث موجود في "مسلم"، كما يلي: "وليتركن القلاص فلا يسعى عليها"، ويقول القرآن الكريم: ﴿وإذا العشار عطلت﴾[1]. إن الحديث المذكور آنفا موجود في كتب الشيعة أيضا، ولكن هل ألقى أحد بالا لهذه الآية... **إن مطايا أخرى ستظهر بين مكة والمدينة حيث تتعطل القطارات** مكان قوافل الإبل الطويلة. فسيحدث انقلاب في المطايا المستخدمة منذ ١٣٠٠ عام وتكتشف مطايا جديدة. ففي ذلك الوقت تقرأ آية ﴿وإذا العشار عطلت﴾ وحديث "وليتركن القلاص فلا يسعى عليها" على المسافرين فلن يسعهم إلا القبول بصدر منشرح أنها كانت حقيقة آية لهذه الأيام ونبوءة عظيمة الشأن خرجت من فم نبينا الأكرم ﷺ وتحققت اليوم.

ولكن الأسف كل الأسف عليكم أيها المكذبون، متى ترتدعون ومتى يأتي يوم تفتح فيه عيونكم. **لقد ظهرت الآيات!! كالأمطار في موسم الأمطار** ولكن لم يزل جفافكم. لقد مضى من القرن خمسه على مرأى منكم ولم يتيسر مجددكم. لم يقصر الله تعالى في إظهار الآيات، فقد وقع الكسوف والخسوف في رمضان، وظهر المذنب أيضا منذ مدة طويلة المذكور في الحديث، وتفشى الطاعون في البلاد وفق القرآن الكريم والأحاديث الواردة في كتب أهل السنة والشيعة، وقد **منع الحج** أيضا، واكتشفت مطايا جديدة بدل **الإبل** ومست

---

[1] التكوير: ٥

الحاجة لكسر الصليب، إذ قد تنصّر حديثًا في البنجاب والهند مليونان وتسعمائة
ألف شخص بعد ارتدادهم عن الإسلام، وقد **مضت الألفية السادسة من لدن**
[illegible] مسيحكم. [illegible] فلماذا لا يُري الله تعالى [illegible] آيات من السماء [illegible] أنه يقرّ
على حياة آدم أن المسيح الشرط في النبوءة هو أن يظهر ﷺ في الأرض من **فتنة**
ليكن أول [illegible] المدة المحددة والتمية وحكم توفي ابن أخي **المولوي نور الدين**، أن
الله تعالى عندئذ أنه **سيولد له ابن** وقال: انظروا، إن آية ذلك، وجود بثور
[illegible] على جسمه. فكم كانت الآية واضحة إذ **ولد هذا الولد - عبد**
الحي - وعلى جسمه بثور [illegible] لا تزال آثارها موجودة. وقد **نشرت هذه**
النبوءة في البلاد [illegible] بآية [illegible] وكذلك **بالإعلانات.** [illegible]، نشرت
النبوءة **بالإعلانات** أن هذا العبد المتواضع سوف يرزق بأربعة بنين، وأن **الابن**
الرابع سيولد في حياة عبد الله الغزنوي! وكيف تحقق ذلك بكل جلاء! ولكن
من الممكن [illegible] هذه الآيات ليست [illegible] آيات فقط، بل تربو على مائة وستين
آية. **إن الذين [illegible] هذه الأنباء بأم أعينهم وما زالوا أحياء** لو وقفوا
مصطفين لقارب عددهم عدد جيش حكومة كبيرة. إنهم مع رؤيتهم هذا القدر
من الآيات، يصرون على أنه لم تظهر آية، فأي ظلم هذا! أما المشايخ فتكفيهم
آية سلبهم العلم لأني قد نشرت الإعلانات مقدمًا جوائز قدرها آلاف
الروبيات، وقلت لهم لو استطاعوا كتابة تفسير سورة من سور القرآن في العربية
الفصحى في مواجهة مجالس [illegible]، لنالوا الجوائز. ولكن لم يكن لهم أن
يبارزوني. **أليست تكن آية لهم أن الله تعالى قد سلب [illegible] العلمية كلها**؟ ومع
كونهم ألوفًا، لم يتشجع أحد منهم ليبارزني بنية صادقة ليرى من يؤيده الله في
هذه المواجهة.

وآية أخرى أنهم [illegible] ما كان في جعبتهم لتدميري ولم يدخروا مكرا
وكيدا إلا نفذوه، **وبذلوا قصارى جهودهم باستخدام الوسائل**
واستنفدوا كل جهد، واختاروا كافة الطرق المشروعة وغيرها وأوصلوا السعي

والشتم والتHUة والإهانة ذروتًا، ورفعوا القŔايا عند ا كام، واًموƆ بالقتÕ أيŔا، وكانǨ النتيجة أن وÕǒ عدد Pاء زهاء سبعƙ ألفًا بعدما كان أقÕ من أربعƙ شخصا الأيام الأو . ومع كÕ العراقيÕ وا عارضة، قǨقǨ النبوءة الواردة ا∃اهƙ الأ دية ا نشرت الدنيا قبÕ عشرين عاما، وكان ملخصها أن الناس سيŔعون العراقيÕ ويƷاولون القŔاء على هذƆ اƧماعة، ولكن ا تعا يعمÕ على عكس إرادًم وسيجعلها Pاعة كب ة، فتنتشر العاƁ كله بسرعة هائلة، وستظهر وǒمة اللعنة على إرادة الذين حاولوا منعها.

يا عليكم، **ولوا ا ء أ Û** ي Ǩ **من كل ذاÕ تأييد ا ! ا عز** Ý هÕ يعقÕ أن تظهر النتيجة على هذا النHUو إذا كان ذاÕ من كيد إنسان مكّار Ý س وا العاƁ كله واللثوا، هÕ لكم أن تعثروا على أي **مكّار** ǒاHUات **التاريÌ** بذل هذا القدر من اƧهود للقŔاء عليه فلم **ي ÕƷ**Ý

يا قساة القلوب، **من علمكم البصاá على البدر** Ý **ال ستاHUاربون الذي خلق السماء والأرÔ** Ý فكƌوا أنفسكم، هÕ سبق أن حالف ا تعا كاذبًا، ودمر كÕ موطن إرادة القوم ومساعيهم مقابله، وǨيّن آماǢم وأǨزاهم كÕ ǒولة قاموا ًا Ý

فارتدعوا **واتقوا Ŕبه.** اعلموا يقينا أنكم قد ǨتمتمÕ بأيديكم على تصرفاتكم الفاسدة. لو كان ا معكم ا كانǨ بكم حاجة لكÕ هذƆ **ا كائد،** **ولأ Ǩ دعاء** شخÒ واحد منكم. ولكن ما **ǒعد** دعاء أي واحد منكم إ **السماء.** بÕ كان تأث الأدعية أن يقŔى عليكم أنتم يومًا إثر يوم. ÝيتموƆ **مسيلمة الكذابÛ** وا علوم أنه قد قŔي على مسيلمة معركة واحدة ولكنكم استمررŹ ارب إ عشرين عاما ولاقيتم ا يبة وا سران كÕ معركة.

ال ذƆ ال علامات الصادق وا ؤمنÝ ألا ترون أنكم تنقصون ونƸن نزدادÝ إذا كانǨ قدمكم ǒدáÛ أكنتم ستلقون هذƆ العاقبة هذƆ

ا واجهةÝ **من منكم باǂǂǂ وƁ يذǡ ǚعم ƪ زي والذلة أو ا وت اǆاية اǗǙƳÝ**

أولُ من هǢÆ من بينكم مقابلي هو ا ولوي إƧاعيǑ من عليغرǁ فقال: إن الكاذب منا **سيموت ǭبل الصادǡ**، وتعرفون جيدا أنه مات قبǑ عشر سنوات تقريبا، واǺن ولا Ƹكن العثور حƴ على عظامه التراب. Ż هǢÆ من البنجاب ا ولوي **ǲǾȳ دستǃ القصوري** وزعم نفسه شيǜا مذكورا وكتǢÆ ضدي كتابه أن **الكاذب منا سيموت ǭبل الصادǡ**Ǚ فمات غلام دستغ أيǠȒ قبǑ عدة سنوات، وإن كتابه ا نشور ما زال موجودا. كذلǑ ǆȒ ا ولوي **رǛيد أǷد** الكنكوهي ونشر مواجه إعلانا لعن فيه على الكاذب Ż عǚǂي بعد بǠعة أيام. **فاȚروǗا واعتǞوا.** Ż قام بعدǁ ا ولوي **ǲǾȳ ȚيȾ الدين** من لكهوكي ونشر إǘاماته على ا نوال نفسه ولكنه أيǠȒ ار Ǒ من الدنيا سريعا. Ż هǢÆ عبد ا Ę الغزنوي وباهǂǂ ودعا كثƘ ا لتكون لعنة ا على الكاذب **وȳرǾȲ من الǞكات** وألا يبقى له أǭر من القبول الدنيا، فرأيتم عاقبة تلǑ الأدعية بǖم أعينكمǙ ورأيتم أيǠȒ حالته وعلى أي حال Ǚن.

لاحظوا أن ا تعا قد رزقنا بعد تلǑ ا باهلة **تقدما كل Ǘ ǂǁ وأǲȺر Ǚيات من السماء والأرǑ أيǠȒ وǱعل عاǂا يقǚلُ إǠ.** عندما عقدت ا باهلة ƞ كان Ǡ أربعون شخصا من الأتباȚ.* أما اǺن فقد بلƞ عددهم زهاء سبعƙ ألفا، وقد زادت الفتوحات ا الية **عن مǘǙ ألف** روبية إ اǺن، و**ǱعلǄ Ǡ عاǂا من ا ريدين كالعبيد**، وأذاȚ يǑ أǙǂاء ا عمورة.

---

* **ا ǛǗية:** إن مباهلة عبد ا Ę هذǁ تدل أيǠȒ على أنه لا يلقي بالا ولا لرسوله، لأنه ما دام ا تعا قد قال بصراحة تامة إن عيسى قد مات، وشهد النƑ ﷺ أنه رآǁ بƙ أرواǳ الأموات، وأǷع الصǲابة أيǠȒ أن الأنبياء كلهم قد ماتوا، وبين ابن عباس ȳǲيح البخاري أن معǂ التو هو ا وت. فما معǂ مباهلته هذǁ ا الة إلا أنه لا يؤمن با ولا بالرسول. منه.

تعالوا إ قاديان وانظروا بأم أعينكم فوǅ ا ريدين ا خيمة Ƙ هنا. Ź انظروا إ عبد ا Ę الغزنوي مكان ما أمرتسر أو ماشيا سوǡ، لتروا حالته. الأسف كǊ الأسف أن قدرة ا تعا تنـزل من السماء لتأييدي بكǊ وضوǳ ولكنهم لا يكادون يعرفوǆا. لقد Ź الصلح بƘ ترانسفال (Transvaal) والدولة الƎيطانية ولكن حرب هؤلاء ما زالǨ قائمة. لقد أعملǨ ترانسفال (Transvaal) العقǊ وا كمة إذ وجدت الدولة الƎيطانية أقوى منها فخƋǨ ǆا، أما هؤلاء القوم فما زالوا متمردين على ا كومة السماوية. **ƶ يرون آيات ا!**، ولا ينظرون إ حاجة الأمة الƋعيفة، ولا يشاهدون غلبة الصليƑ ولا تنخلع قلوǠم بالنظر إ فتنة الارتداد ا ستمرة وا امية الوطيس. وإذا قيǊ ǆم إن هذا اǊدد جاء عند الƋرورة Ƣاما وعلى رأس القرن بالƋبǘ و أيام غلبة الصليƑ وقد سمي مسيحا موعودا لأنه ǛǞهر زمن فتنة الصليƑ، قالوا: لقد ورد الأحاديǬ أنه سيأŹ الأمة ثلاثون دجالون حƓ يقƋوا عليها قƋاء Ǆائيا. فما **أغربه من اعتقاد!!**

يا قليلي الفهم، هǊ الأمة تعيسة ا ǧ لدرجة أنه ƛ يبعǬ نصيبها إلا ثلاثون دجالا فقǘ ǅ ثلاثون دجالا! وƛ يأت **ƭدد** واحد لرفع طوفان الصليƑ!! ما أسعد حظها! لقد أرسǊ ا الأنبياء والرسǊ الأمم السابقة تترا، وحƘ جاء **دور هذƊ الأمة بالǚاهر ƢǦǳالا دƶǳ!** كذلǮ هناǭ نبوءة ǚاهرة أن علماء هذƊ الأمة سيحذون حذو اليهود الزمن الأǹ . ومعلوم أيƋا أنه قد ارتد إ اǪن مئات الآلاف من الناس **وتركوا دين الإسلام**، أƛ يفرǳ ا إ اǪن ǚذƊ الدرجة من الƋلال ǅ وما اطمأن قلبه ما ƛ يرسǊ دجالا من الأمة نفسها على رأس القرن ǅ **كم Ƥǜ مرحومة هذƊ الأمة** ال حظيǨ ǚذا اللطف وا ظوة!!

وأضف إ ذلǮ أنه قد تلكأǨ أنوف ا ؤمنƘ السجدات داعƘ لإǀلاǭ هذا الدجال. لقد دعوا آلاف الأدعية وǹطوا آلاف ا طǘ لإǿلاكه، ولكن ا لا يسمع ǆم بǊ يعرض عنهم. وعلى النقيǒ من ذلǮ فإن هذا الدجال لا يزال

ينال تقدما إثر تقدم منذ ثلاثين عاما وينتشر في الدنيا كالنور النازل من السماء. **فيتبين من كل ذلك أن هذه الأمة تعيسة لم يبلغ إلى أقصى الدرجات وتعد عقد الله تعالى على العزة والشوكة.** كم هي تعيسة الأمة ! فمن ناحية وضعت الأمة في قبضة الدجال، ومن ناحية أخرى لا يعثر على **المسيح والمهدي** الصادقين في الأرض ولا في السماء. **وهما مختبئان بأعلى** **ويفوتكم فلا يجيب هذا المقدار** إن كانا حيين أو من الميتين، ولا يدرى أين مكان وجودهما. لقد مضت المواعيد التي حددها الأنبياء، وقد أكلت **الديانةُ المسيحية** الأمة ولكن لم يظهر بها، وما كان قد ظهر المهدي والمسيح أيضا.

يقول بعض الجهال: لا شك أن موت **المسيح بن مريم** ثابت من **القرآن** الكريم، ويتبين أيضا من التدبر في سورة النور وسورة **الفاتحة وغيرها** أن الخلفاء هذه الأمة سيكونون من هذه الأمة، ونعترف أيضا أن مذهب الصليب قد أحدث **فتنة** كبيرة وقد حلت بالإسلام مصيبة لم يسبق به من قبل، **وأن** **الوقت أيضا يقتضي مصلحا** ليتصدى لطوفان الصليب، وهذا ما اقتضى أيضا رأس القرن أيضا، وقد مضى من القرن خمسه تقريبا. كل هذا صحيح، ولكن كيف يمكن لنا أن نؤمن بهذا الشخص وعقائده تختلف عن عقائد علمائنا؟ فلو كان كلامه منسجما مع كلام علمائنا لآمنا به.

انظروا الآن، ما أجهل أفكارهم وما أغباها! ما داموا هم يؤمنون بأن العلماء مخطئون في قضية حياة عيسى **ونزوله** فأنى للمرسل من الله أن يقبل هذا الخطأ؟ وبالإضافة إلى ذلك فقد سمي المسيح الموعود **حكما** أيضا فكان واجبا عليه أن **يحكم بين فرقة من المسلمين** ويرفض أفكار بعضهم ويصدق أفكار الآخرين. كيف يمكن للحكم أن يقبل كل ما كان عندكم من **ذهب وخزف**؟ فما **الفائدة** في هذه الحالة من وجوده أصلا، وإذا سمي **حكما** إذن؟ لقد كان ضروريا أن يرفض من ذخيرة الغث والسمين أشياء ويقبل أشياء أخرى. وإذا قبل كل شيء فما معنى كونه حكما؟ فمثلا تقول إحدى فرقكم بأن **عيسى بن**

مريم سينزل من السماء ثانية، ومقابل ذلك يعتقد المعتزلة وبعض الصوفية أن عقيدة العودة خاطئة تماما وقد مات المسيح بن مريم، وأن المسيح المنتظر سيبعث من هذه الأمة. فقولوا بالله، أي ظلم وأية مخالفة للإسلام ارتكبتها أنا في كل ما فعلته هو أني رفضت إحدى عقيدتي المسلمين بناء على وحي من الله تعالى، وبينت كونها منافية للقرآن والأحاديث الصحيحة، وعقيدة أخرى وأبديت موافقتي لها. هل كان واجبا على المتكلم أن يقبل ما يقوله أهل الحديث أو الأحناف فقط من بين فرقكم العديدة، ويرفض عقائد بقية الفرق كلها المبنية على الاجتهاد؟ ففي هذه الحالة تصيرون أنتم المتكلم بدلا منه. والصحيح أن كل عقيدة قديمة تكون راسخة في العادة يتعذر تركها. لهذا السبب لا يزال المسيح عليه السلام - الذي مات منذ مدة طويلة - موجودا إلى الآن في السماء باسمه المادي بسبب زعمكم. والحق أنه ليس في السماء، بل هو متربع في قلوبكم، وهو على ألسنتكم دائما بسبب عقائدكم البالية. هذا هو الابتلاء الذي ابتلي به اليهود قبلكم؛ فالاعتقاد الصحيح للمسيح بسبب زعمهم كان أن إيليا سينـزل من السماء ثم يأتي المسيح. وحين جاء المسيح وما نزل إيليا من السماء أثار اليهود تكذيبه ضجة لدرجة تعذر تمييزها عن ضجتكم*. لقد سأل اليهود عيسى عليه السلام بكل قسوة وشدة أن إيليا لم ينـزل بعد من السماء فكيف يمكن أن تكون مسيحا صادقا؟ فرد عليهم قائلا إن إيليا موجود بين ظهرانيكم وهو النبي يوحنا أي يحيى. ولكن هذا الجواب لم يعجب أحدا منهم، ولا يزالون يكفرون عيسى إلى يومنا لأنه أظهر رأيا ينافي اعتقاد اليهود المجمع عليه. والأغرب من ذلك أن معارضينا يريدون مني أن أقبل هذه ظنونهم ومزاعمهم بدلا من أن يقبلوا دعوتي مع أنهم غافلون تماما عن ذلك الإله الذي منه تنال النجاة. وما

* **الحاشية**: لقد واجه اليهود والنصارى والمسلمون بسبب ذنوبهم المخفية ابتلاء في أنبيائهم الموعودين من غير الطرق التي كانوا ينتظرونهم منها، بل جاءوا من طرق أخرى كاللصوص. منه.

دام الله تعالى قد منّ عليّ ووهبني من عنده نورا عرفته سبحانه به، وأعطاني آيات حتى آمنت يقينا كاملا على وجوده وصفاته الكاملة.. فأنى لي أن أتخلى عن ذلك النور والمعرفة واليقين؟

أقول صدقا وحقا، والله على ما أقول شهيد: صحيح أنني حزت اليقين بوجود الله وصفاته بواسطة الإسلام بواسطة القرآن الكريم، ولكن الله تعالى أراني آياته الحية بوحيه المتجدد دائما إلى أن رأيت ذلك الإله الذي تغفل الدنيا عنه. إن آياته الباهرة التي قد بلغت ألوفا للآن معروفة - وإن كانت الدنيا قد اطلعت على مائة منها فقط - قد تلقت نفسي من اليقين والبصيرة ونور المعرفة ما أخذني بعيدا عن هذه الدنيا المظلمة إلى الأميال. فأنا لست من الدنيا وإن كنت أعيش فيها. وإذا كانت الدنيا لا تعرفني فلا غرابة في ذلك لأن كل من رفع كثيرا وبعد كثيرا تعذرت معرفته. لا أتوقع أبدا أن تحبني الدنيا لأنها ما أحبت الصادقين قط. إنني سعيد على أنني شتمت وسميت دجالا وكفرت، لأن هناك نبوءة كامنة في سورة الفاتحة، ألا وهي أنه كما صار اليهود مغضوبا عليهم بتكفيرهم عيسى وتسميتهم إياه دجالا، كذلك سيصير بعض المسلمين. لذلك فقد علمهم الصالحون دعاء أن يجدوا نصيبا من المنعم عليهم ولا يكونوا من المغضوب عليهم. والهدف الأسمى من سورة الفاتحة هو الإخبار عن زمن المسيح الموعود وجماعته، والذين أسلموا من اليهود وجماعتهم، وعن زمن تقدم الصليب (أي النصارى). فكم هي فرصة سعيدة إذ تحققت كل هذه الأمور.

وأخيرا أكتب رؤيا رأيتها عن الطاعون. فقد رأيت دابة قدها كقد الفيل ووجهها يشبه وجه الإنسان، وبعض أعضائها تشبه أعضاء دواب أخرى. ورأيت أنها تكونت بيد القدرة تلقائيا. ورأيتني جالسا في مكان يحيط به الفلوات التي فيها الثيران والحمير والأحصنة والكلاب والخنازير والذئاب والإبل وغيرها من الدواب من كل نوع. وألقي في روعي أن هؤلاء أناس ولكن أعمالهم تغيرت إلى

ذلك بسبب سوء أعمالهم. ثم رأيت دابة هائلة الحجم كالفيل وهي مجموعة أشكال مختلفة وقد خلقت من الأرض بيد القدرة فقط، فجاءت وجلست بالقرب منا صامتة والحيرة مستقبلة جهة الشمال، والحياء باد في عينيها، ولكنها بعد كل بضع دقائق تركض مرة بعد أخرى إلى إحدى تلك الفلوات، وفور دخولها فلاة ترتفع ضجة كضجة القيامة بشكل تشرع ثم الدواب الأخرى ويسمع صوت تحطم العظام. وحين تفرغ من ذلك تأتي وتجلس بالقرب منا وتظل جالسة قرابة عشر دقائق، ثم تتوجه إلى فلاة أخرى ويعاد الأمر نفسه الذي حدث من قبل، ثم تعود إلينا وتجلس بالقرب منا. عيناها طويلتان جدا. كلما أتينا نظرت إليها بإمعان فكأنها تقول لنا بملامح وجهها: ما ذنبي أنا في ذلك؟ إنما أنا مأمورة. ويبدو أنها دابة طيبة ولطيفة جدا ولا تفعل شيئا من تلقاء نفسها بل تفعل ما تؤمر. عندها ألقي في روعي أنها الطاعون، وهي **دابة الأرض** الموعود في القرآن الكريم بأننا سنخرجها في الزمن الأخير فتكلم الناس لأنهم لا **يؤمنون** بآياتنا. كما يقول الله تعالى:

﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ * أي عندما تتم حجة الله عن بعثة المسيح الموعود نخرج من الأرض دابة تكلمهم.

ثم يقول تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾ ✴

فملخص الكلام أن دابة الأرض المذكورة في هذه الآيات التي **ستظهر** في زمن المسيح الموعود **منذ الأزل** إنما هي دابة ذات أشكال مختلفة أريتها

* النمل: ٨٣
✴ النمل: ٨٤-٨٦

الكشف وألقي في قلبي أنه **دابة الطاعون**. وقد سماها الله تعالى دابة الأرض لأن هذا المرض يتفشى بدواب الأرض فيظهر في الفئران أولا ويظهر في أشكالها المختلفة، وكما يصيب الناس، فيمكنه أن يصيب الدواب أيضا، لذلك أُريت لها أشكالا مختلفة في الكشف. وفيما يلي القرائن والأدلة المفصلة على أن دابة الأرض هي في الحقيقة مادة الطاعون نفسها التي منها يتفشى الطاعون.

أولا: لقد ذُكر العذاب مقرونا بدابة الأرض كما يقول تعالى: ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض﴾ أي عندما تتم الحجة عليهم بالآيات السماوية والبراهين العقلية تخرج دابة الأرض. من الواضح تماما أن دابة الأرض ستخرج من الأرض للعذاب، ولن تظهر عبثا دون أن يكون لها نفع أو ضرر.

إن قلتم إن الطاعون مرض، وأما دابة الأرض فلا بد أن تكون - من حيث معناها اللغوي - دودة ينبغي أن تخرج من الأرض، لقلنا: لقد تبين من البحوث الحالية أن السبب في تفشي الطاعون هي جراثيم تخرج من الأرض. بل تجمع الديدان نفسها، وتستخلص منها عصارة من أجل إعداد المصل أيضا. وتتأكد الرؤية بالظهر الطاهر أن شكلها كنقطتين ملتصقتين مع بعض (..) كآية الكسوف والخسوف ظهرت في السماء بشكل مزدوج وكذلك ظهر الأمر في الأرض.

ثانيا: القرينة الثانية هي أن القرآن يفسر بعضه بعضا، ونرى أنه كلما وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم كافة، أُريد منها ذلك الكائن دائما. ومثال ذلك الآية: ﴿فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته﴾ * أي حين قُدر على سليمان الموت لم يطلع الجن على موته إلا دابة الأرض التي كانت تأكل عصاه.

لاحظوا، لقد أُطلقت الدودة هنا على دابة الأرض. فأي شهادة أكبر على كشف المعنى الحقيقي لدابة الأرض من أن القرآن الكريم بنفسه قد بين في مكان

---

* سبأ: 15

آخر أن المراد من دابة الأرض هو الدودة. وإن استنتاج معنى مخالفا للقرآن الكريم إنما هو التحريف والإلحاد والدجل بعينه.

ثالثا: القرينة الثالثة هي أنه يتبين من الآية بصراحة تامة أنه ينبغي أن يكون **إمام الوقت موجودا** عندما تكذب الآيات الإلهية لأن كلمة: ﴿وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ تعني حلول العذاب بعد إتمام الحجة. والعقيدة المتفق عليها هي أن دابة الأرض ستخرج في الزمن الأخير عند ظهور المسيح الموعود ليتم حجته على أهل الأرض. فكل منصف يستطيع أن يفهم بسهولة، أن المدعي بكونه المسيح الموعود لا بد أن يكون موجودا، وظهرت له آيات كثيرة في السماء والأرض. والآن، ليس المراد من دابة الأرض إلا الطاعون فقط الذي كان ظهوره ضروريا في زمن المسيح الموعود. وما دام **يأجوج ومأجوج موجودين**، وقد تحققت نبوءة: ﴿مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾* كما أن العلماء قد بلغت الفتن الدجالية منتهاها، وتحققت نبوءة "لَتُتْرَكَنَّ القِلاصُ فلا يُسْعَى عليها" أيضا بكل جلاء، وكثر شرب الخمر والزنا، وصارت طبيعة المسلمين مثل طبيعة اليهود، فلم يبق إلا خروج دابة الأرض، **فقد خرجت** هي الأخرى أيضا. فمن الجهل القول أنه يبدو من **الحديث** أن مكانا ما **سينشق وتخرج منه دابة الأرض برأسها** وتجول الدنيا كلها، ذلك لأن معظم النبوءات تغلب عليها صبغة الاستعارة. وما لم تنكشف حقيقة الأمر فإن ترك الحقيقة والتمسك بالأوهام قمة الجهل. وبسبب هذه العادة حرم اليهود الأشقياء من قبول الحق.

رابعا: القرينة الرابعة على أن المراد من دابة الأرض هو الطاعون هي أن سورة الفاتحة تتضمن نبوءة أن بعض المسلمين في زمن من الأزمان سيصبحون مثل اليهود الذين كانوا في زمن عيسى عليه السلام وأهلكوا بالنهاية بالطاعون وغيره من البلايا، لأن من سنة الله القديمة أنه حين يمنع قوما من عمل فيكون مقدرا

* الأنبياء: ٩٧

عندئذ حتما أن بعضهم منهم سيرتكبونه لا محالة. كما منع اليهود في التوراة من أن يحرفوها وغيروها من كتابهم، فقام بعضهم **بالتحريف** إلى غاية المطاف. ولكن **القرآن الكريم** يصونه الله عن التحريف بما قال: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ ✪ كذلك علمهم الله المسلمين في سورة الفاتحة دعاء: ﴿اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ وقد ثبت من الأحاديث بكمال التواتر أن المراد من المغضوب عليهم هم اليهود الفجار والفساق الذين كفروا المسيح عليه السلام وأرادوا قتله، وحقروه وأهانوه كثيرا، وقد لعنهم عيسى عليه السلام كما هو مذكور في القرآن الكريم. والمراد من الضالين هم فرقة النصارى الضالين الذين ألهوا عيسى عليه السلام واعتنقوا عقيدة التثليث وحصروا النجاة على دم المسيح وأجلسوه على عرش الإله الحي.

فالمراد من هذا الدعاء هو أننا ارحمنا يا ربنا حتى لا نكون كاليهود الذين كفروا المسيح وأرادوا قتله، وألا نؤلهه المسيح ولا نعتقد **بالتثليث**. فإن الله تعالى كان يعلم أن **المسيح الموعود في الزمن الأخير** سيبعث من هذه الأمة وأن بعض المسلمين بصفات اليهود سيكفرونه ويريدون قتله ويهينونه ويحقرونه كثيرا، وكان سبحانه وتعالى يعلم أيضا أن مذهب التثليث يكون في أوج **رقيه** في ذلك الزمن، وسيتنصر كثير من المسلمين الأشقياء، لذا فقد علم المسلمين هذا الدعاء. وعبارة ﴿المغضوب عليهم﴾ في الدعاء تعلن بأعلى صوت أن الذين يعارضون **مسيح** الإسلام سيكونون أيضا مغضوبا عليهم في نظر الله كما كان معارضو **المسيح** الإسرائيلي مغضوبا عليهم. ويشير المسيح عليه السلام بنفسه في الإنجيل إلى أن الموت (أي الطاعون) سيحدث بعد إنكاري ✤ وبعده ستنزل أنواع العذاب الأخرى

✪ الحجر: ١٠

✤ لقد ورد في سفر زكريا الإصحاح ١٤ أن طاعونا جارفا سيتفشى في الزمن الأخير عهد المسيح الموعود. وسيجمع جميع فرق الدنيا على تدمير أورشليم. ففي تلك الأيام

أيĈا، لذا كان ضروريا أن تظهر هذ الأمور تأييد ا سيح ا بعوϘ الإسلام أيĈا.

وهناϘ أيĈا، **أدلة** أخرى كث ة، على أن دابة الأرض ا ذكورة القرآن الكري هو مرض أرضي بلا أد شك من الأرض. ومفيد جدا للحماية من هذا ا رض أن يسلك الإنسان طريق التقوى بعد الانضمام إ هذ الجماعة، وأن يردد بكثرة سورة الفا ة بالإخلا القلبي ويعمل بأوامرها. والذي يريد اجتناب ميتة الطاعون ا فاجئة، ليس له سبيل أفضل من أن يؤمن با القدير ذي الجلال إيمانا صادقا ويجعل كافة جوارحه ا عاصي، ويؤثر الدين وا دمات الدينية على الدنيا، وينضم إ هذ الجماعة ا قة صادقا مخلصا، وأن يظل عاكفا على الدعاء للالتماس القلبي، وكذلك يجب أن ينقذ من حياة الغفلة نسوته اللوا قد يؤثرن عليه بسوء شرورهن. وعليه السعي لأن يذكر ا بيته، وبالإضافة إ ذلك عليه أن يطهر بيته من النجاسات الظاهرية والباطنية عاملا بجميع أوامر القرآن الكري. والذي لا ينفر من النجاسات الظاهرية ويبقى بيته وفناؤ متسخين، قد يتكاسل التخلص من النجاسة الباطنية أيضا. فاسعوا ألا يبقى قسم من بيتكم نجسا ولا يركد ا اء أو الوحل قنوات مياه وسخة، وألا يكون لباسكم أيضا وسخا. هذا أمر **ا! تعالى** الذي ورد القرآن الكري. لقد وردت مثل هذ الأحكام كتاب ا لكي تدركوا أن للسلسلة ا ادية علاقة مع السلسلة الروحانية. فلا تميلوا إ أرض نجسة ظاهريا ولا روحانيا. بل

سيتفشى الطاعون، و"في ذلك اليوم أرجل مياهها حيث تخرج من أورشليم"، أي سيظهر مسيح ا . وا راد من أورشليم هنا ليس بيت ا قدس، بل ا كان الذي تتدفق فيه تعليم ا تعا من أجل إحياء الدين، وهي قاديان ا هي دار الأمان نظر ا تعا . فكما أن ا تعا سمى خاتم الخلفاء هذ الأمة بـ "ا سيح"، كذلك سمى مكان ظهور أورشليم وسمى معارضيه يهودا. منه.

اسكنوا، إن أمكن، في الطوابق العليا من المنازل واختاروا مسكنا مرتفعا. ولا تميلوا إلى الأرض باطنيا بل حاولوا أن تنالوا حظا من السماء.

أما قول الله تعالى في القرآن الكريم إن **دابة الأرض** (أي جرثومة الطاعون) ستخرج من الأرض، فالسر في ذلك هو ليشير إلى أنها ستخرج حين يصبح المسلمون وعلماؤهم بأنفسهم دابة الأرض بميلهم إلى الأرض. لقد سبق أن كتبنا في بعض كتبنا أن المشايخ وأصحاب الزوايا المعاصرين الذين ليسوا متقين بل هم مخلدون إلى الأرض، هم **دابة الأرض**. أما الآن فقد كتبنا في هذا الكتاب أن دابة الأرض هي جرثومة الطاعون. فلا يستغرب أحد أن هناك تناقضا بين هذين البيانين. إن القرآن الكريم **ذو المعارف** فتحمل معانيه عدة وجوه* ولا تناقض بين بعضها بعضا. وكما أن القرآن الكريم لم ينـزل مرة واحدة، كذلك إن معارفه أيضا لا تنـزل على القلوب دفعة واحدة. لذا فقد ذهب الباحثون إلى أن النبي ﷺ أيضا لم يعط المعارف دفعة واحدة، بل أكمل ﷺ دائرة التقدم العلمي تدريجيا. والحال نفسه بالنسبة إليّ لكوني مظهرا له ﷺ بصورة ظلية. والسر في تقدم النبي ﷺ التدريجي هو أن مدار تقدمه كان القرآن وحده. فلما كان **نزول** القرآن الكريم **تدريجيا** كذلك كان **تكميل معارف** النبي ﷺ أيضا تدريجيا. والحال نفسه بالنسبة إلى المسيح الموعود الذي ظهر فيكم الآن. إن علم الغيب أيضا خاص بالله تعالى فنتلقاه منه بقدر ما يعطينا الله سبحانه وتعالى. فهو الذي أعطاني فهمنا من الغيب أن الذين يعيشون عيشة الكسل ويؤمنون بالله وبرسوله ولكنهم ضعفاء جدا من حيث حالتهم العملية هم **دابة الأرض** أي ديدانها، ولا حظ لهم من السماء. وكان مقدرا أن يكثر في الزمن الأخير أمثال هؤلاء الناس الذين ينطقون **بمبادئ** الإسلام بلسانهم وتكون قلوبهم في الظلام. هذا هو المعنى الذي نشرناه من قبل وهو صحيح في حد ذاته. وهناك معنى آخر لهذه الآية قد كشفه الله

---

* كما أن الله تعالى أودع النباتات مثلا خواص عديدة، كنبتة مثلا تقوي الدماغ وتفيد الكبد أيضا، كذلك تدل كل آية من آيات القرآن الكريم على معارف مختلفة. منه.

تعا وذكرناĈ آنفا أن ا راد من دابة الأرض، هي تلŌ الدودة أيȒا، ال كان مقدرا Ǐا أن ơرǯ من الأرض زمن ا سيح ا وعود وتدهر الدنيا بسبƔ سوء أعمال أهلها.

من اƅدير بالذكر حقƆ أنه كما وي هذĈ اƕية معنيƙ كذلŌ توجد مƂات الأمثلة من هذا القبيǈ كلام ا ، وƎذا السبƔ يسƆى كلاما معجزا، إذ إن آية واحدة مǈ عشرات الأوجه وتكون كلƎها ǐيHHة. بǈ ا Ę أنƊ أحرف القرآن الكرƇ وأعدادها اƅسƔ حساب اƅمǈ أيȒا لا ơلو من ا عارف الكامنة. فانظروا إ سورة **العصر** مثلا فإƌا تقول من حيǾ معناها الظاهري إن هذĈ ا ياة ال يقȒيها الإنسان بالغفلة تصبح اƌاية ا طاف سببا للخسران والوبال الأبدي عليه. ولا ƔتنƱ هذا ا سران إلا الذين يƙمنون **بوƩود** ا الأحد بصدǩ القلƔ، ويسعون بعد الإƹان إ أن يرضوĈ بالأعمال الصا ة. Ż لا يكتفون بذلŌ، بǈ يريدون أن يكون هناǭ كث من أمثاƎم ليسلكوا الطريĘ نفسه وينشروا ا Ę الأرض ويلتزموا بƘداء حقوǩ ا وير وا البشر أيȒا. ولكن الأمر ا عجز هذĈ السورة هو أنه قد ذُكر فيها تاريǸ الدنيا بدءا من زمن **ƕدǵ** إ زمن **النƦ** ﷺ حساب اƅمǈ. باƻتصار، إن القرآن الكرƇ آلاف ا عارف وا قائĘ، بǈ ا Ę أƌا تفوǩ العد وا ساب. فبناء على ذلŌ يقول القرآن الكرƇ إنه سيكون الزمن الأƻ نوعان من دابة الأرض:

(١) **العلماء بلا عمل**Ǻ الذين تكون قلوƎم متشبثة بالأرض، والذين يبتغون الشهرة فيها.

(٢) دابة الطاعون ال ستخرǯ للعقوبة.

فقد ȩهر كلا الأمرينǼ **Ǝذا الزمن**. وا Ę أنه قد أُش الأحاديǾ إ هذين الأمرين. وقد ورد ǐHيح مسلم بصراحة تامة أن الطاعون سيتفشى البلاد زمن ا سيح ا وعود. كما ذُكر الطاعون كتƔ الأحاديǾ ا وثوǩ Ǐا عند الشيعة أيȒا، وإ جانƔ ذلŌ قيǈ أيȒا إن معظم العلماء

عندئذ سيتصفون بصفات اليهود، أي سيصـ ـون ديدان الأرض. لاحظوا، فقد Ǩبق من ا ـديƠ كلا ا عنيƙ اللذين يستنبطان من القرآن الكرƇ.

إن بعȄ قليلي الفهم من أهǲ الشيعة الذين اعتƎوا عبادة "ا سـ ƙ" مغزȄ الإسلام، قد نفثوا سمها كثـ ا بعد قراءǊم كتابنا "**دافƵ البلاء**"، واعترضوا بعد كيǲ الشتائم وقالوا: كيف ƹكن أن يكون هذا الشخȌ أفǔǲ من ا سـ ƙ. وقالوا أيǔا مندفعƙ للماس مفرȓ إن مكانة الإمام ا سـ ƙ هي أن **الأنبياء ƥيعا** كانوا ƶعلون **ذلǮ ا مام وحدǽ** شفيعا Ƭم عند مصائبهم وبƎكته كانǨ ترفع مصائبهم. وكذلǮ فإن النƑ ﷺ أيǔا كان **يتلȂƴ ا مامƙ ا سـ** * عند مواجهة ا عاناة، ومصائبه كانǨ تزول بسبƤ شفاعة الإمام ا سـ ƙ فقȔ.

---

* **ا اشية:** ننقǲ هذǽ ا اشية إعلانا نشرǽ أحد أهǲ الشيعة - وقد طُبع مطبعة شريفي بشاور- يتبƙ منه أن الرأي الذي أƵهرǽ "علي ا ائري" الإمام ا سـ ƙ لا يصح حǀ عند أهǲ مذهبه. وأي دليǲ أقوȃ على ƥطƠه من أن أحدا من أهǲ مذهبه يدحȄ رأيه - إعلانه ا ذكور أدناǽ - بالأدلة الدامغة. وǊا يدل على نصرة ا أنƴ ƶ وجدت أثناء تأليف هذا الكتاب الإعلان ا ذكور أدناǽ بتمامه، وفيه الكفاية لكشف حقيقة كلام علي ا ائري، وفيما يلي الإعلان ا ذكور:

بسم ا الر ن الرحيم

Ǟمدǽ ونصلي على رسوله الكرƇ

لقد قرأت اليوم هذا الكتيƤ "وسيلة ا ُبتلى" وحاولǨ كثـ ا قدر ا ستطاƵ Ǯلƙ Ǯ نفسي وقلǨ نفسي: اذا تتدǹǲ مثǲ هذǽ الأمور، ولكن الأمر مع ذلǮ خرǯ عن حدود سيطرƐ وفكّرت أنه من ا ؤسف حقا كم لدȃ علمائنا من الفرقة "الإمامية" من أفكار بالية! لا يستخدمون العقǲ الذي وهبهم ا ، ولا يرون معجزة من علمهم ونباهتهم. هǲ تكفي مثǲ هذǽ الأجوبة ا فتقرة إ الأدلة مقابǲ من يدعي الإمامةǽ وهǲ ƹكن أن تكون مثǲ هذǽ الروايات ا وضوعة مسكتة للخصمǽ وا أقول ȐدقȎ وعدلا - على انتمائي إ الفرقة الإمامية - إن هذǽ الروايات والاستدلال من غ كلام ا لا يكفي مطلقا إزاء مدƵ قوي مثله. إن كيǲ الشتائم وتسمية أحدǽ ƴسا وǹبيثا وضالا،

وزخرفة العبارات بكل ما ورد في القواميس من كلمات نابية إنما هو إلا وصمة العار بالعلم والنباهة.

من واجب العلماء الربانيين أن يقولوا ما عندهم بالأدلة والبراهين وأن يظهروا معقوليتها على المنصفين، ليميز القراء بين الحق والباطل بأنفسهم.

والآن أقول لحضرة الشيخ: يا سيدي، إن الشخص يدعي الإمامة، وإن كنت تراه كاذبا ومفتريا فلا بد من تبكيته من خلال مسلماته هو، إن تقديم النصوص من "تفسير برهان" أو الطبري لأنه نعيم وتقديم رواياتها غير الصحيحة في مواجهة مدعي الإمامة - الذي يدعي أنه جاء إلى الدنيا حكما لترسيخ عظمة القرآن الكريم والرسول الأكرم ﷺ - لن يأتي بنتيجة أكثر من إثبات جهل من يقدمها.

إنه ليس حنفيا ولا شافعيا ولا حنبليا ولا جعفريا ولا مقلدا، ولا من أهل الحديث، فكيف يمكنك إلزامه بتقديم أقوال العلماء أو المفسرين من الأحناف أو الشوافع أو المالكية وغيرهم؟ فإذا كان متقيدا بهذه الأقوال لما كان جديرا بمنصب الإمامة أصلا. إنه يدعي أنه حكم الوقت، وما ذكرته سواء كان تفسير برهان أو الطبري فليس إلا ذخيرة أفكار أصحابها أو ما شابه ذلك. لو قلت: إنه تفسير للقرآن الكريم، لقلت: لماذا إذن نشرت تفاسير مختلفة الأقوال يربو عددها على الآلاف ولماذا حدث الاختلاف فيها أصلا؟ أليس مذكورا في مسلماتك أنك عن مهدي آخر الزمان أنه سيأتي **لرفع الخلاف**؟ وتجعل الأديان كلها دينا واحدا فيتشرف الإمام المهدي بمجيئه حتى يصبح الدين واحدا تلقائيا دون الوعظ والنصيحة وبغير التغيير والتبديل؟ أو هل سيقوم بأي جديد أو نسخ أم لا؟ هل سيتبع بعد مجيئه فتاوى مجتهدي كربلاء أو النجف وإيران أو مجتهدي لكهنؤ أو لاهور؟ قد وبقيت، أيا من المجتهدين سيقلد؟ وبفتاوى من سيعمل؟ لا، بل قد أخطأت سيعمل بفتواه أنت حتما. ولكن للأسف، قد لا تقبل ذلك أيضا. فالإمام لا يكون مقلدا لأحد بل يكون حكما بنفسه. فلا يجيز عاقل تقديم النصوص من تفسير برهان وكتاب دلائل النبوة مقابله. إن مسلماته هي القرآن والسنة الصحيحة. لكان من سعادتك الكبيرة لو أثبت - بعد تقديمك الآية: يا أيها الذين آمنوا.... إلخ من سورة الأنعام (لقد كتبنا سورة الأنعام طبقا لكلامك وإلا فالآية المشار إليها وردت في سورة المائدة. الناقل) - من خلال تفسير القرآن نفسه، أن المراد من "الوسيلة" الواردة في الآية المذكورة آنفا، تولي هو المسيح وآبائك، أو قدمت تأكيدا على دعواك حديثا من البخاري أو مسلم

اللذين هما من مسلمات مدعي الإمامة، وعدت كاتبنا غيظا إلى تفاسيرنا لتعرف ما تقول. أما من وجهة نظري فإني أرى تفاسيرنا تختلف في هذه الآية. فهناك من يقتبس ما قاله البيهقي والحاكم وأبو نعيم ويسرد رواية أو حادثة. أما الآخر فيقدم مقابل ذلك كلام الله تعالى من القرآن الكريم كما يقدم تأييدا لدعواه السنة الصحيحة والحديث. فكلام من نقبل، ومن نعتبره عالما بالقرآن وعاملا به؟

ثم تقول: من الثابت أن الأنبياء والأولياء قد اعتبروا المسيح وآباءه الأطهار وسيلة بينهم وبين الله عند المعاناة الشديدة فسدت حاجاتهم نتيجة لها. وترى زعمك مبنيا على قول المجاهد والطبراني والحاكم وغيرهم، وتعد الآية: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ تفسيرا لزعمك وكأن كلامك كان مهملا ومذكورا منذ القدم في أحد الكتب السماوية، وقد صرح به القرآن الكريم فليبك الباكون على هذا العقل والمنطق.

فهل تطعن فيمن يعارضونك معتمدا هذا الفهم اللطيف؟ كن عادلا، واقرأ كتبنا الآن. هل العلماء والمفسرون من الفرقة الإمامية حصروا ﴿كلمات﴾ في تفسيرهم على هذه الأسماء المباركة فقط؟ عندي الآن ثلاثة تفاسير إمامية وهي: تفسير عمدة البيان، وتفسير منهج البيان، ومجمع البيان، وقد وردت فيها كثير من الأقوال المختلف فيها. ثم افتح كتاب حياة القلوب المجلد الأول الصفحة ٥٦ و٥٧ واقرأ الروايات المختلفة وانظر الأقوال المختلفة المذكورة فيه. قال العلامة المجلسي عن كل واحد منها: "نقل من الإمام محمد الباقر بسند صحيح، ومذكور أيضا في حديث قوي بسند آخر صحيح نقلا عن حضرة "جعفر" وما شابه ذلك.

فيا حضرة الشيخ، ما دامت الروايات في بيتك عديدة ومختلف فيها فكيف جزمت في تفسير ﴿كلمات﴾ أن المراد منها أسماء "الخمسة الأطهار"؟ ثم كتبت عن تفسير ما أنه متفق عليه، بينما الحق أن العلماء والمفسرين من الفرقة الإمامية ليسوا متفقين على ذلك، دع عنك غيرهم؟ ثم تقول بعد ذلك إنه يثبت من الأحاديث المتفق عليها عند الفرقة الـ ٧٣ أن نوحا عند الطوفان وإبراهيم عليهما السلام... إلى آخره. وما ادعيت من اتفاق الفرقة الـ ٧٣ فالمرجو أن تورد عليه حديثا واحدا موثوقا به عند كل فرقة ولن نطعن بالسند أو في أصول الحديث في الأحاديث التي تقدمها مهما كانت ضعيفة. كل ما أرجوه منك هو أن تكتب اسم المذاهب والكتب وكلمات الحديث بالعربية مع الرواة وذكر الكتاب الذي ورد فيه ذلك الحديث.

والآن أعود إلى الموضوع وأقول: إن كتيبه الذي كتب فيه العبارة التالية على رأسه: (ردًا على ذلك، يثبت من ذلك أفضلية الإمام المهدي على جميع الأنبياء ما عدا محمد ﷺ) وأسأله ما يلي:

(١) ماذا اقتبست من كلام الله تعالى تأييدا لموقفه؟ أين قال الله تعالى إن للإمام المهدي عليه السلام أفضلية على جميع الأنبياء إجمالا أو تفصيلا مع ذكر أسماء الأنبياء عليهم السلام واحدا واحدا؟

(٢) أي حديث صحيح قال رسول الله ﷺ إن حسينا أفضل من الأنبياء جميعا؟

(٣) هل قال الإمام المهدي عليه السلام بنفسه إنه أفضل من كافة الأنبياء ما عدا النبي ﷺ؟

(٤) هل قال أحد من أئمة أهل البيت إن الإمام المهدي عليه السلام أفضل من الأنبياء السابقين ما عدا النبي ﷺ؟

والآن نبحث دليله المنطقي لنرى أين أقحم "الصغرى" و"الكبرى" للاصطلاح المنطقي وأهملهما. نعم، (والإشارة تكفي العاقل) ما دام الأنبياء كلهم اعتبروا المهدي عليه السلام وآباءه "وسيلة" لأدعيتهم - **ملاحظة:** (مازال إثبات ذلك واجبا عليه) - وهذه الواسطة استجيبت أدعيتهم، فإن الذي يجعل وسيلة وبواسطته تستجاب أدعية الأنبياء عليهم السلام تكون هذه الوسيلة أفضل عند الله تعالى حتما، وإلا لما اعتبره الأنبياء وسيلة أصلا. هذا الاستدلال منطقه الغريب وعلم كلامه الباطل. فمثلا إذا أخبر الطبيب المريض بالوصفة وقال له لو تناولتها لشفيت ولزال مرضه، ثم حدث ذلك على سبيل الصدفة وشفي المريض، فهل لعاقل أن يستنتج من ذلك أن الوصفة أفضل من المريض؟ من الغريب حقا أنه سار على نهجه لأنه يعتبر نفسه أفضل من الإمام المهدي ولكنه بنفسه شرع في إثبات أفضلية المهدي على الأنبياء جميعا. ثم تقدم دليلا على هذه الدعوى الكبيرة! كان عليه أن تكتب مدارك الأفضلية كلها التي تثبت أفضلية المهدي كما كتبها علماء الإمامية لإثبات أفضلية علي رضي الله عنه على بقية الصحابة. فكان واجبا عليه على سبيل المثال أن تكتب أن الإمام المهدي عليه السلام المظلوم كان عابدا، وأن عبادة آدم أو نوح عليهما السلام كانت أقل منه بكثير، أو أن المهدي عليه السلام كان صابرا وشاكرا، ولكن فلانا وفلانا من الأنبياء كان أقل منه صبرا وشكرا. وكان عليه أن تزن هذا النقل ميزانه، وهكذا دواليه.

فلو بينǨ مثō هذƅ ا دارǽ وا بادǿ - مقارنƅ بكافة الأنبياء عليهم السلام- اƅ تعدƅ سببا لƘفȂلية للاسƪ رأيō، ż أكدت عليها من ǹلال النǿ أو ا ديǬ الصƸيح أو التواتر أو عمō القوم، لثبتǨ على أهō ا Ȅ فعلا أفȂلية الإمام ا سƸ على الأنبياء. ولكن ا نطȄ اƩاف القائō إن الأنبياء السابقƸ جعلوا ا سƸ وسيلة أدعيتهم عند ا فكان أفȂō منهم، لا يغنينا شيƠا. عليō أن تثبǨ أولا من القرآن أن آدم ﷺ عد ا سƸ وسيلة له بذكر اƧه فعلا، أين كان ا سƸ عندئذٍ؟ أو أين رأى اƧه مكتوبا؟ أين ذُكر القرآن الكرƇ أن آدم ﷺ رأى أƧاء ا مسة الأطهار مكتوبة العرȈ؟ وكذلō أين ذُكر أن آدم ﷺ رأى هذƋ الأƧاء وفهم أيȂا أن ا سƸ أو هؤلاء ا مسة الأطهار سوف يولدون بعدي بستة آلاف سنة؟ من ألقى ذلō روعه؟ وأين ذُكر هذا الإلقاء القرآن الكرƇ. علما أن القرآن الكرƇ واضح ويبƸ كō شيء بوضوǳ تام.

فيما يتعلȄ بتعليم الأƧاء فقد قال ا تعا ōذا الصدد بوضوǳ: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها... فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ... قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم﴾ *(البقرة: ٣٢- ٣٤)* فيقول القرآن الكرƇ هنا: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ *(البقرة: ٣٨)* و موضع آǹر (أي قصة آدم) قد فسر القرآن الكرƇ معƖ ﴿كلمات﴾ فقال: ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا﴾ *(الأعراف: ٢٤)* فما دام القرآن الكرƇ قد ōرǳ أمرا - ليس تلميƸا ولا إشارة بō بكلمات ōرƷة - وȏ يترō أي التباس ذلō فأني عاقō ƹكن أن يتبع زعمō أو زعم "برغاƕ" تاركا الاستدلال القرآƆ ا عقول؟

يا ōاǓƜ، لقد كتƤ سيد علي اƩمداƆ والطƎاƆ كتبهما ما كتبوƋ فيا مدعي العلم والتƸقيȄ، هō كان هؤلاء القوم معصومƸ عن ا طƘ حǍ يكون كō ما كتبوƋ كتبهم واجƤ الأǹذ به؟ أو نزل عليهم الوحي أو أǹƎهم آدم ﷺ بنفسه بƋƕ رأى تلō الأƧاء بالذات عند الابتلاء. أم كنتم شهداء أم على ا تفترون؟ فقد جاء هؤلاء بعد مƠات السنƸ ونقلوا حديثا أن النƑ ﷺ قال كذا وكذا. وقد نقلوا كتبهم رواية ليس لديهم دليō على ōƸتها.

اƧعوا، فقد قال النƑ ﷺ إنه سيكون بعدي كثƘ من الكذابƸ وسيرووون ǂ أحاديǬ باطلة، فعليكم أن تعرضوها على كتاب ا ، فإذا وافقǨ كتاب ا فخذوها وإلا فاتركوها. فما دام النƑ ﷺ نفسه وضع هذا ا عيار لاǹتبار ōƸة ا ديǬ فأنى لنا أن نعتƎƋ ǹتبارƋ على هذا ا عيار؟ علما أن الشيǸ اǂترم أيȂا قد أورد هذا دون ōƸيƸا

من المؤسف حقا أن هؤلاء القوم لا يفهمون أن القرآن الكريم لم يعط المسيح حتى مرتبة البنوة، ولم يذكر فيه أية أمارة، بل كان زيد أحسن منه حالا في هذا المقام إذ قد ورد اسمه في القرآن الكريم، مع أن الله ذكره ابنا للنبي ﷺ يتنافى مع نص قرآني صريح كما هو مفهوم من الآية: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾. والمعلوم أن المسيح كان من الرجال ولم يكن من النساء. والحق أن هذه الآية قد اعتبرت علاقة الإمام المسيح - كونه حفيد النبي ﷺ - غير جديرة بالذكر نهائيا. ففي هذه الحالة، إن المبالغة في شأنه إلى هذا الحد واعتباره أفضل من رسول الله ﷺ إنما هو تطاول على القرآن نفسه. ينبغي ألا يعطى أحد أفضلية إلا ما تثبت من القرآن الكريم. إن القرآن الكريم ينفي حتى بنوته للنبي ﷺ، أما أهل الشيعة فيجعلونه شفيعا لجميع الأنبياء. فما أسخف هذا الكلام!

الحديث في أحد كتيباته. إذن، فالمبدأ القائل بأن كل ما ورد في كتب الأحاديث إنما هو حديث النبي ﷺ لم يعد مسلما به، بل كل حديث يوافق كتاب الله فهو حديث النبي ﷺ. يقول الإمام جعفر في "أصول الكافي" كتاب العلم: "فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف فدعوه، كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف".

ثم اقرأ في مقدمة "أصول الكافي" على الأقل قول شيخ المحدثين عندنا عن أحاديث الشيعة أنفسهم. والأغرب من ذلك أنك قدمت روايات العلماء الذين تسبهم بنفسك، فما معنى الاحتجاج بها؟ إنك لا تخلو من إحدى الحالتين، إما أنك تهدم مبادئ الإيمان لزعيمك المحترم كليا أو تخدع الناس.

والآن نعرض عليكم الحكم الأخير! فاقرأ كتاب: "غاية المقصود" الجزء الأول الصفحة ١٠ السطر ٩ حيث اعترف الشيخ المحترم بنفسه فقال: "النبوة أفضل من الإمامة قطعا". كان الإمام المسيح إماما فعلا ومع ذلك لم يستثن من ذلك. فكيف تقول، والحالة هذه، إن الإمام المسيح أفضل من جميع الأنبياء ما عدا النبي ﷺ؟

العبد المتواضع

نذر علي من بشاور عام ١٩٠٢م

وما أقله من حياء القولُ بأن كافة الأنبياء تاجون لإمام ا سيح، ولولاه لتعذرت حياة الأنبياء كلهم، بل تكاد تكون مستحيلة!

يا للأسف! أين إسلام هؤلاء القوم الذين يطيلون - مثل ا سيحيين - اللسان على النبي ﷺ من أجل ا سيح، ويقولون إنه أفضل من الأنبياء جميعا! أليس غريبا حقا أن يثني القرآن الكريم على أبي بكر ويبشر بخلافته بكلمات صريحة، أما ا سيح الذي هو شفيع الأنبياء جميعا فلا يرد ذكره القرآن كله!

والأغرب من ذلك أن ا سيح ما نال شرف الدفن بقرب قبر النبي ﷺ، أما أبو بكر وعمر - اللذين يكفرهما الشيعة بل يعتبرونهما أسوأ من الكفار كلهم - حازا هذا الشرف فدفنا على مقربة من النبي ﷺ وكأنهم قبر واحد. فلماذا فعل ا ذلك إذا كانا كافرين؟ إذ لا أحد العالم أسوأ من الكافر. هل يرضى أحد من الشيعة أن تدفن أمه العفيفة مع مومسة زانية؟ والكافر أسوأ من الزاني أيضا. فلماذا قدر ا ذلك؟ فليجب عاقل يخشى ا .

إذن، فإن تفضيل ا سيح على الأنبياء فكرة سخيفة. صحيح تماما أنه كان من عباد ا الصادقين، ولكن قد خلا الدنيا آلاف وآلاف من الناس من هذا النوع، وا أعلم كم منهم سيأتون ا ستقبل أيضا. فجعلُه سيد الأنبياء جميعا دون وجه حق، إهانة كبيرة لرسل ا الأطهار.

كذلك فقد سمى ا تعالى ورسولُه الأكرم ﷺ ا سيح ا وعود أيضا نبيا ورسولا، وقد مدحه أنبياء ا جميعا وعدوه مظهرا لصفات جميع الأنبياء الكاملة.

◈ لقد أكد علي ا ائري كتيبه "تبصرة العقلاء" على أن غير أهل البيت لا يساوون أهل البيت. والجواب ا وجز على قوله هو أن أفضل السادات هو أنهم بنو فاطمة. فأنا أيضا من بنت فاطمة وإن لم أكن من أبناء علي رضي الله عنه. وإن بعضا من جداتي لأبي كن من السادات ا عروفات وعريقات النسب. وقد جرت العادة عائلتنا أن تتزوج بنات السادات أحيانا عائلتنا، وأن تتزوج بنات عائلتنا عوائل السادات أحيانا أخرى. كما إن هذا الفضل

فالجدير بالتأمل هو أين الإمام المهدي منه. أما إذا كان أهل السنة والشيعة يسبونني أو يسمونني كذابا ودجالا وعدو الإيمان فهذا شأنهم. ولكن الذي رزقه الله تعالى البصيرة سيعرف أني أنا المسيح الموعود الذي سماه سيد الأنبياء "نبي الله" وبلّغه سلامه واعتبره في منزلة ساعده الثاني وعدّه خاتم الخلفاء وسيف الله ومن الله. أليس من العجيب أن المسيح الموعود أفضل من المهدي بالشهادة شهادة القرآن والأحاديث وشهادة جميع الأنبياء، ثم هو جامع للكمالات المتفرقة إذا كنت ذلك المسيح الموعود في الحقيقة ففكروا أنفسكم أية منزلة يجب أن تنزلوني إزاء المهدي وإن لم أكن كذلك، فلماذا أرى الله تعالى ملايين الآيات ولماذا يؤيدني كل حين

الذي حظى به عائلتنا لا يقتصر على مرويات تداولها الناس بل هو ثابت بوحي الله القدوس أيضا. وقد سماني الله ﷻ "سلمان" في وحيه على لسان الرسول ﷺ فقال ما نصه: "سلمان منا أهل البيت على مشرب الحسن." فقد أشار الله تعالى هنا أن النبي ﷺ قال: إن سلمان الذي سيكون سببا لصلحين (أي صلح داخلي وخارجي) هو هذا الشخص، وهو من أهل البيت على مشرب الحسن. وقال تعالى في وحي آخر ما نصه: "الحمد لله الذي جعل لكم الصهر والنسب"، أي إن الله جعلك نسبا عاليا فيه دم فاطمي. وقد كشف آخر، وهو مذكور في "البراهين الأحمدية" كشف الله عليّ أن رأسي على فخذ السيدة فاطمة رضي الله عنها كولدها. وإضافة إلى ذلك فإن إطالة اللسان على الذي جعله الله تعالى المسيح الموعود - وأظهر له ملايين الآيات وعدّه رسولُ الله ﷺ من أئمة أهل البيت وجعله مظهرا لصفات جميع الأنبياء - على هذا النحو ليس إلا هجوما على الله والرسول. منه.

كتاب "سيف جشتيائي"

لقد وǿƗ هذا الكتاب باƎيد بتاريÑ ١ ǽوز/يوليو ١٩٠٢م. ولعǿ ǽ ǽهر علي شاǾ الغولروي بعثه Ƃ ليخƎƆ أنه كتƩ رǾا على كتاŸ "إعجاز ا سيح"، وعلى كتابǿ آǹر " س بازغة". وقد علمǨ قبǾ وǿول هذا الكتاب بǿأنه بصدد تǿأليف رǿ على "إعجاز ا سيح"، ولكƗ Ɓ أتوقع أنه س د بالأردية على كتاŸ الذي بالعربية. بǾ كنǨ أǹال أنه ما دام معظم العقلاء Ɓ يستسيغوا مكيدة "ǽهر علي" ا ادعة، ال قام ǿا لاهور°، فلا بد أن يكون قد عزم

° ا ǿǿية: لقد ǿدر من ǽ ǽهر علي شاǾ تصرف ǿجƆ لاهور حيǾ رفǾ للايلة ماكرة ا واجهة ال قبǿلها من قبǾ. وبيان ذلǿ أنه حƘ نشرت إعلانات متتالية أن من اǿيات ا ǿيدة ال أعطǿيتها من ا تعا أƆ أستطيع أن أكتƩ تفس ا لأية سورة من سور القرآن الكرƇ بالعربية الفصيǿة. وقد أǹƎƆ ا تعا أنه لن يستطيع أحد أبدا أن يكتƩ تفس ا مثله مقابلي جالسا للاذائي سواء كان شيخا أو من أǿǿاب الزوايا. ودعوت ب ǽهر علي أيǿا ǿذا ا واجهة لكي يظهر كرامته بكتابة التفس جالسا للاذائي إذا كان على ǿذا ا Ę، أو يقبǾ دعواي.. تبجح ǽهر علي أولا تبجǿا فارغا من بعيد وقال: سǿأتصدƏ ǿذا اǿية. Ż بلغته ǿ Ɨ روايات كث ة تفيد أن قلمي كتابة العربية ƶري كبǿر مواƨ، فانسǿƩ من مواجه ǿيع مشايÑ البنجاب واǿند ǿائفƘ. عندها ǹطر ببال ǽهر علي أنه قد وقع مشكلة عويصة. فانتǿǾ عذرا حسƩ ا ǿل: "الغريĘ يتعلĘ بقشة" ونشر إعلانا قال فيه بǿأنه جاهز لكتابة التفس وجها لوجه ولكن بشرƭ أن تناǿ ا عتقدات أولا لنرƏ من كانǨ عقائدǾ ǿǿيǿة ومسلǿمة ǿا ومدعومة بالأدلة، وأن يعǿين ا ولوي مد حسƘ البطالوي- الذي يعتنĘ مسǿألة نزول ا سيح الاعتقاد نفسه الذي يعتنقه هو - حكǿما للبǨ القǿية. ولو قال ا ولوي مد حسƘ بصǿة معتقدات ب مهر علي، وإن كǾ ما فهمه هو عن ا سيح ابن مرƇ ǿيح، لكان لزاما علي أن أبايعه على الفور اƨلسة نفسها وأنǿم إ ǿف ǹدامه ومريديه. وبعد ذلǿ ستعقد ا بارزة لكتابة التفس . Ɓ يكن هذا الإعلان ليصǿƩ على الناس كشف ǹديعته ومكرǾ فǿأدرǿ العقلاء

على أن يحاول كتابة التفسير الذاتي بغية محو وصمة العجز المذكورة من جبينه، وأن ينشر تفسير سورة الفاتحة بالعربية الفصيحة على غرار كتابي "إعجاز المسيح" حتى يتيقن الناس أن "بير مهر" ملم بالعربية، وقادر على كتابة التفسير أيضا. ولكن المؤسف أن ظني فيه قد خاب. وحين وصلني كتاب "سيف جشتيائي" سررت في البدء كثيرا بوقوعه في يدي، وظننا منا أننا سنقرأ الآن تفسيرا بالعربية وستنجلي على الناس مقابله أهمية تفسيري ومكانته أكثر من ذي قبل. ولكن حين فتحته الكتاب وجدته مكتوبا بالأردية ودون أن يكون فيه للتفسير أي أثر أبدا، فرأيت حاله عفويا. مع أن الكتاب ما كان يستحق أن يلقى عليه ولو نظرة واحدة، لأن المؤلف لم يثبت قدرته المعجزة على كتابة التفسير مقابلي كما كان ينبغي له، ولم يستطع أن يؤدي واجبه حتى في مدة طويلة، بل انسحب من المواجهة، وبذلك أقر على عجزه بيده.[*] **وشهد** بنفسه على أن "إعجاز المسيح" **آية** من الله تعالى في الحقيقة، إذ لم يقدر على الإتيان بنظيرها.

على أية حال، قرأت مؤلفه بالأردية بإمعان، وعلمت أنه لا يحتوي على ما هو جدير بالانتباه سوى اعتراضات غاية في السخف والدناءة واللهو، التي إن افترضنا صحتها لم يسلم منها القرآن الكريم ولا الأحاديث النبوية ولا كتاب من كتب الأدباء.

أنه رفض المواجهة متعذرا بمكيدة مخجلة. فكانت النتيجة أن بايعني كثير من الناس حتى تجاوز منه بعض مريديه أيضا وبايعوني، فبلغ عدد المبايعين ما يقارب سبعين ألف مبايع، واتضحت على الناس حقيقةُ المشايخ والمرشدين وأصحاب الزوايا أنهم يريدون أن يدحضوا الحق بمكائد كهذه. منه.

[*] كأن اسمه ليس بير مهر علي بل مهر علي لأنه بسكوته وعجزه مهر على كون كتابي "إعجاز المسيح" كتابا معجزا. منه.

والآن اصغوا إلى اعتراضه؛ يقول: وردت في هذا الكتاب "إعجاز المسيح" – الذي يقع في مئتي صفحة – جُمَلٌ سُرقت من مقامات الحريري– وهي بضع جُمل فقط لو جُمِعت قد لا تربو على أربعة أسطر – وبعضها مسروقة من القرآن الكريم وكتب أخرى، وبعضها كُتبت بشيء من التغيير والتبديل وبعضها من أمثال العرب المعروفة.

هذه هي "سرقتي" التي اطلع عليها مهر علي، إنها عشر جُمَل أو اثنتا عشرة جملة – من بين عشرين ألف جملة – منها آيات القرآن الكريم وبعضها من أمثال العرب وبعضها، على حد قوله، توارد مع جملة للحريري أو الهمذاني (أو الهمداني). ولكن من المؤسف أنه لم يشعر بأدنى خجل عند إثارته هذا الاعتراض، و لم يُعمِل فكره قط أنه حتى إذا لم تُعتبر هذه الجمل القليلة أو بضعة منها تواردا – مع أنه وارد في كلام الأدباء – بل ظُنَّ أن هذه الجُمل القليلة قد تم اقتباسها، فما الاعتراض على ذلك؟ لقد اقتُبست في كتاب الحريري أيضا آيات قرآنية وفيه بضع جُمل وأبيات للآخرين دون التغيير والتبديل فيها. كذلك توجد فيه بعض الفقرات لأبي الفضل بديع الزمان بعينها. فهل يجوز القول بأن مقامات الحريري كلها مسروقة؟ بل قد أساء البعض الظنَّ بأبي القاسم الحريري باعتبارهم كتابه كله من تأليف غيره. يقول البعض بأنه عُرض ذات مرة على سبيل الاختبار على حاكم، على أنه كاملٌ في فن التأليف، وأُمِر بأن يكتب بيانا فصيحا بليغاً بالعربية ولكنه لم يستطع ذلك فتعرض لخجل وندامة كبيرة. ولكنه مع ذلك يعُدَّ من الأدباء العظام ويُنظر إلى كتابه "مقامات الحريري" بنظرة التعظيم والإجلال مع أنه لا ينفع من الناحية الدينية أو العلمية شيئا؛ ذلك لأن الحريري لم يقدر على أن يكتب قصة صادقة أو أسرار الحقائق والمعارف بعبارة فصيحة وبليغة ليثبت أنه قادر على أن يجعل الكلمات تابعة للمعاني والمعارف. بل جعل المعاني تابعة للكلمات من البداية إلى النهاية، الأمر الذي أثبت أنه ما كان قادرا قط على أن يسرد حادثا حقيقيا بالعربية

الفصيحة. فالذي يهتم بالمعاني ويهدف إلى بيان المعارف والحقائق لا يستطيع الحصول على النخاع من عظام جمعَها الحريري. غير أن تطابق كلام أحد من الناس مع غيره - في بعض الجمل من كلام الله - صدفة، شيء آخر تماما؛ فمجال بعض التعابير الأدبية ضيِّقٌ لدرجة يتطابق كلام بعض الأدباء مع غيره أو يترك بعضهم التعابير الواجبة الاستخدام. فمثلا إذا وجب استخدام كلمة "اقتحم" دون غيرها لضرورة بلاغية فلا بد أن يحدث توافقٌ بين الأدباء كلهم في استعمالها، وسيستخدم كل واحد منهم الكلمة نفسها. أما الجاهل الغبي الذي يجهل أساليب البلاغة وفروق المفردات فقد يستخدم مكانها كلمة أخرى ويكون محلّ اعتراض الأدباء. وقد يحدث للأدباء أيضا أن يكتب عشرون أديبًا في موضوع واحد، وكلهم من البلغاء، فلا بد أن يحدث بينهم توافق في تعبير أو جملة أحيانا لدى بيان موضوع معين. وهذا مسلَّم به لدى الأدباء ولا مجال للاعتراض عليه.

ولو أمعنتم النظر في الموضوع لوجدتم الأمر نفسه في كل لغة. فكما يخطب شخص بليغ باللغة الأردية على سبيل المثال ويورد في خطابه الأمثال حينا ويقتبس التعابير الممتعة أحيانا أخرى، ثم يأتي شخص بليغ آخر بكلام على نفس المنوال، فلا يَعتبر هذا الأسلوب سرقةً إلا من كان مجنونًا. إن هذا الأسلوب ملحوظ في كلام الله أيضا دعْ عنك كلام الناس. فلو استُخرِجت من القرآن الكريمِ العبارات والأمثال الفصيحة التي وردت في قصائد الشعراء الجاهليين لصارت قائمة طويلة. غير أن المحققين لم يعتبروا هذه الأمور محل اعتراض قط. لذلك كان الأئمة الراشدون قد حفظوا ألوفًا من أشعار الجاهلية وكانوا يستشهدون بها لإثبات فصاحة القرآن الكريم وبلاغته.

هنا يجدر ذكرُ أنني ألاحظ أن التأييد الإلهي الإعجازي يحالفني وقتَ التأليف والكتابة بشكل خاص؛ فأشعر لدى كتابة شيء بالعربية أو الأُردية كأن أحدًا

من داخلي يعلّمني. إن كتاباتي كلها، سواء العربية منها أم الأردية أم الفارسية، تنقسم دائما إلى قسمين:

الأول: ترد لي على التوالي سلسلة من الألفاظ والمعاني بمنتهى السهولة فأكتبها، ومع أنني لا أتجشم أيّ مشقة وعناء في مثل هذه الكتابة، إلا أن تلك الكلمات والمفاهيم في واقع الأمر لا تفوق قدراتي العقلية كثيرًا، بمعنى أنه وإن لم يرافقني التأييد الإلهي بشكل خاص فإنني أستطيع بفضل الله تعالى أن أكتبها ببذل شيءٍ من الجهد وكثيرٍ من الوقت، وذلك ببركة التأييد الإلهي الطبيعي العام الذي هو جزء لا يتجزأ من خواص الفطرة الإنسانية، والله أعلم.

والقسم الثاني من كتاباتي يتم بطريق خارق للعادة كليةً*؛ وذلك أنني حين أكتب شيئًا بالعربية مثلا وأحتاج إلى بعض المفردات التي يتطلبها السياق ولا أعرفها فإن الوحي الإلهي يهديني إليها، حيث يُلقي روحُ القدس تلك الكلمةَ في قلبي على شكل وحي متلوٍّ، ويُجريها على لساني دون وعي مني. وعلى سبيل المثال، احتجتُ أثناء الكتابة بالعربية إلى كلمة بمعنى "كثرة العيال" ولم أكن أعرف تلك الكلمة، بينما كان السياق يتطلبها، فأُلقيَ في قلبي فورًا لفظُ "**الضفف**" بصورة وحي متلوّ. كذلك احتجتُ أثناء الكتابة مثلا إلى كلمة تعني لزوم الصمت غمًّا وغضبًا، ولم أعرف تلك الكلمة العربية، فنـزل على قلبي وحيٌ يقول: "**الوجوم**". والحال نفسه بالنسبة إلى الجُمل العربية. فأثناء الكتابة بالعربية تَرِدُ على قلبي مئاتُ الجُمل بصورة وحي متلوٍّ، أو يُرينيها **مَلاكٌ** مكتوبةً

* وفي كثير من الأحيان اطلعتُ بالوحي على أدوية لعلاج بعض الأمراض بغض النظر عن كونها مكتوبة من قبل في كتاب جالينيوس أو كتاب أبقراط. والحال نفسه بالنسبة إلى التأليف، فلا أبالي إن كانت العبارات التي يُطلعني الله تعالى عليها تأييدا منه ﷻ قد وردت في كتاب آخر، فهي بمنـزلة معجزة لي ولكل من يعرف حقيقة أمري. وإن لم تكن معجزة بنظر أحد ما، فحرام عليه أن يغترف غرفة ماء ما لم يبارزني في ذلك جالسا بحذائي بحسب الشروط المعلَنة مسبقًا. منه.

على ورقة، ويكون بعضها آياتٍ من القرآن الكريم، وبعضها شبهَ آيات مع شيء من التصرف. في بعض الأحيان يتناهى إليّ فيما بعد أن الجملة الفلانية التي كانت قد أُلقيت عليَّ من عند الله تعالى بصورة وحي متلوٍّ توجد أيضًا في كتاب كذا. وبما أن الله تعالى هو مالكُ كل شيء فله الخيار كله أن يُنـــزل وحيًا على قلبي جملةً رائعة أو شعرًا جميلا سبق أن ورد أيضًا في أحد الكتب أو الدواوين.

هذا فيما يتعلق بالعربية، والأغرب من ذلك أني أتلقّى بعض الإلهامات في لغات لست ملمًّا بها، مثل الإنجليزية والسنسكرتية أو العبرية، كما ذُكر بعضها في البراهين الأحمدية مثالا. أقسم بالله الذي نفسي بيده أن تلك هي عادة الله الجارية معي، وهذا نوع من أنواع الآيات التي أُعطِيتُها، إذ تظهر عليَّ الأمور الغيبية بأساليب مختلفة. وإن ربي لا يبالي إن كانت الكلمة التي تُلقى عليَّ وحيا، قد وردتْ في كتاب عربي أو سنسكريتي أو إنجليزي، لأنها غيب محض بالنسبة لي. كما أن الله تعالى أورد في القرآن الكريم العديد من قصص التوراة وأدخلها في الغيب لأنها كانت في عداد علم الغيب بالنسبة إلى النبي ﷺ، وإن لم تكن كذلك لليهود. فهذا هو السر الذي بسببه أدعو العالَم للمبارزة في معجزة كتابة التفسير بلسان عربي بليغ. وإلا فما الإنسان، وما حقيقة ابن آدم حتى يدعو العالَم كله لمبارزته كبرا واستكبارا؟

واللافت في الأمر أن الوحي الإلهي أحيانا لا يتّبع ظاهريا في بعض الجمل قواعدَ الصرف والنحو التي وضعها الناس، غير أنه بشيء من التدبر والإمعان يثبت أنها توافق هذه القواعد. لذلك طعن بعض الجهال حتى في القرآن الكريم بالنظر إلى قواعد النحو التي هي من صنع الناس. والحق أن كل هذه المطاعن جدُّ تافهة وسخيفة. والواقع أنه لا أحد سوى الله تعالى يملك علمَ اللغة الواسعَ. وإن اللغة كما تتغير إلى حد ما باختلاف المكان فإنها تتغير كذلك بتغير الزمان. فلو نظرنا إلى اللهجات العربية السائدة اليوم في مصر ومكة والمدينة وبلاد الشام وغيرها لوجدنا أنها تستأصل قواعد الصرف والنحو من جذورها، ومن

الممكن أن تكون هذه اللهجات موجودة من قبل أيضًا في زمن من الأزمان. فالوحي الإلهي لا يمانع استخدام بعض الجمل من اللهجات المستخدمة في الزمن الماضي أو الحاضر. لهذا السبب توجد في القرآن الكريم بعض المزايا الخاصة به.

وأضفْ إلى ذلك أنه ليس لدى الناس في هذا البلد إلمام كافٍ بقواعد الصرف والنحو. والحق أنه ما لم يكن الإنسان متعمقا جدًا في لغة العرب وما لم يكن مطلعا على كافة أشعار العصر الجاهلي، وما لم يقرأ بإمعان الكتب الأدبية القديمة الشاملة والمحتوية على تعابير العرب، وما لم تبلغ بسطتُه العلمية كمالها، لا يمكنه أن يحيط بشيء من التعابير العربية، ولن يستوعب جيدًا قواعد الصرف والنحو. فيعترض الجاهل ويقول بأن استخدام صِلة كذا وكذا ليس صحيحا، أو أن التعبير الفلاني خاطئ، ثم يُعثَرُ على استخدام صلة أو التعبير أو الصيغة نفسها في قصيدة من قصائد الأدب الجاهلي. إن الذين يسمَّون علماءَ في هذه البلاد لا يتعدى باعُهم استعمال القاموس، بينما قد وُجِّه إليه كثير من النقد عند التحقيق، إذ قد أخطأ في مواضع عديدة. إن هؤلاء المساكين الذين يسمّون أنفسهم علماء أو مشايخ لا يعرفون حتى أسماء كتب قديمة موثوق بها، كما ليست لديهم رغبة في التحقيق أو التوغّل في العربية. يقتصر مبلغ علمهم على قراءة "المشكاة" أو "الهداية" ويسمّون أنفسهم علماء ويشرعون في الوعظ من قرية إلى أخرى لكسب لقمة العيش. وإذا وقعتْ امرأة في شراكهم من خلال وعظهم تزوَّجوها، أو يكسبون معاشهم بكتابة التمائم جالسين في الزوايا. فأنّى لهم مع اتباعهم أهواء النفس أن يحيطوا باللغة علمًا ويحظوا بالمعارف القرآنية؟

الحق أن اللسان العربي - الذي هو المفتاح الحقيقي لعلم الصرف والنحو - محيط لا شاطئ له، وتصدُقُ فيه تمامًا مقولة الإمام الشافعي- رحمة الله عليه - الشهيرة التي قال فيها: "لا يعلمه إلا نبي"، أي من المستحيل لأي إنسان أن يحيط بهذا اللسان بشتى لهجاته وأساليبه بشكل كامل إلا نبي. إذًا، فهذه المقولة

أيضًا تؤكّد أنه ليس بوسع كل إنسان أن يمتلك ناصية هذه اللغة من كافة النواحي، بل الإحاطة الكاملة بها إنما هي من معجزات الأنبياء عليهم السلام.

إن الاعتراض المذكور آنفًا على **مُلهَمٍ** أنه يتلقى عند التأليف بالعربية كثيرا من الفقرات إلهاما من الله في غير محله تماما، لأنه لو أعان الله عبده وهو يكتب فألقى على قلبه بواسطة الوحي جملةً جميلة مأخوذة من كتاب، فإن هذا النوع من الإلقاء لا ينفي القوة المعجزة لكتابته. نعم، يمكن أن تُعتبر بعيدة عن الإعجاز إذا قدر غيره على الإتيان بنظيرها. ولكن هل قدر أحد على ذلك إلى اليوم؟ ومن برز لهذه المواجهة؟

ثم إن هذا القدر اليسير من التوارد ليس مما يجوز الاعتراض عليه أو الشك في أمره عند الأدباء أنفسهم، بل هو مستحسن؛ لأن هذا الأسلوب من الاقتباس قد عُدَّ من القدرة الأدبية واعتُبر جزءا من البلاغة. ولا يقدر حتى على الاقتباس إلا رجالات هذا الفن، إذ لا يقدر عليه جاهل وغبي.

وبالإضافة إلى ذلك فإني أدّعي أنني قد أوتيتُ معجزةَ القدرةِ على الإنشاء بالعربية تأييدًا من عند الله تعالى، لكي أكشف للعالم معارف القرآن وحقائقه بهذا الأسلوب أيضًا، ولكي أسخّر ذلك الاحتراف البلاغي الذي كان قد راج في الإسلام بشكل خاطئ مشين، لأجعله خادمًا لكلام الله العزيز. فما دامت هذه دعوايَ فما معنى إنكاره ما لم يكتبوا مثل ما كتبناه؟

لقد اتهمَ بعض الأشرار والخبثاء بأن مضامينه مسروقة من التوراة والإنجيل، وأن الأمثال الواردة فيه إنما هي أمثال قدماء العرب وسُرقت بألفاظها وأُدخلت فيه. كذلك يزعم اليهود أن في الإنجيل عباراتٍ مسروقة حرفًا حرفًا من التلمود. فقد ألّف يهودي في الآونة الأخيرة كتابًا - وهو في حوزتي الآن - قدّم فيه عباراتٍ كثيرة من التلمود وردت في الإنجيل دون أي تغيير أو تعديل. وهي ليست بضع جمل، بل تشكل جزءًا كبيرًا من الإنجيل، وهي الجمل والعبارات

نفسها التي وردت في التلمود. وهي من الكثرة بحيث قد يرتاب في أمرها حتى القارئ الحذر ويفكر في نفسه إلى أي مدى يمكنه حملها على التوارد؟

لم يكتف هذا العالم اليهودي بذلك، بل قد أثبت من الإنجيل نفسه أن عباراته المتبقية أيضا منقولة من كتب الأنبياء الآخرين، واستخرج من الكتاب المقدس تلك العبارات بعينها. وبذلك أثبت أن الإنجيل كله مسروق، وأن ذلك الشخص ليس نبي الله، بل قد سرق الجمل من هنا وهناك ودوّن كتابا وسماه إنجيلا. لقد شنّ هذا العالم اليهودي هجوما شرسا لدرجةٍ لم يستطع أحد من القساوسة أن يرد عليه إلى اليوم. فهذا الكتاب بحوزتي وقد وصلني مؤخرا.

ولما كان ثابتا أن المسيح عليه السلام قد درس التوراة على يد معلّم يهودي درسًا درسا، ودرَس التلمود أيضا، فيصعب جدا على شخص ذي طبيعة مرتابة التخلُّصُ من وسوسةٍ كيف ولماذا وُجد في الإنجيل هذا القدر من العبارات المأخوذة بألفاظها من الكتب السابقة. وتلك العبارات لم تكن موجودةً في كلام الله فقط، بل وُجدت في كلام الناس أيضا.

ولكن هذه الوسوسة تبدو سخيفة بالنظر إلى سنة الله التي ذكرناها آنفا لأن الله تعالى قادر على أن يُدخل بعض العبارات من الكتب الأخرى في وحيه الجديد، ولا مجال للاعتراض على ذلك؛ فهو المالك سبحانه وتعالى.

سيتبين لكل قارئ للبراهين الأحمدية أن كثيرا من الآيات القرآنية وبعضا من آيات الإنجيل وبعضا من أبيات غيرِ الملهَمين أيضا أُضيف إلى الوحي المذكور فيه والمليء بالأنباء العظيمة. وإن أقوى دليل على كونها من الله هو أن جميع النبوءات الواردة فيه قد تحققت ولا تزال تتحقق.

إذاً، من سنة الله القديمة أن يأخذ فقرات وحيه ومضامينه من أماكن أخرى أيضا، مما يهيئ للجاهلين فرصة الاعتراض.

فقد ألّف مؤخرًا شخص آخر كتابًا يريد أن يثبت فيه أن سفر التكوين – الذي يُعتبر أساسًا وأصلا للفلسفة التوراتية – قد سُرق من مصدر آخر كان

موجودًا في زمن موسى، فكأن كُلًا من موسى وعيسى عليهما السلام كان سارقًا في نظر هؤلاء!

هذا فيما يتعلق بالشكوك التي أثيرت ضد الأنبياء عليهم السلام. أما الأدباء والشعراء فقد وُجِّهت إليهم أيضًا تُهَمٌ مخجلة للغاية. فقد أثبت هذا الشخص أن كل بيت في ديوان المتنبي الشاعر الشهير مسروق من كلام الشعراء الآخرين.

باختصار، لم يسلم أحد من تهمة السرقة، لا الأسفار الإلهية ولا المؤلَّفات البشرية.

والأمر الذي يتطلب بحثًا وتنقيحًا الآن هو: هل لمزاعمهم هذه حظٌّ من الصدق والصحة حقًّا؟ وجوابه أنه فيما يخص الذين يتلقون الوحي والإلهام فإن زرع هذه الشكوك في القلوب عن وحيهم كفرٌ بَوَاحٌ ودأب الملعونين؛ إذ ليس بعار على الله ﷻ أن يُلقي في قلوب عباده الملهَمين عباراتٍ وجُملا من الكتب السابقة، بل هكذا جرت سنة الله منذ القِدم.

أما ظاهرة الاعتراض على ورود عبارات أو أبيات لأدباء وشعراء قدامى- بلفظها أو بشيء من التغيّر - في كتب المتأخرين، فالجواب الذي نتوصل إليه في ضوء التجربة الكاملة هو أنه لا يمكن لنا إلا أن نسمّيها تواردًا محضًا. ذلك لأن مِن الظلم أن ننكر ما ثبت من كفاءات الذين خلّفوا آلافًا من الصفحات من كتاباتهم البليغة لمجرد ورود بضع جمل أو فقرات من كتبهم أو مثلها في مصدر آخر.

إذًا فحريٌّ بهؤلاء القوم أن ينظروا في قضيتي بعين الإنصاف. لقد كُتب وطبع من مصنَّفاتي بلسان عربي فصيحٍ بليغٍ حتى الآن اثنان وعشرون كتابًا، بالإضافة إلى إعلانات مختلفة بالعربية مقرونة بالتحدي للمبارزة. وأسماء الكتب العربية هي كما يلي: (١) التبليغ، (٢) نور الحق الجزء الأول، (٣) نور الحق الجزء الثاني، (٤) إتمام الحجة، (٥) الخطبة الإلهامية، (٦) الهدى، (٧) إعجاز المسيح، (٨) كرامات الصادقين، (٩) سر الخلافة، (١٠) أنجام آتهم، *(عاقبة آتهم)* (١١) نجم الهدى، (١٢) منن الرحمن، (١٣) حمامة البشرى، (١٤) تحفة

بغداد، (١٥) البلاغ، (١٦) ترغيب المؤمنين، (١٧) لجة النور◎؛ فأنّى للإنسان أن يؤلف هذا الكم الهائل من الكتب العربية التي تفيض بدقائق المعاني وشتى المعارف والحِكم دون بسطةٍ كاملة في العلم؟ هل أُعِدّت كل هذه الكتب العلمية بالسرقة من الحريري والهمذاني؟ وأين يوجد في مقاماتهما ما ذُكر في هذه الكتب من معارف الدين ودقائق القرآن التي لا تُعَدُّ ولا تُحصى؟ هل من الإنسانية في شيء أن يتكلموا بهذه الوقاحة؟ لو كانوا يملكون شيئًا من الحياء لماتوا ندما وهم أحياء، لأن الذي رموه بالبلادة والجهل التام بالعربية، استطاع أن يكتب هذا الكم الهائل من الكتب بلسان عربي مبين، ولكنهم - مع كفاءاتهم الهائلة التي يدّعونها - عجزوا عن الإتيان بشيء من مثله، وذلك مع أنه لا يزال يتحداهم باستمرار - منذ ما يقرب من عشر سنوات - بأن يؤلّفوا ولو كتابًا واحدًا من مثله. لكن غاية ما فعلوه هو أنهم ما برحوا يردّدون: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ كما فعل كفار مكة!!

لماذا لا يجدون وقتا لتأليف كتيب صغير بالعربية بينما يجدون متسعا من الوقت لكيل الشتائم؟ وما داموا ينشرون آلاف الإعلانات المحتوية على الشتائم لماذا لا يجدون وقتا لنشر كتاب عربي؟ لا أخال أن عاقلا سيقبل أعذارهم الواهية. إن تقديم بضع جمل من بين عشرين ألف جملة، والقول عنها بأنها مسروقة إنما هي وقاحة لا يمكن لأحد إبداؤها إلا بير مِهْر علي شاه.

أيها الغبي، لو كان بوسع الإنسان أن يؤلف كتبًا زاخرة بآلاف المعارف والحقائق بمجرد سرقة عبارات من القصص الخيالية، فمن ذا الذي منعكم جميعا طول هذه المدة من اللجوء إلى هذا الأمر؟ ألا توجد مثل هذه الكتب في الأسواق حتى تسرقوا منها؟ لماذا لزمتم الصمت والوجوم على اللعنات التي

◎ (١٨) حقيقة المهدي، (١٩) كتيب الطاعون، (٢٠) القصائد، (٢١) القصيدة التي هي في هذا الكتاب (٢٢) كتيب بالعربية بصورة رسالة مرفقة بقصيدة أردية عن منع الجهاد (*العدواني*) المؤرخة في ٧ يونيو/حزيران ١٩٠٠م. منه.

دعونا بها عليكم في حال عدم قبولكم التحدي؟ ولماذا فقدتم القدرة على كتابة التفسير بلغة عربية فصيحة بليغة ولو لسورة واحدة، حتى يطَّلعَ العالم على مبلغ علمكم بالعربية؟ لو كانت نيتكم حسنة لجلستم بإزائي في مجلس لكتابة التفسير، لكي يسوَّد في سويعات وجهُ الكاذب الوقح مرة واحدة. ولكن لا بأس، ليست الدنيا كلها بعمياء، فلا يزال فيها أولو الألباب.

لقد أعلنتُ مرارًا وتكرارًا أن تعالَوا اكتبوا بالعربية كتيبا إزائي، ثم نحتكم إلى علماء العربية، فلو ثبت أن كتابكم هو الأفصح والأبلغ لبطُلت دعواي كلها. وها إني أقرّ وأصرّح الآن أيضًا أنكم لو نازلتموني في ميدان كتابة التفسير بالعربية، ثم ثبت أن تفسيركم هو الأفضل والأعلى لفظًا ومعنًى، حينها سأعطيكم خمس روبيات على كل غلطة تجدونها في تفسيري. فالأولى بكم – قبل أن تطيلوا عليّ ألسنتكم بالمطاعن التافهة هكذا – أن تُثبتوا علوَّ كعبكم في العربية بكتابة التفسير بها. ذلك لأن طعنَ غيرِ الضليع بفن من الفنون برجالات ذلك الفن لا يستحق الاعتبار أبدًا. يمكن لبنّاء أن يقدح في بنّاء آخر، ويحقّ لحدّاد أن ينقد حدادا، ولكن لا يحق للكنّاس أن يقدح في بنّاء ماهر. إن مبلغ علمك هو أنك لا تستطيع أن تسطر سطرا واحدا بالعربية. وقد نسبتَ إلى نفسك في كتاب "سيف جشتيائي" مادة مسروقة، فلِمَ لا تستحي مع هذا المبلغ من العلم؟

يا هذا! عليك أن تثبت مبلغ علمك أولا، ثم يمكنك أن تتوجه إلى استخراج الأخطاء من كتبي، وخُذْ خمس روبيات مقابل كل غلطة. ثم ألِّفْ إزاء ذلك كتابا بالعربية وأرِ الناس بطلانَ كلامي المعجز.

والأسف كل الأسف أنه قد مضى عشر سنوات ولكن لم يتشجع أحد على مبارزتي كالشرفاء. بل أقصى ما فعلوه هو اقتصارهم على القول بأنه قد وردت في كتابك كلمة كذا بصورة خاطئة، أو الجملة الفلانية مسروقة من الكتاب الفلاني. والمعلوم أنه ما لم يثبت كون أحد عالما فلا يمكن أن يُقبل قدحه. أليس ممكنا أن يكون القادح هو المخطئ؟ وكيف يقول غيرُ القادر على كتابة شيء

بالمقابل، إن بعض الجمل الواردة في الكتاب مسروقة؟ إذا كان تأليف الكتب ممكنا بالسرقة فلِمَ لا يخرج للمبارزة، بل يتخفّى كالثعلب؟

يا جاهل! عليك أن تثبت أولا علو كعبك في العربية بكتابة التفسير بالعربية الفصيحة، عندها سيكون نقدك جديرا بأن يُعتدَّ به، وإلا فإن قدحك في كتبي مرة وتوجيه تهمة السرقة أو الأخطاء الصرفية والنحوية مرة أخرى ليس إلا مثل أكل النجاسة.

يا أيها الجاهل الوقح، عليك أن تنشر أولا تفسيرا لسورة ما بالعربية الفصيحة البليغة، عندها يكون لك الحق، في نظر الجميع، أن تستخرج الأخطاء من كتبي أو أن تتهمني بالسرقة. إن الذي كتب آلاف الصفحات بالعربية الفصحى البليغة وبيّن فيها معارف حقيقية من غير عبث، أيكفي الرفضُ والإنكار وحده للرد عليه؟ أو هل يكفي هراؤه حجةً ما لم يُقدَّم عمَلٌ مقابل عملٍ؟ وهل تثبت مرتبة أحد العلمية بمجرد قوله باللسان إن في هذا الكتاب أخطاء أو بعض جمله مسروقة من الكتاب الفلاني؟ أيّ كمال يثبت له بهذا الكلام؟ وإذا لم يثبت كماله فكيف يمكن أن نقبل أن قدحه في محله؟ وما من أحد أكثر غباوة وحمقا مِن الذي يعترض على العلماءِ والكُمَّل الذين يظهرون شيئا من كمالهم. لو صار أحد سلطان القلم واستطاع أن يكتب الأمور المعرفية والحكيمة بأنواع العبارات المحبَّرة والاستعارات الفصيحة البليغة، ووُهِبَ من الله تعالى القدرةَ على النظم والنثر وما بقي لديه أيّ نوع من التكلف أو العجز، ثم وردت في عباراته - مع هذا من الكمال التام - بعض الآيات القرآنية أو بعض أمثال المتقدمين أو تعابيرهم؛ فلن يكون ذلك محل اعتراض أبدا، لأن كمال طلاقة لسانه الذي يجري كالبحر ويهبّ كالريح أمر ثابت متحقق. وإنه لدودةٌ لعينةٌ وليس إنسانا مَن يعترض - مع كونه غِرًّا محضا - على شخص فصاحة وبلاغته ألَّف كتبا عديدة بالعربية وأرى معجزة فصاحة كلامه وبلاغته، مثبتًا بذلك أنه قد أُعطِي معجزة تدفُّق العبارات البليغة كالبحر الزخار. ولقد وُجد عبر التاريخ، أمثال هذا المعترض، ذوو الطبائع الخبيثة الذين لا يخافون عند إثارة

الاعتراضات حتى على كلام الله، ولا يرتدعون عن النقد والقدح مع افتقارهم إلى المغزى والجوهر. فعلى سبيل المثال، كان على الخبثاء الذين اعترضوا أن بعض كلمات الآية القرآنية: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ * مقتبسَة من قصيدةٍ لامرئ القيس أن يفكروا: من كلام أي شاعر اقتُبست قصص الكتب السابقة المذكورة في القرآن الكريم بصورة محبَّرة، وكذلك كلّ المعارف والحقائق عن الإلهيات التي ذُكرت فيه بصورة معجزة؟ إذًا، فإن هؤلاء المعترضين عميان لا يبصرون، فلا يرون ذلك الكمال الذي يجري كالبحر بل يسيئون الظن بالنظر إلى توارد في جملة أو جملتين. إن مَثَلهم كمثل الذي صادف أن خرج من فمه: ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ ** ثم شاء القدر أن نزلت الكلمات نفسها آيةً، فارتد ظنا منه أن جملته هو قد أُضيفتْ إلى القرآن.

لاحظِوا الآن التصرفات الشائنة التي قام بها بِيْر مِهْر علي، إذ لم يقدر على تأليف جزء واحد مقابل كتاب يقع في اثني عشر جزءا، ثم قدَّم من هذا الكتاب الضخم **بضع جُمَل** على أنها وردت في الكتاب الفلاني. فكِّروا الآن، أي وقاحة هذه!! هل يستسيغ ذلك أحد من الأدباء؟

ويعرف **الأدباء** أن ورود **بضع جُمل** مقتبَسةٍ في كتاب يحوي آلاف الجمل لا **يقدح** في قوته **البلاغية** أبدًا، بل إن هذا النوع من الاقتباس يزيده **قوةً** وبلاغة.

انظروا إلى التوارد في شطر بيت واحد لدى اثنين من أصحاب المعلقات السبع:

حيث يقول أحدهما: يقولون لا تَهلكْ أسًى وتَجمَّلِ

بينما يقول الآخر: يقولون لا تَهلكْ أسًى وتَجَلَّدِ

فبالله، أخبِروني الآن أيهما سارق؟

* *القمر: ٢*

** *المؤمنون: ١٥*

لو سُمح لجاهل أن يكتب - ولو بسرقة من كلام الآخرين - لما قدر على كتابة شيء، لأنه محروم أصلا من **المقدرة الأساسية.** أما إذا بيّن الموهوبُ، القادر على الكتابة المسترسلة دون أية صعوبة، المواضيعَ العلميةَ الحكيمة والمعارف والحقائق **دونما عائق**.. وبعبارة بليغة مليحة.. فلا بد من اعتبار كلامه أمرًا **معجزًا** دون أدنى شك، وإن ورد في عباراته عشرة آلاف جملة لغيره قد وُضعت في مكانها المناسب. هل يقدر على فعل ذلك جاهل غبي وبليد؟ وإذا كان الأمر كذلك فلِمَ **لم يقدر** بير مِهر علي شاه على الإتيان بنظير كتاب "**إعجاز المسيح**" مع مرور كل هذه المدة المديدة؟ بل جُلُّ ما فعله هو أن قدّم من كتاب يقع في مئتَي صفحة - يشمل أربعة آلاف سطر واثنَي عشر جزءا ونصف جزء - بضع جمل* على أنها تواردت مع بعض الأمثال المعروفة أو فقرات المقامات وغيرها، أو تشبهها. أخبروني الآن، أية براعة أظهرها في ذلك؟ كل عاقل يدرك أن الذي لم يقدر، مع وجود فرصة **الخلوة** لمدة طويلة، على الإتيان بنظير بضعة أوراق لإعجاز المسيح؛ ماذا كان سيكتب عند **المواجهة في لاهور** لو سنحت هذه الفرصة؟ فأنّى للشيخ الهرم الذي لا يقدر على النهوض إلا بسندٍ أن يقف من دونه؟

اعلموا يقينا أن بير مهر علي شاه يحاول أن يستر بلادته بالكذب فقط، وهو ليس كاذبا فحسب بل كذّابا. ولن أنسى أبدا كذبه الأخير الذي أصر عليه مرة أخرى في كتابه هذا أيضا قائلا لي: إني حضرت لاهور بحسب الوعد ولكنك لم تخرج من قاديان. ولكن الذين قرأوا إعلانه يمكنهم أن يشهدوا - إن أرادوا - أنه فرّ من المواجهة بمنتهى الاحتيال مثل الثعلب. هل كان من الأمانة في شيء أن يعلن مِهر علي إنه قد وصل لاهور لكتابة التفسير جالسا وجها لوجه ولكن

---

* ما استطاع حتى أن يقدّم جمل الاعتراض القليلة هذه من عنده، بل قدمها سرقةً من ملاحظات محمد حسن الشقي الذي مات بعد المباهلة في أثناء توجيه الاعتراضات، وسيأتي ذكره المفصل لاحقا، منه.

بشرr أن تناقî أولا ا عتقدات ا ختلف فيها شفويا، وأن يكون ا لكلم هو ا ولوي مد حسk، ولو حكلم بصHالة معتقدات بـ مهر علي، مثبتHاõتها لوجÆ على ا صم - أي علي أنا - أن أبايع بـ مهر علي دون تn ، ومن ثم ستعقد ا بارزة كتابة التفسـ .

لاحظوا هذا الاحتيال، ما دام ا ولوي مد حسk وبـ مهر علي يعتنقان الاعتقاد نفسه õعود ا سيح ونزوله، فكيف كان كنا للمولوي مد حسk أن يخطù معتقدات مهر علي أو Ʒكم ببطلان أدلتهÝ وأنى له أن يكذب مهر علي ما داما يعتنقان ا عتقدات نفسهاÝ

وفيما يتعلĘ **بالفصاحة والبلاغة** ال Ʒكن أن Ʒكم فيها ا سلمون وغـ هم أيRا، فلن يتشجع حG العدو أن Ʒنح **gادìا** تفوقá ن كانǨ عباراته بذيئة ومليئة بالأnطاء الصرفية والنHوية. فقد أُعطي مهر علي فرõة أnرʔ - بعد نشر كتاب: **إعDzالة ا سيح** - أن يثبǨ علو كعبه اŎال العلمي وƷÙ من شأC الذي بسببه ينRم إ اƧاعة مئات الناس باستمرار. ولكنه õار كالأnرس الذي يتعذر عليه الكلام حG بالإشارات. وكÕ ما فعله هو أن قدم بRع ÕP من كتاب يقع فتي õHالة على أEا سرقǨ من مقامات ا ريري وغـ ، وعد سهو الكاتÆ مكان أو مكانk nطõ رفيا أو Uويا، وزعم جهلا منه بعR التعابـ الصHيHة والبليغة nطأ وغـ فصيHة. فهؤلاء هم أõHاب الزوايا هذا البلد الذين سودوا وجوههم بوõمة العار إ الأبد متبجHk با شيخة من فراȟ.* ولكن ما دام بـ مهر علي عدC مفتريا وسارقا

---

* ا لاحظة: كنǨ قد وõلǨ إ هنا تأليف هذا الكتاب إذ تلقيǨ اليوم بتاريǸ ٢٦ يوليو/Ʋوز عام ١٩٠٢م رسالة من قرية "kõ" بعثها ميان شهاب الدين، õديĘ ا ولوي مد حسن kõ قال فيها: كنǨ أقرأ كتابا لبـ مهر علي شاه فصادف أن جاءC شخÕ حاملا بعR الكتÆ وسأل عن بيǨ ا ولوي مد حسن. وقال عند الاستفسار منه إE كتÆ مد حسن وسبĘ أن طلبها بـ مهر علي واØن جئǨ لإرجاعها. و ا

ألقيǨ نظرة على الكتÆ وجدت فيها كتاب "إعجاز ا سيح" أيlȒ وقد كتÆ عليه ا توفى مد حسن ملاحظاته بيدℓ. ومن ضمنها كتاب آ ǹر اƧه " س بازغة" ومكتوب عليه أيlȒ ملاحظات مد حسن ا ذكور آنفا. وأما الكتاب "سيف جشتيائي" فكان حينها حوزǯ للاسن الصدفة. وحƘ قارنǨ ا لاحظات مع هذا الكتاب وجدت أن بـ مهر علي كان قد نقȎ كتابه سرقة ملاحظات مد حسن بلفظها دون أدƃ تصرف فيها. بȎ Ʒكن القول بتعب آ ǹر إن تأليف مهر علي شاℓ عبارة عن تلȪ ا لاحظات ا سروقة ǈاما وليس أكثر من ذلȪ. فاستغربǨ كث ا من هذℓ ا**يانة والسرقة** وقلǨ نفسي: كيف نسÆ كȎ تلȪ ا لاحظات إ نفسهÝ وإن هذℓ ا دعة من الشناعة للايǬ لو كان لدƼ مهر علي شيء من ا ياء ا وت ǹجلا وǹشية **افتȒlǲ سر** السرقة على أن ينسÆ إ نفسه- بلا حياء - تأليف شخȰ آǹر زهقǨ فيه نفسه، دون أن يش إ كتابات ذلȪ ا يǨ الشقي أدƃ إشارة.

Ż يقول ميان شهاب الدين: أستطيع أن أري كȎ من أراد الاطلاţ على ǹيانة مهر علي **سرقته ا ǲƦلة** هذℓ. بȎ قد أرسȎ شهاب الدين بطاقة موقعة من قبȎ مهر علي اعترف فيها بسرقته ا ذكورة. ولكنه رد على ذلȪ فيما بعد ردا سخيفا قائلا بأن ا ؤلف كان قد Ƨح ƅ حياته أن أنشر الكتاب باƧي. ولكن هذا العذر أقبح من الذنÆ نفسه، لأنه إذا كان قد Ƨح ا ؤلف حياته هر علي بنشر الكتاب - بعد وفاته - على أنه **مؤلفه** فلماذا ƁB يذكر الأǹ هذا الإذن الكتابÝ و اذا ادعى أنه هو الذي ألف الكتابÝ فا علوم أن من ا يانة الشنيعة أن ينسÆ كتاب شخȰ ميǨ إ نفسه دون أن يذكر اƧه إشارة أو تلميحا. فلما كان مد حسن قد قام با بارزة ا وجهȎ نفسه ǹائبا ǹاسرا وفƤ نبوءة نصها: "**إنه تندم وتذمر**" ا ذكورة ƫ صفحة غلاف كتابه "إعجاز ا سيح" حǴ أهلȪ نفسه، Ż ǅار مصداقا لدعاء ا باهلة ا ذكور ƫ الصفحة ١٩٩ من "إعجاز ا سيح" وألقى بنفسه إ التهلكة فكان من الȒروري أن تذكر مثل هذا اTlȪ نتيجة ا واجهة. وكان من مقتȒى الأمانة أن يكتÆ مهر علي بكلمات واضحة أن الكتاب ليس من بنات أفكارℓ، بȎ ألفه مد حسن، وما هو إلا سارقه، بدلا من أن ينسبه إ نفسه ا قدمة. وكان من واجبه أن يقطع نصيبا من الدǹȎ الناتǆ عن الكتاب لأرملة ا توفى الشقي. وما دام قد أذاţ على سبيȎ التبجح والتباهي الفارǡ أنه قد وزعƘ الكتاب ǆانا، فكم كان حريا به أن يكتÆ مقدمته أƆ أتنازلُ عن حقي الكتاب لأنه

تأليف محمد حسن وقد نسبته إلى نفسي سرقة. لذا أطالب من كل بائع أن يدفع ربع روبية عن كل نسخة منه معاشا لأرملته حتى تتخلص من مشقة الطحن بالرحى. فلو اختار هذا الطريق وتقاضى ربع روبية لكل نسخة وأعطى المبلغ إلى الأرملة المفجوعة لتجنب تسويد وجهه إلى حد ما. ولكن كان من المحتوم أن يرتكب السرقة المخجلة لكي يتحقق كلام الله الذي نزل علي قبل عدة سنوات ونصه: "**إني مهين من أراد إهانتك**".

لقد اتهمني في كتابه "سيف جشتيائي" بالسرقة قائلا إن بعض العبارات في "إعجاز المسيح"، من بين زهاء عشرين ألف جملة، هي من أمثال العرب المعروفة أو مأخوذة من مقامات الحريري وغيرها، ولكن الحقيقة أنها جاءت في الإلهام توارداً.

أما ما ثبت من تصرفه المشين فهو أنه نسب إلى نفسه مسودة كتاب المرحوم محمد حسن كلها دون أن يشير إلى ذلك الشقي أدنى إشارة. فكروا الآن، أليست هذه آية من الله أنه اتهمني بسرقة بضع جمل وقد ثبت للتو أنه سرق كتابا كاملا. إذا كان اعتراضه صحيحا فلماذا أنزل الله تعالى هذا الوحي واشتهر بين الناس أن مهر علي- بسرقته مسودة كتاب شخص ميت - قد قام بفعلة مشينة ومخجلة مثل سارقي أكفان الأموات، فقد بعث إليه بعض أصدقائه رسائل قالوا فيها إن ما قام به لم يكن مناسبا بحال من الأحوال، فقال في الجواب: كنت قد استأذنت المرحوم محمد حسن بذلك. المعلوم أنه لو أذن له محمد حسن بذلك لأرسل له المسودة في حياته بدلا من أن تطالب من أرملته بعد مماته. ثم كان من واجب مهر علي أن ينوه في كل الأحوال إلى أنه محروم تماما من علوم العربية والأدب وأن هذه المسودات التي اقتناها إنما هي لمحمد حسن الميت، ولكن أين هذا الذكر؟ بل ادعى بكل اعتزاز أنه قد ألف هذا الكتاب بنفسه.

انظروا الآن، كيف تكون عاقبة الهجوم على أهل الله. لقد اتهمني بسرقة بضع جمل ولكن ثبت أنه سرق كتابا بكامله، ولم يثبت **أنه سارق فحسب بل كذاب** أيضا إذ نشر كتابه كذبا شنيعا حين كتب أنه بنفسه ألف الكتاب، بينما الأمر ليس كذلك. فهل تسمح لنا الآن يا بير مهر علي أن نقول: **لعنة الله على الكاذبين**.

أما محمد حسن فما دام قد مات، فلا نرى حاجة للخوض في حديث طويل عنه إذ قد نال جزاءه. وقد أكد كذبه ثم وضع **النجاسة في فم بير مهر علي**. كنت قد كتبت على رأس كتاب "إعجاز المسيح" نبوءة أن من يهب للرد عليه سوف يفشل في مرامه. فأي فشل أكبر من أنه لم يقدر حتى على نشر كتابه السخيف، بل مات قبل ذلك؟

ź سرقـ مهر علي تلŌ اƧيفة وأكلها، ولكنه أيlȒ اňب وňسر لأنه كان يهدف من وراء نشر هذا الكتاب إ إşهار مشيخته أنه يتقن العربية وأنه من الأدباء. ولكن ǨǨه أنه سارقـ بدلا من كسبه ǒيتا طيبا. من ذا الذي لا يستغرب من جرأة السارقـ فقد ابتلع كتاب ا يǨ كاملا دون أن يتجشأ، وƁ يذكر اسم مد حسن الشقي ولا مرة واحدة.

واǾية الأخرى هي أنǂ كنǨ قد دعوت الصفǶة من كتاب "إعجاز ا سيح" اŋ نصه: "رب إن كنǨ تعلم أن أعدائي هم الصادقون ا خلصون فأهلكǂ كما تهلŌ الكذابون. وإن كنǨ تعلم أ Ɔ منŌ ومن حȒرتŌ فقم لنصرź".

وا علوم أن مد حسن ƙǒ هم للمواجهة بعد نشر كتاب "إعجاز ا سيح"، فهلŌ للسƎ هذا الدعاء.

واǾن نقدم أدلة مفصلة لȒبات أن مهر علي Ɓ يستخدم عقله تأليف كتاب "سيف جشتيائي" الذي ينبغي تسميته "طبلة جشتيائي" للŲ، وأنه Ƥع بƙ دفتيه مادة مسروقة بالكامȎ، وقد سرقǨ من هلŌ شخǑ ميǨ بدل الترحم عليه.

رسالة ميان شهاب الدين الساكن في قرية بِهين

أولا نريد أن نقول بغية التوضيح بأن ميان شهاب الدين، الذي ورد اƧه العنوان، ǒديŲ للمتوفى الشقي مد حسن وجارƖ، ومطلع على أسرارƖ أيlȒ. وبسعيه هو قد اطلعنا على السرقة ال قام ǒا مهر علي، للŲ ǨǨ بكȎ جلاء أن كتابه "سيف جشتيائي" مسروقـ كله ولا دȎň لعقله أو لعلمه ذلŌ على الإطلاقـ. ولكنه بفعلته هذƖ Ɓ يرتكƎ السرقة فقȖ بȎ كذب كذبا ƌجلا إ أقصى الدرجات ليكسƧ سمعة زائفة، وƁ يذكر كتابه "سيف جشتيائي" اسم **ذلŌ ا يǨ اȊلقȖ**، بȎ قال بكȎ د وقوة بأنه هو مؤلف هذا الكتاب. وفيما يلي نسخة الرسائȎ هذا الصدد.

الرسالة الأولى

إ ا رسȎ الرباƆ وا أمور الر Ɔ سيدنا ومولانا ا زا ǂترم، دامǨ بركاتكم وفيوضكم
السلام عليكم ور ة ا وبركاته

أما بعد: فقد وǒلتǂ رسالتكم بالƎيد ا سجȎ، وكانǨ مدعاة للترويح عن القلƎ ا زين. وقد اطلعǨ على حقيقة الأمور. القصة هي أ Ɔ ما أُرسِلǨ مسودة مد حسن

بصورة منفصلة لأنه قد أُقفلŌ على Pيع كتبه وأوراقه بعد موته، غ أنɫ رأيǨ ملاحظاته ا سجلها على كتاب: " س بازغة" و"إعجاز ا سيح". وقد طلǼ الظاƁ الغولروي *(ر مهر علي الغولروي)* الكتǼ ونقŌ ا لاحظات نفسها وƁ يكتǼ شيȂ من علمه. أما اȮن فقد ōار والد مد حسن وغ ƈ أعداء عطاشى لدمي، وƁ يعودوا يسمȀون Ƒ أن أرƽ ولا ورقة واحدة من الكتǼ. لقد سنȀǨ Ƒ فرōة إلقاء النظر عليها من قبŌ حƙ طلǼ الغولروي الكتǼ أي " س بازغة" و"إعجاز ا سيح" من والد مد حسن Ż أعادها بعد أن انتهى منها. فلما كان الشخȌ الذي Ō الكتǼ غريبا، جاءƆ ا سجد ǹطاȀƅ وسȀƅ ɫ عن بيǨ ا ولوي مد حسن. فسȀلته: ماذا تريد منهȀ قال: لقد أرسلɫ مهر علي شاƅ بالكتǼ وطلǼ مɫ أن أسȀهم " س بازغة" و"إعجاز ا سيح" لوالد ا ولوي مد حسن. أǹذت الكتǼ منه ووجدت ا لاحظات مكتوبة فوȧ كŌ سطر كŌ ōفȀة. كان كتاب "سيف جشتيائي" أيȒƅ للوزŹ وحƙ قارنته مع تلŎ ا لاحظات وجدت العبارات بعينها. أنا على أŹ الاستعداد لتنفيذ أمركم ولكن والد مد حسن لا يعطيɫ الكتǼ بŌ يقول: ƹكن أن تقرأها Ȓƅوري، ولكن لن أع ها اŎ. لذا اعذروƆ من فȒلكم فما بيدي حيلة. *(وقد حدƟ بعد ذلŎ أن ابن مد حسن - الذي هو الوارƟ القانوƆ - سلȀم مندوȀ الكتابƙ اللذين عليهما ملاحظات مد حسن ا توȞ مقابŌ 7 روبيات. وكلاƨ حوزŹ اȮن ويفȒȀان سرقة ب مهر علي ȀȂا كما يȀȂذ ǹ اللȌ عند النقǼ وباƩرم ا شهود، فا مد على ذلŎ. لقد ōدȧ ا حƙ قال ما نصه: "إƆ مهƙ من أراد إهانتŎ"، من ا ؤلف)*

ȀانيȀ: قد ōدر مɫ ǹطȀƅ أن بعثǨ إ الغولروي رسالة قلǨ فيها إنƁ Ŏ تكتǼ من عندȃ شيȂ بŌ نسخǨ ملاحظات مد حسن فقȖ، فكتǼ الغولروي إ والد مد حسن ألا يريɫ الكتǼ لأƆ معارض Ȁم. وا شكلة اȮن هي أن والد مد حسن مريد للغولروي ويطيعه كŌ شيء. إنɫ جد متȀسف على إرساƑ إ الغولروي تلŎ الرسالة ا بسببها ōار اƨميع أعداء Ƒ. فȀرجو من فȒلكم أن تعفو عɫ لأن ƕ يȀȂي إليكم دون الكتǼ، ليس إلا هدر نقود دون مƟر، لأȀم لا يعطونɫ الكتǼ. والسلام عليكم.

العبد ا تواضع، شهاب الدين من قرية ƙŏ مديرية جكوال

رسالته الثانية

سيدي ومولاي جناب ا ولوي عبد الكرĈ اǂترم

السلام عليكم ور ة ا وبركاته

أنا Ŋ وأدعو ا تعا أن تكون Ŋ أيĽا. ما كان Ƌ أن أرفȐ القدوم إليكم ولكنهم لا يعطونǂ الكتǢ ال عليها ا لاحظات. واللغة القاسية ا ستخدمة سيف جشتيائي و هوامǓ " س بازعة" و "إعجاز ا سيح" معظمها من قبǴ مد حسن، لذا كان موته عƎة... وقد اعترف الغولروي بذلǾ بعد أن بعثǨ الرسالة إليه، وإن هذǽ البطاقة مكتوبة بيد الغولروي نفسه ال بعثها إ ا ولوي كرم الدين. لقد أكّد الغولروي على والد مد حسن بشدة ألا يريǂ، أي أنا كاتǢ هذǽ السطور، الكتǢ. وكتǢ البطاقة أن كǲ ما نقله كتابه كان بإذن من مد حسن، ولكن هذا الاعتراف ليس نقǽĽ الأمانة، بǲ اضطر له نادما ونظرا لافتĽƢ أمرǽ أمامنا. ومرفقة مع الرسالة الثانية: بطاقة الغولروي ال كتبها بيدǽ وأرسلها. الرجاء الاطلاǝ عليها.

العبد ا تواضع: شهاب الدين من قرية ƙǒ.

رسالة المولوي كرم الدين

سيدنا ومولانا ا زا اǂترم مد ȘلهاƋ الع

السلام عليكم ور ة ا وبركاته

أقرأ كتبكم منذ فترة، وأعشȨ كلامكم. ولقد رأيǨ الرƙيا مرارا أشياء Ƿيلة عنكم. و كث من الأحيان أجادل معارضيكم أيĽا، وإن Ɓ أدǹǴ بعد بيعتكم كا ريدين، لأن ذلǾ يتطلǢ حذرا كب ا رأيي، إذ لا تستƸسن ا بايعة ما Ɓ Ʒصǲ الاقتناǝ با شافهة، غ أنǂ أحǢ حĽرتكم بالغيǢ. قبǲ أربعة أو Ʀسة أيام رأيǨ ا نام أنكم باركتموƅ وأعطيتموƅ بعȐ ا لويات. عندها كان ذهǂ أمران اƯنان وقد وضƸتموƵا تلقائيا، فقلǨ ا نام نفسه إƅ معترف بقوتكم الكشفية، وا أعلم بالصواب.

هناǭ بعȐ الأمور ال لا أفهمها بعد، ولذلǾ ما تبƿيǨ رأيا جازما فيكم إ اɇن، وإن كنǨ معترفا بصلاحكم وورعكم. قبǲ بĽعة أيام قرأت أبياتا فارسية وأردية

مستهŎ كتابكم "سرمة جشم آريا" *(كŎĦ لعيون آريا)* لما أظهر شجوƆ حƓ أجهشǨ بالبكاء، فقلǨ: لا Ʃكن أن يوجد مثŎ هذا الأƁ والتŵ كلام الكذابƙ.

وōلتƚ البارحة بواسطة ōديقي العزيز الطالƸ ميان شهاب الدين رسالة بالƎيد ا سجŎ من جناب ا ولوي عبد الكرƇ اƚترم ذُكر فيها كتاب سيف جشتيائي لبـ مهر علي الغولروي. وقد سبƼ أن أطلعǨ ميان شهاب الدين على أن اƨزء الأكƎ من كتاب مهر علي Ʒتوي على ملاحظات ا رحوم ا ولوي مد حسن ا بنية على أفكارƃ الـ كتبها على هام ƅ كتاب " س بازغة" و"إعجاز ا سيح". وقد طالƸ بـ مهر علي كلا الكتابƙ مƚ، إلا أƢما قد أُعيدا اƅن. وعند ا قارنة وجدت ا لاحظات نفسها مكتوبة على الكتاب. إƢا لسرقة كبـ ة إذ نقŎ أفكار شخō ميǨ ونسبها إ نفسه وƁ يذكر اƧه قƩ. والأغرب من ذلƋ أن بعƂ تلƋ العيوب الـ يستخرجها من كلامكم يوجد نظ ها كتبه هو. و ا كان كلا الكتابƙ للوزة والد ا ولوي مد حسن، يتعƤر إرسالƟما إليكم لأنه معارض لكم فلن يسمح بإرسالƟما إليكم أبدا، إلا أنه من ا مكن أن ننسƹ تلƋ ا لاحظات كما هي ونرسلها لكم، وƩكن أيƉا أن يأŹ إ هنا مندوب ƫاعتكم ويشاهدها بأم عينه، ولكن Ʃكن مشاهدƫا بشرƭ الإسراƱ الأمر فقƩ. لقد وōلتƚ بطاقة من قبŎ بـ مهر علي قبŎ البارحة فقƩ وأرسلها كما هي لتروها. وقد اعترف فيها أنه سرƀ ملاحظات ا ولوي مد حسن وأضافها إ رونƼ كتابه "سيف جشتيائي".

ولكن إƻهاركم هذƃ الأمور مع ذكر اƧي يتناż مع ا كمة.

(لقد سها ا ولوي كرم الدين إذ Ɓ يذهƸ وهله إ أن كتمان شهادة ا Ƽ من الكبائر، وقد جاء الوعيد عنه القرآن الكرƇ بكلمات: ﴿آثم قلبه﴾ فمن مقتƉى التقوƆ ألا يهتم بلومة لائم، بŎ عليه أن يدƬ بالشهادة الـ عندƃ. أما أنا فاعذروƆ حيƮ لا أقدر على أن أساند جرƩة الإƻفاء. Ź إن هذا الإƻفاء من ا ولوي كرم الدين ليس بأمر من ا ، بŎ ناتƲ عن ضعف قلبه هو. قواƃ ا تعا - من ا ؤالف)

أما لو ذُكر اسم ميان شهاب الدين ōذا الصدد فلا بأس ذلƋ، لأƆ لا أريد أن تسخƩ عليƌ ƫاعة بـ مهر علي. أرجو أن تدعو Ƭ أن يستقيم اعتقادي فيكم وأدرƅ ƢاماƋ أن ملهم ومبعوƭ من ا حقا.

أرجو إبلاغ سلامي الكثير إلى المولوي عبد الكريم ومولانا نور الدين. إن ضيق الوقت منعني من الإسهاب في الرسالة. وبعد إبلاغكم السلام من قبل ميان شهاب الدين أقول: كلانا متفق على مضمون الرسالة. والسلام عليكم ورحمة الله.

العبد المتواضع، محمد كرم الدين عفا عنه، من قرية بهين، مديرية جكوال

٢١ تموز/ يوليو ١٩٠٢م

الرسالة الثانية من المولوي كرم الدين إلى مندوبي حكيم فضل دين

السيد جناب حكيم المحترم مد ظله العالي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلني الشاب بتاريخ ٣١ تموز/يوليو. *(المراد من الشاب هو ابن المتوفى محمد حسن وهو وارث المتوفى. وهو الذي أعطانا الكتابين (أي إعجاز المسيح وشمس بازغة) مقابل ٦ روبيات نقدا، وعليهما ملاحظات محمد حسن المذكور مع توقيعه. وكان ذلك سببا لفضيحة مهر علي - من المؤلف)* ومنذ ذلك الوقت أسعى لإنجاز المهمة المطلوبة. في البداية رفض الشاب بشدة متناهية وقال بأن الكتاب عند جعفر زتلي وهو يعرف خط يد المرحوم المولوي محمد حسن، وطالبه بشدة أن أوصل الكتاب فورا إلى جعفر زتلي لاهور. ولكني أقنعته بالحكمة والترغيب حتى رضي في النهاية بأن أعطيه ٦ روبيات عوضا عنها. وقد نسخنا الملاحظات المتعلقة بإعجاز المسيح على كتاب آخر وسأرسل إليك بيد حامل هذه الرسالة نسخة الكتاب الأصلي الذي عليه ملاحظات المولوي المرحوم المكتوبة بخط يده. وأرجو أن تعطي الوصل لحامل الرسالة بعد استلام الكتاب، وإذا أمكن فأرسل معه ٦ روبيات أيضا حتى نسلمها للشاب، ولكيلا يكون هناك أي إحراج في الحصول على الكتاب الثاني: شمس بازغة. وحين ترسل لي نسخة من كتاب شمس بازغة غير مجلدة سأرسل لك فورا - كما سبق - النسخة الأصلية التي عليها الملاحظات. فاطمئن من هذه الناحية، لن أخلف الوعد بإذن الله.

يقول الشاب إن هناك عدة ملاحظات أخرى أيضا للشيخ المرحوم مكتوبة بيده، ويمكن العثور عليها بعد البحث. فحين يتم العثور عليها سوف أتفق معه على ثمنها وسأرسل أيضا هذه الملاحظات المكتوبة بيد "المولوي محمد حسن فيضي" المرحوم إذا طلبت ذلك. عليك أن تسرع في الحصول على نسخة كتاب شمس بازغة وإرسالها إلي لأن

الشاب جاء إ بيته بإجازة لشهر واحد فقŬ. بعد مŔي الشهر سوف يńذ الكتاب معه إ لاهور و تلŌ ا الة سيتعذر ا صول عليه. ƴكن أن تبĘŐ عن الكتاب مدينة جكوال، وإذا عثرت عليه فńرسله مع حامŎ هذƅ الرسالة، كذلŌ أرسŎ أحدا من عندō حƓ يńذ الكتاب. أرجو أن يقبŎ ا زا ‡ترم وƤاعتكم ńدم البسيطة هذƅ ويدعو Ɓ با . وأرجو ألا يذكńر اƧي لأحد Ŭ حƓ أستطيع القيام ŏذا النوţ من ا دمة ا ستقبŎ أيŔا. سلام من ĺبŎ ا ولوي شهاب الدين أيŔا. والسلام عليكم.

العبد ا تواضع: مد كرم الدين عفا عنه من قرية ƙŏ، مديرية جكوال بتاريŇ ٣ آب ١٩٠٢م

البŨاŧة: فيما يلي ما ورد بطاقة مهر علي شاƅ ال اعترف فيها أن كتابه "سيف جشتيائي" ƶتوي فعلا على ما كتبه مد حسن.

Ƒ وƫللصي ا ولوي كرم الدين ‡ترم، سلمه ا .

السلام عليكم ور ة ا وبركاته

أما بعد، فسńرسŎ نسخة واحدة ءƎ اƎيد أو بيد شخŎ موǆوȇ به. فليتŔح أن الرد على تفسŪ سورة الفا ة أي (إعجاز ا سيح) ا نقول هذا الكتاب (سيف جشتيائي) كان بإذن من الفيŔي نفسه. *(إذا كان ذلŌ قد Ź بإذنه وƁ يكن سرقةً فلماذا Ɓ يذكر اسم مد حسن الكتابƹ و اذا Ɓ يقŎ بńƧ نقلƘ ا ادة بإذنŏ منهƹ و اذا كذب وقال إƧ أƅفƘ هذا الكتاب بنفسيƹ اذا Ɓ يطبع كتابه أية فقرة تدل على إذنه، و اذا ȘŎ امتنا حƓ فŔح ا أمرƅ وكُشفƘ سرقتهƹ من ا ƫالف)*

فقد Ź الاتفاȇ على ذلŌ "جهلم" - وكان بƙ كتاŸ وشفوي - بŎ قد أرسلƘ إ ا رحوم لاهور - بطلƎ منه - ا واضيع الŔرورية ردا على كتاب " س بازغة" وƘŐƧ له أن ينشرها باƧه. ولكن من ا ƫسف أنه Ɓ تطŎ به ا ياة وƁ أعثر لاهور على ا قالات ال أرسلتها، فاضطررت لإƢام هذا الأمر بنفسي Ɯاية ا طاف، فطلبƘ منŌ كتبه ا ستعملة وŹ الرد على التفسƎŪ الإذن السابŞ مع شيء من التغي . قد أكلفŌ وا ولوي غلام مد ببعŔ الأمور الأńرƹ ا ستقبŎ. والسلام عليكم.

الملاحظات التي كتبها محمد حسن بيده على "إعجاز المسيح"، و"شمس بازغة"

قد وصلتنا النسخة الكاملة بعينها التي كتبها المتوفى محمد حسن بيده. وما كانت الملاحظات هي نفسها التي نقلت في كتاب "سيف جشتيائي" فإن نقلها هنا لا يخلو من التطويل. غير أن هناك خمسة شهود على أن الملاحظات نفسها التي كتبها محمد حسن على إعجاز المسيح وشمس بازغة، وهم السادة:

(١) ميان شهاب الدين من قرية بهيں، كما أوردنا رسالتيه من قبل.

(٢) المولوي كرم الدين، صديق بير مهر علي شاه الذي ليست له أية صلة بنا، وقد نسخ بيده تلك الملاحظات من هوامش "إعجاز المسيح" و"شمس بازغة".

(٣) بطاقة كتبها بير مهر علي بيده وبعثها إلى المولوي كرم الدين، وقد نقلناها قبل قليل.

(٤) والد المتوفى محمد حسن الذي أعطى ميان شهاب الدين والمولوي كرم الدين الكتابين اللذين كتب عليهما محمد حسن ملاحظاته، وقد نسخت الملاحظات بحضور والد محمد حسن.

(٥) ابن المتوفى محمد حسن الذي أخرج الكتب من بيته ليعطيها عميه لكي يبيعها. وقد ورد هذا الذكر مفصلا في الحاشية. وقد ارتكب محمد حسن في تلك الملاحظات أخطاء فاحشة بسبب جهله وتعصبه وتسرعه، ولأنه ميت الآن فلا جدوى من توجيه اللوم إليه.

لقد وردت في ملاحظاته أخطاء فاحشة ولو لم يبطش الله به الموت سريعا لأعاد النظر فيها وعدلها بقدر استطاعته.

أما السؤال: لماذا وافته المنية سريعا؟ فالجواب هو أن لحلول هذا الموت ثلاثة أسباب.

أولا: لقد دعا للموت بنفسه في ملاحظاته، وكتب على الكتاب بيده: "لعنة الله على الكاذب." فالملاحظات التي **لعن** فيها الكاذب منا، موجودة أمامي الآن. وهي الملاحظات نفسها - بشهادة خمسة شهود - التي كتبها بقلمه على كتاب "إعجاز المسيح" و"شمس بازغة". والملاحظات الأصلية التي سلمها والده نسختها للشهود موجودة في بيته.

وهي حجة قوية على مباهلته التي ستبقى تذكارا إلى مدة طويلة مثل ليكهرام اللاهوري ومثل المباهلة التي ما عاش بعدها حتى لأسبوعين، هي بمنزلة جواب من الله تعالى للذين

يقولون بأنهم لن يعترفوا بالمباهلة إلا إذا ظهرت نتيجتها النهائية أكثر من أسبوعين أو ثلاثة أسابيع. والآن أنتم بالانتظار، فهل يقبلون هذه الآية أيضا أم لا؟ واللافت أن محمد حسن مات بعد المباهلة.

وهذا ما حدث تماما مع ثلاثة دستورهم القصوري أيضا، إذ قد ألّف - مثل محمد حسن - للرد عليّ كتابا أيضا "فتح رحماني". وفي الصفحة ٢٧ منه دعا مندفعا للمباهلة ما ملخصه: اللهم يا رب من كان كاذبا ويتعمد الكذب نابذا الصدق وراء ظهره، آمين. ثم ما مضى على تأليفه شهر واحد إلا وقد هلك. إن كتابه "فتح رحماني" منشور فاقرأوا الصفحة ٢٦ و٢٧ منه [illegible]. كان كلاهما من إقليم البنجاب وقد ماتا بعد أن باهلا من عند أنفسهما. فإن لم تكن هذه آية فلا أدري ما الذي يسميه معارضونا آية.*

ثانيا: السبب الثاني لموته هي النبوءة المذكورة في صفحة الغلاف لكتاب "إعجاز المسيح" ونصها: "من قام للجواب وتنمر فسوف يرى أنه تندم وتذمر." أي أن الذي ينهض للرد عليه سوف يرى أن آماله ستخيب عما قريب وسيلوم نفسه. وأي خيبة أكبر من أن محمد حسن رحل من الدنيا مع حسراته، ولم يتمكن من تحقيق إرادته في الرد بالعربية على مؤلف عربي، ولم يتمكن من نشر أي شيء.

ثالثا: والسبب الثالث لموت محمد حسن كان دعاء المباهلة الذي ورد في الصفحة ١٩٩ من إعجاز المسيح. **رابعا:** السبب الرابع لموته هو الوحي الإلهي الذي نشر في العالم منذ مدة طويلة ونصه: "إني مهين من أراد إهانتك". فلما كان قد أراد إهانتي برفعه القلم على إعجاز المسيح فقد أهانه الله، وهلك خلال بضعة أيام بعد أن دعا لموته بنفسه، وترك موته كآية لنا، فالحمد لله على ذلك. منه.

- لقد وصلتنا فيما بعد من ابن محمد حسن، الكتب التي كُتبت عليها الملاحظات الأصلية: أي الموقعة من قبل محمد حسن. منه.

* والحال نفسه جرى مع محيي الدين من لكهوكي حين نشر إلهاما: "إن ميرزا المترجم فرعون"، فأعلمته برسالتي في آب ١٨٩٤م قبل موته أنه هو بمنزلة فرعون وسينال عقوبته أمام موسى هذا. ففي تلك الأيام نشرت الرسالة في حياته في مجلة "[illegible]" الصادرة في سيالكوت. وبعد وفاته نشرت الرسالة نفسها إظهارا للحجة مع ذكر تاريخ وفاته في جريدة "الحكم" قاديان، العدد ٢٤ تموز/يوليو ١٩٠١م، الصفحة ٥ عمود ٢ و٣، منه.

ولعنɫ مرارا بصورة ا باهلة لذا أتيح له الفرȍة **للمرو الأولى** إظهارا لالاءً على العوامّ وقد أردت ȏذا الصدد أن أكتȨ ȨɊاية هذا الكتيȨ بعȒ **الأبيات بالعربية** بإذن ا ، **وأتالب** مهر علي وشخصا آȟر اȡه علي ا ائري من أهȂ الشيعة أن يأتيا بنظ ها. ونرجو من ب مهر علي أن يثبǨ كرامته بالإتيان بنظ ها مراعيا التقيد بعددها ومȒموȨا. وكذلȏ نرجو من علي ا ائري أن يثبǨ كرامة الإمام ا سƙ - إن استطاȚ ذلȏ - بنظم أبيات بقدر عدد أبياتنا ومȒموȨا. فلو استطاȚ كلاȶا، أو أي منهما، قيȨ هذين الشرطƙ من حيǪ الفصاحة والبلاغة لقبلǨ بطلان ادعاء **معȷزنź** هذا اȮال، ولكن بشرȓ أن ينشرا البلاد أبياȫما مقابȂ أبياź بالعدد نفسه وبالفصاحة والبلاغة نفسها ومن حيǪ ا Ȓمون أيȒا إ عشرين يوما باȒبȕ من تاريȠ نشر هذا الكتيȨ، وإلا سوف يذاȚ عجزȶا ءȜ ا **ريدو**. وأقول مرة أȟرʔ أنه لو استطاعا مبارزź نظم الأبيات ا دة ا‡ددة، وكانǨ أبياȫما نظ أبياź أيȒا بشهادة أهȂ العلم وكانǨ بالعدد نفسه أيȒا إبطاȂ دون أدȸ شȏ ادعائي القائȂ بأن القوة ا عجزة ا وجودة أعماȻ لإنشاء نظما ونثرا إȶا هي آية من آيات ا وشاهدة على أȷ ا سيح ا وعود. بȂ أقلد حالفا با أنه لو ȷبǨ تفوȧ أبياȫما - اا سيكتبوȨا هذȻ ا دة متقيدين بعددها ومȒموȨا - على أبياź من حيǪ الفصاحة والبلاغة بشهادة ا نصفƙ ا تفȨ عليهم من أهȂ العلم لأعطيǨ كلا من ا خاطبƙ مائة روبية نقدا، ولكان من حقهما أن يطالبا بإيداȚ هذا ا بلȠ ا صرف قبȂ الأوان.

واȉن، ŹȜ على ب مهر علي بوجه ȟا ȋ ألا Ȣاف هذȻ ا واجهة ȍȕ إذ قد علم من قبȂ أن بإمكانه إعداد النظم أو النثر بالسرقة، وكأن يدȻ وقعǨ على أداة مهمة لإȢاز هذȻ ا همة. ومن ا ؤكد أن جبنه كله سيزول بالاعتماد على هذȻ الأداة، بȂ سيكون أهلا لأن يتشجع لكتابة تفسير سورة من سور القرآن

الكريم أيضًا مقابل تفسيري، لأن الأمر قد سهل عليه الآن كثيرًا، إذ يستطيع أن يسرق عبارات الآخرين ويؤلف التفسير أيضًا.

ولكن نريد أولا أن نطلع على مبلغ علمهما للإيذاء أبياتنا. فلو أصيب بير مهر علي بكرامته بهذا المآل لكان من المتوقع أن يعجز عن مواجهة كتابة التفسير أيضًا بصورة النية متخليا عن جبنه السابق. ولكن منذ أن اطلعت البارحة، على تصرفاته الشائنة - وقد أوردنا تفصيلها في الحاشية - نعلم من اليقين وكأن توجيه الخطاب إليه بات ضربًا من التكرير الذي لا يستحقه مطلقا. غير أننا رأينا من المناسب أن نكمل الموضوع الذي بدأناه. وسيعرف القراء جيدا بقراءة الحاشية أن كل ما قام به مهر علي من نقد لـ "إعجاز المسيح" أو "شمس بازغة" ليس من عنده، بل الناقد الحقيقي هو محمد حسن من قرية بهين. وحين أكمل نقده على الكتابين، كتب دعاء المباهلة، على هامش كتابي، أي طلب حلول لعنة الله تعالى وغضبه على الكاذب منا.* وإن هذا الدعاء للمباهلة ما زال مكتوبا على هامش الكتاب بقلمه الآن. فاستجيب الدعاء فورا وأصيب على إثره بمرض شديد وجنون ودام القلق والجنون بضعة أيام، ولم تتسن له فرصة نشر الكتاب. ثم نشر بير مهر علي المادة نفسها باسمه سارقا محتوى كتاب شخص نزل عليه غضب الله بناء على طلبه في دعاء مباهلته وفقد حياته العزيزة ضد رغبته.

من المؤسف حقا أن مهر علي لم يتورع عن السرقة مع رؤيته هذه المعجزة العظيمة الشأن أيضًا، وسرق مالا لإنسان مات نتيجة مباهلة قام بها.

*إن القول: لعنة الله على الكاذبين إنما هو دعاء في الإسلام والمراد منه أن يحرم الكاذب من رحمة الله ويحل به غضبه. لذلك فقد فرض القرآن الكريم على النساء والرجال - الذين يشتكي أزواجهم لكونهم مجرمين ولا يوجد شاهد على جريمتهم لإنزال العقوبة بناء على الشهادة - أن يحلفوا يمينا مقرونا باللعنة لكي تكون نتيجته مثل نتيجة شهادة الشاهد، أي العقوبة وغضب الله. منه.

والآن نكتب ردودا على بعض الاعتراضات والشبهات التي أثارها بير مهر علي ولكنها في الحقيقة اعتراضات المتوفى محمد حسن، ونتوقع من القراء الكرام أن يشهدوا بصدق إذا كانت قد أثيرت بالأمانة وتقوى ونزاهة أم أن منشأها عدم الأمانة والتخلي عن التقوى والخديعةُ والظلم والعناد. وسنوردها كما هي بعينها، حتى لا يكون هناك أي مجال للشك في حال تلخيصها، فهي كما يلي النقل طبق الأصل من كتاب "سيف جشتيائي" ص ٦، ٧، ٨:

"ثبوت ادّعائه النبوة الحقيقية ودحضُه"

انظروا الإعلان المذكور (في ٥ تشرين الثاني ١٩٠١م بعنوان: إزالة خطأ) صفحة ١ سطر ١٣

فالكلمات الإلهية التي سبق أن نشرت في البراهين الأحمدية منها وحي من الله تعالى نصه: "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله" (انظروا البراهين الأحمدية ص ٤٩٨، حيث سمّاني رسولا بوضوح تام.

أقول: *(أي مهر علي)* لقد وردت هذه الآية في الآيات الأخيرة من سورة الفتح، وقد ذُكر فيها غلبة دعوة النبي ﷺ ودينه المقدس. هل لعاقل أن يقول: يحق لأحد أن يسمّى نبيا بشهادة هذه الآية لو سمعها في المنام أو اليقظة كما يحدث لحفاظ القرآن لكثرة ترديدهم الآيات القرآنية والتركيز عليها؟ هذا على فرض أن ذلك إلهام. لو صح هذا الافتراض فلماذا لا يسمى محمدا من سمع: ﴿محمد رسولُ الله﴾ ولماذا لا يعتبر من الصحابة الكبار بسماعه ﴿والذين معه﴾، ولماذا لا يصبح كافرا بعد سماعه كلمة الكفار في: ﴿أشداء على الكفار﴾؟ كذلك هل لأحد أن يدعي النبوة أو الرسالة بعد سماعه: ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ • أو يقول إن الأمر بالصلاة والزكاة نزل عليّ من جديد؟ كلا. فإذا كان لا يسعه ذلك فكيف إذن يمكن له أن يستنتج بكونه

• المزمل: ٢١

رسولا ظليا من كلمة ﴿رسوله﴾ على فرض ورودها إلهامه القائل: ﴿أرسل رسوله بالهدى﴾ * بينوا وأنصفوا.

باختصار، لا يحق للكاديان أن يسمى (رسولا) على الإطلاق مع فرض تلقيه إلهاما بصورة الآية المذكورة. ولو استدل - على فرض المحال - أن يدعى (رسولا) بسماعه الآية المذكورة فسيكون بالمعنى الوارد فيها، أي سيكون رسولا حقيقيا، وإلا لن يوافق الدليل الدعوى فهو يدعي أنه رسول ظلي، ويستدل على ذلك من ﴿أرسل رسوله﴾، فشتان بين الثرى والثريا.◆ كذلك الاستنتاج أن المراد من ﴿أرسل رسوله﴾ هو الرسول الظلي، يستلزم تحريف معنى كلام الله. لذا فإن استدلاله بالآية المذكورة آنفا يعلن بشكل صارخ أن الكاديان يدعي أنه رسول حقيقي. وإن تسميته نفسه بهذا الاسم جهارا يشهد أيضا على الأمر نفسه لأن ذلك لا يقتضي الفناء في الرسول وحده فقط.

ثم يقول في الإعلان نفسه إلى جانب العبارة المذكورة أعلاه: وبعد ذلك ورد الكتاب نفسه الوحي التالي الذي تلقيته ونصه: "جري الله في حلل الأنبياء" انظروا البراهين الأحمدية الصفحة ٥٠٤."

الجواب

أولا: إن وسوسة الميرزا مهر علي القائلة: لماذا لا يعتبر وحيك من قبيل أضغاث أحلام أو حديث النفس؟ فجوابه: كما أن وحي الأنبياء عليهم السلام بدءا من آدم إلى النبي ﷺ ليس أضغاث أحلام أو حديث نفس كذلك إن وحيي أيضا

---

* الفتح: ٢٩

◆ إن تقديم هذا الدليل مقابل وحي الله، هو قياس مع الفارق، لأن الله تعالى له الحق كله في استخدامه كلامه كيفما شاء. فقد استخدم كلمة "الرسول" إشارة إلى الرسل الذين كانوا أقل درجة من النبي ﷺ بكثير، وقد استعملت الكلمة نفسها بالنسبة إلى النبي ﷺ أيضا مع أنه أفضلهم جميعا. والتحريف معنى الآية هو ما يحرف به الإنسان، أما إذا كشف الله تعالى معنى آخر للآية فلا يعد تحريفا. من المؤلف.

منـزّه وبريء من هذا النوع من الشبهات. وإذا قلتَ إن وحي الأنبياء السابقين كان مصحوبا بالنبوءات والمعجزات، فالجواب هو أن النبوءات والمعجزات فيما أتلقى من وحي أكثر بكثير من وحي معظم الأنبياء السابقين، بل الحق أنه لا مجال للمقارنة بين نبوءاتي ومعجزاتي وبين تلك المعجزات والنبوءات. وبالإضافة إلى ذلك إن نبوءاتهم ومعجزاتهم أصبحت الآن قصصا وحكايات، أما معجزاتي ونبوءاتي فهي أحداث واقعة يشهدها ألوف الناس بأم أعينهم، وهي في درجة أعلى منها بحيث لا يتصور، إذ يشهد عليها ألوف من الناس الدنيا. أما الأنبياء السابقون فلا يمكن العثور على أي شاهد حي على أنبائهم ومعجزاتهم، ويستثنى من ذلك نبينا الأكرم ﷺ إذ أنا بنفسي شاهد حي على معجزاته ونبوءاته، والقرآن الكريم شاهد حي عليها كذلك. وأنا الذي يشهد على بعض معجزاته ونبوءاته الملايين والملايين من الناس. ولولا التعصب لما وسع أحدا من أصحاب الإيمان بعد رؤية الأحداث الواقعة إلا الشهادة أن معجزاتي ونبوءاتي هي الأكثر والأقوى، بالمقارنة مع معظم الأنبياء السابقين من كل ناحية. وإن أنكر أحد من **العلماء** ذلك، فها أنا موجود وشهودنا موجودون، وليس الخبر كالمعاينة. فما دامت نبوءاتي ومعجزاتي قد فاقت مثيلات الأنبياء السابقين، فإن اعتبار هذا الوحي الإلهي أضغاث أحلام أو حديث نفس إنما هو إنكار نبوة جميع الأنبياء في الحقيقة. وإن ارتبتم في الأمر فاعقدوا جلسة للمناقشة ثم اسمعوا عن معجزاتي ونبوءاتي وسجلوا من شهودنا شهادة عيان مقرونة باليمين ثم قارنوا - إن أمكن - معجزات أي نبي أو ولي في العالم كله بمعجزاتي إلا نبينا ﷺ، وقدموا عليها شهود عيان ولا تقدموا القصص والحكايات فقط، لأنه فيما يتعلق بالقصص فإنها ليست بقليلة حتى عند الهندوس. وإن تقديم القصص وحدها هو كعرض الروث مقابل المسك والعنبر.

واعلموا أنكم لن تقدروا على الإتيان بنظير ما قد ظهر ولا يزال يظهر على يدي من المعجزات والنبوءات كيفا وكما وثبوتا، وإن شئتم فاختبروا هذا البيان. ثم إذا لم يكن وحيي - الذي ظهرت تأييدا له هذه الآيات - كلام الله، فأخبروني

بكم أن تصيروا ملحدين وتنكروا أنبياء الله جميعا، لأن الله تعالى يريهم بواسطة هذه المعجزات والنبوءات الجديدة كل ما خرب وبلي من بناء النبوة. فالآن يري الله ﷻ قصصا قديمة حلى الأحداث الواقعة، ويلبس المنقولات لباس المشهودات لكي يطلع من جديد، على الذين وقعوا في هوة الشكوك والريبة، طلعة اليقين. فالذي يؤمن بي فإنه يؤمن بجميع الأنبياء ومعجزاتهم **مجددا**. والذي لا يؤمن بي لن يسلم إيمانه السابق أيضا إذ لا يملك إلا قصصا دون المشاهدات. إني أنا المرآة التي تري وجه الله تعالى، فالذي يأتيني ويؤمن بي سيرى من جديد ذلك الإله الذي ليس عنه في أيدي الآخرين إلا القصص والحكايات. لقد آمنتم بالإله الذي لا يعرفه منكري. وأقول صدقا وحقا إن ما يؤمنون به ليس إلا **أصنامهم** الخيالية وليس إلها، فلا تستطيع الأصنام أن تعينهم بشيء، ولا **تقويهم** أبدا ولا تحدث فيهم أي **تغيير حسن**، ولا تستطيع أن تظهر آية تأييدا لهم.

اعلموا أن الشكوك وشبهات واهية تنتاب قلوب العلماء عن الوحي الإلهي الذي ينـزل علي فيزعمون أنه قد لا يكون كلام الله وأنه قد يكون حديث النفس. ولكن فليتذكروا جيدا أن الله تعالى ليس بضعيف القدرات، فإنه ﷻ - من أجل إيقان الناس- يختار أساليب خارقة للعادة فيعرفون من خلالها كلام الله كما يعرفون الشمس الطالعة. أيظنون أن الله تعالى كان قادرا منذ زمن آدم إلى زمن النبي ﷺ على أن يوصل الطالب إلى ينبوع **اليقين** بواسطة وحيه المقدس، ولم يعد الآن قادرا على هذا الفيض؟ أو أنه لا يزال قادرا ولكنه حرم منه هذه الأمة المرحومة قصدا ونسي دعاء: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم﴾ الذي علمه بنفسه؟

لو سألتم: كيف عرفت وتيقنت أن الكلمات التي تجري على لساني هي كلام الله وليس حديث النفس أو إلقاء الشيطان؟ فإن روحي تجيب على هذا السؤال بما يلي:

(١) الكلام الذي ينـزل علي تصاحبه عظمة ومتعة وتأثير، ويقتحم قلبي كالمسمار الحديدي ويزيل الظلمة، وبنـزوله أشعر بمتعة جد لطيفة، ليتني استطعت بيانها. والله يعلم أن بيان كيفيتها بصورة كاملة يفوق قدرة الإنسان، سواء أكانت المتعة روحانية أو مادية.

فمثلا يرى الإنسان حبيبه ويستمتع بملاحة جماله ولكنه لا يقدر على بيان ماهية تلك المتعة وكيفيتها. كذلك الله تعالى الذي هو علة العلل لجميع الموجودات، فكما أن **رؤيته** مصدر المتعة الأسمى، كذلك إن كلامه أيضا **منبع** المتع. فلو سمع المرء كلاما، أي تناهى إلى قلبه صوت وجرى على لسانه، ثم انتابه الريب إذا كان ذلك صوت الشيطان أو حديث النفس فسيكون صوت الشيطان أو حديث النفس فعلا، لأن العظمة والبركة والنور والتأثير والمتعة والقوة الإلهية والوجه المنير الذي ينـزل به كلام الله تعالى على القلب يهب صاحبه اليقين أنه من الله. فهو لا يشبه مطلقا الأصوات الميتة، بل تصاحبه الحياة وترافقه القوة ويكون مصحوبا بالجذب ويتحلى بميزة تهب اليقين، وتكون فيه متعة ونور وجلال خارق للعادة، وترافقه الملائكة التي تتصرف في كل ذرة من وجوده، كما تصاحبه خوارق أخرى كثيرة للصفات الإلهية. لذا لا يمكن أن يخالج قلب متلقي هذا النوع من الوحي أدنى ريب، بل يرى الريب كفرا بواحا، ويعتبر الوحي المحتوي على هذه الصفات معجزة لله ذاتها، وإن لم يعلن معجزة أخرى. والذي ينـزل عليه هذا النوع من الوحي، يجعله في سبيل الله وحبه سبحانه وتعالى كالعاشق المشغوف الذي يصبح كالمذهول بسبب اليقين الكامل بصدقه وثباته، ويجعله يقينه غنيا، فيصير بطل الميدان ومالك عرش الاستغناء. فهذا هو حالي أنا ولكن الدنيا لا تعرفه. وقبل أن أرى المعجزات وأشاهد التأييدات السماوية فقد جذبت إلى الله تعالى من خلال كلامه، فلم أدر ما الذي حدث لي، فما للسيف البتار أن يقطع هذه العلاقة، وما للنار أن تخيفني. إنه الجذب الذي أثر في قلبي ويخرج عن نطاق الأدلة ويفوق البيان ويسمو عن البراهين. كان في البداية كلامه، ففعل الكلام ما فعل. إن ذلك الإله الذي تجلى في البداية على روحي بكلامه

فقلّبني، وفتح علي باب مكالماته. فهذا الأمر وحده كان جاذبًا لي فيه الكفاية، فجذبني إلى حضرة الأحدية. لا أدري كيف أبين بالكلمات وكيف أرسم للقلوب أنوار التجليات التي تركتها في قلبي قوةُ ذلك الكلام وإلى أين أوصلتني، وما هي **التغيرات** التي أحدثتها في نفسي، وما الذي أخذته من قلبي وما أعطاني. ولا يدرك أحد غير الله الأحوال التي من الله تعالى بها علي. كما لا يدرك أحد سواه جل شأنه مقام الصدق الذي أنا عليه. أقول صدقا وحقا إن كلام الله تعالى هو العروة الوثقى التي هي السلسلة من التقدم والصلة، وقد رفعني جذبه المفاجئ كما يرفع الإعصار **القوي** قشة من مكان ويرمي بها في مكان آخر. إذن، فإن مثل قولهم: لماذا لا يعتبر الكلام النازل عليه حديث النفس؟ كمثل أن يقول أحد: كيف لا يمكن أن تكون خاطئا في قولك بأنك ترى بالعين وتتكلم باللسان وتسمع بالأذن.

فيا أيها الأحبة، اعلموا أن من يعرف أنه لا يستطيع أن يرى شيئا إن أغمض عينيه، ولا يستطيع أن يسمع شيئا إن سد أذنيه، ولا يقدر على الكلام إذا بكّم لسانه، فلن يعير أدنى اهتمام لمثل هذا النقاش العقيم ولن يساوره أي شك في أنه لا يرى بالعين، أو لا يسمع بالأذن أو لا يتكلم باللسان. ذلك هو حالي فالكلام الإلهي الذي ينـزل علي إنما هو بمنـزلة أمي الروحانية التي ولدتني ووهبتني وجودا ما وجد من قبل، وأعطتني روحا لم تكن من قبل. فقد ربتني في حضنها كطفل، وتداركتني عند كل عثرة وفي مواطن السقوط كلها. إن هذا الكلام كان دليلي كالمصباح في الحر والقر، وأعانني **في أيام الشدة**. ما من وقاحة أكبر من أن أقول بأن ذلك الكلام ليس كلام الله. إنني متيقن من أنه كلام الله كيقيني بأني أتكلم بلساني وأسمع بأذني. كيف أنكره وهو الذي قد أراني وجه الله تعالى ويسقيني ماء المعارف كمعين زلال، وأراحني كالنسيم العليل عند كل ضيق. ونزل علي أيضا بلغات لم أكن أعرفها مثل الإنجليزية والسنسكرتية والعبرية. ولقد أيقنت من خلال آيات من **الله العظيمة** أنه كلام الله

تعالى. وقد فتح عليّ كنوزا من الحقائق والمعارف كان قومي كله يجهلها. فقد نزل علي أحيانا بالكلمات الدقيقة والمتروكة التي لم أعرفها من العربية أو الإنجليزية أو غيرها. فهل يبقى أي مجال للشك بعد كل هذه الآيات الساطعة؟ هل يمكن أن تترك كل هذه الأمور على عواهنها؟ ثم إن الكلام الذي أبدى قوة الإعجاز، وأظهر جذبه القوي* ولم يبخل في بيان الغيب، بل أظهر آلاف الأمور الغيبية، وشدّ إليه القلوب باطنيا، وألقى حبلا آخر على قلوب السعداء العالم وجذبهم إليه، وأعطاهم عيونا فصاروا بها يبصرون ورزقهم آذانا صاروا بها يسمعون، ووهبهم صدقا وثباتا استعدوا بسببهما للتضحية بأنفسهم في هذا السبيل. فهل يمكن أن يكون كل هذا من مكائد الشيطان أو وساوس النفس يا ترى؟ هل يعادل الشيطان مع الله؟ فلماذا لا يعينكم إذن؟

اسمعوا، إن الذي أنزل هذا الكلام قد خاطبني قائلا *(تعريبه)*: "إني سأُري بريقي، وأرفعك من قدرتي. **جاء نذير في الدنيا فأنكروه أهلها وما قبلوه ولكن الله يقبله ويظهر صدقه بصول قوي شديد صول بعد صول**". لن ينقضي الزمن ولن نرحل من هذه الدنيا ما لم تتحقق كل الوعود الإلهية. إن الغارق في الظلمات - الذي يظن أن كلام الله والتأكد واليقين **بنزوله** على عباده - يظن وجود الحقيقة، فإنه يرى دنيا كلها قد ديست تحت الوساوس، ويعتقد أن هذه الأمور ليست إلا أضغاث أحلام وحديث نفس، ولا يخطر بباله فكرة الإلهام الإلهي بصورة يقينية لا ظنية. ولكن كما قلت قبل قليل

---

* الحاشية: إن أعدائي صاروا سببا لظهور بعض معجزاتي. فمثلا دعا المولوي غلام دستگير القصوري والمولوي إسماعيل العليغرهي وقد قصدوا أن يموت الكاذب من الفريقين قبل الصادق، كذلك لعن المتوفى محمد حسن الكاذب، ثم مات كل واحد منهم الواحد بعد الآخر. واعلموا يقينا أنه لو جاء مقابلي ألف شيخ منهم ودعوا أن يموت الكاذب منا قبل الصادق لمات حزب المشايخ كله كما مات المذكورون آنفا. فهل يشك أحد من المشايخ المساكين في هذه المعجزة أيضا؟ منه.

إن القلب الذي تتجلى عليه شمس الوحي الإلهي حقيقةً لا تبقى معه ظلمة الظن والشك مطلقا. هل يمكن أن تبقى الظلمة مع النور الصُّراح؟ فلما تلقت أم موسى إلهاما يقينيا، عرضت ابنها للخطر موقنة به يقينا كاملا وما أُدينت عند الله بمحاولة القتل كالمجرمين، فهل أصبحت هذه الأمة أدنى من نساءَ بني إسرائيل أيضا؟ كذلك تلقت **مريم** أيضا إلهاما يقينيا فلم تبال بالقوم أدنى مبالاة بل اعتمدت على الإلهام. فالأسف كل الأسف على هذه الأمة المخذولة التي هي أدنى مرتبة من هؤلاء النساء أيضا! فكيف يمكن، والحالة هذه، اعتبار هذه الأمة خير الأمم؟ بل صارت شر الأمم وأجهل الأمم. كذلك إن "**الخضر**" الذي لم يكن نبيا قد أُعطي من **لدنه** سبحانه وتعالى علما، هل كان إلهامه أيضا ظنيا لا يقينيا؟ فلماذا إذن قتل **غلاما** بغير وجه حق؟ وإذا لم يكن إلهام **الصحابة** رضي الله عنهم أيضا بوجوب غِسل النبي صلى الله عليه وسلم يقينيا وقطعيا فلماذا عملوا به؟ فإذا كان أحد **ينكر** بسبب عمهه **الوحي النازل علي** - وكان مسلما وليس **ملحدا** خفيةً - فيجب أن يكون جَزءا من إيمانه أن المكالمة والمخاطبَة الإلهية ممكنة على وجه القطع واليقين. فكما نزل الوحي الإلهي على كثير من الرجال والنساء في الأمم السابقة دون أن يكونوا أنبياء، فلا بد من نزول الوحي القطعي واليقيني في هذه الأمة أيضا، حتى لا تصبح هذه الأمة أحقر الأمم بدلا من كونها أفضلها. فقد أظهر الله تعالى في الزمن الأخير هذا النموذج الأكمل والأتم فلا تعجبوا من هذه الأحداث. بل الحق أن نجاة الإنسان مقصورة على أن يكون هو نفسه محظوظا بالمكالمة والمخاطبة الإلهية مباشرة - ولكن يجب ألا تكون المكالمة والمخاطبة مما لا يُجزم بأنها من الرحمن أو من الشيطان - أو أن يكون محظوظا بصحبة مثل هذا الشخص؛ إذ من المعلوم أن سبب كافة الذنوب المنتشرة في الدنيا عائد إلى أن الإنسان لا يوقن بالآخرة كما يوقن بملذات الدنيا وعزتها ومتاعها وثرواتها. ولا يتوكل على الله تعالى قدر ما يتوكل على صندوق مليء بالجواهر الثمينة والذهب الخالص في حوزته. ولا يخاف الناس الله تعالى كما يخافون الحكومات

الدنيوية وحكامها، بل يعيشون حياة المداهنة. فما السبب في ذلك؟ إن السبب هو أن الأسباب الدنيوية ووسائلها جديرة باليقين في نظرهم وليست المعتقدات الدينية أمامها شيئا يذكر.

هنا ينشأ بطبيعة الحال سؤال: إذا كانت النجاة مستحيلة دون الوصول إلى درجة حق اليقين كما يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾* فكيف يمكن إذًا نوال النجاة من دون اليقين الكامل؟ وإذا كان اتباع دين ما لا يؤدي إلى النجاة فما الفائدة منه أصلا؟ ففي زمن الصحابة رضي الله عنهم كانت ينابيع اليقين دفاقة وكانوا يرون آيات الله بأم أعينهم، وبواسطة تلك الآيات نالوا اليقين بكلام الله فصارت حياتهم مطهرة تماما. ثم في هذا الزمن ومضى عليه مئات السنين، ولم يبق في أيدي المسلمين وسيلة لنوال اليقين. صحيح أن القرآن الكريم كان موجودا عندهم، وهو كسيف ذي حدين، حد يقطع جذر المنكرين الداخليين وحد آخر يقضي على الأعداء. ومع ذلك كان ذلك السيف بحاجة لأن يكون في يد بطل شجاع لقوله تعالى: ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾❖ فلم يذكر الله تعالى التزكية الكاملة بواسطة القرآن منفصلة بل ذكرها مقرونة بصفات النبي ﷺ. لذا لم ينـزل كلام الله من السماء وحده قط، بل جاء معه دائما، لاستخدام هذا السيف، بطل يحسن استخدامه. إذن، فكانت هناك دائما حاجة إلى يد بطل يملك اليقين الصادق وواعٍ بالقرآن الكريم ولإظهار ميزاته وإتمام الحجة به، وكانت هذه الحاجة على أشدها في الزمن الأخير، لأن هذا الزمن زمن الدجال، وهناك **حرب دائرة بين الأرض والسماء**. فلما قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ وجب على كل طالب حق أن يبحث عن نور عينيه في هذه الدنيا ويبحث عن دين توجد فيه **أنوار الله بصورة**

---

* الإسراء: ٧٣

❖ الجمعة: ٣

بارقة. إنه لدين متين ذلك الذي لا تستمر فيه سلسلة الوحي، لأنه يسد الطريق إلى اليقين في وجه الناس، ويتركهم يتيهون في متاهات القصص والحكايات، ويجعلهم يقنطون من الله، ويتركهم في الظلمات يعمهون. وأنى لدين أن يهدي إلى الله، وكيف يمكنه أن يخلص من الذنوب ما لم يملك وسيلة اليقين؟ وكيف يمكن طلوع النهار ما لم تطلع الشمس؟ فالدين الحق في الدنيا هو ذلك الذي يستطيع أن يهدي أتباعه إلى مراحل اليقين بالآيات الحية. أما الآخرون فهم واقعون في جهنم هذه الدنيا. قولوا بالله عليكم، هل الظن شيء يستحق الاعتداد به؟ والظن بتعبير آخر هو ألا يكون صاحبه متأكدا من صحة شيء أو عدم صحته.

اعلموا يقينا أن التخلص من الذنوب مستحيل دون اليقين، كما أن حياة كحياة الملائكة ليست ممكنة سوى باليقين. وإن التخلي عن مغريات الدنيا الزائفة لا يمكن دون اليقين أبدا. وإن إحداث التغيير الحسن في النفس والانجذاب إلى الله تعالى بجذب خارق للعادة مستحيل من دون اليقين. إن هجر الأرض والصعود إلى السماء لا يمكن إلا باليقين. وإن الخشية الكاملة لا تتأتى بغير اليقين أبدا. كذلك السلوك على سبل **التقوى** الدقيقة وتطهير الأعمال من شوائب الرياء مستحيل من دون اليقين. كذلك إن لعن ثروات الدنيا ومغرياتها، والاستغناء عن قرب الملوك، واعتبار الله هو الكنـز الوحيد مستحيل من دون اليقين.

والآن قولوا بالله، يا من تسمون أنفسكم مسلمين: كيف يمكنكم الخروج من ظلمات الشك إلى نور اليقين؟ إن وسيلة اليقين هو كلام الله الذي: ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾*. فما دام قد مضى على عهد النبوة ١٣٠٠ عام، ولم تجدوا زمنا كان فيه القرآن الكريم ينـزل بتأثيرات الأنوار الساطعة، بل وجدتم زمنا يوجد فيه المسيحيون والملحدون والآريون وغيرهم إلى

* البقرة: ٢٥٨

كتاب ا ورسوله ودينه آلاف الاعتراضات، وليس يدكم دليǾ سوʔ بŔعة أوراǻ مكتوبة لا تدركون قوǿا الإعجازية. أما ا عجزات ا تقدموǼا فليسǨ إلا قصصا، فǜǹيرونƆ كيف ǽكنكم الوǅول إ **منارǤ** اليقǨ العليا Ý وبǖي طريقة ǽكنكم أن تǘكدوا للعدو أنكم ǪلكونǨ اليقǨ با واجتناب الذنǢ ما لا ǽلكه العدو حǦ يدǹǾ دينكم ǫقتŔى عدله Ý ماذا يفيد عاقلا أن يترǭ روǬا ويǖكǾ روǬا آǹرÝ إن كǾ ذي قلǢ سليم لديه استعداد لاستقبال الصدǻ وا ǳ، ولكن بشرǡ أن يثبǨ الصدǻ نورǷ. إǹ الإسلام الذي يقدمه اليوم ا **عارضوǹ** لنا وأشياعهم أمام أتباǫ الأديان الأǹرʔ إǪا هو قشر وما هو بلǢُّ، وǹيال ما هو للاقيقة. فǖنى لأحد أن يقبلهÝ إذا وجد الإنسانُ ا رض نفسه - الذي غير دينه للتخلǅ منه - الدين اǹǾر أيŔǾا فماذا استفاد من هذا التغيÝ إن اǱالƎة أيŔǾا يدعون أǢم يعتقدون بوحدانية ا ، غ أن القائǾ بوحدانية ا حقا هو ذاǕ الذي قُتǾǨ عيونُ يقيǼه. ولا ǢتنƵ الإǻ إلا الذي يرʔ ا تعا بعǨ اليقǨ. وما دون ذاǕ فكله قصǅ زائفة. وكذاǕ الكفارة باطلة بكǾ أنواعها. فذاǕ الإله ا ي يقدم نفسه هذا الزمن الأǹ ليǘمن به الناس ولا يهلكوا. لا شǕ أن القرآن الكرǵ كلام ا ، بǾ هو الكلام الأعظم على الإطلاǻ، ولكنه بعيد عنكم كǾ البعد فلا تراǽ عيونكم، وهو أيديكم ǫǢن كالتوراة أيدي اليهود. فلو عدلتم لشهدŹ أنه لذاǕ السبǢ ǅارت الأنوار اليقينية آذا الكلام الطاهر ǹافية عن أعينكم فلا تستطيعون الاستفادة من قدسيته الباطنية. وإذا كانǨ شهادة الأحداǫ ا ارجية شيǞا يعتد به فلكم أن تشهدوا بالعدل على حالتكم ا عاǅرةǙ قولوا ǅدقا وحقا هǾ ǹائفونÝ الذنوب وكافة التصرفات ا تتناż مع التقوʔ ǹوف ا رء تناول السم القاتǾÝ قولوا ǅدقا، هǾ أنتم ǭابتون على التقوʔ ا أكǼد القرآن على التمسǕ ǅÝ Ż قولوا مراعǨ مقتŔى الصدǻ هǾ توجد فيكم آǭار اليقǨ ا تظهر بعد نشوء اليقǨ الصادǻÝ لا تكذبوا بǾ اǅدقوا القول، هǾ بون ا كما هو حقǼهÝ وهǾ يوجد فيكم ذاǕ الصدǻ والثبات الذي ƵǢ إȇهارǷ سبيلهÝ قولوا

حالفƙ با ﷻ: هȍ تركتم هذ۸ الدنيا ا يتة بكȍ معا الكلمة وكما ƔǼƶ وهȍ تفرون إ ا تعا بالإǹلا ĭ والتوحيد والتفريد نفسه الذي ǼƶƔ الفرار به إليهƔ لا تلجأوا إ الرياء الكلام ولا تسعوا لإرضاء الناس بالتباهي والتبجح، لأن ا الذي يرɁ كȍ أفعالكم وأقوالكم موجود حقاƁ. ضعوا البال عند الكلام ذاȎ القادر الذي غȒبه ناإ أكولƇ، وهو قادر على أن ƶǿȍ التبجح الفارȟ حطǼ جهنم ح البصر.

فقولوا ȍدقا: أليسǨ أقدامكم متورطة الدنيا وأطماعها ومتاعها وǜرواƍ أم لاƔ لو حظيتم باليقƙ با تعا ا تناولتم هذا السم قȖ. كادت الدنيا ƍوت ȍذا السم لو Ɓ يǂسس ا ǵ تعا هذ۸ اƨماعة السماوية بيد۸. ولو قلتم بشطارة وƟاسر بǂننا لسنا إلا كما قيȍ، ولا توجد فينا Ʀلمة الإŻ، وإنا ƒ ذوبون بقوة اليقƙ، لكذبتم وأȍمتم ǹǿا السماء والأرض، وإن لعنة ا ستفȒȞكم قبȍ أن ƍوتوا. إن اليقƙ يǂŹ بǂنوار۸. لا يصȍ أحد إ السماء إلا الذي يǂŹ منها. لو علمتم أن كلام ا القطعي واليقيƗ هو علاǅ أسقامكم، ا رفȒتم من جاءكم على رأس القرن ƍاما.

أيها الغافلون، لا يصعد إ السماء عمȍ دون اليقƙ، ولا يزول الكǼدر الباطƗ ولا أمراض القلǼ الفتاكة دونه. الإسلام الذي تعتزون به ما هو إلا تقليد الإسلام وليس حقيقته. إن الإسلام ا قيقي يغير اƕوية ƍاما، إذ ينشǂ القلǼ نوإ وƍوت ا ياة السفلية وتتولد حياة جديدة لا تدركوƜا. كȍ ذاȎ يتلو اليقƙ الذي يتǂتى بعد الكلام النازل من السماء. إن ا تعا يعرف بواسطته هو ولا يعرف بǂية وسيلة أǹرɁ. من منكم لا يعرف من يتȞǻ ǫ إليهƔ كذاȎ حالة ا كا ات الإƕية تزداد ا عرفة الإƕية باستمرار. إن دعاء العبد، واستجابة ا تعا لدعائه باللطف والر ة - ليس مرة واحدة بȍ عشرين أو ǜلاƙ أو ƙسƦ مرة أحيانا، أو على مدار الليȍ أو النهار، بكلام فصيح بليƸ، وذاȎ بعȒ الأحيان بلغات ƥتلفة، وأحيانا أǹرɁ بلغاتǜ لا يكون العبد ملماƎ ŏ - Ż نزول اɉيات معها كا طر، وسلسلة من ا عجزات

والتأييدات، فهل بعد كل ذلك وبعد هذا القدر من المكالمات والمخاطبات والآيات البينات يمكن الشك في كون هذا الكلام كلام الله؟ كلا، ثم كلا، بل إنه لأمر يرى به العبد ربه في هذا العالم، فيصبح له كلا العالمين سواسية دون تفاوت بينهما. وكما يزول الشعر دفعة واحدة باستخدام **النورة**.. كذلك يزول شعر الحياة الوحشية التي يراد بها الجرائم والمعاصي بنـزول هذا **النور** الجلال، فيتبرأ الإنسان من الأموات ويعشق الإله الحي الذي لا تعرفه الدنيا. وكما لا تصبرون على ترك الأشياء الدنيوية كذلك لا يقدر هذا العبد على الابتعاد عنه عزّ وجلّ.

باختصار، فإن مفتاح كل البركات واليقين هو ذلك الكلام القطعي واليقيني الذي ينـزل على العبد من الله تعالى. عندما يريد الله تعالى أن يجذب عبدا إليه، ينـزل عليه **كلامه** ويشرّفه بمكالماته ويطمئنه بآياته الخارقة، ويثبت له من كل الجوانب والنواحي أن هذا الكلام هو كلام الله. عندها يقوم الكلام مقام الرؤية، ويدرك الإنسان أن الله موجود لأنه **يسمع صوت "أنا الموجود"**. أما إذا كان الإنسان مؤمنا بالله تعالى قبل كلامه، فيكون إيمانه مقصورا على أنه يظن - بالنظر إلى المخلوقات - أنه لا بد أن يكون لهذا **التركيب المحكم** البليغ **خالق**. أما درجة اليقين بأن ذلك الخالق موجود فعلا فلا تنال أبدا إلا بالمكالمات الإلهية، ولا تفارق بدونها الحياة النجسة التي تجر المرء إلى الشرك في كل لحظة. من هنا يثبت بطلان أفكار المسيحيين أيضا لأنهم يعتقدون أن انتحار **ابن مريم** قد نجاهم، مع أنهم يعرفون أنهم واقعون في جهنم ضيقة ومظلمة، وهي **جهنم** الجهل والشكوك والشبهات والذنوب. فأين النجاة إذن؟ إن ينبوع النجاة ينبجس من اليقين. والنعمة العظمى هي أن يوهب المرء يقينا أن إلهه موجود في الحقيقة، ولا يترك المجرم والمتمرد دون عقاب، ويتوب على من يتوب. هذا اليقين هو **علاج** الذنوب كلها. وما عدا ذلك، لا كفارة في الدنيا ولا دم يمكن أن ينجيكم من الذنب. ألا ترون أن اليقين هو الذي يمنعكم من

المنهي عنه كما أنكم لا يمكنكم أن تضعوا أيديكم في النار لأنكم تعرفون أنها ستحرقكم. ولن تقفوا أمام الأسد ليقينكم أنه سيفترسكم. لا تأكلون **السم** لأنكم واثقون من أنه **سيهلككم**. فأي شك في أنه قد تبين لكم من خلال التجارب التي لا تحصى أنكم عندما توقنون أن تصرفا أو فعلا وعملا سيؤدي بكم إلى الهلاك فإنكم حتما تمتنعون عنه على الفور، ولا يصدر منكم ذلك الذنب مرة أخرى. فلماذا لا تستخدمون هذه الفلسفة الثابتة والمتحققة فيما يتعلق بالله تعالى؟ تشهد التجربة إلى الآن أن الإنسان لا يمكن أن يمتنع عن الذنب إلا نتيجة اليقين. لا يمكن لشاة أن ترعى في مرعى تعرف أن فيه أسدا. إذن، فإن اليقين يؤثر حتى في دواب لا تعقل، وأنتم بشر، فلو كان قلبكم يكن في شغافه يقينا بوجود الله وهيبته وعظمته وجبروته لخلصه من الذنوب حتما، وإلا فلا يقين له. هل اليقين بالله تعالى أضعف من اليقين بوجود الأسد أو الحية أو السم. فالذنب الذي يبعد الإنسان عن الله تعالى ويجعل حياته جهنمية إنما سببه **قلة** عدم **اليقين**. بأي دافع أعلن أن اليقين هو الذي يخلص من الذنب. إن النجاة من المشيخة الزائفة هو من شأن اليقين وحده. واليقين هو الذي يري وجه الله. إن الدين الذي لا يستطيع أن يوصل إلى ينبوع اليقين ليس بشيء بل هو دنس وملطخ ونجس وجهنمي بل هو جهنم بعينها. إن ينبوع الحياة يتدفق من أعين اليقين. واليقين بمنزلة الأجنحة التي ترفرف بصاحبها في جو السماء. فاسعوا إلى أن تروا الله الذي إليه ترجعون. إنه هو اليقين الذي يوصلكم إلى الله. ما أكبر سرعته! لا يضاهيه سرعة ضوء يأتي من الشمس وينتشر في الأرض.

فيا أيها الباحثون عن النجاة، إذا أردتم أن تمشوا على الأرض طاهري القلوب وتصافحكم الملائكة فابحثوا عن سبل اليقين. وإذا كنتم لا تستطيعون الوصول إلى تلك الغاية، فامسكوا بذيل الذي رأى **الله** تعالى بعين اليقين. ولكن كيف يمكن رؤية الله بعين اليقين؟ أقول في الجواب - سواء أأصغى إليّ أحد أم لا - إن وسيلتها الوحيدة هي كلام الله الحي الذي توجد فيه ومعه

اϐيات ا يه، وحƘ ينـزل من السماء يبعϘ الأموات من القبور. فكما أنكم تاجون إ الشمس لتروا، مع كون عيونكم باȂرة. كذاȫ إن بصـ ة معرفة ا تعا لا تتـأتى ϡ Ȃ الإنسان وơمƘ ريصه، بـȂ هي أيȂا ا اجة إ س، وإن تاȫ الشمس - أي كلام ا - أيȂا تلقي بȂوئها من السماء إ الأرض. لا تكتمȂ معرفة دون كلام ا ﷻ. إن كلام ا دالة بƘ ا وعبدƩ، فينـزل ويصϡبه نور من ا . والذي ينـزل عليه الكلام بكȂ شوكته وبعظمة ا وقدرته وθليه ا كشوف، يȑذƩ إ السماء. فباȑتصار، لا سبيȂ للوȂول إ ا تعا سوʔ كلامه ﷻ.

ترجمة قصيدة فارسية

أنى لك أن تعشق إلا من عمر وجهه قلبك
كذلك إن لكلمتك قادرتك من هاتك الشفتك تلك ا كتك رؤية ا بيء
لا شك أن عشق ا بيء يتولد من كلامه أيضا مثلما يتولد من رؤيته
إن الكلام جذبا وقوة كب ة، وقلما تظهر الرؤية دون الكلام
من حظي بمتعة الكلام فقد اطلع على أسرار طريق العشق
إن من شأن كلام ا بيء ا ليح أن يهبك ا ياة ح البصر
إن جهنم تمر بالناس مثل كأس مترعة، وذلك لأن ا لن يكلم أهلها.
لن يتطهر القلب ولن يزول ا وف ما لم تكن كليما مثل موسى
إن دواء القلب هو كلام ا ، وأنى لك أن ترتوي دون أن تشرب من كأس ا
ما استطاع أحد أن يحل عقدة وجود ا دون أن يعلن هو: أنا ا وجود
ما نجى أحد من ظلمة ليلة الجهل ما لم تظهر شعلة من الغيب
ما اهتدى أحد إ سبيل ا ما لم يتجل ذلك ا بيء بنفسه
لم يتحرر أحد من سجن الشك والريبة ما لم يهبه ا تعا اليقين بواسطة كلامه
إن أساس أي كلام عن الزهد والسداد والصدق ضعيف إذا خلا من اليقين
لولا اليقين با الواحد الأحد لاستحال أن يكون الإيمان قويا
الدين بغ اليقين عبث تماما، إذ لا يستقر للقلب قرار بغ اليقين
ما رر أحد من شراك الشيطان اللعين دون اليقين وتجلياته
لا يتخلص أحد من الذنب دون اليقين، فأنا أعرف أحوال كث من الشيوخ والشباب
إن ذلك الإله الأحد الذي هو مستور وبعيد عن أعين أهل الدنيا،
أنى يتأتى اليقين بوجوده فالحقيقة الكلام إن لم تتسن الرؤية

كيف ٤كن اليقƙ بوجود تلȪ الذات، بدون شهادة مبنية على الكلام واǼيات؟

Ȁه يتطهر القلƥ بدون اليقƙ؟ أنى للميƘ أن يرفع رأسه من Ƙ التراب؟

إذا Ɓ يكن هناȫ يقƙ فلا وجود لǚان، ولا للزهد والصدȧ والثبات وا عرفة

إن الوفاء والصمود متعذر بغ اليقƙ، كما يستȀȈ ترȫ الذنوب بدونه

ȋذا السبƥ ȫار ا Ȅا كاƽيفة وǴƘالقلوب من حƥ ا بيƥ

إن الناس متورطون الفسȘ والفجور ليȀ Ȃار وƁ يبȘ ا ياة إلا الكفر والكƎ والزهو

إن هدف الدين هو أن Ʀ٤ اليقƙ وƶذب أهله إ ا تعا

أي دين هذا الذي ƶذب كȀ حƙ إ الشيطان والأعمال الشيطانية؟

إن هǗلاء الناس يسترون عيوȐم بالرياء، وإن الطمع واƽشع ƥائران فيهم كȀ حƙ وآن

ا كان اليقƙ با الأحد غ موجود أȫلا ȫارت النفوس Ǵبيثة وƴسة

كيف ٤كن أن تفتر الرغبة اƽيفة ما Ɓ تر النفس الدنيȄة تلȪ الأنوار

وا ، إن كلام ا وحدƅ هو الوسيلة الوحيدة عرفة ا تعا

إن الأفعى ا رعبة اƅ اƽها "النفس" لا ơƦع للطاعة بغ كلام ا

إن السȀر لإǴƦ ţ هذƅ الأفعى هو أن يسمع الإنسان كلمة أو كلمتƙ من فم ا بيƥ

يا لتلƥ كلام ا العظيم الذي يفر منه الشيطان!

اللاȀ ينشȂ الليلة الليلاء، وكلما أȫبح الصبح فر هذا ا ȋار

أي ȫبح يƦاهي كلام ا الذي ينقشع به الظلام Ɍائيا!

من يفتح ا تعا عليه باب الإȉام يذكر ا ǚ ﷻ دائما

فيبتعد عن الشر والفساد ويفقد Ɍائيا الرغبة تلȪ الأشياء

ولكن من Ɓ ير ذلȪ النور طيلة حياته فقد Ȁş أعمى وبعيدا عن نور ا

لا يطلع على أسرار ذلك المعبود الوحيد إلا ذلك السعيد الذي يحظى بالإلهام

وكل من أشرقت هذه الشمس عليه، فقد تذوق طعم حب الله تعالى

ما أدراك ما كلام الله الرحمن؟ وأي قمر ذلك الذي أدرك تلك الشمس؟

إن كلام الله الذي يملأ طياته أنوارا، يزيل الشك والريبة من القلوب

إنه نور متجسد ويهب النور للآخرين، ويقطع دابر كل شك وظن

إن القلب أسير الأوهام، يطمئن ويسكن به فقط

إنه ينغرس في القلب كالمسمار الفولاذي ويزيد في سعادتك وأفراحك

ببركته تزول عادة الفساد والخصام، وإنه ترياق وعلاج لسم النفس

إنه يعمل مع الإنسان عمل الصبا بالبستان

إنه يفتح عيني الإنسان ويريه جمال الرحمن

حتى يفتح على الإنسان باب وحي الله ويغلق عليه باب الطمع والجشع

ويعمل فيه الجذب عمله، وينعكس في القلب وجه الله الذي لا شريك له

ينشأ في القلب البغض عن غير الله تعالى نتيجة ذلك الجذب، وينفر مما سواه

ويفر إلى الحبيب الأزلي معرضا عن كل طمع وجشع

فيأكل الثمار من بستان الفناء، ويقضي على أنانيته وأهوائه النفسانية

إن سيل حب الله تعالى يجرفه من مكانه فيضع رحاله في مكان آخر

فيصبح طاهرا وطيبا في نظر الله تعالى وإن عُدّ سيئا وملعونا في نظر العميان

يمتلئ باليقين كزجاجة العطار، ولا يأبه للعنات الأغيار

إن يده غيبية تجذب القلب، وتنتشله يدا الحبيب من الوحل

إنه يصير طاهرا قلبا وروحا وأفكارا، ويبتعد عن المكر السيئ والمكائد والتزوير

لقد أعيا العشق المصاب من الركض، وقد أشرف على حافة التراب

إنه يفدي الحبيب ولا يبالي بالشهرة ولا بالخزي شيئا

إنه يمتلئ بالعشق ويتجرد من الأطماع ويقضي على شخصه بموت واحد

لقد عمȮ ȍوت اليقƙ الذي تناهى إ اȡذان عملا جبارا إذ جعله منقطعا عن غ ا ȹاما

فقد Ɲرƺ عن حلقة الأغيار وقطع علاقته ȹاما مع غ ا

لقد تطهر من كدر نفسه و ررمن قيود عبادة النفس

قد أسرȊ ا بيƀ شباكه فما بقي له أية علاقة مع غ Ȋ

قد جرƔ سبيȮ الفناء وضȮ ذكراȊ من قمة الرأس إ أȒ القدم

إن ذكر ا بيƀ ȍار غذاءȊ، بȮ ȍار ا بيƀ كله له

فقد أحرȧ كȮ أمنية ما عدا رضا ا بيƀ، وأغمȒ عينيه عن كȮ شيء سوƔ ا بيƀ

وقد فدƔ نفسه وروحه لوجه ا بيƀ، وجعȮ وȍله غايته ا نشودة

قȮ ا وت وأفا نفسه، وȹار عشقه وأƱز مهمات عظيمة

تنȟى عن أنانيته فجرفه سيȮ العشȨ العارم معه

يتسا وȍال ا بيƀ بالقȒاء على النفس، وإذا ȍار الإنسان ƒذوبا نال ا ياة

لقد هطȮ عشȨ ا بيƀ على وجهه، ونزل الغيƟ زقاقه بغزارة.

تفتح بستان القلƀ بسبƀ اليقƙ الذي Ɲلقه الإȢام

لا بد أن يكون هناȫ سبƀ لكȮ ȭɅ، ولكن لا يدرȫ ذاȭ إلا من كانƘ قلبه رغبة البȟƟ

إن حƀ ا بيƀ ȹورة ȟȹو آȝار الأنانية

ولكنها لا تتسا ȫȖ بغ ا بيƀ وكلامه

إن العشȨ الذي يتولد من الرؤية، يتوȫد أحيانا بواسطة الكلام أيȒا

ولا سيما بكلام ا بيƀ ا لمي بالأسرار ا ȍاة

إن قتيȮ أسرار ا بيƀ هذȊ، ليس واحدا أو اȝنƙ بȮ عددهم باȡلاف، بȮ لا يعȫ ولا Ʒصى

كȮ زمن يقتȒي قتيلا جديدا، وإن دم الشهداء إȢا هو زينة وجهه

ا كانǨ هذǿ السعادة من نصيƤ فقد جاء دوري أيƞا اية ا طاف

ا Ę أنƅ أƪشى كربلاء كǊ حƙ، و ǽدري مƠة حسƙ

أنا آدم، وأنا أ د ا ختار أيƞا، وعلى جسدي ǹلعة الأبرار Ƥيعا

إن الأعمال ا أ زها ا تعا هي من الكثرة Ǫلايƪ لا تعد ولا ُصى

الكƘس ا سقاها ا تعا كǊ قد سقانيها كاملة

لقد أǹذ قلƤ ورزقƅ حبه وǽار معهما Ƥ بواسطة الوحي

لقد لاحظǨ تƦ ا غريبا وحيه، أي قد لوحş وجه تلǮ الشمس بƎكة هذا القمر

لا تعƅ ا عاناة ا لاقيتها من ا Ę شيƠا ولا أƵية لƬ مقابǊ تلǮ ا تعة

بعد أن انفصلǨ عن ا خلوة رأيǨ ǂلي ا بيƕ، وقد şهر له شƘن بعد شƘن

وا ، كǊ ما أƧعه من وحي ا تعا ، أعتƎǽ نزيها من كǊ ǹطƘ

وأعتƎǽ نقيا من الأǹطاء مثǊ القرآن، هذا ما أƘمن به

لقد عرفǨ ا بواسطته، وجعلǨ قلƤ يذوب ǾذǾ النار

وا ، إن هذا الكلام اǾيد مقدس وقد ǹرǯ من فم ا الواحد الأحد

كǊ ما şهر علي من ا تعا إƞ هو ǹز ـ ـ ـ زلة الشمس ا تصǲبها مƠات الأنوار

هذا هو إƬي الذي هو رب الأرباب، فإ أين مس ي لو أعرضǨ عنهƹ

لا شǮ أنه قد ǹلا أنبياء كث ون ولكƅ لسǨ أقǊ من أحدهم معرفة با ﷻ

لقد تصبغǨ بصبغة ا بيƕ وǽرت وارƯا للمصطفى ﷺ

اليقƙ الذي عند عيسى، كان بالكلام النازل عليه

واليقƙ الذي عند موسى كان بالتوراة، وقد حظي سيد ا رسلƙ باليقƙ

لسǨ أقƢ من أحد اليقƙ، ومن كذب فهو ملعون

بŌ إنƚ كا ـرآة من ربƿ غƘ لأري ŏورة هذا القمر الذي طلع من ا ـدينة ا ـنورة

لا دŉŌ للشيطان ولا النفس فيما ألقى ا تعا قلƑ

فقد نزل من ا تعا كلام نقيǪ ومƋ قلƑ نورا

جدير بالإحراƁ ذلŌ الوحي ا ـظلم الذي ليس مبنيا على اليقƙ

أما وحيي هذا فهو من ا تعا حتما، وقد استوت أموري كلها بسبƕ اليقƙ

لقد جاǍ زمن ŉـربǨ فيه ريح ا ـريف رياض الدين

حƙ Ɓ يبǪ لدƽ ا ـشايŇ شيء إلا الكذب، وقد ŏار العلماء أيƸـا معوƙ كالعميان

عشقوا ا ـال والثروة والإكرام وŉـلǨ قلوŏم من حƕ ذلŌ اǋـلŌ

ففي تلŌ الأيام اـ كانǨ كالليلة الليلاء، وجد ا أمتنا حالة مزرية

واŏطفاƅ من أهŌ الدنيا ونفŇ قلƑ وحيه الطاهر

ومƋ قلƑ للماس العشǪ، وŏار Ɗ بنفسه، وقطع العلاقة مع Ƥيع الأغيار

وجعلƚ سبيŌ ا Ǫ كاŎـƙ، ورزقƚ علوما، سد بابا وفتح ألف باب

الناس ينصحوƚ أن أقطع العلاقة مع حبيƑ

ولكƚ لسǨ أعمى لأسقǓ البǞـر بدلا من السـ البستان

كيف أرمي الثمرة اليانعة اـ هي عطاء من ا ، من أجŌ الدنيا ا ـيتة

وإن هƕ العاƁ كله لعداوź ورفع السيف وسفŌ دمي

لسǨ بتارƊ حبيƑ الذي هو روحي ذو الوجه اƪميŌ مثŌ القمر

لن أرفع رحاƊ من زقاقه، ƪبناء من الناس نوǪ وأنا من نوǪ آŉـر

إن عشǪ حبيƑ جعلƚ غ مكترƭ ƫم هجمات الأعداء

إن العشǪ يثور نفسي دائما، فلنر إلام يبقى اƪيƕ *(القلƕ)* سليما

إن ناŏحيǨ لا يدرون للاƊ، لأŒم Ɓ ƿروا ƫائي النقي

جǨȀ بلُجة النور كوقǨ السȞر ȿلام حاǽȐ حǴ تزول الظلمات بنوري
لقد أȼرت ضجة حǴ يستفيȨ ا ǿȨ من سباǻȂم
أيها الغافلون قد جǨȀ من ا بيǆ كنسيم الصبا
إن زمǂ هذا إǃا هو زمن الربيع، أي زمن تفȼح الأزهار والورود
لقد جǨȀ ليعود ا بيǆ ويستقر للعشاǩ قرار
إن يد الغيǆ تربيǂ دائما وقد ȿهر عليȂ وحيه بصورة كاملة
إن نور إȉام ا تعا يȂتيǂ بالشذǳ من الغيǆ مثǲ نسيم الصبا
لقد حȂي كǲ ذȄ اقدمي وكǲ رسول مكنون جȂ
لقد ملǨȀ الأرض والدهر بنوري، أما رأسȐ فما زال مرفوعا إ السماء بالبغȀ والشȞناء
وا أسفا عليȐ، إنȐ ارب ا ، ما هذا الظلم واǴور الذي ترتكبهǽ يا أسفا عليȐ
لقد تركǨ سبيǲ التقوǳ، فعد إ ǆوابȐ يا من هو مقطوȚ من ا تعا ȉاما
تعرض عن حȂرة ا القيوم من أجǲ ا ǿȨ والتقاليد، وابتغاء السمعة وȒوفا من ا زي
انظر إ الذي هو ǾǾ لوجه ا بيǆ، وكǲ الوجوǽ فداء لوجه ذاȐ ا بيǆ
حǶ تسمع وحي ا تعا منا فلا تقǲǗ اذا Ǝ أوت أنا هذا الوحيǽ
كيف تصلȐ رسالة ا بيǆ ما Ǝ يقȀ على قلبȐǽ
ما Ǝ تتخǲǾ عن تصرفاتȐ الشائنة، وما Ǝ تكن فداء لذاǧ ا بيǆǽ
ما Ǝ ȸرǯ عن حلقة أنانيتȐ، وما Ǝ تكن عاشقا لوجه الكرǇ
وما Ǝ يصبح ترابȐ غبارا، وما Ǝ يكن غبارǧ مȂرجا بالدم
وما Ǝ يهرǩ دمȐ من أجǲ اȒȸرين وما Ǝ تكن فداء Ȉم بنفسȐ
كيف يفسح لȐ الطريȨ للوǆول إ زقاǩ ا بيǆ، فكȂر بنفسȐ بالصدǩ وا رقة.

إنŌ تطمع الدراهم والدنانـ ، وساقŮ على تلŌ اƨيفة كالكلاب ليŌ اŒار

فكيف لا تبقى بعيدا عن زقاά ا بيƆ وأنǨ على هذا القدر من الطمع واƨشع والكƎ والعجƆ؟

إذا كنǨ تبǿQ عن ا طية إ الصراȓ ا ستقيم، فالŪQ عنها حيQ يصعد الغبار

والŪQ عنها حيQ لا يوجد Șلم، ولا رياء وكƎ وفتنة وفساد

والŪQ عنها حيQ أتى ا وت، وحƙ يزول ا ريف يŰź فصŌ الثمار والأوراά

إن عباد الدنيا والفانƙ ا لا يستوون، كما لا يستوي العصاة وا ǿȂون بȑرواحهم

إن مثŌ الدعاوي الفارغة كمثŌ جيفة لا يبǿQ عنها إلا الكلاب

عندما تنشȃ القلƆ حديقة تصـ ألوف القلوب ǇȂ كالبلابŌ

ولكن هذا القبول يŰź من ا ولا يŰź با كر السيŮ والافتراء

مȂات من أǿǑاب العز والإكرام يǿȂون بȑنفسهم من أجŌ الرداء الذي يكون ا ǵ فيه

أما إذا كان الشيطان Ǩ الرداء فستر؟ تلفه وƢزقه سريعا

إذا كنǨ تتسم باللȃم و سد عباد ا الواحد فإنŌ تȑكŌ السم

وإنŌ أسوأ من اƨيفة وبعيدȚ عن ر ة ا ما Ɓ يȂد عليŌ الفناء

ولن يرفع ا جاب من أمام نفسŌ ما Ɓ ǻȂع رأسŌ تواضعا

الط ان إ هناō مستǿȂŌ ما Ɓ تسقŮ أجنǿŌ وريشŌ

ليس هناō من حجاب على وجه ا بيƆ، فȃزǳ أنǨ حجاب الأنانية من أمامŌ

ومن حالفȼ السعادة الأبدية ǽǑار التواضع سـ ته كŌ عمŌ وفعŌ

لقد رأ؟ ذلŌ الوجه، السعداء الذين ملوا ا شاά هذا السبيŌ

لقد ضلوا بغرضهم من أجل ذلك ا ، قد ضلوا بقلبهم و يبالوا
بعمامة الرأس أي

حتى لا تجدون سبيلا إ ذلك ا بي يهلكون أنفسهم حزنا عليه

لقد استبدلوا جذر قلوبهم حتى استغرب لإ هم ا لائكة أي

ا كان من القل إ القل دليل، فأنى للبي أن يهجر حبيبه

لذا فإن الو كمثلهم، يستقي كأس العزة بيد ذلك ا بي

إن عالما يهل كان ليقي عليه ح البصر

ولكن ذلك ا بي ينـزل بنفسه ليري الأعداء يد قدرته

إن للصادق علامات، فإن ا لائكة من أجلهم اربون

لو استطاع الإنسان أن يرى هذا ا رب ا فية لاختار سبيل السالك على
دروب ا

كل عدو يه للعداوة، ا ا رأسه بنفسه

حتى يصبح الإنسان صديقا لذلك ا بي، يجري ا لوة أي له

كل من ضل بنفسه سبيل ا ، قدر ا تعا حتى التقدير

إن عدو أسوأ حتى من الكلاب، ويسا هذا ا بي بالمراوة

إن من سنة ا العليم أنه يميز ب السعيد واللئيم

ما أدراك ما هي علامة اللئيم؟ إنه يكون عدوا لإمام الزمان

إن الذي ي من ا الأحد يعد نظر هذا اللئيم من ا فترين

لو لم يكن شقيا ودودة الأرض لتاب من هذا النوع من الكلام

الألطاف ال ينـزل علي ذلك ا بي، هل نزول على غ ي أيها
ا

لو كنت تقيا لما ا شعل من الغي

إن الصدق علامة التقوى، ولكن ما لك وللصدق يا ذا القل الأسود

أنت لا تدري أسرار ا ، إن أساسك كله مبني على الظن والوهم

كل ما تقوله استكبارا وإنكارا قد قاله اليهود أي من قبل

إن نفسك حزينة وروحك مريضة، وإن أبواب السماء مغلقة كلها عليك
ما هذه الغفلة؟! إنك فرحان بنهجك هذا ولا تخاف الله أبدا من الخوف
إن هناك أسرارا عديدة تشكل مدقا أعلى، ولكنها تبدو غريبة للعميان
اطلب الطريق بكثرة البكاء حتى تثور رحمة الله
تضرع في ليلة من الليالي أمام عالم الغيب وابتهل إلى حضرته بإلحاح
ليس بالكبر بل بالتواضع، واستعن به لكشف تلك الأسرار
بلل فراشك بدموعك وابتهل إلى حضرته بالرقة القلبية
وقل: يا رب، يا عالم الأسرار الخفية، أنى لفكر الإنسان أن يدرك علمك
فما رأى حتى الملائكة نورا أسررته في آدم
ما حقيقتنا وما حقيقة علمنا، وبدونك يواجه فكرنا وعقلنا مئات الأخطار
كان المخطئون، ويقولون على الخطأ، والحق أن أمورنا قد فسدت بسبب
التسرع والعجلة.
إذا كان هذا الشخص الذي يدعونا إليك من عندك، ومن أدرى منك
بذلك!
فاغفر لنا ذنوبنا وافتح عيوننا حتى لا نموت ميتة العصيان والتمرد
وإلا فارفع عنا هذا الابتلاء فإنك رحيم وقادر وغفار
عندما يدعو المخلصون بالصدق والتواضع والابتهال والتضرع
يثير هذا الدعاء ضجة في أهل السماء، فيصدر من هناك أمر للنصرة والملاذ
أين أنت يا أيها الباحث، لم لا تأتي إلى حضرة الأحدية؟
ادع بالصدق والتضرع والابتهال ليفتح على قلبك باب الله تعالى
لا تفسد حالك بالأنانية، ولا تحاول أن تعمل عمل الشمس مع كونك
خفاشا
حتى يصل تواضع أحدكم حد الكمال لن يأتيك وقت النصرة من الحبيب
فلم لا تطلب نصرته، فإنك قد ذهبت بعيدا بخطوات الضلال

لا تتنبه إ حالة العصر ولا إ حالة القوم، إن قلبȂ أعمى ولسانȂ سليȂ يكيȂ ا لامة

يا من عيناȂ مغلقتان كƎا، ماذا أفعȂ حƓ تفتح عيناȂ

إذا كنǨ تبȂ بقلȂ Ǽادȃ فلا تقم بالإساءة والتصرف الشائن

اطلȂ من ا أن يكشف لȂ أسرار طريقه، لسǨ شريكا فالزم حدودȂ

أيها الإنسان عد إ ȂوابȂ فإن عقȂ الإنسان معȂض Ȃلاف الأȂطار

إن التمرد من عادة الشيطان ويتناȂ مع فطرة الإنسان

ما Ȃ يوȂع ا قدرتȂ لن تستفيد شيȂا مهما تقدمǨ الفȂول

إن الإله الذي وعد بإرسال ا Ȃلكلم ر Ȃ ولطفȂا

كان يعرف منذ الأزل أن ا Ȃ سوف يتورطون الشكوȂ والشبهات ويȂلون الطريȂ

وإلا ما الفائدة من Ȃيء ا Ȃلكلم أȂلاȂ وما الفائدة من إرشاد الذين هم على الصراȂ ا ستقيم مسبقاȂ

إن ا Ȃلكلم يȂ لإرشاد الȂȂ، ليريهم الصراȂ السوي

لا تزعم أنȂ من علماء الدين، وتȂ من مȂȂ هذا ا قال

كيف يهدي الأعمى أعمȂ مثله، كȂ من اهتدȂ فقد هدي بفȂȂ ا

الدين لا يتȂتى دون الأمانة، أما الكلȂ فلا يعرف شيȂا إلا اȂيفة

إن حديȂ ا بيȂ على لسانȂ، ولكن قلبȂ Ȃامد وكȂن على ا يǨ لباس ا ي

مهما رفعǨ بناء الرمȂ فإن اȂواء سوف يسقطه حتما

ا Ȃ ـزلȂ هو ذلȂ الذي بناȂ البناȂون، وإلا ستسقȂ اȂدران نتيجة السيȂ

إن هذا الزمن، زمن آلاف الأعاȂ ، وإن أسس البيǨ جوفاء!

ما أغȂ هȂلاء القوم الغافلون عن البناء رغم ما آلǨ إليه حالة ا ـزل

Ȃ يعامȂ "يزيد" الأئمة كما يعامȂ هȂلاء القوم السيȂون الدين

مع ذلȂ تقول: لا أرȂ حاجة إ أي شخȂ لصاȂ الدين

يا من هو راضٍ بالنقȱ وا سارة، ما هذا من الدين شيء، بȁ عداء له
إن ا القدير هو الذي يعلمȮ الدين، وما عداȂ تقليد غƑ وقبيح وحق
يا لȃيم ما جعلȮ "ȍيح مسلم" مسلما، وقد أجǆ "ȍيح البخاري"
حȃى أȍابǨ رأسȮ
حȮȒ رفات عظام كثƘة، ولا توجد ذرة ȮǴ نفسȮ
إȮǻ أعمى وتتوقع مع ذلȮ أن يعتƎȄ الناس بصƘا
إن موتȮ ƙ من هذȂ الأفكار، وتناولȮ السم ƙ من هذا الطعام
يا جالسا Ŀ الزاوية، ما هذا اĐنون الذي اقتƸم رأسȮ؟
لا ȻكȺن لأحد أن يعقȁ أن تنجز الذبابة مهمة الفيȁ
ما دامǨ رسالةُ ا قد وȍلتȮ، فلم لا ơشى سوء عاقبتȮ؟
يا غُول، أهي طاعتȮ أن لا يقبȁ قلبȮ حكم ا ؟
تقȃم أدلة واهيةً، السبǲȈ قيقي لتȈئȮ من الدين هو ƙبȮ نفسȮ
يا أيها الغƑ إȮǻ تعرض عما هو ƯابǨ من القرآن الكرƇ
لقد ȘهرȺت مئات اɇيات الباهرات كالشمس الساطعة، ولكنȮ سبها
كذبا وتزويرا
إن فائدة العيون أن يرى ŏا الإنسان الطريȨ
ويȄ Ŀ هذȂ العيون اǳ لا ترى حƓ الشمس!!
لو كان قلبȮ تقوى ا ȘهرȺت منȮ اللامبالاة إ هذا ا د
ولبƸثǨ عن الطريȨ ا ؤدي إليه ﷺ بإƅلا Ŀ القلǢ، ولسعيǨ إليه بالوفاء
من كان قلبه معلقا بالبيǢ، لسƢ ƙبȁ عن أƙباره
من Ŗ يتسن له لقاء ا بيǢ ينتظر على الأقȁ رسالته
لا يستقر له القرار بدون ا بيǢ، فمرة يتفرس وجهه ومرة كلامه
لا تصƎ دون لقاء من كان حبه Ŀ قلبȮ
ولو ȍادف أن حدǫ الفراǩ بينȮ وبينه لشارفǨ نفسȮ أن تزهȨ
ولأȍبح قلبȮ ƙاويًا على فراقه، ولسالǨ عيناȫ دموعا على ذهابه

Ż لو واجهǨ ذاŌ اƨمال وذاŌ الوجه، زقاá من الأزقة
لأمسكǨ ذيله كاŌنا ƙ وقلǨ: لقد أُدمي قلƑ لعدم رŌيتŌ
تكن هذا ا Ǣ لذرة لا حقيقة Ţا، وơليǨ عن حǢ ا بيǢ العزيز
تكن هذا الوفاء لذرة حق ة من ا خلوقات، وơليǨ عن ا تعا
لقد أرسŌ عبدا ر ة منه، ليƎرر Ō من الشكوŌ والإنكار
لقد أرƗ ﷻ آيات مرارا، فتح Ŏا للمعرفة مŌات الأبواب
مع ذاŌ Ő ز الرأس منكرŌا، وقد حسبǨ هذا الأمر هينا لينا
استغنيǨ عن ذاŌ ا بيǢ Ē ائيا وقطعǨ علاقتŌ ƛ ماله وكلامه
إنŌ مŌ الأموات حƦŌ وتتƎأ من ا بيǢ ا ي
هŌ ƧǨ عن عاشƿ مقتنع با ǢÝ من ا ستƎيŌ أن ƶتمع العشƿ والصƎ معا
هŌ هكذا تكون س ة العاشƿ ا شغوفÝ يا أيها ا يǨ، هŌ هذا هو قدر ا بيǢÝ
توجد العشاá علامات الصدá، فيا أسود القلǢ، ما اŌ وللعشƿ
حƙ وŌلتŌ رسالة ا بيǢ ا ƙلسŌ من ذاŌ الزقاá
أكرمǨ حاملها إكراما عجبا، فسميته كافرا وأبعدته عن بابŌ زاجرا
ترƗ آلافا بŌ مŌات اƥلاف من اƥيات ومع ذاŌ ترفƦ بإ اد
سǢ نفسŌ عاƥلما، فتتشدá مكرا وnيانƙ
لن يهجرŌ هاجس الشرŌ ما Ɓ تتخŌ عن أنانيتŌ
ولن تتقدم قدم سعيŌ ما Ɓ يتلاê الكƎ من قلبŌ
سيتجلى ا بيǢ حƙ تكون قد ơليǨ عن الأنانية Ē ائيا
لن تنجو من ا رقة والكمد ما Ɓ ترá ƥاما، ولن تƎرر من ا وت أيƦا ما ƁǨ
ما الفائدة من اƨسم والروǳ السخيفة اƥ لا ترá كمدا، اƥرم النار قلبا ليس فيه حزنƙ

ǹﻗﻠﺒﺎ بيǨ جسمŎ إذا Ɓ يكن عامرا بذكر ا
وابتﻌﺪ قدمŎ عن اƋسم إذا كانǨ لا ơطو على طريƺ الصدƾ
در الذي ơلى عن أنانيته من أجŌ ذاŎ ا بيƩ
الذي جعŌ قلبه مسكنا للبيƩ، وفر بعيدا عن الأهواء والأطماƽ
فقد ơلى عن الأنانية ووجد ا ، وأمسŎ بيد اƬادي
يا عاشƾ الثروة، وŌ لŎ ƫذا التقص أمور الدين!
إنه لوقǨ ا Ǆر وموعد الفرǄ والسرور، فلماذا أنǨ ƺŹ وŲيƩƟ
لقد جاءƵ هادي الدين من ا ، فكن من رجال الدين ولا تقعد كالنسوان
قم واعمŌ من أجŌ ا بيƩ، وانظر إ البستان وربيعه
وإلا، فا وت ƺعبان مهيƩ يبط بŎ سريعا، فلا تكن من اƋاهلƙ
لقد جاء النسيم العليŌ من ا بشذƓ يƺŹ بفصŌ الربيع ح البصر
ولكنŎ أحببǨ لنفسŎ ا ريف، لا أدري أي منفعة ترƓ ا ريف
لقد جاء ا بيƩ لإحياء، أما أنǨ فقد ƵرƩ ميتا
إنŎ بسبƩ اƅلال تقدم القصƈ على أهل كرامات أهŌ الكمال
لو كان هذƋ القصƈ من ƺƟ لتباعد قلبŎ عن الرجس
ولكن أنى بŎ قلبŎ أن يزول، وإن سردت آلاف القصƈ
لا يفتح طريƾ هذƋ القصƈ، وإن سردت آلاف القصƈ فلا فائدة منها
كنƩ Ƶبة أهŌ اليقƙ لبعƩ الوقǨ، لكي Ɵد عيونا تعرف ا ƾ
إن باطنŎ كباطن الشيطان، وعلى لسانŎ حكايات الأبدال
ما دام ا قد جعŌ النهار مƩƟ، فافتح عينيŎ واترƵ سة ا فافيƫ
لا ينتاب أحدا الشŎ بالشمس والقمر، فاسƺ ربŎ البص ƺ
لا تريد أن تدرƵ حقيقة الأسرار، هذƋ هي ا شكلة،
يا من هو ǹƥ من العقŌ لا تقŌ إƆ ام عن الدين، وإƆ أنا معاž الدين ا سكƙ
ما دام قلبŎ ألوف الأمراض، فماذا تتوقع من قلƩ كهذاƟ

فاسۤل ا عاۨفۜة تذرو قشتۧÕ وقمامتۧÕ دفعة واحدةۜ
لا سبيۨÕ للعلاۣڙ إلا با ، فافتح عينيۧÕ، فهذا ليس مكان اللعÆ والعبǬ
لا تدري شيۧا عن ا بيÆ، بۨÕ تتخبۨÜ تخبۨÜ عشواء
إنۧÕ كالدودة بغ كلام ا ، وميǨ دون كۤس الوۨاۨل الإƮي
أنى لۧÕ أن تنال بفكرةۨ ا ǂȒ يقيۧا يهبۧÕ ا إياǁ
شخۨÕ يسمع ا عارف والأسرار من فم حبيبه
وشخۨÕ آۨȠر واقع الشۧÕ والظن بناء على أفكارǁ، فهۨÕ يستويانǋ
ما دمǨ لا تعرف طعم هذǁ ا مر، فسوف تنبح وتۤǻ باƮراء جهلا منۧÕ
من ناداۨȬ بنفسه فاعتƎǁ الإله حقا، وليس الذي هو نتاڙ أوهام الواƵƙ
فتبǨ من هذا اƎلهان أن ا الواحد الأحد كان يكلۧم كۨÕ زمان
وإلا يصبح الدين حكاية فقۨÜ، ولا علاقة با قيقة ثۨÕ هذا الدين
الدين الذي لا يصاحبه الوحي اليقيǂ والدائم، هو من الشيطان وليس من عند ا
الدين ا قيقي هو ذلۧÕ الذي لا يفارقه وحي من ا حƙ من الأحيان
ما دام الوحي والدين توأمƙ، فلو فُقۧد أحدƵا لفُقد الثاƆ
أنى للخلȨ أن ينال النجاة بدون اليقƙ، بۨÕ هذǁ ا الة سيعرۤض ا لȨ عن ا Ȩ حتما
كيف ينشۤ اليقƙ القلÆ بدون ا ، فلنيۨÕ هذا اƮدف هناۨȬ حاجة إما للكلام أو للرۤية
يا من تتكƎ على سبيۨÕ الظن لسǨ عاقلا، بۨÕ ƒنونا أشد اƨنون
النفس الأمارة ال هي زۧامة لǬهواء والأطماȚ، كيف تتجنبها دون اليقƙ
حƙ ترƔ الأسد الفلاة لا تتۤȠر الفرار
كذلۧÕ حƙ يواجهۧÕ الذئÆ، يرتعد قلبۧÕ وتصاب بقلȨ شديد
مع ادعاء اليقƙ - الذي أنǨ حائز عليه - با وبيوم القيامة،
كيف ترتكÆ الكبائرǋ! أليس ا عندۨȬ حƓ مثۨÕ الذئÆǋ

لسǨ موقنا با قȅ، لذا لا تعجبŌ إلا اƧيفة مثȬ الذئاب

لو شǨȀ، لبينǨ لŌ حقيقة اليقƙ الذي ƶƋƔ الذنƔ

إن كلام ا القاطع واليقيƗ هو ذلŌ الذي يكون بريȀا وأƧى من تدȬǹ

الشيطان اللعƙ

إن ذلŌ الكلام وحدƋ هو علاǅ الذنƔ، أما السبȬ الأǹرƩ فليسǨ إلا

ǹديعة

هȬ ƧعǨ أن أحدا يدȬǹ الفلاة مع تأكدƋ من اƬلاȫ؟

أȀى لقلƔ أن يبقى متورطا الذنوب إذا كان حائزا على اليقƙ با

لقد ƧيǨ الشكوȫ والشبهات يقيناȅ فقد شوȀهǨ ƧعتŌ بسبƔ الذنوب

أنظر إ نفسŌ وافتح العيون تأملا وتدبرا

لتعلم أنŌ أعمى و جوب و روم اما من ȫفة اليقƙ

ليس عندȫ ذرة من النور، فما علاقة الليلة الليلاء بالقمر؟

ما أعجبه من إله قلبŌ، إذ تنبǾ منه أنوارţ الظلمة

ليȬ حالŌ الظلام وǹوف من الصحراء ا ترامية الأطراف، فيا أيها الغƑ

كيف تنام نوم الغفلة هذƋ ا الة؟

قم وأȘ نظرة على حالتŌ، وانظر إ ا طر اǂدƼ الطريȘ وتأوȬ

قم واستفǨ نفسŌ عن مدارǅ ا عرفة ال تتمناها

إذا كانǨ نفسŌ ترƩ اليقƙ كماء ا ياة أم أƞ Ɣ زوبعة الشكوȫ

والشبهات

إذا كان قلبŌ فعلا مȒطربا من أجȬ اليقƙ، فأنى الكرƇ وا عƙ أن

ƷȂمŌ

كيف يعقȬ أن يعرض ا عن مشيȀته بعد أن أودţ فطرتŌ بنفسه ما

أودţ

والظاهر من ذلŌ أن ا الرحيم الكرƇ قد قȒى كȬ حاجة من حاجات

فطرة الإنسان

ż غفǾ الإنسان بنفسه عن نور الفطرة الذي أُعطيه، بسبǢ قصور عزčته
وإذا كان لا يكن قلبه رغبة اليقƙ فلماذا يبǶ عنه كǾ آن وحƙ
أنى لǕنسان أن يبقى ﺮوما Ųا هو مكنون فطرته
إن لله فيوض ا زاǹر ليوǾǛ ا إ اليقƙ الكامǾ
ż إذا اقتنعǨ بالظن فإنǽ لسǨ عاقلا، بǾ ﻣﺠنونا شديد اĐنون
إن القلǢ دائم الاضطراب لإزالة ا ﳉǢ، إلا الذي ǛǓار كالكلاب
يقول ا تعا : ﴿أفلا تبصرون﴾ فاǦǕ والǶ عن سبǢ وراء عط ǽ نفسǽ
ǢƵ ألا يفǨ ءǕدǄ مثǾ الǕعفاء، اذهǢ والǶ عن ا كاǾŭاƙ
من جاهد فيه ﷻ وجدǽ، ومن Ɓ يعصه ǛǓار منه ا
واها من ا لذاǽ البطǾ الذي ǛǓار على بابه كالتراب
ووضع رأسه على التراب تواضعا من أجǾ وǛǓال ذاǽ ا هيمن القدوس
فإنه يسكن دائما مع ا الأحد الأرض والسماء
فقد قطعǨ كǾ ذرة منه علاقتها بالأرض وطار قلبه إ السماء
وقد Ɵلى ا على قلبه، فصار قلبه مقام Ɵلياته ﷻ
هذا كله يتǶ بفǕǾ من ا تعا حƓ يزداد الإنسان يقينا بفǕǾ كلامه ﷻ
Ɓ تفهم كلامي إ الǔن، فماذا أفعǾ وكيف أدǹǾ قلبǽŽ
يا أسفا، لقد ذاب القلǢ كمدا وأ ا ولكن ŭاطبنا Ɓ يعرف بعد هذا الأƁ
اطلعي سريعا يا س وجه ا بيǢ، فقد اكتأب قلبنا بسبǢ الليǾ ا الǽ
كاد عمرنا يبلƲ ǢǊايته، فتعال يا حبيƑ واجلس حǕƓ
أيها الباحǶ عن ا ، الǶ عن اليقƙ الذي من شأنه أن يسكر قلبǽ
والǶ عن يقƙ يكون لǽ سيلا جارفا، وليكن حبǽ كله
والǶ عن يقƙ يشعǾ نارا ﺮǷ كǾ من سوى ا تعا
بفǕǾ اليقƙ ينال الزهد والعرفان، فقد شرحǨ لǽ ذاǽ سرا وعلنا
إن دينǽ ميǨ بدون اليقƙ، وإن رأسǽ مليء بالكƎ وقلبǽ بالرياء

إن نفسŌ بغ اليقƙ تكون كالكلÆĒ الذي ينشÙ عند كÒ فساد
كÒ من كان بعيدا عن ا بيÆĒ كان عرضة للنفس الدنيئة دائما
إذا كنǨ ترغÆĒ رؤيته ﷻ فكن طاهر القلÆĒ وهذا ليس ǫعبا قÙ
كيف تبǬ عن هذا ا قصود بقوة العقÝÒ إن وحي ا وحدǁ يستطيع أن
ǭو سواد الوجه
ا Ęل كله ǭŌ العقÒ فلا تعتز به، فهناǠ كث ون من أمثاŌ
إن علاǮ القلÆĒ هو كلام ا بيÆĒ، وأي علاǮ سواǁ يوǫف فهو باطÒ
وعبǬ
تتذوǡ سم اǻجر وا سران، ومع ذاŌ تنكر الوحي والإǻام!
كادت نفسŌ تزهĘ لعدم شربŌ ا ءǾ، ومع ذاŌ تعرض عن ماء ا ياة!
إن دواء كÒ شŌ ǭأ القلÆĒ موجود مستشفى وحي ا تعا
منة الإǻام على العقÒ أنǓ ǫǏǬǨ به كÒ فكرة ǹاطئة
اقتصر العقÒ على الظن، والإǻام أṣهر كÒ شيء Ȟلاء، وما قاله العقÒ سرا
فقد كشفه الإǻام جهرا
ذاǠ أُسقÙ على الأرض، وهذا أُعطى اليد، ذاǠ هيǮ الأطماṭ وهذا حقĘ
الـ م ا
الشيء الذي كسر كÒ وǻن قلبنا، إǾا هو وحي ا الذي لا نظ له
والذي أرانا وجه ا بيÆĒ، إǾا هو إǻام ا الودود
والذي سقا القلÆĒ كǻس يقƙ، إǾا هو كلام ذاŌ ا بيÆĒ
وǫال ا بيÆĒ ونشوة كǻس Ʀرǁ، نلناǁ كله بإǻامه هو
يا من قطعǨ آماŌ من ا ، تǼĒ وتوقفـǼ عن هذا الفساد
إن عيÌ هذǁ الدنيا الدنيئة ليس إلا ظات معدودة، ولا مرجع إلا إ ا
Ǽاية ا طاف
اترǠ البغȒ والكƎ والدلال حǴ لا ǽرǠ هذا التصرف إ اȒلال
الأǹ

ح ǩ ترحŌ من هذ℗ الدنيا لن تعود إ مدŒا وبلادها أبدا

يا أيها الغافŌ عن الدين، فليȞزنȭ أمر الدين، لأن ƱاتŌ منوطة بالدين وحد℗

ألا لا تغفŌ عن هذا ا زن، فإنȭ مواجهة ǒعاب الأمور

واجعŌ قلبȭ جريح هذا الأƁ وا زن، بŌ اجعŌ النفس فداء له، فȒلا عن القلÆ

إن أمورǞ كلها مرتبطة بذات واحدة، هيهات كيف تصƎ بعيدا عنها

إن إعراضȭ عنها من شقاوتŌ، وƱاحȭ كله يكمن التواضع

يا ǹليع الرسن إ الأطماţ، Ɓ لا تتوقف عن إشباţ أهوائȭÝ

إن ǫروة العمر زوال مستمر، وأنǨ تقلĘ ƨمع ا ال والثروة

إن العلاقات والقبائŌ ǹداǿا كبـ ا، ولكنȭ قطعǨ علاقتȭ با من أجلها

كلها تنوي قتلȭ، فǼحيانا تقتلȭ بالصلح وأحيانا أǹرʔ با رب

إن أمورǞ كلها مرتبطة با تعا آǹر الأمر، فلسǨ نصـ ا لأحد ولا أحد نصـ ا Ōل

من كان له حبيÆ فلا يستقر له قرار بدون وǒاله

ولا يصƎ ما Ɓ يرȄ، وإن سيŌ العشĘ ƶرف به كŌ ح ǩ وآن

ƅأ يقر لقلوب العشاȧ قرار، وأƅ Ƭم أن يتنازلوا عن رǗية ا بيÆ

لقد Ƶس Ƥال ا بيÆ أذن قلوǎم سرا لا Ƹكن بيانه

هم ناجȞون ولكنهم من ملذات الدنيا برآء، إŒم سليمو القوʔ ويط ون بعيدا عن شراكها

قد ررروا من نفوسهم وǒاروا مهبǛ نور ا ا ا ǐ

كŌ من Ƹسȭ عتباتȭ ǒدقا وإǹلاǒا، ǫطر على بابه وجدرانه نورا

فيلمع ذاȭ النور مثŌ القمر جبينه، فيستنـ وجهه كله بعشĘ ا

إن عشȨ ذاŌ ا بيƩ ōار مقصد مهجته، وابتعد قلبه عن غ ا
إن ألطاŌ لا ŏجر الطالبǨ، ولا يتكبد الساŌ على طريقŌ ǹسارة
من أمسŌ بتاŌ العتبة سوǨيǨ له الأمور كلها، و قق Ǩ مات أمانيه
هŌ رأيǨ حبيبا مثله أي مكانǾ فكيف تطيȨ فراقهǾ
الأوŖŌ أن ơتار الطريȨ إليه فورا، قبŌ أن توافيŌ ا نية
تفكر أين ōار العمر الذي مŖى، وتمŌ ما الذي فقدته بانقŖائه
لقد مŖى حǨ من الدهر الطفولة، ومŖيǨ حينا منه العصيان والتمرد
ذهبǨ للبوحة العي وحŌ الفقر، الأعداء فرǆ والأōدقاء الترǆ
أدرŌ نظرا إ حالة الدنيا الفانية، ما تبينه بلسان حالǆ
أن هذƋ الدار ليسǨ وفية لأحد، ولا تصƎ ما ƁƎ تفصŌ الإنسان عن نفسها
فلو أōغيǨ لسمعǨ مات التأوهات الصادرة من القلƩ ا يǨ السيǙ ا ال
بداǹŌ
يقول اذا أعرضǨ عن ا وتوجهǨ إ الأشياء ا انفصلǨ ء Ɨ
كذاŌ ستواجه يوما ما ساعة مثلها، والقƎ يناديŌ كما ينادي القريƩ قريبا
اذكُر وقǨ الرحيŌ ومغادرة الدنيا، حǨ تكون حالة النــزȚ، و البيǨ
ايƩǨ وعويŌ
حǨ تذرف الزوجة دما، ويبكي الولد من وراء اƨدران
وتبكي البنǨ حاسرة رأسها، ويكون الأقارب كلهم مثŌ الأموات
فيعلو ōوت أليم بغتة، أن فلانا قد فارǡ الدنيا
ترŌ الأولاد يتامى، وبقيǨ الأرملة ا سكينة لتمŌ آلاف اǺلام
هذا هو مثال حياة الدنيا، وإن كنǨ لا تدري فاسأل عاقلا
يا أيها اƨاهŌ إن قدمŌ على شفا حفرة من القƎ، فعد إ ōوابŌ حƠ لا
تكون عاقبتŌ وǹيمة
إن هذƋ الدنيا كجيفة، وطلاōا متربصون كŌ حدب وōوب كالكلاب
ومن رر من هذƋ اƨيفة وōار ترابا ا ضى ا بيƩ، فقد ƪا

إن لطف الله يحالف طالبيه دائما، والسالك في سبيله لا يكابد الخسارة كما أن من تخلى عن نفسه رزقه الله قربه، هذا سر ليس أحدا يفهمه.

فملخص هذا الكلام كله أنه لا يسع الإنسان نوال النجاة في دار الظلمات هذه أبدا إلا إذا وفق - بعد أن يتشرف بالكمالات النبوية أو بصحبته لأحد من أصحاب الكمالات اليقينية والآيات البينات - إلى العلم القاطع واليقين أن له إلها قادرا وكريما ورحيما، وأن الدين (أي الإسلام) الذي هو ثابت عليه، إنما هو دين الحق في الحقيقة، وأن يوم الجزاء والجنة والنار كلها حق. صحيح أن المسلمين يؤمنون كقصص وتقاليد بأن الله تعالى موجود ورسوله حق، ولكن لا أساس يقينيا لهذا الإيمان. فمن المستحيل أن تظهر نتيجة هذا الإيمان الضعيف أمارات اليقين، والنفور الصادق من الذنوب. وما دام قد مضى ١٣٠٠ عام على فجر الإسلام فقد أصبحت المعجزات القديمة كالقصص والتقاليد. ومع أن القرآن الكريم معجزة عظيمة الشأن، إلا أنه بحاجة إلى وجود شخص كامل مطلع على جواهره المعجزة. لا شك أن القرآن الكريم كسيف عديم النظير ولكنه بحاجة إلى يد وساعد قويتين لإظهار قدرته. والآية الكريمة: ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾* شاهدة على ذلك. أي أنه لا يؤثر في قلوب غير المطهرين بصورة معجزة إلا إذا وجد في القوم أحد قادر على إظهار تأثيره. وهذا القادر لن يكون إلا الذي يحظى بالمكالمة الإلهية ومخاطبته مثل الأنبياء.

باختصار، فإن الوسيلة الوحيدة لنوال البركات كلها والحصول على اليقين إنما هي مكالمة الله ومخاطبته. ولا يمكن لحياة الإنسان الدنيوية المليئة بالشكوك والشبهات أن تصل بحال من الأحوال إلى ينبوع اليقين الصافي للمكالمة والمخاطبة التي يستطيع الملهم القول عنها حالفا بالله إنها المكالمة نفسها التي جرت مع آدم ثم مع شيث ثم مع نوح وإبراهيم وإسحاق وإسماعيل ويعقوب ويوسف، ثم بعد أربع مئة سنة مع موسى ويوشع بن نون، ثم مع داود وسليمان والنبي اليسع ودانيال، وفي نهاية السلسلة الإسرائيلية مع عيسى بن مريم، ثم كانت مع سيدنا **محمد** ﷺ بوجه أتم وأكمل من جميع الأنبياء. ولكن إذا كان

---

* *الواقعة: ٨٠*

الكلام أدنى من مرتبة اليقين فإنه كلام الشيطان لا كلام الرب. فكما تعرفون أنه حين تطلع الشمس وترسل أشعتها إلى الأرض يقع ضوءها على الدنيا كلها بحيث لا يشك في طلوعها أحد، ولا يسع أحدا القول بأن الشمس التي طلعت البارحة كانت يقينية وأما شمس اليوم فمشكوك فيها. فهل يمكنكم الشك في إلهام فيه نور وجه الله الكريم وهو طلوع كلام الله وأقل درجة من طلوع الشمس؟ معلوم أنه لا شيء يمكن أن ينفصل عن صفاته الذاتية، فكيف إذن يمكن ذلك في كلام الله الذي هو كلام حي؟ وهل يمكنكم القول بأن شمس كلام الله تعالى كانت تطلع في الأزمنة الماضية على وجه اليقين ولكن لم يعد فيها الآن نفسه الحياة؟ وكأنه لم تبق وسيلة للوصول إلى المعرفة اليقينية المستقبلة، بل اقتصرت على الأزمنة الخالية فقط وكأن سلطنة الله وحكمه وإفاضته قد انقطعت بعد فترة وجيزة. ولكن كلام الله تعالى يشهد على عكس ذلك لأنه يعلم دعاء: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ففي هذا الدعاء قد أعطى الله تعالى أملا بالإنعام الذي أُعطيه الأنبياء والرسل من قبل. ومعلوم أن أعظم تلك الإنعامات كلها إنما هو إنعام الوحي اليقيني، لأن كلام الله يقوم مقام رؤيته ﷻ، وبواسطته يطلع الإنسان على وجود الله. فإذا لم يحظ أحد من الأمة بالوحي اليقيني، ولا يستطيع أحد منهم أن يتجرأ على اعتبار وحيه وحيا يقينيا وقطعيا كوحي الأنبياء عليهم السلام، ولم يكن وحيه من النوع الذي يعرض الدنيا إثرائه وترك اتباعه والعمل به - على غرار وحي الأنبياء - فإن تعليم مثل هذا الدعاء ليس إلا عبثا لأنه لو لم يرد الله تعالى أن يشارك الأمة وفق الدعاء ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ إنعامات أُعطيها الأنبياء عليهم السلام فلماذا علّم الدعاء أصلا؟ ولماذا رغّب في الدعاء الذي لا يمكن تحققه؟ فلو لم يكن تعليم هذا الدعاء لإكرامكم بنعمة اليقين والمعرفة، بل كان كلاما معسولا فقط، لثبت أنكم أتعس الأمم كلها حظا، وأن الله تعالى لا يريد أن ينجيها بسقائها ماء اليقين، بل يريد هلاكها بتركها تهيم في متاهات الشكوك والشبهات. ولكن اعلموا يقينا أنه قد قُطع لهذه الأمة نصيب من الإنعامات التي أُعطيها الأنبياء من قبل، لأنه لو لم يودع في فطرة الكُمّل من المسلمين نصيب منها، لما وجدت في قلوبهم رغبة الوصول إلى مرتبة اليقين في معرفة الله تعالى. وإن أعظم

الإنعامات ا ذكورة سابقًا، إنعام ا كا ات وا خاطبات اليقينية ا بسببها يتقدم الإنسان معرفة ا عَزَّوَجَلَّ وكأنه يراه، فيؤمن به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيمان الرؤية. عندها يعمّ جلال ا عمله قلبه على أكمل وجه. وكما لليقين والرؤية ميزات مستقلة فإن هذه ا يزات تعم الإنسان عملها، وبذلك تزول ظلمة الشكوك والشبهات كما يزول الظلام بطلوع الشمس. عندها لا يكون أحد على وجه الأرض، تقيًا مثله، ولا أكثر منه براءة من الذنب، ولا أكثر منه حبا ا الأحد، ولا وفيًا مثله لذلك ا بيب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولا مثيل له التوكل عليه تعا ، ولا أخلص منه العلاقة به عَزَّوَجَلَّ.

وكما يتبين من كلام ا أن الأمة قد وعدت بالوحي اليقيني والقطعي إ يوم القيامة، كذلك إن العقل أيضًا يراه ضروريا لنوع البشر، لأنه لا علاج للذنوب ولا حيلة إزاء الفسق والفجور إلا أن ينكشف على الإنسان جال ا وجلاله بصورة يقينية. والسبب ذلك أن التجربة تشهد أنه لا يخلص من الذنب وا عصية إلا ا ب الصادق، ولا يمنع من العصيان إلا ا يبة الصادقة. فا ب الصادق أيضًا يتضمن نوعا من ا وف من قطع العلاقة مع ا بيب. والذي غلبه ا ب الصادق وا يبة الصادقة بصورة يقينية، أو الذي كان على صلة متينة مع هذا الشخص و با له و نفوذه، فيخلص من الذنب دون شك. أما كل من سواه من الناس الدنيا فلا يخلو أحد منهم من سم الذنب. صحيح أن بعضهم يقول على سبيل ا خادعة إننا نخلو من الذنوب ولا نجاسة قلوبنا، ولكنهم كاذبون فيما يدعون ويريدون أن يخدعوا ا وخلقه. إن التخلص من الذنب مستحيل دون أن يرد على قلب الإنسان موت بسبب هيبة ا الناشئة عن أشعة اليقين القوية، ويترسخ ا ب الصادق وا يبة ا قيقية قلبه، وأن يتصبغ القلب بصبغة جلال ا وجماله. ولكن هاتان ا التان لا تردان على القلب ما لم ينشأ اليقين بوجود ا تعا وبكلا النوعين من صفاته عَزَّوَجَلَّ. فتبين من ذلك أن أصل النجاة ووسيلتها هو اليقين وحده. فاليقين هو الذي يخضع العنق للطاعة، حتى مواجهة البلايا وا فات، ويجعل الإنسان جاهزا

للقفز   النار. وإنه اليقƙ الذي ƶعله عاشقا وƶعله مستعدا لقبول ا وت. إنه اليقƙ الذي بسببه يترōȫ الإنسان جانǼ الراحة من أجȎ ا   تعا   ويستغƖ عن مدƵ الناس وƥنائهم، وƶعȎ الدنيا كلها عدوا لدودا له من أجȎ الواحد الأحد. وبسبǼ اليقƙ وحدƋ يستخدم الأشياء ا باحة أيǔƬ متخوفا وحذرا، ويكف لسانه عن منهيات القول وكƯان   فمه ا صوات. واليقƙ إƴا يتƘتى إما بالرƚية أو بكلام ا   اليقيƖ الذي يثبǨ بقوته وشوكته وƟفاته اƬƬƢابة وǋوارقه أنه كلام ا   حقا. وبدون ذلȬ لا ƕصȎ اليقƙ بوجود ا   ولا بصفاته. وما دام قد اعترف بƘن ا   قادر على أن ينـƦل كلامه اليقيƖ على عبƤ من عبادƋ، و ا كان وعدƋ ﴿أنعمǨ عليهم﴾ يƚكد على إمكانية هذا الإنعام، و ا كانǨ النجاة أيǔƬ مقتصرة على كلام ا   اليقيƖ، وأن فطرة الإنسان عطشى له، فلماذا ƕرم ا ǃ تعا   الأمة من هذƋ اƃƎكة والإنعامƹ أƁ توهǼ فطرة الإنسان   اسا لتوقن بوجود ا   وتطلع على وسيلة تعرف ōا أنه ﷻ موجود فعلا بكȎ Ɵفاته ا سنةƗ ولكن هȎ ƹكن أن يكون ƪǪǋ السماء والأرض، وحدƋ تلȬ الوسيلةƹ كلا، لأن أكثر ما يƚدي إليه هذا ا ƪǪ هو أن يشعر الإنسان بسببها بǔرورة وجود ǋاƪǪ، وليس أن ذلȬ ا اƪǪ موجود   ا قيقة. إن الدليȎ على ضرورة ا اƪǪ لا يشكȎ دليلا قاطعا على وجودƋ، لذا فقد مسǨ ا اجة إ   الأنبياء والƕيات السماويةƗ لأن الأدلة العقلية ǼƮő الإنسان معرفة ا   إ   درجة معينة. فالنظر إ   ا خلوقات وما فيها من تركيǼ   كم وبليƶ يƚكد على أنه ƶǼ أن يكون ƬƟ ǋاƪǪ. ولكن تلȬ الأدلة لا تثبǨ أن ذلȬ ا اƪǪ موجود   ا قيقة. وهناō فرǩ بيƙ بƙ ما هو "موجود فعلا" وبƙ ما "ƶǼ أن يكون". كذلȬ لا ƹكن القول بƘن الكتǼ وا عجزات السابقة تشكȎ دليلا قاطعا على وجود ا   تعا ، لأن تلȬ ا عجزات ليسǨ من قبيȎ ا شاهدات البديهية   الوقǨ ا ƅا، ولا ينـزل حاليًا ذلȬ الكلام أيǔƬا. غ   أن القرآن الكرƇ معجزة، ولكنه يقتǔي شخصا يظهر حقيقة تلȬ ا عجزة، وذلȬ الشخǆ لا ƹكن أن يكون إلا الذي يطهƎ بالكلام ا وحى إليه. فما دامǨ فطرة الإنسان وضمƋ وروحه،

لا تقبل أن تموت موت الشك والشبهات، وهي عطشى لليقين البيّن بسبب الله .. يتبيّن من ذلك أن القادر الحكيم الذي جعل الإنسان عطشانًا لليقين قد قدر مسبقا أن يوصله إلى مرتبة اليقين أيضًا.

هنا يطرح سؤال نفسه: ما هي الوسيلة الموصلة إلى اليقين؟ دعوني أقول صدقا وحقا، إن الوسيلة الوحيدة منذ بدء الدنيا إلى يومنا هذا، هي كلام الله الذي يؤيده ويصدقه فعله ﷻ الخارق للعادة. ولا تنخدعوا بظن تعتبروا أن كلام الله الذي نزل مرة أو بضع مرات في الأزمنة الخالية كفاية للحصول على اليقين دون الحاجة لنـزوله مجددا. إن الآريا (الهندوس) أيضًا واقعون في الوسوسة نفسها، لأنهم يعتبرون "الفيدا" كلام الله، ويقولون إن الفيدا نزل مرة في ذلك الزمان ولا حاجة لنـزوله مرة أخرى. ولكنهم وأشياعهم كلهم مخطئون. ويشاركهم في هذا الخطأ المسيحيون أيضًا الذين يقولون إن التوراة قد أدت حق التعليم ولا حاجة للقرآن.

والجواب على تلك الأوهام كلها هو أن الله تعالى يهدف من وراء إنزال هذا الكتاب أن يهب اليقين حتى يوقن الناس بذاته وصفاته وسبب مرضاته وسخطه، فيؤمنوا بربهم بحركة هذا اليقين إيمانا كاملا ويجتنبوا السيئات كليا وينالوا الأجر كاملا. فعندما ينقضي زمن النبوة ويأخذ كلام الله صبغة القصص، يضيع هذا الهدف وتفقد القلوب اليقين بذلك الكلام، كما ترون اليهود في التوراة في أيديهم والزيف في قلوبهم. هل لكم أن تقولوا كم من المسيحيين يديرون الخد الثاني إثر تلقي اللطمة على الأول، وهم جاهزون لتقديم معطفهم لمن يطلب الرداء، ويحجبون عيونهم من النظر السيئ ولا يعيبون الآخرين، وليست قلوبهم معوجة، وليسوا مكارين إلا من شذ وندر منهم ويجتنبون السيئة بطبعه وليس نتيجة تعليم الإنجيل.

فكما أن الإنسان يحتاج إلى طعام طازج كل صباح ومساء كذلك حتى يتغذى اليقين مع مرور الوقت نور الإيمان الذي هو اليقين، يقرأ الناس كلام الله ولكنه لا يجاوز حناجرهم. ففي هذه الحالة يبعد عنهم كلام الله ولا يمسهم ولا يترك فيهم أثرًا

طيبا، وكأنه يتركهم ويصعد إ السماء. عندها يخلĘ شخÒ غ عادي فيجذبه الكلام وتوōله قوة كلام ا إ مرتبة اليقƙ الكاملÖ. عندها يعود بواسطته إ الأرض من جديد، العلم الذي كان قد ارتفع إ السماء. هكذا يظلÖ اليقƙ يتولد ƒدا نتيجة ا كا ة الإ ية ا تجددة. وحƙ ينسÑ ا شريعة تمسÑ قلوب أتباعها ولا يبقى فيهم أحد جديرا بأن ينـزل عليه الكلام ا تجدد. عندها يصبح ذلÕ الكتاب كماء آسن اتلÙّ به كث من الوحÖ والقذارة. فلا تنفع هذÊ الشريعةُ الناس شيئا، لأنه لا تبقى أيديهم عندئذ إلا القصÒ ولا يأتيهم ا اء السماوي ا ديد (أي الكلام الإ ي ا تجدد). ومن هنا يفهم أن ا تعا قد تركهم.

فملخÒ الكلام أن علامة الدين ا ردود أنه لا يوجد فيه نور كلام ا ا تجدد، فيعتمد الناس على الكلام القدƇ، الذي لا يصدقه كلام ا ا ديد ولا ا ؤيات ا تجددة فتبقى قلوōم ميتة. ولا يقربهم نور اليقƙ الذي Ʒرق الذنوب.

فملخÒ البيان كله أن الكلام الإ ي ا تجدد هو عماد الشريعة الإ ية، ويوÖōّ بسرعة إ بر الأمان السفينة ا وشكة على الغرق بسبƔ الذنوب.

فأكرر وأقول، لكيلا ينسى الناس، ن ا راد من كلام ا هو ذلÕ الكلام الذي ينـزل بصورة متجددة كÖ عصر، ويؤكد للملهم وجلسائه بناء على ميزته الطبيعية أنه كلام ا حتما. وا لهم بطبيعة ا ال لا Ʒد فرقا بƙ وحيه وكلمات ا الأƭرÑ ا نزلĽ على الأنبياء من قبلÖ، وإن كانĽ هناō بعÐ الفروق من أوجه أƭرÑ. وليكن معلوما أنه يستثنى من بياننا هذا، إ امات عامة الناس ا بنية على الشكوō والأوهام ا لا تصاحبها ا ؤيات الإ ية ولا ترافقها التأييدات السماوية ا تواōلة ا تعززها الشهادةُ الفعلية. كما لا يكون ا لهم نفسه متيقنا منها يقينا كاملا بÖ يشÕ دائما إذا كان ذلÕ الإ ام من الشيطان أو الر ن.

هنا Ʒب الانتباÊ جيدا إ أن الإ امات الضعيفة التي ا تبقى مشتبهة على ا لهم فيما يتعلĘ بكونها من ا أو الشيطان، تكون من الشيطان

الحقيقة، أو تشوبها شائبة من الشيطان. وضالٌّ من يعتمد عليها، وشقيٌّ من ابتلي بهذا الابتلاء الخطير، لأن الشيطان يعبث به ليهلكه. يتساءل كثير من الناس: ما هي علامة إلهام الرحمن إذن؟

الجواب هو أن له علامات كثيرة، منها:

أولا: أنه يكون مصحوبا بالقوة والبركة الإلهية التي توحي بكل قوة أنها من الله تعالى وإن لم تكن الأدلة قد ظهرت بعد. وتستقر في قلب الملهم كالمسمار بحيث لو أُلقي في النار أو سقط عليه الحجر لما اعتبر إلهامه من الشيطان أو حديث النفس أو مشوبا بشائبة الشك أو الظن، بل تعلن روحه كل آن أنه يتسم باليقين وأنه كلام الله حتما.

ثانيا: يتسم كلام الله تعالى بشوكة وعظمة خارقة للعادة.

ثالثا: ينـزل على القلب بقوة وبصوت لذيذ.

رابعا: تكون فيه متعة ولذة.

خامسا: تبدأ فيه في معظم الأحيان سلسلة السؤال والجواب، إذ إن العبد يسأل والإله يجيب، وكذلك العكس أيضا وهكذا دواليك. وعندما يتلقى العبد جوابا من الله تعالى لا يغلبه النعاس، ولكن مجرد جريان الكلام على اللسان في حالة النعاس ليس دليلا على كونه وحيا قطعيا من الله، لأن هذا النوع من الإلهام قد يكون من الشيطان أيضا.

سادسا: ينزل هذا الإلهام أحيانا بلغات لا يكون الملهم ملما بها قط.

سابعا: يكون في الإلهام الإلهي جذب من الله، فيجذب الملهم أولا إلى عالم الانفراد والانقطاع، وتمتد تلك الجذبة رويدا رويدا فيقع على طبائع المبايعين السليمة، عندها تنجذب الدنيا إليه وتتصبغ أرواح كثيرة بصبغته بقدر استطاعتها.

ثامنا: الإلهام الصادق ينقذ صاحبه من الأخطاء ويعصمه عما يخالف المحكم، ولا يخالف القرآن الكريم في أي شيء أو بيان.

تاسعا: النبوءة التي يتضمنها الإلهام الإلهي تكون صادقة في حد ذاتها، وإن أخطأ الناس في فهمها.

عاشرا: الإǍام الصادǐ يزيد من تقوƽ ǅاحبه وقواȈ الأǹلاقية وƶعله راغبا عن الدنيا وينهرȈ من ا عاǅي.

أحد عشر: ا كان الإǍام الصادǐ كلام ا ، فيǈź معه فعȎ ا تǉييدا له، وƷتوي معظم الأحيان على نبوءات عظيمة وǅادقة، وƟري باجتماţ القول والفعȎ أƴار من اليقƙ. وينقطع الإنسان من ا ياة السفلية ويتǂلى بصفات ملائكية.

وأكتƔ فيما يلي قدرا يس ا مثالا على ما تلقيته من الإǍام اليقيƗ اƮتوي على ا وارǐ والنبوءات، أي سǉكتƔ ƴوذجا من آيات ȘȀهرت بƙ فيئة وأǹرƽ مع الوحي الذي نزل عليّ، وهي التالية:

الوحي الذي مُنِحتُه قد أكرمني بهذه النبوءات الخارقة للعادة التي تحققت أمام الدنيا، وهناك آلاف الناس عليها من الشاهدين وكتبنا أسماء بعضهم هنا.

النبوءة: رقم ١ مع تفصيل الحدث:

ǃمن بياƞا: عام ١٨٧٤م

ǃمن ƠققǊا: لا تزال تتǂقȨ إ هذا اليوم

كان والدي ا رحوم م زا غلام مرتǆى زعيما معروفا هذȈ ا نطقة، وكان يتلقى معاȇ التقاعد من ا كومة الإƱليزية، وبالإضافة إ ذلȬ كان يتلقى منǂة قدرها ٤٠٠ روبية. وكان ƬȬ أربع قرƽ زراعية. كان معاȇ التقاعد وا نǂة مرتبطƙ ياته هو. وكان الشركاء طور الاستعداد لرفع القǆايا من أجȎ السيطرة على القرƽ الزراعية. ففي هذا الأǼناء مرض والدي

عمر يقارب ٨٥ عاما، Ż شفُي من ا ـرض وȻ يبȨ إلا زحار ǹفيف. كان اليوم يوم السبǨ حـ Ƙ غلبƚ نعاس ǹفيف وتلقيǨ من ا تعا إȚاما نصه: "والسماء والطارǡ"، وأُلقي   روعي أŒ نبوءة عن والدي وأنه سيموت بعد غروب س ذلȱ اليوم، وأن هذا الكلام عزاء من ا تعا . فخطر ببالƃ- ƞقتȒى البشرية- إǫر تلقي الوحي، أن وفاته سوف تكون ابتلاء كب ا ƃ، لأن أسباب الدǹȬ الـ كانǨ مشروطة ƅياته سوف تنقطع كلها، أما الأراضي الزراعية فسيسيطر الشركاء على معظمها، ولا يدرʼn ما هو ا ƾقدر لنا بعد ذلȱ. وبينما كنǨ   ذلȱ إذ غلبƚ النعاس مرة أǹـرʼn، وتلقيǨ إȚاما نصه: "أليس ا بكاف عبدƋ". عندها نزلǨ السكينة على قلƎ. Ż نزلǨ لصلاة الظهر - كان الشهر حزيران والصيف شديد ا ـرارة - وإذ بوالدي جالس سليما معاǝى Ʃاما، وȻ يكن تاجا إ أي سند من أجȬ القيام والقعود. فاستغربǨ وقلǨ   نفسي كيف ƹكن أن تـȞدƭ الوفاة اليومʼ ولكن حـ Ƙ رجع والدي من ا ـرحاض مساء، وكانǨ الشمس قد غربǨ، وكان جالسا على السرير، إذ طرأت عليه حالة النـــزţ. فقال ƃ: ترʼn ما هذƋ ا الةʼ Ż استلقى وȻ ينبس بعد ذلȱ ببنǨ شفة. و بȒع دقائȨ انتقȬ من هذƋ الدنيا الفانية إ ر ة ربه.

لقد مȒى إ   اليوم ا ـوافȨ ١٠ آب/أغسطس ١٩٠٢م Ʀانية وعشرون عاما على وفاة والدي الكرƇ. بعد أن تفرغǨ من مراسيم دفنه توجهǨ إ حǞر الوحي الإȚي عن وعد التكفȬ- أي "أليس ا بكاف عبدƋ" - على ورȌ ǹاŹ واحتفظǨ به. فوا الذي نفسي بيدƋ قد ققǨ النبوءة بشكȬ ǹارǡ للعادة Ʃاما. وكȬ من يعرف عن فترة حياź حـ Ƙ كنǨ أعيȈ   كنفǝ والدي يستطيع أن يشهد - بالإضافة إ شهادź أنا - أنه ما كان أحد يعرفƗ حينذاƿ. أما بعد وفاته* فقد أǹذ ا بيدي وكفلƗ ƅيȬ Ȼ يكن لأحد أن

* من يستطيع أن يقول من ǹارǯ الأسرة سوʼn بȒعة أشخا Ì بأنه كان يعرفƗʼ

يتصور أن ذلك ممكن. لكن فقد أعانني الله ونصرني في كل موطن. كنت قلقا على مائدتي وطعامي، ولكن حدث بعد ذلك أن أكل من مئات مئات الآلاف من الناس على مائدتي. ثم اسألوا مكتب البريد لتعرفوا كم من النقود أرسل (الله سبحانه وتعالى) إليّ، فإنها لا تقل عن مليون بالحساب التقديري. قولوا الآن أمانة أليست هذه معجزة؟

شهود العيان الأحياء عليها: هناك جماعة كبيرة شاهدة عيان على هذه النبوءة، ولو كتبت بالتفصيل لزاد العدد على ألف شخص. ولكن بعد وفاة والدي المحترم - وقد مضى عليه ٢٨ عاما - صُنع الخاتم الذي حفر هذا الإلهام على فصه، وهو لا يزال موجودا عندي. وفيما يلي نقشه:



ولا حاجة لدليل أكثر من ذلك، لأن هذا الإلهام كان قد صُنع بواسطة أحد الحريف (الهندوس) الذي لا يزال حيا واسمه ملاوا مل. كما يشهد على ذلك شخص آخر من قومه اسمه شرمبت. لقد ذهب الهندوسي المذكور بالإلهام هذا مع رسالة إلى حكيم محمد شريف الكلانوري في أمرتسر حيث صُنع الخاتم على يد صانع الخواتم. إن أصدقاء حكيم محمد شريف وأولاده أيضا يذكرون هذا الأمر جيدا. ومن فكّر وحقق - متحليا بالحياء والإيمان - إذا كنت شيئا مذكورا قبل ٢٨ عاما، أي في حياة والدي، ثم فكّر كيف ربّاني الله بعد وحيه: "أليس الله بكاف عبده" فلا أظن أنه يستطيع أن ينكر هذه المعجزة، إلا من بلغ ذروة عدم الحياء.

النبوءة رقم ٢:

ةمن بياlŒ: ١٨٨٠و ١٨٨٢م

ةمن lƬقةǪ: قد ققǨ نصرة ا وإقبال ا ﻟﻨ من كǾ جانƔ بعد عشرين سنة من هذǥ النبوءة.

نصlƬ: "لا تيأس من روǽ ا ، ألا إن روǽ ا قريƔ ألا إن نصر ا قريƔ. يأتيǮ من كǾ فǰ عميǪ. يأتون من كǾ فǰ عميǪ. ينصرǭ ا من عندǥ. ينصرǭ رجال نوحي إليهم من السماء. لا مبدل لكلمات ا ." (انظروا: اǂاهƙ الأ دية ǎ ٢٤١ طبعة ١٨٨٠- ١٨٨٢م، مطبعة سف هند أمرتسر)

أي لا تقنǖ من فǾȂ ا ، ولا تيأس من أنه لا يتوجه إليǮ أحد ولا ينصرǭ. واعلم أن فǾȂ ا ونصرǥ قريƔ. وستصلǮ النصرة من كǾ السبǾ ا لن تقطع. وسيأƫ الناس من كǾ الطرǩ ا لن تسد، بǾ ستغور نتيجة كثرة س الناس. أي سيأتيǮ الناس بكثرة حƓ تغور الطرǩ. وهذǥ استعارة لبيان أن إقبال الناس لن ينقطع أبدا.

تعود هذǥ النبوءة إ زمن Ɓ يعرفǾ فيه أحد إلا ما شذ وندر من الذين كانǨ ﳍم معرفة Ǯ منذ زمن قدƇ. وƁ Ƹطر ببال ا كومة أيȂ أن اǂاء سوف تكƳ إ هذا ا د. وƁ يكن بوسع أحد البلاد أن يتنبأ أن هذا التقدم غ العادي سوف ƷصǾ يوما لا الة. إنه فعǾ ا الذي ǑǊرف إƅ عبادǥ رغم وضع آلاف العراقيǾ من قبǾ القوم وا شايƸ. استجابة لدعائي: "ربǎ لا تذرƆ فردا" (ا ذكور اǂاهƙ الأ دية ǎ ٢٤٢) حƓ دعوته ﷻ ألا يتركǾ فردا وحيدا قال: لن أتركǮ وحيدا. وحƓ دعوته ﷻ: أنا فق فأغنى بالأموال، قال: تأتيǮ الأموال من كǾ فǰ عميǪ. وكذلǮ كان حƓ ضرب الشارț مرارا لكثرة س العربات، واضطرت ا كومة لتعبيدǥ. وقبǾ ذلǮ كان مرور عربة واحدة على الشارț ا ؤدي إ قاديان للكم النادر، أما الآن فيغور الطريǪ كǾ سنة لكثرة مرور العربات. وقد أوǑǊ ا تعا عدد اƨماعة السنة نفسها

إ ما يقارب ستk ألفا. من لھن ا عارضk يستطيع أن يثبǨ أنه حr نزل هذا الوحي بداية الأمر، كان معي حǴ سبعة أشخا î Ý Ż بايع هذ الأيام آلاف من الناس، وإن تصوّر مبايعة الناس أفواجا أيام الطاعون ǹòǬ، شهد عجيƎ لقدرة ا ، وكأن الطاعون جاء صد اǹ رين وزيادتنا، ولا ندري ما هي الترقيات ا سنHوزها بƎكة الطاعون مستقبǑ الأيام. لقد قطع ا بايعون العام نفسه عهدا على أنفسهم أƎم سيقدمون للجماعة ما تيسر Ƭم من ا ساعدة ا الية كǑ شهر. ففي هذا العام وحد جاءت الأموال با لاف وانȒم إ اɣماعة ألوف من الناس ولا يزالون ينȒمون. وقد ǫ أيام الطاعون إ ما إ نصه: "يأتيǑ من كǑ فǰ عميǫ ويأتون من كǑ فǰ عميǫ".

لو قرأ أحد كتاƟ اƎاهk الأ دية وسأل اƬندوس وا سلمk كلهم قاديان عن حا من الفقر والعزلة ا كنǨ فيها أيام تأليف اƎاهk الأ دية، أو تفHǑ سجلات ا كومة الإنƤليزية ليعلم مǴ أقرت ا كومة بعظم Ƥاء لأدرǒ على وجه القطع واليقk دون أي شǑ أن هذ النصرة الإƬية العظيمة - للاسƎ مȒمون النبوءة - ومبايعة سبعk ألفا من الناس مع أن ا شايǸ أثاروا ضجة وعويلا، إنما هي معجزة دون أدƅ شǑ. وإلا فإن ا كان قادرا على أن ǫ من تقدم هذ اɣماعة وǫƷ طات ا شايǸ ويهلكƗ. Ż يثبǨ ǫ قول ا تعا : "يأتيǑ من كǑ فǰ عميǫ ويأتون من كǑ فǰ عميǫ" من وجهة أخرǹ أيȒا وهي أنه ما من مدينة من مدن البنجاب أو اƬند إلا وقد حȒر قاديان أحد من سكاƎا ضية، كما Ɓ تبǫ Ɓ جهة تأتنا منها مساعدة مالية.

فتفكروا اǹن، هǑ ǣ كلام أحد سوǹ الوحي الإƬي قدرة على أن ينبǛ بتHǫ أنباء الغيƎ كهذ بعد مرور أمد بعيدÝ وإذا كان الإنسان قادرا على ذلǑ، فأتوا بنظ ا أن أحدا نشر العاƁ كله - زمن Rو كخموƃ وقبǑ ǫ النبوءة بعشرين عاما - كما قلǨ بأنه سيأŹ يوم تزول فيه حالة ا مول كلها وستأتيƗ اƬدايا با لاف، وسيأŹ الناس أيȒا با لاف للقائي من بلاد

نائية قاطعين مسافات بعيدة. ولكن على يقين أن لا أحد يستطيع أن يقدم نظير ذلك.

شهود العيان الأحياء عليها: إن بيان هذه النبوءة وتحققها ثابت من شهادة كتاب البراهين الأحمدية نفسه إذ قد وردت هذه النبوءة في الصفحة ٢٤١ منه، وقد نشر "البراهين الأحمدية" في هذه البلاد قبل ٢٢ عاما تقريبا حين كنت في منـزوي في زاوية الخمول، إذ لم يكن هناك ضيف ولا دار ضيافة، الأمر الذي تعلمه القرية كلها. ولا يسع أحدا إنكار ذلك إلا من لا دين له. أيسع أحدا القول أن مئات الناس الذين يأتون حاليا ويذهبون، ومنهم من يبقى، قد كانوا هنا آنذاك؟

وافحصوا في سجلات مكاتب البريد لتعرفوا هل كانت النقود تأتي بهذه الكثرة حينذاك؟ أو هل جاء الناس إلي بهذه الكثرة؟

ونكتب فيما يلي كشهود عيان أسماء الأخوة الأكارم الذين يرون تحققها بأم أعينهم، لأن هذه النبوءة القديمة تتحقق في هذه الأيام بكل قوة وشدة، وهم السادة: المولوي الحكيم نور الدين البهيروي، المولوي عبد الكريم السيالكوتي، المولوي محمد علي، نواب محمد علي (من مالير كوتله)، الخواجه كمال الدين المحامي، مير ناصر نواب الدهلوي، المولوي محمد أحسن الأمروهي، مرزا خدا بخش من جهنك، سيتهـ عبد الرحمن من مدراس، المولوي مبارك علي من معسكر سيالكوت، شيخ رحمة الله التاجر صاحب المحل "مومباي هاوس" بلاهور، الخليفة نور الدين من جامون، وغيرهم الذين يربو عددهم على عشرة آلاف شاهد.

النبوءة رقم ٣:

زمن بيانه: ١٨٨٠ و١٨٨٢م

زمن تحققه: هذه النبوءة تحققت بصورة أكبر وأكمل حين تفشى الطاعون في البنجاب.

نصه: "لا تصعّر لخلق الله ولا تسأم من الناس" (انظروا: البراهين الأحمدية ص ٢٤٢) أي سيقبل إليك خلق الله، فلا تُعرض عنهم وجهك ولا تسأم من كثرتهم. ففي هذا الإلهام بشارة أن الناس سيأتونك أفواجا، ويمكن أن تؤدي لقاءاتهم المتواصلة إلى مللك بمقتضى البشرية، ويمكن أن تسأم من ازدحامهم لأنهم سيأتون بكثرة. ولكن عليك ألا تفعل ذلك ولا تسأم من كثرة الناس. كل شخص يستطيع أن يبتدع ويختلق كما يشاء، أنه لم يكن هناك أي إقبال للناس علي في زمن تأليف البراهين الأحمدية الذي مضى على نشره ٢٠ أو ٢٢ عاما، بل ما كنت من الذين يذكرون في الدنيا. إن قول الله تعالى: "لا تسأم من الناس" قد تحقق بعد النبوءة بعشرين عاما.. أي في هذا الوقت الذي بدأ فيه ألوف من الناس يتوافدون إلى قاديان، ولا يزالون يتوافدون.

النبوءة رقم ٤:

زمن بيانه: ١٨٨٠ - ١٨٨٢م

زمن تحققه: لقد تحققت هذه النبوءة بعد نحو عشرة أعوام من بيانها.

نصه: "أصحاب الصفة، وما أدراك ما أصحاب الصفة. ترى أعينهم تفيض من الدمع. يصلّون عليك. ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان. وداعيا إلى الله وسراجا منيرا. أملوا". *(أي اكتبوا)* (انظروا: البراهين الأحمدية الصفحة ٢٤٢)

حين نشرت هذه النبوءة في البراهين الأحمدية لم تكن عندها أية فئة ولا أصحاب صفة. ثم هاجر المخلصون بعد ذلك إلى قاديان وأقاموا في الصفّات ودور الضيافة. لاحظوا كم هي عظيمة هذه النبوءة، إذ قد أُنبئت بهذه الأمور حين لم يكن ليخطر على بال أحد أنه سيأتي وقت يجتمع فيه المخلصون في قاديان وتعمر الصفّات.

النبوءة رقم ٥:

زمن بيانه: ١٨٨٠ و ١٨٨٢م

زمن تحققه: لقد بدأ تحققه منذ عام ١٨٨٨م

نصه: "سبحان الله تبارك وتعالى. زاد مجدك، ينقطع آباؤك ويبدأ منك." (انظروا البراهين الأحمدية، ص ٤٩٠)

قولوا بالله، أليس من البديهي أن يكون ذلك أكثر من عائلة بكثير إذ قد أدخل الله تعالى مئات الآلاف من الناس في ربقة طاعتي. من كان يعرف قبل يومنا هذا - وقت زمن "البراهين الأحمدية" حين لم تكن هناك جماعة ولا دعوة، ولا يخطر بالبال - أن هذه الجماعة ستنال التقدم والازدهار إلى هذا الحد. فالأسف كل الأسف على الذين لا يفهمون ولا يفكرون في عجائب قدرة الله.

وجود العيان الأحياء عليها: الشاهد الناطق على كل هذه النبوءات هو كتاب "البراهين الأحمدية" نفسه. وجميع الناس في هذه القرية وفي المناطق المجاورة يعلمون جيدا أنه لم يكن لشهرتي أي أثر على الإطلاق في الزمن الذي أنبئت فيه بهذه الأنباء. وإن أهل البنجاب يدركون هذا الأمر جيدا، فما هم جاءوا إلى قاديان في ذلك الزمن قط، وما رأوا الناس يقدمون إليها ولم يسمعوا عن ذلك شيئا. وإن أكبر دليل على ذلك هو السجلات الحكومية. والدليل على النبوءة الخامسة ظاهر للعيان تلقائيا، إذ قد رزقني الله تعالى بعدها بأربعة بنين وأذاع صيتي مقرونا بشرف وإكرام ما أعطيه أحد من عائلتي.

النبوءة رقم: ٦

زمن بيانه: ١٨٨٠ و ١٨٨٢م

زمن تحققه: قبل ثمانية أعوام من اليوم

نصه: "أردت أن أستخلف فخلقت آدم. إني جاعل في الأرض خليفة" (انظروا البراهين الأحمدية، ص ٤٩٢) هذه النبوءة يدور حول مفهوم "آدم"، لأن الملائكة استعجبوا لخلافة آدم، ولكن الذي ربي جعلني خليفة ولم يسمع للمنكرين قط، بل سمى أشدهم إنكارا شيطانا. ففي كلمة "آدم" إشارة إلى تلك الواقعة، يعني أن هذا ما سيحدث في آخر الزمن والله تعالى سيقيم الخلافة

الأرض بيديه. والجزء الآخر من النبوءة قد ورد في كتاب "إزالة أوهام" إلهاما نصه: "قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. قال إني أعلم من الله ما لا تعلمون." أي أردت أن أجعل في الأرض خليفة فجعلت آدم، أي هذا العبد المتواضع، خليفة لي. إني جاعل هذا الآدم خليفة في الأرض. وسيقول الناس ماذا أتجعل خليفة من هو مفسد وسفاك للدماء؟ أي أنهم سيتهمونه بسفك الدماء. وهذا ما فعله، بمناسبة النبوءة، الجهلاء من الناس أمثال ليكهرام والدكتور مارتن كلارك وآخرين مثلا. ثم يقول الله تعالى بأنه سينبههم بأنهم مخطئون، إني أعلم عنه ما لا تعلمون. إن هذه النبوءة تدل بصراحة تامة على أن الناس سيكفرونه ويرمونه بتهم باطلة ولن يقبلوه وهذا ما حدث بالضبط. وقد سماني الله "آدم" لتتحقق الصلة بين الأول والآخر. كما كان هناك تشابه آخر بيننا أن آدم ولد توءما مع أنثى وولدت الأنثى قبله الذكر، إشارة إلى ازدهار سلسلة البشرية. كذلك ولدت أنا أيضا توءما، وقد ولدت بنت قبلي، ليشير هذا الوضع إلى نهاية سلسلة الولادة البشرية. فأنا الآخر كما كان آدم هو الأول. أما عيسى بن مريم فكان بينه وبين آدم تشابه واحد، وذلك في الولادة بغير الأب. ولكن هذا التشابه أيضا ناقص إذ إن أمه كانت موجودة. أما أنا فبدون أب وأم من حيث الروحانية، أي ليس لي مرشد يكون بمنزلة الأب وليس لي عائلة نبوة لتكون بمنزلة الأم. وولدت توءما مثل آدم، أما عيسى عليه السلام فما كان توءما. كذلك اتهمت بسفك الدم كما اتهم آدم، ولم يتهم به عيسى عليه السلام. واتصفت بصفة الجمال وصفة الجلال مثل آدم، أما عيسى عليه السلام فكان يتصف بصفة الجمال وحدها. لذا فأنا المظهر الأتم لآدم، أما عيسى عليه السلام فلم يكن كذلك. ولما كان من المفروض أن تنتهي سلسلة البشرية - بالحكم الدورية - من حيث بدأت، فخلقت المظهر الأتم لآدم في نهاية سلسلة البشر لكي تكتمل عليه دائرة خلق الإنسان. وكذلك كما سبق أن خلق الذكر والأنثى، لذلك خلقني الله تعالى ذكرا مع أنثى، أي خلقني توءما لكي يتم التشابه بين الأول والآخر. ثم خلقني بلا عائلة نبوة لتكون بمنزلة الأم، ولم يجعل لي معلما

مرشدا يعلمهم التعليم الروحاني فيكون بمنـزلة الأب الروحاني. غير أنه ما كان ضروريا أن يولد الأولاد بغير الأب مثل عيسى عليه السلام كما لم يكن ضروريا للنبي ﷺ أن يخرج من العصا ثعبانا، بل اعتبرت معجزة القرآن الكريم بمنـزلة العصا، لأن الله تعالى لا يريد أن يظهر الآيات السابقة من جديد إلا بصبغة أخرى.

وجود المعيار الأحياء عليها: لقد سبق البيان عن إثبات النبوءة رقم ٥، وأما النبوءة رقم ٦ فتشير إلى أنه ستوجه الاعتراضات إلى أي نبي كما وجهت إلى آدم، وتعد عيوبه ولكن الله تعالى سيظهر عزته في نهاية المطاف، وهذا ما كان بالضبط فقد واجه العيابون خيبة وخسرانا، بينما أيده الله تعالى. مع أن التأييد الإلهي هو آية في حد ذاته، ولكن لو أنبئ به قبل الأوان لكان نورا على نور لأن تحقق النبوءة يؤكد أنها تحققت بتأييد من الله تعالى وكانت من الله ولم تكن وليدة صدفة.

بالاختصار، فإن إثبات منصب الخلافة أو النبوة للمرسل أو المبعوث من الله يقتضي تأييدا من الله مصحوبا بالنبوءة، ويكون بحاجة إلى نبوءة يرافقها التأييد الإلهي. ولا حاجة لشيء آخر لإثبات المطلوب.

النبوءة رقم ٧

نصها: "وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر. واستيقنتها أنفسهم، وقالوا لات حين مناص" (انظروا التذكرة الأحمدية ص ٤٩٨)

أي عندما يرون آية يقولون إنه ليس بأمر غريب أو خارق للعادة. لقد وردت الآية: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ * في سورة القمر في بيان معجزة شق القمر. قد شاهد الكفار حينها معجزة شق القمر التي كانت نوعا من الخسوف، وقالوا: ما الغرابة في ذلك إذ لا يزال يحدث ذلك منذ القدم وليس فيه ما يخرق العادة. فقد أورد الله في هذا الإلهام الآية نفسها

* القمر: ٣

وأشار إلى أن هؤلاء الناس أيضا سيرون آية الخسوف وسيقول المنكرون ما قاله أبو جهل وأشياعه إن الكسوف والخسوف ما زالا يحدثان منذ القدم، فكان ضروريا أن يحدث ما يفوق العادة وإلا لن نؤمن. فانظروا ما أعظمها من نبوءة أُنبئت بها قبل الكسوف والخسوف باثني عشر عاما.

ورود العيار الأحياء عليها: إن الإلهام الوارد في الصفحة ٤٩٨ من البراهين الأحمدية شاهد على أني قد أنبئت بوقوع الكسوف والخسوف قبل ١٢ عاما. ومع أن هذه النبوءة مسجلة في الدارقطني قبل ألف عام تقريبا كما سجلت في كتاب "إكمال الدين" الموثوق به عند الشيعة بالقدر نفسه من الزمن، ولكن الناس لم يقبلوها مع أنها وردت قبل هذه المدة الطويلة، وقالوا ضروري أن يقع الخسوف في الليلة الأولى (أي ضروري أن ينخسف الهلال) وأن تنكسف الشمس في منتصف الشهر تماما (أي في الخامس عشر منه) ولكنه وقع خلافا للسنة العادة المستمرة منذ القدم. وذلك مع أنه لم يرد في الحديث ما يشير إلى كون الكسوف والخسوف خارقا للعادة، غير أنهم بجهلهم يستنتجون من "أول ليلة" ومن "في النصف" هذا المعنى الخاطئ، مع أن مراد الحديث واضح أن خسوف القمر سيقع في أول ليلة من ليالي الخسوف المحددة في قانون الطبيعة، وأن كسوف الشمس سيحدث في اليوم الكائن في منتصف أيام الكسوف.. أي في اليوم ٢٨ من الشهر. وهذا ما حدث على صعيد الواقع. وقد سبق أن حُددت علامة المسيح الموعود الصادق أنه عندما يكذَّب بعد دعواه ويكون بحاجة إلى آية عندها سيقع الكسوف والخسوف في الأيام المحددة من رمضان. والمعلوم أن الكسوف والخسوف لا يحدثان في رمضان دائما، وإن حدثا فيه فبعد مئات السنين، أما حدوثهما في هذه الأيام تحديدا فهذا أيضا يحتاج إلى مئات السنين. ومعنى الحديث هو أن هذه العلامات المميزة لن تجتمع في وقت مدَّعٍ كاذب، ولا في أي زمن إلا في زمن ظهور المهدي المعهود. وهذا ما حدث فعلا. ومعلوم أنه كان يكفي علامة للمهدي المعهود أن يقع الكسوف

والمسيح سوف يظهر في بداية عهده في تلك الأيام المحددة من رمضان دون الحاجة لنقض أي قانون من قوانين الطبيعة.

أما قضية أن هذا الحديث ضعيف، فلو افترضنا ذلك جدلا فلا بد من الانتباه إلى أن الحديث نفسه ورد في "إكمال الدين" أيضا. إضافة إلى ذلك، لا اعتبار لتصديق المحدثين للحديث أو تكذيبهم له فما دام الله تعالى قد صدّق الحديث فلا يجوز بعد ذلك لأحد أن يكذبه. إذا تحقق ما جاء في النبوءة بجلاء فلا بد من قبولها حتى لو وردت في الإنجيل أو التوراة مع تعرضهما للتحريف والتبديل. بل حتى إذا وردت النبوءة في "غرنتهـ" كتاب السيخ - مع كونه مجموعة من اللغو والسمر - ثم تحققت فلا بد من قبولها. وعليه فهل تصديق أو تكذيب الإنسان للحديث أولى من تصديق الله له أو تكذيبه.

النبوءة رقم ٨

زمن بيانها: ١٨٨٠-١٨٨٢م

زمن تحققها: هذه النبوءة تحققت بعد عشرين عاما في زمن تفشي الطاعون.

نصها: "يا عبد القادر إني معك أسمع وأرى. غرست لك بيدي رحمتي وقدرتي. وألقيت عليك محبة مني. ولتصنع على عيني، كزرع أخرج شطأه فاستغلظ فاستوى على سوقه." (انظروا البراهين الأحمدية، ج ٤ ص ٥١٤)

يعني أنك كبذرة، أي ما زلت وحيدا لم تتفرع بعد، ولكن ظهرت بعض الخضرة فقط. ولكن هذه الخضرة سوف تغلظ وتستوي فروعها على السوق وتصير دوحة عظيمة.

لاحظوا الآن كيف تحققت هذه النبوءة بجلاء، إذ قامت هذه الجماعة بعظمة خارقة رغم العراقيل الشديدة والمعارضة الكبيرة من قبل المعارضين. لقد تفرعت هذه الغرسة كثيرا الآن فالمسلمون المؤمنون بالنبوءة وانتشرت في البنجاب والهند ولا تزال تنتشر. لقد ورد في البراهين الأحمدية مرارا أنك وحيد حاليا ليس معك أحد، كما ذكر الله تعالى في مكان آخر دعائي الذي نصه: "رب لا تذرني فردا وأنت

ǹ الوارƘ." فقد شهد ا هذƅ الفقرة أƒ كنǨ وحيدا عند نزول هذا الإƬام فوعدƒ بƘنƅ لن تبقى وحيدا بǊ إن عاƫلما سيستظǊ Ǩ أغصانƅ.

ƬƮود العيار الأحياء عليƬا: إن الƎاهƘ الأ دية ǹ شاهد على كǊ هذƅ النبوءات ولا يسع أحدا إنكارها. إن هذƅ النبوءات تعود إ زمن Ɓ يكن فيه لذلƅ الإقبال والعزة والنجاƵ أي أƯر البتة، وقد ƩƎهرت آƯارƅ اƫن عام ١٩٠١م و١٩٠٢م.

النبوءة رقم: ٩

ƹمن بياƎا: ١٨٨٠- ١٨٨٢م

ƹمن ƠقƠƬا: بدأت هذƅ النبوءة تتƠقƼ زمن رفعǨ فيه ضدي قƂايا القتǊ وغ ها من القƂايا الزائفة.

نصƬا: "أليس ا بكافƃ عبدƅ. فƎأƅ ا ƢƢا قالوا وكان عند ا وجيها." (انظروا الƎاهƘ الأ دية ǅ ٥١٦)

لقد ƠقƠقǨ هذƅ النبوءة Ƙحƅ وجƬǨ إƆ تƬمة القتǊ زمن الكابƒ دوغلوس نائƔ ا فوض، ولكن ا تعا برأƒ منها. ǅ ƢƢأطلقǨ ǅ تƬمة زمن مستر دوئي نائƔ ا فوض وبرأƒ ا منها أيƂا. ǅ اتƬمƬǨ باطƬǊ فثبǨ جƬǊ ا شايƀ ا عارضƘ أنفسهم. اƢƬمǊ ا ولوي ƫهر علي بالسرقة فثبǨ أنه هو السارƽ. فعلى هذا ا نوال لن ƬƂي هذƅ الأيام ما Ɓ يƎƎ ا تعا القلوب ا عوجة أن هذا العبد منه ﷻ. عندها تفتح عيون الكƯ ين، ولكن ما الفائدة بعد فوات الأوانƼ!

ترƤة بيǨ فارسي:

ƹكنƅ أن تقƬǊ اƫن ألف عذر للذنƔ، ولكن لا يليƼ أن تدعى الفتاةُ عذراء بعد الزواƚ.

ƬƮود العيار الأحياء عليƬا: القƂايا الزائفة ا برأ ا تعا ساحƢ فيها كانǨ قد بنيǨ على افتراءات وƯƢƕǹ مدروسة ومتفƼƃ عليها، ولا حاجة

لكتابتها هنا فهي مذكورة في السجلات الحكومية. وقد ذُكرت مئات الآيات التي برأني الله تعالى فيها من تهمة الكذب والافتراء واتهامه، وبعضها مذكور في هذه القائمة وتكفي المنصف العادل.

النبوءة رقم ١٠:

زمن بيانها: ١٨٨٠- ١٨٨٢م

زمن تحققها: تحققت تحققا كاملا في زمن تفشي الطاعون.

نصها: "إنا أعطيناك الكوثر" أي سنعطيك عددا كبيرا من المريدين، وستعطى جماعة كبيرة. انظروا، فقد مضى على هذه النبوءة عشرون عاما، ولم تتكون هذه الجماعة إلا الآن، وقد بلغ عددها سبعون ألفا، بل تقترب من مئة ألف وما وجد واحد منهم في تلك الأيام.

النبوءة رقم ١١:

زمن بيانها: ١٨٨٠-١٨٨٢م

زمن تحققها: منذ تأليف الكتب العربية.

نصها: "يا أحمد فاضت الرحمة على شفتيك." (انظروا البراهين الأحمدية ص ٥١٧)

أي ستفيض الرحمة على شفتيك يا أحمد، وتعطى البلاغة والفصاحة والحقائق والمعارف. ومعلوم أن كلامي أظهر معجزة لم يقدر أحد على مواجهتها. بعد هذا الإلهام ألفت أكثر من عشرين كتابا أو كتيبا في العربية البليغة والفصيحة وما قدر أحد على المبارزة. فقد سلب الله ألسنتهم وقلوبهم وأعطانيها.

النبوءة رقم ١٢:

زمن بيانها: ١٨٨٠-١٨٨٢م

زمن تحققها: تحققت في زمن تفشي الطاعون.

النص: "وقالوا أنى لك هذا. إن هذا إلا سحر يؤثر. لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة. لا يصدق السفيه إلا سيفة الهلاك. عدو لي وعدو لك. قل أتى أمر الله فلا تستعجلوه." (انظروا الإلهامات الأحمدية ج ٦ ص ٥١٨-٥١٩)

أي يقولون: من أين لك هذه الدرجة والمقام؟ ليس هذا إلا خداع ومكر... ولن يؤمنوا ما لم يروا آية الموت. فقل لهم إن الموت أي الطاعون مقبل فلا تستعجلوه. لقد أنبئت بهذه النبوءة قبل الطاعون بعشرين عاما.

النبوءة رقم: ١٣

من بيانها: ١٨٨٠-١٨٨٢م

من تحققها: أيام الطاعون.

النص: "أمراض الناس وبركاته" (انظروا الإلهامات الأحمدية ج ٦ ص ٥١٩)

ففي ذلك إشارة إلى أنه سيأتي زمن يتفشى فيه الوباء الشديد، وتكون النهاية أن الذين يتوجهون إلى مبعوث الله بصدق القلب والإخلاص الكامل سينقذون. والذين سينالون نصيبا أكبر من العافية نسبيا يكونون أكثر عددا على أية حال. فهذه إشارة إلى زمن تفشي الطاعون. والذين يعيشون إلى عاقبة الأمر سيرون أن بركات الله تعالى الخاصة ستحالف المخلصين من هذه الجماعة أيام الطاعون وسيكونون نسبيًا بعيدين جدا عن هذه النار المضطرمة.

شهود العيان الأحياء عليها: كما سبق أن كتبنا أن هذه النبوءات كلها مسجلة في الإلهامات الأحمدية مع ذكر شهود العيان عليها الذين تحققت النبوءات أمام أعينهم. وقد ورد في الإلهامات الأحمدية نبأ عن تفشي الطاعون وها قد بدأ بالتفشي في البلاد، وهو على أشده في بعض مناطق البنجاب في الوقت الحالي أي ٢٠ آب/أغسطس ١٩٠٢م. ولا يدري ما الذي سيحدث في الشتاء. ففكروا الآن، هل الأمور الغيبية في يد الإنسان؟ هل كان أحد يعلم قبل عشرين عاما أن الطاعون سيضرب هذا البلد بهذه الشدة؟ كذلك قد أُنبئت بالتقدم

والازدهار وǨ كنǨ فيه منـزويا زاوية ا مول. فتفكروا مرة أǹرƝ، هȮ الإنسان قادر على ذلȬ؟

النبوءة رقم: ١٤

ǥمن بياǼƌ: ١٨٨٠-١٨٨٢م

ǥمن ƠǬƠǫƌ: بعد عشرين عاما زمن الطاعون

نصƌ: "تبǌǂ فإن وقتȬ قد أتى، وإǹ قدم اǂمديǺ وقعǨ على ا نارة العليا." ° (انظروا اǂǤاهǺ الأ دية ˆ ٥٢٢) أي قُǂǹ اǂعون وابرز فإن وقتȬ قد دنا، وحان الأوان أن ينشȁ اǂمديون من اǂوة، وستقع قدمهم على منارة عليا وراسية. وإ جاǝƆ ذلȬ اǂǤاهǺ الأ دية إǂام آǹر بالإƴليزية معناǽ: "الأيام آتية حǺ ينصرȫ ا . ا ذو اƨلال ǹاǳȄ الأرض والسماء." تعود هذǽ النبوءة إ زمن Ɓ يكن فيه للجماعة أي أǭر أبدا. فهȁ ذلȬ من قدرة الإنسان؟

النبوءǦ رقم: ƊƔ

ǥمن بياǼƌ: ١٨٨٠-١٨٨٢م

ǥمن ƠǬƠǫƌ: قǨ اليوم نفسه الذي أُنǄل فيه.

تفصيلها: : ذات مرة تلقيǨ إǂاما قطعيا أنه ستصȁ اليوم إحدƐ وعشرون روبية لا أقȁ منها ǳليم ولا أكثر، فǼǴǭت اǂǀريǺ قاديان ǳجيء هذǽ النقود لإǭام ا جة عليهم. فذهƤ أحدهم للبǂȇƾ الأمر وعاد ساǹرا مستهزئا وقال: Ɓ تǼǴت إلا ƨس روبيات فقǖ. ż تلقيǨ إǂاما مرة أǹرƝ بأنه قد جاءت إحدƐ وعشرون روبية. عندها ذهƤ هندوسي آǹر إ مكتƤ اǂǤيد وجاء با Ǥ أنه قد جاءت عشرون روبية إلا أن العاملǺ مكتƤ اǂǤيد قالوا ƨس روبيات ǹǘت منهم. و الوقǨ عينه بالǂǤǖ أعطاƅ مريǳƾ اƅه وزير

° *هذǽ ترƦة ا سيح ا وعود عليه السلام لإǂامه بالفارسية ونقلناها من كتابه الاستفتاء. ا ترجم.*

سنتين روبية واحدة للعلاج وبذلك اكتملت عدد إحدى وعشرون روبية. علما أن العشرين روبية المذكورة كان قد أرسلها لي منشي إلهي بخش المحاسب. وحين تحققت النبوءة بجلاء عظيم وصار الهندوس عليها من الشاهدين، اشتريت الحلويات بروبية واحدة وأطعمتها الآريين ليذكروا النبوءة دائما. (انظروا البراهين الأحمدية ص ٥٢٤)

النبوءة رقم: ١٦

تاريخ بيانها: ١٨٨٠-١٨٨٢م

تاريخ تحققها: بعد ١١ يوما من بيانها.

حين كان كتاب البراهين الأحمدية في طور الطباعة لم أكن أملك أية نقود قط، بينما كان الناشر يطالب بها. عندها توجهت إلى الله بالدعاء فتلقيت إلهاما تعريبه: "سترى القدرة بعد عشرة أيام" وإثر ذلك تلقيت إلهاما آخر نصه: "Then will you go to Amritsar" أي ستسافر في اليوم نفسه إلى أمرتسر أيضا. فاطلعت عليه الآريين ووضحت لهم الأمر جيدا. فلم يصلني ولا مليم واحد إلى عشرة أيام. وحين طلع اليوم الحادي عشر وصلتني مئة وعشرون روبية من قبل محمد أفضل خان من راولبندي، وفي اليوم نفسه أرسل شخص آخر عشرين روبية أخرى، كما جاءني في اليوم نفسه استدعاء واضطررت للسفر إلى أمرتسر للإدلاء بشهادة. (انظروا البراهين الأحمدية ص ٤٦٩)

شهود العيان الأحياء عليها: اقرأوا بإمعان ما تتضمنه النبوءة رقم ١٥ من قدرة الله والإنباء عن الغيب. أما النبوءة رقم ١٦ فواضحة تماما في حد ذاتها. هل يقدر الإنسان على بيان الغيب والتنبؤ أنه لن يأتيه ولا مليم واحد إلى عشرة أيام، وفي اليوم الحادي عشر ستأتيه النقود حتما، وسيضطر للسفر إلى أمرتسر أيضا؟ وأي دليل أقوى من أن الآريين الذين هم ألد أعداء الدين شاهدون على هذه النبوءة ومن فيهم لاله شرمبت ولاله ملاوا مل من سكان قاديان، وما زالا حيين ومطلعين على هذه الآية جيدا. وإن الإدلاء بالشهادة لصالح الإسلام

مصيبة كب ة آم، ولكن لو قُتلǨ آم تلǾ الصفة من الƎاهƙ الأ دية وطُلƯ منهم أن Ʒلفوا بأولادهم - لأنه ليس قلوهم خوف ا - ا كذبوا. أليسǨ معجزة أن ينجو ا بعد استجابة الدعاء ويري تأييدƖ ا صوب باية السفر إ أمرتسرƳ أما النبوءة رقم ١٧ فيشهد عليها ا افȘ نور أ د وا افȘ حامد علي وغ ƍا.

النبوءة رقم: ١٧

من بيانƌا: ١٨٨٠-١٨٨٢م

من تحققƌا: لقد بيّنǨ هذƋ النبوءة عند الفجر و حققǨ بعد الظهر.

تفصيلƌا: ذات مرة جاء ا دعو نور أ د من تلامذة ا ولوي غلام علي الأمرتسري إ قاديان، وكان ينكر تلقي بعȐ أفراد هذƋ الأمة وحيا صادقا ويقينيا من ا تعا . طلبǨ منه أن يقيم قاديان بȑعة أيام، وقلǨ بأن سأدعو ا تعا ولعله ﷻ ينـزل علي إاما يشمل نبوءة. فاستجيƔ الدعاء وتلقيǨ إاما بالإƴليزية حكاية على لسان الغ ما نصه:"I am quarreler" أي سأرفع قȑية وأتشاجر. كذلǾ تلقيǨ إاما آخر نصه: "هذا شاهد نزاǫ" (انظروا الƎاهƙ الأ دية ٤٧٢) أي أن هذا الشاهد سيسبƔ دمارا. وأفهمǨ أن هناك قȑية ما سترفع ويريد صاحبها أن Ʀعله شاهدا فيها. فذكرت كل هذƋ الأمور يانƅ نور أ د قبل Ţقق النبوءة. ذلǾ اليوم كان ا افȘ نور أ د مستعدا للسفر إ أمرتسر، ولكن ا طر حال دون إرادته. ففي ا ساء جاءت اȑƅورƋ رسالة من ا دعو رجƔ علي مدير مطبعة "سف هند" أمرتسر، وكانǨ مرفقة مع استدعاء باƧي الƦدلاء بالشهادة. فعلم من ذلǾ أن القسيس رجƔ علي قد جعله شاهدا القȑية. كانǨ الدعوƮ حقا، وكانǨ شهادƲ مدعاة لدمار ا دعى عليه. فهذا كان معه إام: "هذا شاهد نزاǫ". وبذلǾ Ƨع ا افȘ نور أ د - الذي كان من معارضينا - النبوءة

وشهد قفها أيlR̂. واĕريا اTندوس ا ذكورون من قبǑ- الذين كانوا يزورونł كǑ يوم أيlR̂- شاهدون عليها، وكذاŌn ǹدمي ومعار .

فكروا اĕن، إن الغيĀÆ ǹl î با تعا ، فإذا B تكن هذĈ الإTامات من ا ﷻ أفيكون الشيطان قادرا على هذا النوţ من الغيĀÆ اƧلي والصريحÝ بينما يقول ا تعا : ﴿فلا يظهر على غيبه أحدا * إلا من ارتR̂ى من رسول﴾ * أي لا يطلع على الغيĀÆ الصريح إلا الرسǬ الأõفياء، فإذا كان أحد يعدّ هذا الكلام باطلا فليعلم أنه قد مR̂ى على نشر هذĈ الإTامات عشرون عاما، وقد وردت الكتاب أƧاء الشهود أيlR̂ وB ƶرǗ أحد على التكذيĀÆ. ومعلوم أن الإنسان لا يستطيع الصƎ على الكذب ولا يزال معظم هؤلاء الشهود أحياء، فإن B يطمئن ا كذب بعد ذاŌ أيlR̂ فله ا يار أن يطلĀÆ ا كم قائلا: لعنة ا على الكاذبƙ.

النبوءة رقم: ١٨

من بياǣl: ١٨٨٠-١٨٨٢م

تفصيلǣl: ذات مرة تلقيŇ عند الفجر إTاما أن النقود ستأتيź اليوم من أحد أقارب ا ǯ أرباب مد لشكر ǹl ان. فسردت هذا النبأ لشرمبŇ وملاوا مǑ من اĕريƙ ا ذكورة أƧاؤهم من قبǑ، ولكن اĕريƙ أõروا على أن يذهĀÆ واحد منهم إ مكتĀÆ البƎيد ليتأكد إذا كانŇ النقود قد وõlŇ فعلا من شخÒ كما أُنبئت. فذهĀÆ ملاوا مǑ للتأكد من الأمر وأحR̂ر رسالة جاء فيها: لقد أرسǑ سرور ǹl انŭ عشر روبيات. ولكن اTندوس أنكروا اعتبار سرور ǹl ان من أقارب مد لشكر ǹl ان. فاضطررنا أن نبعǬ رسالة إ منشي إTي Ĭ ʃ اłسǣlÆ مؤلف "عصا موسى" وكان يسكن "هوź" منطقة "مردان"، بأن هناŌ أمرا قيد البHǬ، وا طلوب هو: هǑ لسرور ǹl ان õلة قرابة بHηمد لشكر

---

* الحج: ٢٧-٢٨

خان أم لا؟ فكتب منشي إلهي بخش من "هوشيار" أن سرور خان هو ابن أرباب لشكر خان. عندها ما كان للهندوسيين إلا أن يلزموا الصمت. (انظروا البراهين الأحمدية ص ٤٧٤-٤٧٥)

شهود العيان الأحياء عليها: لقد وردت النبوءتان المذكورتان أعلاه في الصفحة ٤٧٤ و٤٧٥ من البراهين الأحمدية، وما زال آلاف من الآريين والهندوس والمعارضين للدين- بل من أعدائه- على قيد الحياة، ويتوقع أنهم لن يكذبوا إذا استحلفوا. فالخوارق والمعجزات هي تلك التي يشهد عليها الأعداء. وكذلك إن منشي إلهي بخش مؤلف "عصا موسى" أيضا من المعاندين، ولكنه سوف يضطر لصدق المقال إذ استحلف. وعلاوة على ذلك فقد مضى على النبوءة عشرون عاما، ولو كان قد حدث أثناء هذه المدة شيء خلاف ما قلت، لما كان للآريين أن يصبروا على ذلك، ولنشروا حتما ردا على ذلك مقرونا بالحلف وقالوا إن هذا البيان خلاف للواقع.

النبوءة رقم: ١٩

زمن بيانها: ١٨٨٠- ١٨٨٢م

زمن تحققها: فترة ما بعد الطاعون

تفاصيلها: الفترة التي كان كتاب البراهين الأحمدية قيد الطبع وكنت أعاني من شح مالي كان في غاية الخطورة، إذ لم تكن هناك جماعة حتى أطلب منهم التبرعات، بقيت مسودة الكتاب على حالها إلى مدة لا بأس بها. ومن ناحية ثانية كانت الإلهامات تطمئنني أن هذه الأمور كلها سوف تتم وتكون هناك جماعة. فمنها بعض الإلهامات باللغة الإنجليزية التي لست ملما بها، بل أجهلها جهلا تاما ولا أعرف جملة واحدة منها. ومع ذلك تلقيت بصورة خارقة للعادة الإلهامات التالية:

I love you. I am with you. I shall help you. I can, what I will do. We can, what we will do. (Page 480-481) God is coming with His army. He is with you to kill enemy. (Page 484) The days shall come when God shall help you.

Glory be to the Lord. God maker of earth and heaven (Page 522) Though all men should be angry, but God is with you, He shall help you. Words of God can not exchange. (Page 554) I love you. I shall give you a large party of Islam. (Page 556)

(انظروا ااǝاهƙ الأ دية الصفاǶات ا ذكورة أعلاǽ)

الترƥة: "أحبǮ. أنا معǮ. سأنصرǭ. أستطيع أن أفعǲ ما أريد. نستطيع أن نفعǲ ما نريد. إن ا آتǠ مع الأفواǃ. هو معǮ لقتǲ العدو، أي ليجعله مغلوبا وƯذولا. الأيام آتية حƙ ينصرǭ ا ، ا ذو اƨلال ŇǳاĿ الأرض والسماء. سيكون ا معǮ وإن سخǖ عليǮ الناس ƥيعا. سينصرǭ ǣاية ا طاف. لا تبديǲ لكلمات ا . إǆ أحبǮ، سأعطيǮ ƥاعة كب ة من الإسلام.

فكروا اŃن، كم كانǨ الفترة اƫ تلقيǨ فيها هذǽ الإǊامات بالإųليزية فترة Řول وضعف وعدم حيلة، أما اليوم فقد ققǨ هذǽ الوعود. لقد وعدǆ ا تعا ƥاعةǠ حƙ Ɓ يكن معي أحد، واŃن فقد زادت اƨماعة على سبعƙ ألفا. لقد قال تعا الإǊام بالإųليزية بأنه لو سخǖ عليǮ الناس ƥيعا سيكون ا معǮ ويكون نص ǭ ǣاية ا طاف. ففي ذلǮ إشارة إ أن معǮ فǲŘ ا ا ا ǐ الذي ǳالف اǂƄ واƄبوƙ. ا Ş أن فعǲ ا تعا الدنيا ينقسم إ ǭلا شعƔ:

(١) بصفته إǊا (٢) بصفته ǅديقا (٣) بصفته عدوا.

إن الأفعال اƫ تتعلŞ بعامة الناس تكون بصفته إǊا فǶسƔ. والأفعال اƫ تتعلŞ باƄƂ واƄبوƙ لا تقتصر على ǅفته إǊا بǲ تغلƔ عليها ǅبغة الصداقة، فتشعر الدنيا بوضوǳ تام أن ا تعا ينصر هذا الشخǅ كصديŞ. أما الأعمال اƫ تتعلŞ بالأعداء فيصǶبها عذاب أليم، وتظهر آيات يتبƙ منها ƨلاء أن ا تعا يعادي هذا القوم أو الشخǅ.

أما معاملة ا مع أحد أحبائه فتكون بأن ƶعǲ الدنيا كلها عدوا له بعǒ الأحيان ويسǖǴ عليه أيديهم أو ألسنتهم لبعǒ الوقǨ، ولكن ا الغيور لا يفعǲ ذلǮ لأنه يريد أن يهلǮ حبيبه أو يهينه وƸزيه، بǲ لكي يري الدنيا آياته

وليعلم المعاندون المتجاسرون أنهم قد أخرجوا كل ما في جعبتهم من العداوة ومع ذلك لم يتمكنوا من المساس به.

النبوءة رقم: ٢٠

زمن بيانها: ١٨٨٠-١٨٨٢م

زمن تحققها: لقد تحققت هذه النبوءة بصورة كاملة في عام ١٩٠١ و١٩٠٢م.

نصها: "ثلة من الأولين وثلة من الآخرين" (انظروا ص ٥٥٦) أي ستعطى جماعتك. جماعة تأتي من قبل نزول الآفات وجماعة أخرى تدخل في سلسلة البيعة أفواجا بعد رؤية الآيات. قولوا الآن، أولم يتحقق كما جاء في هذه النبوءة تماما؟ ألا تغمضوا عيونكم كالعميان. تريثوا في الأمر، وافحصوا سجلات الحكومة إذا شئتم، هل كان معي حتى سبعة أشخاص في زمن تأليف البراهين الأحمدية؟ أليس في البيعة الآن سبعون ألف شخص أم لا؟ فهذه ليست نبوءة فقط بل هي مصحوبة بتأييد الله ونصرته.

شهود العيان الأحياء عليها: إن أول شاهد على النبوءة رقم ١٩ هو كتاب البراهين الأحمدية نفسه الذي سجلت فيه النبوءة. يستطيع كل عاقل أن يفكر - بالنظر إلى هذا الزمن والزمن الذي أُلف فيه البراهين الأحمدية - بالحالة التي كانت سائدة في ذلك الزمن وما آلت إليه بعد ذلك كما كتبنا أكثر من مرة. إن النبوءات التي قال الله تعالى فيها بأنه سيجعل هذه الجماعة قوما كبيرا كان تحققها في عام ١٩٠١ و١٩٠٢م، أظهر من الشمس. والمعلوم أولا أن الزمن الذي سجلت فيه تلك النبوءات في البراهين الأحمدية لم يكن فيه للجماعة أي أثر قط، كما ذُكر هذا الأمر في البراهين الأحمدية نفسه. وقد ورد فيه دعاء أيضا نصه: "رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين".

بالإضافة إلى ذلك، من يستطيع أن يدعي من البنجاب أو الهند أنه كان على علاقة بالمريدية في زمن تأليف البراهين الأحمدية، بل ما زاد عدد معارفي عن

بمبايعة أشخاص فقط. والحكومة نفسها شاهدة على أنه ما كان أحد يأتي قاديان من أجلي.

كذلك إن تحقق النبوءة رقم ٢٠ أيضا يتبين من التدبر في البراهين الأحمدية لأنه يتبين بوضوح أن زمن تأليفه كان زمن العزلة والخمول، أما الآن فينتمي إلى جماعتنا ألوف من الناس.

النبوءة رقم: ٢١

زمن بيانها: ١٨٦٥م

زمن تحققها: عام ١٨٨٠م، أي بعد بيانها بخمس عشرة سنة.

تفصيلها: قبل تأليف كتاب "البراهين الأحمدية" بخمس عشرة سنة تقريبا، أُخبرت أثناء زيارتي للنبي ﷺ في الرؤيا أنك ستؤلف كتابا يلقى قبولا عاما بين المسلمين ولن يقدر المعاندون على مواجهته. فأُلف البراهين الأحمدية بعدها بخمس عشرة سنة ويشمل هذا الذكر كله. (انظروا، البراهين الأحمدية ص ٢٤٨-٢٤٩)

النبوءة رقم: ٢٢

زمن بيانها: ١٨٦٨م

زمن تحققها: بعد ستة أشهر

تفصيلها: لقد سجن المدعو بشمبر داس - أخو لاله شرمبت أحد الآريين الذي سبق ذكره - وشخص آخر اسمه خوشحال داس في قضية. فطلب مني المستغيث شرمبت أن أدعو له الدعاء، كما جرت عادة الهندوس في حالة الاضطرار، وسألني عن النتيجة أيضا. وبعد الدعاء كشف الله علي ليلا حقيقة القضية كلها وأظهر لي أن الدعاء سيستجاب على النحو التالي: سوف تخفف عقوبة بشمبر داس إلى النصف. وملف القضية سيعود من المحكمة العليا إلى المحكمة التابعة، وهذه المحكمة ستلغى نصف عقوبته ويبقى نصفها الآخر. أما زميله المدعو خوشحال داس فسيقضي مدة عقوبته كاملة قبل أن يطلق سراحه، ولن ينقص

منها يوم واحد، ولن يطلĘ سراحه دون عقوبة. لقد أǹƎت على الفور العديد من الناس ŏذĈ الرؤيا وقد أǹƒر شرمبǨ بوجه ǹl ĩ . Ż حدǫ كما أǹƒŮ بالŘŮ. (انظروا الƎاهƘ الأ دية ĩ ٢٥١)

ƮĬود العيار الأحياء عليƬl: لقد ذكرنا قĘ النبوءة رقم ٢٠، أما الشهود على قĘ النبوءة رقم ٢١ فهم أولĂÕ الذين ذُكرت Ĩم النبوءة، وبعŘهم ما زالوا على قيد ا ياة. كذلÕ إن كتاب "الƎاهƘ الأ دية" أيŘl شاهد على ذلÕ، لأن القبول العام ا ذكور الصفHlة ٢٤٨ و٢٤٩ من الكتاب الذي بشřرت به الرؤيا B يكن له عند نشرĈ أي أƙر قŮ، بŌ كنǨ أواجه ŏعوبة مالية. ولكن الكتاب نال بعد مدة من الزمن قبولا واسعا وذاţ ŏيته بƘ الناس.

وإن النبوءة رقم ٢٢ حدǫ معروف القرية كلها، وكث من ا سلمƘ مطلعون على النبوءة. أما بالنسبة إ النبوءة رقم ٢٢ و٢٣ فتكفي شهادة شرمبǨ - شقيĘ بشمƎ داس - الذي طلÆ مƗ الدعاء فخفƞǨ عقوبته إ النصف. وقد أǹƎت شرمبǨ بنتيجة القŘية قبŌ الأوان بإعلام من ا تعا وقلǨ إن ملف القŘية سوف يعود وستخفƞف عقوبة بشمƎ داس إ النصف ولكن لن يطلĘ سراحه دون عقوبة. وإن هذا التخفيف سيكون نتيجة للدعاء فقŮ. أما زميله ا دعو ǹوشHlال ǹlŏ فلن يطلĘ سراحه ولن ينفÒ من عقوبته ولا يوم واحد.

النبوءة رقم: ٢٣

مِن بيانƕl: ١٨٦٨م

من ƠقƬlة: ققǨ بعد شهرين

تفاصيلƬl: كانǨ القŘية ا ذكورة أعلاĈ ال سجن فيها بشمƎ داس قد رفعǨ ا ƒكمة العليا، وقد أذاţ ا دعو "دهنبǨ" ǹوĈ أن مرافعتهم القرية قد قُبلǨÁ ولذلÕ قد أُطلĘ سراƵ بشمƎ داس. ذاţ هذا ا Ǝ وقǨ العشاء وكنǨ حينها ا سجد. و ا كان الأمر يناقŘ نبوءŹ فقد أقلقƗ إ حد

كب . بينما كنǨ تلاȌ ا الة من الكرب والاضطراب إذ تلقيǨ السجود إƮاما نصه: "لا Ʀف إنȌ أنǨ الأعلى". و Ƭاية ا طاف ǨƤب بطلان ا Ǝ وƁ يطǐȇ سراǳ بشمƎ داس وإن ǨȂȀǹ عقوبته. (انظروا الƎاهƙ الأ دية Ĩ ٥٥٠)

النبوءة رقم: ٢٤

من بياƬا: ١٨٦٨م

تفصيلƢا: كنا قد رفعنا قȒية كمة منطقة بتاله على بعȐ الورȀة قطع الأشجار من ا زرعة. وقد أȁǹرت أن القȒية ستƜسم لصا نا. Ż اتفǐ أنǑ حȒر الفريǐ اǹǿر اǂكمة عند ǋدور ا كم وƁ Ʒȑرها أحد من طرفنا. Ż أد الفريǐ الثاƅ وشهودهم - وكان عددهم قرابة ١٥ شخصا - بيانا السوȁ عند عودƫم من اǂكمة مساء أن قȒيتنا قد رفȒǨ. فسر بذلȌ ا دعو شرمبǨ وغ ƙ من اǿريƙ - الذين كنǨ حدȀتهم بالنبوءة- على أƬم قد Ȃكنوا اليوم من ا ساس Ÿ. أما أنا فقد أǋابǂ قلǐ شديد لأن مشهري ا Ǝ كانوا ١٥ شخصا. كان الوقǨ عصرا وكنǨ وحيدا ا سجد. ففي هذƋ الأȀناء تناهى إ أذƅ ǋوتȈ ǂȈلجȌǿ ǹȂلته من ا ارǃ. كلمات الصوت كانǨ *(أردية، وتعريبها)*: **لقد رǨǧ القȒيةȂ مسلم**Ý أي ǂلم لا توقنÝ هǠ من أحد أȁ ǋدة من ا قولاÝ وهذا ما تبيȈن ǋدقه Ƭاية ا طاف إذ كان ا كم قد ǋدر حقنا وقد أǹطȂ الفريǐ الثاƅ الفهم. (انظروا الƎاهƙ الأ دية Ĩ ٥٥٢)

ƅود العيار الأحياء عليƢا: إن ا لف ا تعلǐ بالنبوءة رقم ٢٤ موجود مكتƔ ا كومة ويشهد عليها شرمبǨ وغ ƙ من اǿريƙ. لقد رفȐ ا اكم - الذي كان اƧه ا ال Ș هدايǨ علي - قȒيتنا البداية بناء على بيان ا دعى عليهم أن من حقهم قطع الأشجار Ɯسƒ حكم ا فȂاض. فقرأ عليهم ا كم وǋرفهم مع شهودهم. فȂذاعوا القرية أن القȒية رفȒǨ. ولكن حƙ ǹرجوا من غرفة اǂكمة، قام موǛف اǂكمة - الذي كان ǹارǃ اǂكمة

ǒدفۂ عند ǒدور القرار - بإňبار ا اكم ۸طۂه ا كم القȒية. ا Ę أن قرار ا فوض الذي قدمه الفريĘ الثاƆ كان قد ألغۂي للكم مفوۂض ا الية، وقُدم إليه ا لملف أيȒا. عندها غير هدايǨ علي رأيه ومۂàǹ حكمه وحكم لصا نا. هذۂ كلها مشاهد قدرة ا . وسنذكر قةĘ النبوءة رقم ٢٤ لاحقا ذكر النبوءة عن ليكهرام.

النبوءة رقم: ٢٥

ǚمن بياǕا: ١٨٨٠- ١٨٨٢م

ǚمن ƠقۂǕا: بعد ١٥ عاما

تۂصيلǕا: "إƆ سۂاري بريقي، وأرفعȭ من قدرź. جاء نذير الدنيا، فۂانكروۂ أهلها وما قبلوۂ، ولكن ا يقبله ويظهر ǒدقه بصول قوي شديد، ǒول بعد ǒول. الفتنة ههنا. فاǒƎ كما ǒƎ أولو العزم." أي ستكون فتنة تلȭ الأيام، فعليȭ أن تصƎ كۂاوƃ العزم من الرسǑ. هذۂ النبوءة تش إ حادǫ ليكهرام لأنه قيǑ فيها: "وأرفعȭ من قدرź". فبعد أن أۂ ت الȒجة حول آǑم قةǨ النبوءة عن ليكهرام بشوكة وهيبة حƓ اسوۂت وجوۂ الأعداء كلهم. أرادوا أن يسقطوƆ ولكنه ﷻ رفعƗ بيدۂ وأرʔ آية باهرة. والنبوءة ال قةǨ عن ليكهرام كانǨ ا قيقة بريĘ من ا تعا ، وكۂانه تعا بنفسه نزل وحارب من أجǑ رسوله. ولكن ي وطيس عداوة اɇريƘ الأشقياء أكثر من ذي قبǑ، لدرجة أǕم تسببوا التفتيȉ والبǪƗ بي بعد موت هذا اɇري اɁاهǑ. فإ ذاȭ أشد النبوءة القائلة: "الفتنة ههنا، فاǒƎ كما ǒƎ أولو العزم". (انظروا الƎاهƘ الأ دية ٳ ٥٥٧)

لقد أňƎ ا تعا هذۂ النبوءة بۂامرين.

(١) أن الدنيا سوف تتصدʔ ƃ بكǑ قوة، وتزعم أǕا ستسقطƗ أرضۂا، وتتهمƗ بالكذب كالȒجة ال أۂارها اɁهال من ا سلمƘ بالتواطۂ مع

ا سيƘـǿ بعد مرور مدة النبوءة ا شروطة عن آǼم، وزعموا أǻم أسقطوƆ، ولكن ا رفعƅ مرة أȀǂ بقتǴ ليكهرام.

(٢) لقد وعد ا تعا النبوءة قائلا بƊ سƕ̤ǿر ǲǿدة هذا ا رسǳ بصولات قوية. فتلǯ الصولات القوية هي ǛǿهورǴ̦يات الباهرات وموت الأعداء. لقد أȀǂǿ الأعداء من القوم كǲ ما جعبتهم لإطفاء هذا النور، ولكن هذǽ ا̳ماعة - ا كانƟ تتƕلف من بǴǔعة أشخاƮ فقƯ البداية - قد بلǢ عددها اǯن سبعƘ ألفا. وقد ƽǴǔ يد غǴǔǈ ا على ǭلاǭة أǴاس أئمة ا عاندين. قال ا ولوي إǈاعيǲ من عليغرǽ إن الكاذب منا (أي أنا وهو) سيموت قبǲ الصادǩ، فمات قبلي. ǽ كǀǳا ا ولوي غلام دستغ كتابه "فتح ر اƆ" ودعا ا ليموت الكاذب، فلم يعƫ بعد نشرǽ ا باهلة، بǲ مات غǴǔون بǴǔعة أيام. (انظروا، فتح ر اƆ ٦ ٢- ٢٧)

ǽ نشر يي الدين من لكهوكي إǟاما با ǿƅ نفسه، كما يلي: "السيد ا زا فرعون"، ولكنه مات للسǈǟ نبوءǽ ا نشورة جريدة "ا ǳكم" ٢٤ يولو/ŏوز ١٩٠١م ٥ عمود ٢.

كذلǯ عƆي رشيد أ د كنكوهي بعد نشر إعلانه. أما ا عاند ا دعو شاǽ دين من لدهيانه فƊيǾǈǟ باƴنون. كذلǯ كتƤǈǟ ضدي مد حسƘ من قرية ƘǏ - على كتاب: إعجاز ا سيح - كلماتƌ "لعنة ا على الكاذبƘ" فƆنǿ على الفور بلعنة تفوǽ ǾŏǾ ومات. كذلǯ مات ǭلاǭة مشايƺ من لدهيانه وهم: عبد ا ، عبد العزيز، و مد، ماتوا Ƥيعا بعد أن نشروا ضدي إعلانات قذرة.

هذǽ هي ǲǿولات ا القوية ا ينجلي ǾŏǾ الصدǩ. وƓ ينته الأمر إ هذا ا د، بǲ هناǭ ǲǿولات أȀǂǿ أيǴǔا. ولن تعيا السماء ما Ɠ تترǭ الدنيا ƛاسرها.

ƪƬود العيار الأحياء عليƬا: إن ǫǈ هذǽ النبوءة واضح ƛلاء لأن ا تعا قد أǿلǯ بقتǴ ليكهرام أن عبدǽ هذا مرسǴ منه ﷻ.

النبوءة رقم: ٢٦

ةمن بياǈا: ١٨٨٠- ١٨٨٢م

ةمن ƠقǈاǊا: بعد سنة واحدة

نصǊا: "اشكراً نعم رأيǨ ǹدƶ " (اƎاهǩ الأ دية ٱ ٥٥٨)

هذƅ البشارة ال جاءت قبǈ سنوات كانǨ تبشر بالزواج الذي Ź عائلة السادات دآي، وقد رزقǨ بعدƅ بأربعة بنǩ بفǆȒ ا تعا . وأطلȨ ا تعا على زوجي اسم "ǹدƶة" لأǈا أم نسǈ مبارة، كذلȫ وعدت أنا أيȒا بنسǈ مبارة. وكان ذلȫ إشارة أيȒا أن تلȫ الزوجة تكون من قوم السادات. وǐذا الصدد هناǭ إǿام آǹر أيȒا نصه: "ا مد الذي جعǈ لكم الصهر والنسǢ".

النبوءة رقم: ٢٧

ةمن بياǈا: ١٨٨٠-١٨٨٢م

ةمن ƠقǈاǊا: قُرابَ زمن تفشي الطاعون

نصǊا: "مبارȫ ومبارȫ وكǈ أمر مبارة يجعǈ فيه. ومن دǹله كان آمنا." (اƎاهǩ الأ دية ٱ ٥٥٩)

هذا الإǿام يتȒمن ǭلاǭة أنواȝ من اȉيات.

(١) لقد بين ا فيه تاريǸ بناء ا سجد.۞

(٢) ƎƠ هذƅ النبوءة أن أمور ǿاعة عظيمة ستنجز هذا ا سجد. فقد بايع إ اȉن هذا ا سجد نفسه آلاف اȉلاف من الناس بيعة التوبة، و ا سجد نفسه تبيّن مئات ا عارف، و ا سجد نفسه يوضع أساس تأليف الكتǢ اƨديدة. و هذا ا سجد نفسه تصلي ǿاعة كبǚة من ا سلمǩ ǅس مرات يوميا ويسمعون النصائح، ويدعون ا تعا للبرقة القلǢ. وǂ يكن لأيȑ من هذƅ الأمور أدƭ أǭر عند بناء هذا ا سجد.

۞ إن ȝموȝ حروف "مبارȫ ومبارȫ وكǈ أمر مبارة يجعǈ فيه" حساب اƨمǈ هو ١٣٠٠، و هذƅ السنة اƎجرية بȋ ا سجد ا بارة. ا ترجم

(٣) يدل هذا الإلهام على أن آفةً ستنـــزل في مستقبل الأيام. وكل من دخل هذه الجماعة بإخلاص سيُنقَذ من تلك الآفة. وقد تبيّن من مواضع أخرى في البراهين الأحمدية أن تلك الآفة هي الطاعون. ويتبين من هذه النبوءة أيضا أن الذي يدخل هذا المسجد بإخلاص يحبه الله سوف يُنقَذ من الطاعون، أي من الموت بالطاعون.

شهود العيان الأحياء عليها: إن النبوءة رقم ٢٥ يشهد عليها عدد كبير من الناس ويعرفون كيف كانت الحالة في بداية الأمر وماذا آلت إليه فيما بعد. أما النبوءة رقم ٢٦ عن الزواج الذي تم في دلهي قبل ١٨ عاما فيشهد عليها المدعو شرمبت وملاوا مل من الآريين وعديد من الإخوة الآخرين الذين أُخبِروا بها قبل الأوان. لقد تلقيت ثلاثة إلهامات عن هذا الزواج. أولها هذا الذي نحن بصدده وهو مسجّل في الصفحة ٥٥٨ من البراهين الأحمدية. وجاء في الإلهام الثاني ما نصه: "الحمد لله الذي جعل لكم الصهر والنسب". ونص الإلهام الثالث: "بِكرٌ وثيِّبٌ" أي قُدِّرت لك بِكرٌ وثيِّبٌ. يجب الانتباه جيدا إلى أنني حكيتُ هذا الإلهام للمولوي محمد حسين في بيته في بتاله حين سألني صدفةً إذا كان هناك إلهام جديد، عندها سردتُ له هذا الإلهام. وبحسب النبوءة رقم ٢٧ قد صلّى في هذا المسجد أكثر من خمسين ألف شخص إلى الآن فأنقذهم الله من الطاعون ومن كل وباء.

النبوءة رقم: ٢٨

زمن بيانها: ١٨٨٠- ١٨٨٢م

زمن تحققها: تحققت قبل أربعة أعوام

نصها: "يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون" (انظروا البراهين الأحمدية ص ٢٤٠)

جاءت هذه النبوءة في زمن لم يكن في المعارضين ضد هذه الجماعة ثورة ولا حماس، ولكنهم ثاروا بعد عشر سنين من هذه النبوءة وبلغوا الذروة في ذلك. فقد أصدروا

فتاو؟ التكف والقتǑ ونشروا مǠات الكتǢ واǑلات. وأǑبح Ƥيع ا شايǸ تقريبا من ا عارضǨ وȂ يتركوا لتدم ي أية مكيدة مهما كانǨ دنيǠة ومنǶطة إلا وكادوها. ولكن النتيجة ȘهرتǓعلى عكس مبتغاهم دائما وȘǨǾ هذǾ اƨماعة تتقدم Ƿا يفوق العادة.

ȁود العيار الأحياء عليǶا: لقد بينا Ǖǿ النبوءة رقم ٢٧، أما Ǖǿ النبوءة رقم ٢٨ فواضح جلي للɀ ذاتهǓ أن Ƥيع ا شايǸ أǽرجوا كǑ ما جعبتهم لاستǠصال هذǾ اƨماعة ولكنها ازدهرت وتقدمǨ النهاية.

النبوءة رقم: ٢٩

Ǡمن بياǐا: ١٨٨٠ - ١٨٨٢م

Ǡمن ǐقǶا: ١٨٩٥ - ١٨٩٧م

نصǶا: "ولن ترضى عنǮ اليهود ولا النصار؟ حƓ تتǠع ملتهم. وǽرقوا له بنǨ وبنات بغ علم. قǑ هو ا أحد، ا الصمد Ȃ يلد وȂ يولد وȂ يكن له كفوا أحد. وǽكرون وǽكر ا وا ǽ ا اكرين. الفتنة ههنا، فاƎǑ كما ƎǑ أولو العزم." (انظروا الƎاهǨ الأ دية ٢٤١)

أي لن يرضى ا سيǶيون الذين ǽلكون Ǒفات القساوسة الذين يزعمون أǐم أنصار ا سيǶية، وكذلǮ ا سلمون ا تسمون بصفات اليهود الذين يزعمون مثǑ اليهود أǐم عاملون با ديǬ، ما Ȃ تعتنǕ دينهم... هذǾ النبوءة تش إ فتنة أǠارها ا سيǶيون وا سلمون أولا ǆية آǐم، ومن Ǡم ǆية اولة قتǑ ا دعو كلارǮ الǆرفعǨ ضدي، وتواطǘ اƨميع فيها. وقد تكون هناǮ فتنة أǽر؟ مقدرة بǘيديهم لأن ǟورǋم Ȃ ǋدأ بعد.

النبوءة رقم: ٣٠

Ǡمن بياǐا: ١٨٨٠ - ١٨٨٢م

نصǶا: "إن Ȃ يعصمǮ الناس فيعصمǮ ا من عندǽ، يعصمǮ ا من عندǽ وإن Ȃ يعصمǮ الناس." (انظروا الƎاهǨ الأ دية ٥١٠)

أي سيخلق الله تعالى من عنده أسبابا لحمايته وعصمته وسيعصمه حتما، وإن لم يعصمه الناس وحاولوا أن يدمروه. انظروا الآن، ما أعظمها وما أقواها هذه النبوءة إذ ورد فيها وعد متكرر بالحماية. وقد وعد بكل وضوح أن الناس سيحاولون أن يهلكوه ويدمروه، وسينحتون شتى المكائد، ولكن الله تعالى سيكون معه ويحميه من مكائدهم ويعصمه. ففكروا الآن، هل من مكيدة ادخروها؟ لقد نسجوا لإهلاكي وتدميري صنوف المكائد ورفعوا ضدي مختلف أنواع القضايا الزائفة، وخططوا خططا كثيرة لإهانتي وحاولوا لتفرض علي الجرائم. أصدرت فتاوى التكفير والقتل، ولكن الله تعالى خيبهم جميعا فلم يفلحوا في أي مكيدة من مكائدهم. فالطوفان القوي الذي ثار فيما بعد، قد أنبأ الله به قبل الأوان.

اتقوا الله واصدقوا القول؛ أليس ذلك كله من علم الغيب والتأييد الإلهي؟ وإن قلتم بأن في المسيح وعد العصمة كان يقتضي ألا يتمكن الناس من إلحاق أي نوع من الأذى، ولكنهم رفعوا القضايا وتسببوا بالأذى وجروكم إلى المحاكم، وكالوا شتائم كثيرة وألحقوا خسائر مالية بسبب القضايا.

فالجواب هو أن المراد من العصمة هو الإنقاذ من الآفات الكبيرة التي كان الأعداء يهدفون إلى إلحاقها. ثم انظروا أن النبي ﷺ أيضا وعد بالعصمة ومع ذلك أصيب ﷺ بجروح بالغة في معركة أُحد، والمعلوم أن ذلك حدث بعد وعد العصمة. كذلك وعد الله تعالى عيسى عليه السلام قائلا: ﴿وإذ كففت بني إسرائيل عنك﴾ أي اذكُر حين عصمتك من بني إسرائيل الذين أرادوا قتلك. ولكن من الثابت تواترا أن اليهود اعتقلوا المسيح عليه السلام وعلقوه على الصليب ولكن الله أنقذ حياته في نهاية الأمر. فهذا هو المراد من: ﴿إذ كففت﴾ كما هو معنى: "والله يعصمك من الناس".

۞ المائدة: ١١١

ٌٓ ود العيار الأحياء علي:ٰl لقد وردت الصفHة ٢٤١ من الΞاهƘ الأ دية نبوءة ء ǂ بشأن القساوسة وا سلمƘ ا تصفƘ بصفات اليهود سيثيرون فتنة بتعاوƐم ا شترȂ، ولكن ا تعا سيكشف ا قيقة. فأولاً: حدϘ ذلȫ ةƦية آȂم، إذ حاولوا أن يكذبوا النبوءة ولكن ا تعا أظهر ا قيقة. لقد تراجع آȂم ƦƸور حشد من الناس عن تسميته النƜ ﷺ دجالا وظȊ خائفا مرعوبا إ حد كبـ ، الأمر الذي لا يسع أحدا إنكارǽ. وƥ Ʒلف *(على عدم تراجعه عن موقفه)* مع أننا وعدناǽ بإعطائه أربعة آلاف روبية إذا حلف على ذلȫ. ż مات حياǄ كما كان مدلول النبوءة. كانǨ النبوءة تتلخȋ أن الكاذب من الفريقƘ سيموت قبȎ غ ǽ، وقد ارȎ من هذǽ الدنيا منذ مدة، وبذلȫ تم على أنه كاذب ا ناظرة.

(٢) ا كر السيƞ الثاƆ الذي قام به القسس وا سلمون كان برفع الدكتور كلارȂ ةƦية زائفة ضدي لمHاولة القتȎ وآزرǽ ƥيع ا سلمƘ ا عاندين Ɣ، وأد بعƦ ا شايŇ بشهادات اǂكمة ضدي ولصا ه. ولكن تبƘ Ɛاية ا طاف زيف القƦية ورفǨƦ. فانظروا إ عظمة هذǽ النبوءة إذ قد نبأǨ قبȎ هذǽ القƦايا بسنوات عديدة أن القساوسة وا سلمƘ س فعوƐا ضدي بتعاون مشترȂ، وأن ا تعا سيمƶق مكرهم، وكذلȫ كان. فقد تبƘ ȋƶ أ النبوءة رقم ٣٠ أيƦا، حيϘ إن ا عاندين رفعوا ضدي ةƦايا القتȎ الزائفة أيƦا ولكن ا عصمǂ.

النبوءة رقم: ٣١

ةمن بياƐا: ١٨٨٠- ١٨٨٢م

ةمن ϐقƼا: حƘ نشر ا ولوي مد حسƘ البطالوي فتوى التكف ضدي، وأفǄ بذلȫ ا ولوي نذير حسƘ الدهلوي.

نصƼا: "وإذ ƹكر بȫ الذي كفر. أوقد Ɣ يا هامان لعلي أطلع إ إله موسى وإƆ لأظنه من الكاذبƘ. تبǨ يدا أƑ ŮƬ وتƤ. ما كان له أن يدخȎ

فيها إلا ǹائفا. وما أǑبȬ فمن ا . الفتنة ههنا. فاǑƎ كما ǑƎ أولو العزم. ألا إƜا فتنة من ا العزيز الأكرم، عطاءƅ غ ƭذوذ. شاتان تذƌان وكǾ من عليها فانƹ."

أي سيمكر بȬ الذي هو مصدر تكف ō وينكر بعد الإقرار.. أي ا ولوي مد حسƙ البطالوي، وسيقول لرفيقه.. أي للمولوي نذير حسƙ الدهلوي: أوقد ƃ يا هامان نارا، أي أǑƆر فتاوɁ التكف ... هنا قد ƧƖ ا ǵ "موسى" ليش إ أنه كما نظر فرعونُ إ موسى نظرة ازدراء و ة وقال أنا الذي ربƅيته وأنا الذي سƸهلكه، كذلȬ ƏاƆ قال مد حسƙ. كذلȬ الإƬام إشارة إ الفتح الذي كان من ا قدر أن أناله كما ناله موسى على فرعون. Ż عƆƖ ﷻ مƆا ﷺ وقال: "تبǨ يدا أŸ ƬƎ وتƎ" أي شلƅǨ يدا أŸ ƬƎ وهلȬ أيƦƖ.. أي سقǕ هوة اƦلال...

تفكƅروا اƿن هذƅ النبوءة بعدل وإنصافǕ فقد أƸنبƅǨ ǑƖ زمن سبȨ تقريȘ ا ولوي مد حسƙ كتاŸ اƎاهƙ الأ دية، وكان قد قرأ أيƦƖ هذƅ النبوءة الواردة فيه. هǾ بوسع أحد سوɁ ا ﷻ أن يطلع على ǹƎ الغيƎ الذي Ɓ يعلمه أحدŸ (انظروا اƎاهƙ الأ دية ƙ ١٥٠)

ƬƏود العيار الأحياء عليƬا: لقد قدم ا ولوي مد حسƙ البطالوي نفسه دليلا على ǑǗدة النبوءة رقم ٣١ إذ كتƎ ضدي فتوɁ التكف وكفƅرƖ. Ż منع من التكذيƎ والتكف بƸمر من ا اكم كما جاء النبوءة.

النبوءة رقم: ٣٢

تارȸ بياƜا: ٦ شباǕ عام ١٨٩٨م

تƅصيلƬا: لقد كشف ا ﷻ علي بوحيه ا ǹ ا عاƁ الرƙيا أن أشجارا سوداء تزرȨ شƓ مناطȨ البنجاب وهي كريهة ا نظر ƺيفة ا ظهر قص ة الطول. سƸلƅǨ بعƦ هƙلاء الزارعƙ: ما هذƅ الأشجارŸ فقالوا: إƜا أشجار الطاعون الذي سيتفشى البلاد عن قريƎ. وتلقيǨ إƬاƏا نصه: "الأمراض

تشاţ والنفوس ةlŔ. إن ا لا يغير ما بقوم حǴ يغيروا ما بأنفسهم، إنه آوʔ القرية".

أي إن هذا الطاعون الذي قد بدأ البلاد لن يزول، بȪ سينتشر هذا ا رض ويتسبǢ وفيات كث ة ما Ɓ يصلح الناس أعماȊم. ولكن ا القادر قد ى قاديان من التشتŇ والتفريƼ، أي لن ǽƽ ƆŎ دمار يتركها ňرابا يبابا ويؤدي إ تشتيتها. وƹكن أيlŔ أن ةǾƸǪ قاديان من الطاعون كليا، ولكن بشرȓ التوبة، أي إذا تاب كȪ الناس من سوء الكلام والأعمال وأنواţ ا Ǫبه. (انظروا الإعلان ا نشور عن الطاعون بتاريŇ ٦ شباȓ عام ١٨٩٨م و١٧ آذار ١٩٠١م)

لقد أرŇǽ هذǃ الرؤيا وأŇȈم هذا الإȊام، Ż انتشر الطاعون البنجاب بشكȪ عام بعد الإعلان ا نشور ٦ شباȓ ١٨٩٨م بأربع سنوات. فقد تفشى ما بŦ ١ تشرين الأول ١٩٠١م إ ١٩ ǃوز/يوليو ١٩٠٢م أي مدة تسعة أشهر وǂلاǃة أرباţ الشهر ٢٣ افظة من افظات البنجاب. (انظروا سجلات ا كومة عن الطاعون البنجاب)

لقد أنبئŮ ŎذǃǄ النبوءة زمن، أي شباȓ ١٨٩٨م، Ɓ يكن فيه للطاعون أي أǂر إلا افظتŦ من البنجاب فقȔ. (انظروا جريدة "أňبار عام" ٢ آب/أغسطس ١٩٠٢م وقد نشرت فيها هذǃ الشهادة ا كومية)

Ȋود العيار الأحياء عليȊا: لقد سبƼ البيان عن النبوءة رقم ٣١، أما النبوءة رقم ٣٢ فقد نشرناها إعلاننا بتاريŇ ٦ شباȓ/فƎاير ١٨٩٨م و١٧ آذار/مارس ١٩٠١م، وقد ققŇ بكȪ جلاء. عندما نشرت هذǃ النبوءة بتاريŇ ٦ شباȓ/فƎاير ١٨٩٨م Ɓ يعǂر على الطاعون إلا افظتŦ فقȔ من البنجاب، أما بعدها فقد تفشى ٢٣ افظة إقليم البنجاب. وأȍيǢ ٣١٦٠٢١ شخصا ňلال تسعة أشهر وǂلاǃة أرباţ الشهر، ومات ٢١٨٧٩٩ شخصا (انظروا البيان ا كومي)

النبوءة رقم: ٣٣

من بياƅا: قبǲ تسع سنوات من اليوم

من Ơققƅا**:** بعد بȂعة أعوام تفشى الطاعون مومباي**.**

تفصيƅا: ƙ حـ ƒ يكن للطاعون أي أثر مومباي دعوت لوله واستجيƤ الدعاء. فقد ورد عام ١٣١١ من اƬجرة الذي مȂى عليه تسع سنوات كتاƥ " امة البشرƔ" بيƀ من الشعر يتȂمن الدعاء التاƦ:

"فلما طغى الفسƼ ا بيد بسيله ƀƫنيت لو كان الوباء ا تبر"

أي حـ ƙ تفاقم الفسƼ دعوت ا تعا لول الطاعون. (انظروا الصفحة ١ من القصيدة امة البشرƔ)

النبوءة رقم: ٣٤

من بياƅا: ١٨٩٧م

من Ơققƅا**:** تفشى الطاعون البنجاب بعد بȂعة أعوام من هذƋ النبوءة.

تفصيƅا: لقد أنبƘت لول الطاعون الصفحة ٥٩ من كتاƥ "سراƱ منـ " وجاء فيه أن الذين ƒ يقبلوا النبوءة عن ليكهرام سيحǲم أيȂا بلاء الطاعون كما يقول تعا ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ◈، وا راد من حلول الغȂƤ الدنيا هو الطاعون. و الصفحة ٦٠ من الكتاب نفسه ورد عن الطاعون إƬام نصه: "يا مسيح ا لƼ عدوانا". أي سيقول الناس عند شدة الطاعون: يا أيها ا سيح اشفع لنا. وقد مȂى على نشر هذا الكتاب من اليوم أي ١٨ Ƣوز/يوليو ١٩٠٢م Rسة أعوام، وƒ تكن ذلǮ الزمن أية علامة ملحوظة لتفشي الطاعون قƛ. فانظروا كم هي عظيمة الشƘن أنباء الغيƤ هذƋ ال تنشر باستمرار منذ ٢٢ عاما، وقد أنبƘت باستمرار أن الطاعون على وشǮ التفشي البلاد.

◈ الأعراف: ١٥٣

ĩٓود العيار الأحياء عليٌّ: إن بيانات ا كومة ال سبĘ ذكرها شهادة كافية على قĘ النبوءة ٣٣ و٣٤.

النبوءة رقم: ٣٥

ةٌمن بيانها: ١٣١٢ من اǀجرة

ةٌمن ŎقفتǗ: قق Ǩ أيام الطاعون

تفصيلها: قبȂ تسعة أعوام دعوت الصفȞة ٦٢ من كتاŸ "سر ا لافة" لول الدمار با عاندين ونزول الطاعون ŏم، وقد هلŌ ودهر إ اĘن ألوف منهم بالطاعون واĘفات الأŉرǓ. كان الدعاء كما يلي:

وǍǐŉ ربȉ من عادǓ الصلاǳ ومفسǚا *** ونȂǐ عليه الرجز حقًا ودهر

وفـǋǾ كروŸ يا كرǦي ونـǰـǬ ɫ *** ومǋǍ ȧŉصيمي يا إǀي وعهر

أي أنȂǐ يا ربȉ على كȂ مفسد طاعوǞا أو أهلكه ǫوت من نوţ آǀŉر أو حاسبه بطريقة أŉرǓ، وǉŉصـɫ من اǀموم ومǋȧ عدوي ǅزيقا ومǋȟ أنفه بالتراب. فنـزل الطاعون البلاد ومات به ألوف من ا عاندين الذين كانوا يعادون Ƿعتنا، ولا نعلم ماذا سيȞدǫ ا ستقبȂ. وبالإضافة إ ذلŌ فقد علȂي بعȒ ا شايŇ البارزين واعȈور بعȒهم، وأȍاب بعȒهم اƨنونُ، وكثȂ منهم ماتوا. فبȞسǼ هذا الدعاء أȍيǼ ا ولوي شاǃ دين باƨنون، وعلȂي رشيد أ د، ومات مد ǏŇ بالطاعون. كذلŌ هلŌ ǅلاǃة مشايŇ من لدهيانهȂ فقد أُهلŌ مد حسن من قرية "ǩǶ"، وغلام دستغ القصوري، و يي الدين اللكهوكي، وقُفȂǨ ǩء أȍغر علي. أما ا ولوي مد حسǩ فصار عرضة لدعاء "عهر" لأن "عفر" تعɫ: مرغه التراب، إذ منع من التكفȂ بأمر من ا اكم، وعفّر بتراب ا ǃراǃة، لأن التمǋȟ بالتراب من مسلتزمات الزراعة فالزارţ يتعامȂ مع التراب كȂ حǩ. هذا ما حدǫ إ اĘن ولا ندري ماذا سيȞدǫ مستقبȂ الأيام.

…ود العيار الأحياء علي…: تكفي بيانات ا كومة لإ…بات …ق النبوءة رقم ٣٥ الواردة   كتاب "سر ا لافة".

النبوءة رقم: ٣٦

…من بيا…: ١٣١١ من …جرة.

…من …ق…: …ق   أيام الطاعون

تف…صيل…: لقد أنب… بالطاعون   الصف…ة ٣٥ إ ٣٨ من كتاب نور ا … بناء على الإ…ام، وقد …ق هذا النب… بعد ستة أعوام من بيا… . فقد وردت   الصف…ة ٣٥ من الكتاب فقرة نصها: "اع…لم أن ا نف… روعي أن هذا ا سوف والكسوف   رم…ان آيتان …فتان لقوم اتبعوا الشيطان... ول…ن أبوا فإن العذاب قد حان." أي قد ألقى ا تعا   قل… أن ا سوف والكسوف علامة العذاب أي الطاعون ا وش….

…ود العيار الأحياء علي…: لقد سب… البيان عن …ق النبوءة رقم ٣٥، والبيان نفسه ينطب… على النبوءة رقم ٣٦.

النبوءة رقم: ٣٧

…من بيا…: ١٨٨٣م

…من …ق…: ٣٠ تشرين الأول ١٨٨٣م وذل… بعد بيا… بثلا…ة أشهر تقريبا

تف…صيل…: قد أنب… …وت بانديـ… ديانند زعيم ا…ريـ… قب… وفاته بثلا…ة أشهر وحكيـ… النبوءة للاله شرمب… وغ… من ا…ريـ… ا قيم…   قاديان. (انظروا ال…اه… الأ …دية … ٥٣٥) ولو است…لفوا لصدقوا القول. لقد ت…سفنا على موت البانديـ… ديانند كث… ا لأنه مات قب… أن **…يب عل… بع… أس…لتنا** ا… منها:

(١) إن التغير   ا …ل عقوب… على سوء الأعمال، والت…ول إ   ديدان وكلاب وغ… ها أمر يواجهه ا…ريون منذ ملاي… السن… ال… قو…م، ولكنهم … ينالوا النجاة إ   ا…ن على قلة عددهم الذي … صى على الأ…ابع، وكان

عددهم دودا. فهذا يعا أن إ٢هم إما أنه لا يريد أن ينجيهم، أو أنه لا يوجد الفيدا قانون للنجاة. وا علوم أن الإنسان لا يستطيع أن يكفا عن الذنÆ بدون اليقƙ، و ا كان الفيدا Ɓ يقدم وسيلة لليقƙ بالإله فليس لدƼ اÆريƙ سبÆ يقيƗ عرفة الإله، ورƞا ٢ذا السبÆ Ɓ تقلد الديدان وا شرات وغ ها بعد.

(٢) ƶوز للمرأة من فƠة اÆريا أن تبقى على علاقة غرامية مع شخÒ آƭر حال وجود زوجها. أليسƘ هذƅ ديوثيةƟ

(٣) إذا Ɓ يكن الإله ƭالƼ الأرواƵ، وكان Ƣكنا لƼرواƵ أن تنال النجاة وقƘ من الأوقات ففي هذƅ ا الة ليس للدنيا أن تدوم - ƅاسÆ مبدأ الفيدا - وسيصبح الإله عاطلا بلا عمÖ لأن كÖ من Ʒوز النجاة يفلƘ من يد الإله، لأنه لو Ɓ يبƾ له ذنÆ ا عاد إ الدنيا. وهذا أمر يكذبه مبدأ الفيدا القائÖ بعودة الأرواƵ إ الدنيا بصورة متكررة.

Ɓ يرد ديانند على أي من هذƅ الأسئلة ومات مدينة أƟ ميتة ا يبة وا سران.

ƭ٢ود العيار الأحياء عليƢا: إن الشاهد على هذƅ النبوءة هو ا٢ندوسي لاله شرمبƘ وبعƞ من ا سلمƙ، غ أن شهادة شرمبƘ أقوƼ ولكنه ƅاجة إ أن يستحلف.

النبوءة رقم: ٣٨

من بياƭا: ١٨٨٠-١٨٨٢م

تفصيلƢا: ذات مرة جرƼ على لساƆ وحيƃ: "عبد ا ƭاƱ ديرƅ إƧاعيÖ ƭاƱ". كان الوقƘ صباحا وصادف أن كان بعƞ ا٢ندوس موجودين حينذاƿ ƞن فيهم ا دعو "بشنداس". فƠƭت اƨميع على الفور بƠن ا تعا أƭƎƆ أنه ستƠتيƾ اليوم نقود من شخÒ ٢ذا الاسم. فقال بشنداس من فورƅ: أنا سƠƾ قƾ من هذا الأمر، وسƠذهÆ بنفسي إ مكتÆ اƎيد. كان اƎيد تلƿ الأيام

يصȂ قاديان بعد الظهر فذهƜ ا ذكور إ مكتƜ الƎيد على الفور وجاء باƨواب بأنه علم من مدير مكتƜ الƎيد أن شخصا اƧه عبد ا ǹان- نائƜ ا فوض الإضا مدينة "ديرǷ إƧاعيȂ ǹان"- قد أرسȂ نقودا. عندها سأƗ مستغربا أشد الاستغراب: كيف علمǨ ذاȂ قلǨ: أǹƎƆ ا الذي لا تعرفونه. (انظروا الƎاهƘ الأ دية ٢٢٦)

اƕود العيا الأحياء علي: الشاهد على النبوءة رقم ٣٨ هو "بشنداس" نفسه الذي يقيم قاديان ولا يزال حيا يرزȩ.

النبوءة رقم: ٣٩

من بياƜ: ١٨٨٠-١٨٨٢م

من Ơقة: ǹلال أسبوț واحد

تȂصيل: ذات مرة أȂƜيƜ ا دعو ملاوا مȂ من قاديان - وهو أحد اƘرية النشطاء - ƞرض السȂ الذي Ɓ يكد يفارقه، وبدأت آثار اليأس تطرأ عليه. فجاءƆ للعلاǅ وبدأ يبكي باضطراب شديد يائسا من حياته. فدعوت ا تعا له وتلقيǨ من ا جوابا نصه: "قلنا يا نار كوƆ بردا وسلاما". فشفي غȂون أسبوț واحد ولا يزال حيا يرزȩ. (انظروا الƎاهƘ الأ دية ٢٢٧)

النبوءة رقم: ٤٠

من بياƜ: ١٨٨٠-١٨٨٢م

من Ơقة: منع الكتاب من النشر لثلاƭ سنوات.

تȂصيل: حƘ Ƙارت بعȂ أجزاء كتاب الƎاهƘ الأ دية جاهزة ǹطر بباƥ نشرها ولكن ما كنǨ أملȂ النقود ƫذا الغرض، فتوجهǨ إ الدعاء حȂرة ا تعا . فغلبƗ نعاس ǹفيف وتلقيǨ جوابا تعريبه: "ليس بالفعȂ". Ż Ɓ يرسȂ أحد ولا مليما واحدا رغم اولات مȂنية ƫذا الصدد ومȂǨ فترة طويلة على هذا ا نوال. (انظروا الƎاهƘ الأ دية ٢٢٥)

شهود العيان الأحياء عليها: الشاهد على النبوءة رقم ٣٩ هو الهندوسي ملاوا مل نفسه. ولا بد أن يتذكر الحالة الميئوس منها التي كانت فيها صحته في الإلهام ثم شفي في أسبوع واحد. أما الشهود على النبوءة رقم ٤٠ فكثير عددهم، وبعضهم موجودون هنا أيضا.

النبوءة رقم: ٤١

زمن بيانها: ١٨٨٠-١٨٨٢م

زمن تحققها: بعد ثلاث سنوات

تفصيلها: حين أعلمني الله تعالى بأنك لن تعان بالفعل، لم يقبل علي أحد إلى فترة من الزمن، وعاملني الناس بإعراض ولامبالاة وأجلت نشر الكتاب. وذات مرة ثار بي قلق وإحساس شديد للدعاء عند صلاة المغرب، فجرى على لساني من الله تعالى وحي نصه:

"هز إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا." (انظروا البراهين الأحمدية ص ٢٢٦)

عندها بعثت الرسائل إلى بعض الأشخاص البارزين فجاءت النقود بقدر حتى استطعت أن أنشر الجزء الأول والثاني من البراهين الأحمدية. ولكن كانت حالتي في ذلك الوقت كأي شخص عادي، غير أن معرفة بعض الناس السابقة بهذه العائلة العريقة تسببت نوعا ما في تحريك قلوب بعضهم بأمر الله تعالى. ثم شاء الله تعالى بعد ذلك أن يذيع صيتي في العالم مقرونا بالعظمة. عندها تلقيت الإلهامات التالية كلها التي سبق أن سجلتها في البراهين الأحمدية ونصها: "ألقيت عليك محبة مني، ولتصنع على عيني. سينصرك رجال نوحي إليهم من السماء. يأتون من كل فج عميق. يأتيك من كل فج عميق. ولا تصعر لخلق الله، ولا تسأم من الناس." (البراهين الأحمدية ص ٢٤١-٢٤٢)

Ż Ǩļş هذǾ النبوءة تتعاپم كبذرة حĢ ǾTاوز عدد اƧماعة هذǾ الأيام أي عام ١٣٢٠ من اݠجرة مǔة ألف◎ نسمة مقارنة مع العدد ذلǬ الوقǨ الذي Ɓ يكن فيه على علاقة Ÿ إلا شخصان أو ǭلاǭة أشخا ǐ وقد جاءوا زمن متǖňر منه. كلما أتى شخǑ من أي جانǢ أو جاءت هدية من شخǑ جديد فإǆ ǊنــزلǛ آية جديدة. و ا كان عدد الذين جاءوا إ هنا وبايعوا لا يقǚ عن ƦسƦ ألفا وكذلǬ النقود واݠدايا ال جاءت أوقات ǂتلفة لا تقǚ عن مليون، فمن الصǂǼة والصدǫ ǀاما أن هناǭ مليون آية على الأقǚ - علاوة على ما كتبناǾ هذǾ القائمة - يثبǨ Ǒدقŏا من إݠام نصه: "يǖتيǬ من كǚ فǯ عميǪ". وهناǭ سلسلة أňرƔ من اǮيات ال ǨقƤقǨ نتيجة إݠام آňر نصه: "إǆ مهǺƦ من أراد إهانتǬ".

وهناǭ نقطة أňرƔ جديرǔ بالانتباǾ أن هذا الوحي: "هز إليǬ ƛذǝ النخلة تساقǑ عليǬ رطبا جنيا" تلقته مرǅ حƦ ǰأǨ ابنها عيسى عليه السلام وكانǨ تشعر باƦǂعف. وقد ƧǆǛ ا تعا أيǃƦ "مرǅ" كتاب اƏاهƦ الأ دية وأمرǆ على غرار مرǅ الصديقة ما نصه: "وكن من الصا Ʀ الصديقƦ" (انظروا اƏاهƦ الأ دية ǐ ٢٤٢) لذا فإن إݠامي: "هز إليǬ ƛذǝ النخلة" يشǞ إ أن الابن الذي ولد من Ǜ الصديقية وƥي عيسى، Ǩļş الصفات ا ǀƦية تربيه ما دام ضعيفا، وعندما حاز قوة نوǝي Ǌǆ نصه: "يا عيسى إǆ

◎ كنǨ أǜŞ أن عدد ا بايعƦ دائرة مومباي لا يربو على ستة أو سبعة أشخا ǐ، ولكن قد تبƦ ǆǮ من مذكرة حكومية أن عدد ا بايعƦ الدائرة ا ذكورة هو: ١١٠٨٧ شخصا. (مذكرة حكومية رقم ١٩١٤٣ بتاريǸ ٢ أيلول ١٩٠٢م من مدينة بونا، ردا على مكتوب مǖرƿ ١٣ آب عام ١٩٠٢م رقمه (مف مد ǭاǀǑ) مساعد سكرتǞ من إشاعة إسلام جاء فيه: "إن عدد أفراد الفرقة الأ دية الإحصائيات السابقة كان ١١٠٨٧" (توقيع ا دون ا سǖول نيابة عن مراقǢ الإحصائيات الإقليمي). منه.

متوفيŌ ورافعŌ إƃ" (انظروا الـ∃اهƘ الأ دية ا ٥٥٦). هذا هو الوعد نفسه الذي جاء سورة التHرƇ. وكان لا بد من أن يسمى أحد "مرƇ" هذهℓ الأمة للاسƎ الوعد ا ذكور، Ż يتولد منها عيسى بعد ا رور ɳراحŌ التقدم فيدعى ابن مرƇ، فها هو ذا أنا. لقد أُوحي إ مرƇ: "هزي إليŌ" وأُوحي إƃ أيŘا با ءا نفسه. والفرǡ الوحيد بيننا هو أن مرƇ حينها كانƙ تعاƆ من ضعف جسدي، أما أنا فكنƙ أعاƆ من ضعف ماƃ.

النبوءة رقم: ٤٢

تـفصيلها: من آيات ا العظيمة آية أşهرها ا القادر عن عبد ا آتőم. وكان السبƎ وراء ذلŌ أن تقرɲ عقد مناşرة بƘ الإسلام وا سيHية أيار وحزيران ١٨٩٣م برغبة من الدكتور مارتن كلارƞ. ووقع ňيار ا سيHيƘ على عبد ا آتőم ليمثلهم ا ناşرة، أما أنا فكنƙ ƪثلا للمسلمƘ. وقبŌ ا ناşرة ببŘعة أيام وőف عبد ا آتőم نبينا الأكرم ﷺ بكلمة "دجال" كتابه "أندرونه بايبƆ" كما ورد هذا الذكر الصفHة ň الأ ة من كتاب "جنɳ مقدس" *(ا رب / قدسة)*. Ɓ أنس طيلة أيام ا ناşرة θرŰℓ ووقاحته هذهℓ، كنƙ أود من كƆ قلƑ ونفسي أن أتلقى نبوءة عن معاقبته. وقد أňذت عهدا ňطيا من آتőم ألا يسعى - مثŌ ا سيHيƘ ňا ňرين - إ ا‡كمة بغية إيذائي بعد النبوءة. فانشغلƙ ا ناşرة إ ١٥ يوما، ولكن şلƙ أدعو سرɲا عاقبته. حƘ انتهƙ أيام ا ناşرة أňƎƆ ا تعا أن آتőم إذا Ɓ يتƎ وƁ يتراجع عن التجرŊ والوقاحة - إذ نعƙ النƑ ﷺ بـ"الدجال" –فسوف يلقى ا‎Ƭاوية مدة ١٥ شهرا. ففي اليوم الأň للمناşرة قلƙ لعبد ا آتőم، بعد إعلام من ا - اŘ ورƤ اعة كبـ ة ترŘم ƫو ƭلاƙ مسيHيا بالإضافة إ الدكتور مارتن كلارƞ، وقرابة ƭلاƙ أو أربعƘ شخصا من اƤ اعتنا ɳن فيهم أňي ا : ا ولوي نور الدين، وأňي ا : ا ولوي عبد الكرƇ، وأňي ا : شيŇ ر ة ا ، وأňي ا : منشي تاǮ الدين، ا‡اسƎ مكتƎ القطار، وأňي

ا : عبد العزيز ǹاň، ا وșف مكتǼ ا راǼ سكŎ ا ديد بلاهور، وأǹي ا : ǹليفة نور دين وغ هم - إن ا ناșرة قد انتهǨ اليوم من حيǬ العقŐ والنقŐ، ولكن بقيǨ مواجهة من نوț آǹر.. أي مع ا ǖ وهي أنŎ ǨǾيا نبينا الأكرم ﷺ دجالا كتابŎ "أندرونه بايبŐ" بينما أنا أǘمن به ﷺ رسولا Ǐادقا، وأǘمن بǖن الإسلام ديǺ من ا تعا . فهذǽ هي ا واجهة ا سيفصŐ فيها ا كم السماوي. وا راد من ا كم السماوي هو أن الكاذب منا، الذي يكǀب الرسول الصادǩ بوجه غ حǪ ويدعوǽ دجالا وهو عدǿ للǶȂ، سيلقى اǳاوية ١٥ شهرا من اليوم - حياة الصادǩ الذي هو على ا Ǫ - إن Ɓ يرجع إ ا Ǫ، أي إن Ɓ يتراجع عن تسميته النƑ الصادǩ دجالا، وƁ ƙتنع عن إساءته وبذاءة لسانه.

وقد قيŐ ذلŎ لأن ƭرد إنكار دين الدنيا لا يستلزم العقوبة، بŐ الإساءة والتجاسر وبذاءة اللسان هي ا ƪŐ الإنسان مستǬقا للعقوبة.

على أية حال، حƙ أǹبر آǹم Ŏǔ هذǽ النبوءة ƭلس يƜم أكثر من سبعƙ شخصا شǶǼ وجهه وارتعشǨ يداǽ، فǖǹرǯ لسانه على الفور ووضع يديه على أذنيه وبدأ يهز رأسه مع يديه كما يفعŐ اǹرم ا ائف من الإدانة، منكرا ارتكاب اƨرƹة، مظهرا تواضعه وتوبته النصوǳ. وكان يقول مرارا بلسان مرتعǊ : التوبة التوبة، أنا Ɓ أرتكǼ هذǽ الإساءة، وƁ أسمّ النƑ دجالا قǖ، وكان يرتعǊ عند قوله هذا. وهذا ا شهد Ɓ يشهدǽ ا سلمون فقǖ، بŐ حƜراǯ اǟاعة كبـ ة من ا سيǶيƙ الذين شاهدوا تواضعه وانكسارǽ الشديد. كان يبدو أنه يقصد من إنكارǽ هذا أن عبارته ا كتبها كتابه "أندرونه بايبŐ" تعǈ شيǞا آǹر.

على أية حال، تراجع ƭلس ƜǶور سبعƙ شخصا تقريبا عن التفوǽ بكلمة "الدجال" ا كانǨ السبǼ وراء النبوءة ا ذكورة آنفǤ. لذا فقد وǬقي من ا وت ١٥ شهرا لأنه نبذ كلمة الإهانة والإساءة ا كانǨ مدعاة للنبوءة. ففي هذǽ ا الة كان مستǬيلا أن ينسى ا تعا شرطا وضعه بنفسه.

وكان يكفيه هذا القدر من أجل الاستفادة من شر التراجع، ولم يكتف بالامتناع عن قوله "دجالا"، بل امتنع تماما عن الهجوم على الإسلام من يوم سماعه النبوءة، وظل يزداد خوفا من مغبة النبوءة، حتى استولى عليه الرعب وفقد سكونه واستقراره وغير حالته وتولى نائيا عن عادته بالدوام على مناظرة المسلمين وتأليف الكتب ضد الإسلام. وكف لسانه عن التفوه بكلمات الإساءة والاستخفاف، كأنه ختم على لسانه، وظل يقضي أوقاته مهموما مغموما. وقد بلغ به الهم مبلغا حتى يئس من حياته، وكان يسافر في حالة اضطراب من مدينة إلى أخرى هائما على وجهه كالمجانين بغية زيارة أقربائه زيارة أخيرة حتى **مات** في فيروز بور أثناء السفر.

أما السؤال: ما دام قد تراجع عن الكلام المسيء والتجاسر في المجلس العام ونبذ قوله "الدجال" مظهرا تواضعا وانكسارا متزايدا مرارا، فلماذا بطش الله به مع ذلك؟ ولماذا مات سريعا في تلك الأيام؟

فالجواب هو: لأنه كان قد صار عرضة للمباهلة، فكان موته - محتوما - للاسب النبوءات التي وردت في الصفحة الأولى من كتابي "انجام آتهم" *(عاقبة آتهم)* التي أنبأت بهلاكه - في حياة آتهم - بعد مرور الـ ١٥ شهرا. وذلك لأنه قد ورد في تلك النبوءات بكلمات صريحة أن آتهم سيموت سريعا بعد رفضه الحلف وكتمانه الشهادة وإعادته الإساءة. فلما ارتكب هذه الجرائم كلها مات بعد سبعة أشهر من إعلاننا الأخير. وكان موته ضروريا على أية حال لأن النبوءة تتضمن أن الكاذب سيموت قبل الصادق. وقد استفاد من التراجع بأنه لم يمت في الـ ١٥ شهرا. ولكنه لما لم يعد ثابتا على تراجعه بعد مضي الـ ١٥ شهرا ولم يعد في قلبه الخوف الذي استولى عليه أثناء الـ ١٥ شهرا السابقة، وكذب أيضا حين قال بأنه لم يخف النبوءة قط، ولم يحلف حين دعوته للحلف ووعدته بإعطائه أربعة آلاف روبية نقدا، فقد أماته الله تعالى في خلال سبعة أشهر - أي بعد الـ ١٥ شهرا - بعد إعلاني الأخير بسبب إنكاره وكتمانه الشهادة واستكباره، فانتهت حياته بتاريخ ٢٧-٧-١٨٩٦م في مدينة فيروز بور. وبذلك

بقيǨ مدة الـ ١٥ شهرا قائمة على أية حال، إذ مات آőم أţناء الـ ١٥ شهرا اǂددة النبوءة. إن هذĚ النبوءة الإŢية كانǨ őبغة اƨمال، أي كانǨ حقّة الرفĘ والليونة. و اǹتار آőم الليونة تصرفاته وƁ يلجƋ إ بذاءة اللسان مثǾ ليكهرام، فقد عامله ا تعا أيǆĹ برفĘ وأرƅ آية اƨمال بإمهاله وإماتته الأǹ . أما ليكهرام فكان سليǕ اللسان وبذيǜه بشدة، لذا فقد أرƅ ا تعا حقه آية اƨلال. وحƙ Ɓ يقǶر اƨهلاء والعمهون حĘ القدر آية اƨمال ال ǿهرت ƿĘ آőم أǿهر ا ﷻ بعدها آية اŢيبة واƨلال Ƿوت ليكهرام.

ŢǨود العيار الأحياء علƅ النبوءƍ ďč: إن ţبوت النبوءة رقم ٤٢ (أي ال تنبƋت őا عن عبد ا آőم) مذكور كتيƾ ا ناǿرة نفسه بعنوان "جنƞ مقدس" *(ا رب / قدسة)*. ويتبƙ من الكتيƾ السبƾ وراء النبوءة وهو أن آőم Ƥى النƛ ﷺ دجالا. ولكنه بعد ƪاعه النبوءة تراجع عن موقفه ĹƸور قرابة سبعƙ شخصا Ƿن فيهم أǹي ا : ا ولوي ا كيم نور الدين، وأǹي ا : ا ولوي عبد الكرƇ، وأǹي ا : شيǸ ر ة ا ماǾ مومباي هاوس بلاهور، وأǹي ا : ǹليفة نور الدين تاجر من جامون، وأǹي ا : منشي ǿفر أ د من كبورőله، وأǹي ا : ǹواجه كمال الدين، اǂامي بفشاور، وǹليفه رجƾ الدين من لاهور، ومياǹ جتهو لاهور، ومنشي تاǅ الدين من لاهور، وا ولوي إله ديا من لودهيانه، ومنشي مد أرورا من كبورőله، ومياǹ مد ǹان من كبورőله، شيǸ نور أ د رر جريدة "رياض هند" أمرƫسر وماǾ مطبعة "رياض هند" أمرƫسر، ومياں ƛ ƞ ǕÌ تاجر ا رير ǘن أمرƫسر، وميان قطƾ الدين، النƸاس من أمرƫسر، ومف مد őاǻ، وőاحبزادĚ سراǅ ا Ę، وقاضي ضياء الدين، وا ولوي عبد ا السنوري، وشيǸ جراǟ علي وغ هم، فكلهم شهود على هذĚ النبوءة.

النبوءة رقم: ٤٣

ةمن بياlŒ: ٢٠ شباr ١٨٨٦م و٢٠ شباr ١٨٩٣م

ةمن ǑقةlǷ: قةǨ بعد ستة أشهر من نشر إعلاننا الأǹ . كذاǬ قةǨ بعدǮ بأربعة أعوام أي بتاريǸ ٦ آذار ١٨٩٧م.

تةصيlǷ: حƙ أراد النصارǓ كتمان آية كانǨ واضǶة وجلية عن عبد ا آǵم ظلما وافتراء منهم، و الف معهم ا سلمون السذǯ أيlȒ، وƁ يقبلوا آية ا العظيمة بǈ ǹلقوا فتنة كب ة، وƁ يفكر أحد منهم أن مغزǓ اǡية أن Ǧوت الكاذب حياة الصادǩ، وهو ما حصǈ. وƁ يفكروا أيlȒ أن آǵم تراجع عن استخدام كلمة "الدجال" اجتماț حاشد، وهو ما كان الدافع وراء النبوءة أǿلاǽ فكيف لا يستفيد من الشرr ؟

باǹتصار، حƙ سعى الناس للتعتيم على نبوءة إǩية، فقد أșهر ا Ǯ تعا نبوءة أǹرǓ شهادǩ، أي النبوءة عن ليكهرام ال șهرت بكǈ قوة وشوكة وبصورة جلالية.

فمن اǡيات ا هيبة والعظيمة الشأن آية موت الباندي ليكهرام ال وردت النبوءة الأساسية عنها كتƑ مثǈ بركات الدعاء، وكرامات الصادƙ، ومرآة كمالات الإسلام، وقد أǹبر فيها قبǈ الأوان أن ليكهرام س ǈ من هذǮ الدنيا مقتولا أثناء سǨ سنوات، وسيǶدǫ ذاǬ اليوم الذي يلي يوم العيد ليدل على أن اليوم الذي ǯتفǈ به ا سلمون عيدا سيǶدǫ اليوم الذي يليه بيǩ اǡندوس. وهذǮ النبوءة ليسǨ مذكورة كتƑ فǶسƂ، بǈ نقلها ليكهرام كتبه أيlȒ، وبذاǬ أشهرها قومه قبǈ ققها. وا ǅ أن بيان هذǮ النبوءة Ɓ يكن أقǈ ذيوعا من أǹبار ققهاǽ فقد حدǫ مƠ كب عند اǡندوس لدǓ ققها، فروجوها أكثر ǿهم، الأمر الذي أوجƂ على كافة اǡندوس وا سلمƙ والنصارǓ اǡند الƎيطانية بǈ ا كومة أيlȒ، أن يكونوا عليها من الشاهدين.

ا ا ، أعظم ŏا من آية مهيبة ومدهشة ṣهرت للعيان وأرت أوƃ الأبصار وجه ا ƛلاء.

ليكن معلوما أن ليكهرام كان عدوا لدودا لنبينا ﷺ وكان بذيǿ اللسان، وكان اميا كب ا للهندوس وǹطيبا ƸطǢ هنا وهناō، وقد أǖف عدة كتǢ أيȂا ضد الإسلام. ولكنه كان ǖلجلا Ȃا ƁǍ يقربه الفهم والعلم، وƁ ƸاÕ إلا بذاءة اللسان وǷـ ا ƈ الكلام والسباب ا خجÖ للغاية. لقد جاء إ قاديان من أجÖ ا ناṣرة وطاǢ ا ǿية. وحƙ قاƘ الإعلان ٢٠ شباƙ ١٨٨٦م بـƆ سـǢكت عن ليكهرام الفشاوري وغ ǿ من اǿريƙ ةƗاء ا وقدرǿ فيهم، وإذا كان ذاÕ شاقا على أحد فليخƎنا حƓ لا تنشر النبوءة عنه، وōلتƗ بطاقة من ليكهرام جاء فيها أƆ أƧح بنشر النبوءة ǻوź ولكن ǢƵ أن ƙد ا دةُ فيها. عندها نشرت كتاب "كرامات الصادƙة" طبعة ōفر ١٣١١ من اƬجرة نبوءة نصها:

"وعدƆ رŸ واستجاب دعائي رجÖ مفسد عدو ا ورسوله ا سمى ليكهرام الفشاوري، وأǹƎƆ أنه من اƬالكƙ. إنه كان يسǢ ƑƑا ويتكلم شǖنه بكلمات ǹبيثة فدعوت عليه فبشرƆ رŸ ǻوته سƘ سنƙ، إن ذاÕ ǿية للطالبƙ."

Ż وردت نبوءة أǹرƆ إعلان بتاريǸ ٢٠ شباƙ ١٨٩٣م تȂمنها كتاب "مرآة كمالات الإسلام"، جاء فيها أن ليكهرام أرسÖ إƃ بطاقة بكÖ θاسر بعد إعلاƆ ٢٠ شباƙ ١٨٨٦م قال فيها: أُنشر للاقي ما Ʒلو لÕ من نبوءة. عندها توجهƘ إ ا تعا بالدعاء للاقه وتلقيƘ منه ﷻ إƬاما نصه: "عجÖ جسد له ǹوار، له نصǢ وعذاب". أي إنه ǹƃلو عن الروحانية ƛاما ولا حياة فيه، وعاقبته العذاب مثÖ عاقبة عجÖ السامري. وقد تȂمن ذاÕ إشارة إ أنه كما مƙق عجÖ السامري يوم السبƘ كذاÕ سيمƙق هو اǿǹر أيȂا على الشاكلة نفسها يǷرق Ż النار. فكانƘ هذǿ إشارة إ قتله أي أنه سيمƙق مثÖ عجÖ السامري إربا دون هوادة. وهذا ما حدƮ فعلا. وقد قُتÖ ليكهرام

بكلّ قسوة يوم السبت، وكان اليوم الذي قبله عيدا للمسلمين. وقد سبق أن مثّلتُ عجل السامري أيضا في اليوم نفسه أي يوم السبت، يوم عيد اليهود. وكما كان عجل السامري قد أُحرق بعد التمزيق.. كذلك تماما حدث مع ليكهرام إذ قطع قاتلُه أمعاءه أولا ثم وسّع الأطباء جرحه بالمبضع ثم جرى على جثته مبضع التشريح ثم أُحرقت في النار، وفي نهاية المطاف ذُري في البحر مثل عجل السامري. وكما تفشى طاعون جارف في بني إسرائيل بعد واقعة عجل السامري لأنهم عظّموا هذا الوثن مقابل الله تعالى كذلك حين عظّم القوم ليكهرام تعظيما، تفشى الطاعون بعد ذلك لأنهم نظروا إلى نبوءة الله ذي الجلال نظرة تحقير وازدراء، وذكروا بعظمة كبيرة شخصا كان مثل عجل السامري.

وقد قيل في الإعلان المذكور بعد ذكر الإلهام بأني توجهت اليوم بتاريخ ٢٠ شباط ١٨٩٣م للاطلاع على موعد نزول العذاب على ليكهرام فكشف الله تعالى علي أن عذابا خارقا للعادة يختلف عن المعاناة العادية ويحمل في طياته آية إلهية نازل على هذا الشخص خلال مدة ستة أعوام من اليوم نتيجة الإساءات التي ارتكبها بحق رسول الله ﷺ. وقد ذكر بالتأكيد في الإعلان أنه لو ثبت أني كاذب في هذه النبوءة لكنت جاهزا لتحمل أي نوع من العقاب، وسأكون جاهزا لأن أُقتل شنقا. ولم تكن هذه النبوءة مشروطة بأي شرط كالنبوءة عن عبد الله آتهم، بل كانت قطعية غير قابلة للزوال، وقبلت لنفسي أقصى عقوبة ممكنة في حالة عدم تحققها. كذلك كتبت قصيدة على رأس الإعلان المنشور بتاريخ ٢٠ شباط ١٨٩٣م تعلن كيفية موت ليكهرام بأعلى صوت حيث وردت كلمة "سيف صارم" في هذه القصيدة وهي كلها تشير إلى ليكهرام وتبيّن أن هذا الشخص سيموت مقتولا. ننقل فيما يلي تلك القصيدة – *معربة من الفارسية*- حرفيا حرفا، مع رسم اليد من كتابي "مرآة كمالات الإسلام" المنشور منذ تسعة أعوام وهي:

إن أعجب الأنوار هو نور نفس محمد ﷺ

وإن أروع الجواهر جواهر معدن محمد ﷺ

تتطهر من ريع الظلمات..

قلوب أولئك الذين يصلون من طائفة محمد ﷺ

إني لأستغرب لأولئك الجهلاء

الذين يعرضون عن مائدة محمد ﷺ

لا أرى أحدا كلا العالمين

يبلغ جاه وعظمة محمد ﷺ

إن الله بريء من ذلك

القلب الذي يكن العداوة لمحمد ﷺ

سيحرق الله تلك الدودة الخسيسة

التي تصبح من أعداء محمد ﷺ

إذا أردت التخلص من سكرات النفس

فهلم إلى السكارى بعشق محمد ﷺ

وإذا أردت أن يثني عليك الله

فكن من ذاكري محمد ﷺ

وإذا طلبت على صدقه دليلا فكن من عشاقه

لأن وجوده هو أكبر دليل على صدق محمد ﷺ

إن رأسي فداء غبار أحمد ﷺ

وقلبي فداء سبيل محمد ﷺ

بل أنا فداء شعر رسول الله ﷺ

وأنا فداء وجه محمد ﷺ

إني وإن أقتل في هذا السبيل وأحرق

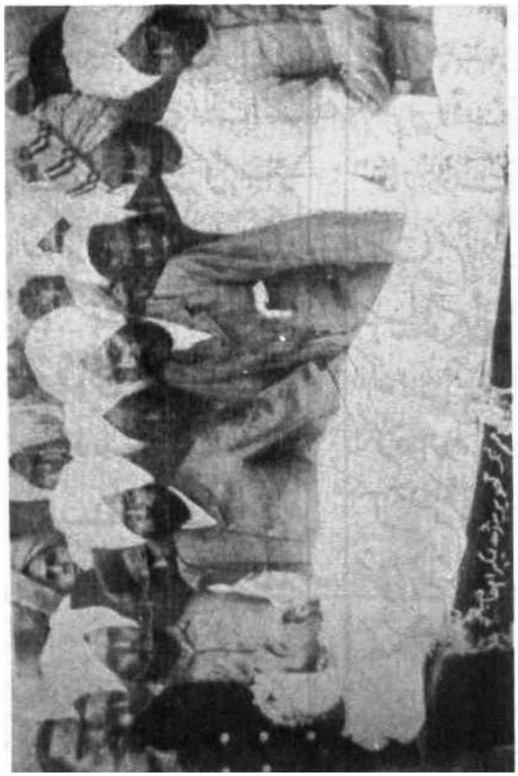
فلن أولي دبري عن إيوان محمد ﷺ

لا أخشى أحدا في سبيل الدين

لأڪ مصطبŋ بصبغة إڪان مد ﷺ
ما أسهڨ الانقطاţ عن الدنيا كلها
ڵمن أجڨ ذكرڗ حسنڗ وإحسانڵ مد ﷺ
إن كڨ ذرة من كياڪ فداء سبيله
لأنƗ قد شاهدت أڽفى اسن مد ﷺ
لا أعرف أحدا من الأساتذة
فقد تعلمǨ مدرسة مد ﷺ
ماƃ ولأي حبيÆ آڽر
فإڪ قتيڨ اڵP مد ﷺ
إڪ أتوạ إ نظرڗ من عƙ مد ﷺ
وليسǨ أرضي إلا رياض مد ﷺ
لا تبڵثوا عن قلƑ ا لمتاţ جنƑ
لأنƗ قد أوڨقته بڵذيال مد ﷺ
أنا من طيور القدس السعيدة
اڵ اơذت أعشاشها بستان مد ﷺ
يا نفس مڵ قد نورتڵ نفسي بعشقڨ
فڵʔ لڨ نفسي يا نفس مد ﷺ
إنƗ ولو فديǨ ڵẫة نفس هذلڵ السبيڨ
ا لاẚ ذاڨ بعظمة مد ﷺ
ما أروţ اآيبڵ اڵ وهبها ا آذا الفƓ
إذ لا أحد ƺرأ على مبارزة مد ﷺ
التڵمسوا ƍرا ȓ ا ا ستقيم الذي ضڨ عنه الناس
آل وأعوان مد ﷺ
احذرڵ أيها العدو اƨاڵڨ الغƑ اڵȒاڵ
وڽفاڵ السيف الصارم ǂمد ﷺ

حذارا يا من تنكر شأن مد ﷺ، ويا من تنكر نورا مبينا ‡مد ﷺ

لا شك أن الكرامات وا وارق قد انتفت اليوم من العالم غ أنك تستطيع أن تراها عند غلمان مد ﷺ



صورة جثة ليكهرام التي نشرها الآريون بأنفسهم.

الجثة ال تروها الصورة كان صاحبها هندوسيا متعصبا عدوا لدودا للإسلام، وقد تنبأ ء كتبه أن هذا الشخص سيموت بالكولرا إ ثلاثة أعوام. وتنبأت أنا أيضا عنه بأنه سيقتل بالسكين إ ستة أعوام. فانظروا الآن أن إله ا سلمين غلب إله الهندوس الزائف، إذ ما زال حيا أرزق، وقد مات الصمي وثبت بطلان نبوءته الشيطانية. إن جثته تقدم دليلا بينا على صدق الإسلام. فاتقوا ا أيها الآريون واتركوا إلـها ضعيفا. منه.

ليكن معلوما أن هذه الأبيات واليد المرسومة في بدايتها هي نفسها التي تنبأت بموت ليكهرام والتي قد سجلتها في كتابي "مرآة كمالات الإسلام" قبل خمس سنوات من قتله، ولم نغيّر فيها شيئا عند نقلها هنا، إلا أن كلمة "ليكهرام" قد كتبت هنالك بأحرف عربية ووضعت مثل الصورة، أما هنا فقد نقلنا صورة الجثة نفسها التي نشرها الآريون بأنفسهم للمشاهدة.

يتبين من هذه الأبيات أنه قد أشير فيها إلى السيف الصارم فيما يتعلق بموت ليكهرام. ثم بيّنت النبوءة نفسها بكل وضوح في صفحة الغلاف لكتابي "بركات الدعاء"، في سياق الرد على اعتراضات الجريدة "أنيس هند" الصادرة في مدينة ميرته. ففيما يلي ننقل من صفحة الغلاف لكتاب "بركات الدعاء" العبارة بعينها التي نشرت قبل موت ليكهرام بعدة سنوات وهي كما يلي:

نموذج الدعاء المستجاب

جريدة "أنيس هند" الصادرة في مدينة "ميرتهـ" واعتراضها على نبوءتي

لقد وردت في عدد ٢٥ آذار ١٨٩٣م للجريدة المذكورة وقد ورد فيه نقد نبوءتي التي كنت نشرتها عن ليكهرام الفشاوري. وعلمت أن كلمة الموت في هذه كانت شاقة على بعض الجرائد الأخرى أيضا. والحق أن ذلك مدعاة لسعادتي لأن معارضينا أنفسهم يذيعونها. وأرى أنه يكفي أن أكتب هنا ردا على هذا النقد، أن الله تعالى فعل كما أراد وشاء، ولا دخل لي في ذلك. أما السؤال بأن نبوءة كهذه لن تكون ذات فائدة بل ستبقى فيها بعض الشبهات، فأعلم جيدا أن هذا الاعتراض سابق لأوانه. إنني أقر وأكرر إقراري هذا أنه لو اقتصرت نتيجة النبوءة على حمى عادية أو وجع عادي أو كوليرا - كما يزعم المعترضون - ثم استعاد ليكهرام صحته، لما اعتبرت ذلك نبوءة أصلا، بل عددتها خديعة وزيفا دون شك، لأنه لا يخلو أحد من أمراض من هذا القبيل، بل كلنا نمرض بين حين وآخر. وفي هذه الحالة سأكون دون أدنى شك جديرا بالعقوبة

ال ذكرها. أما لو ظهرت النبوءة بصورة تتراءى فيها أمارات غير ال بوضوح وجلاء تام، فاعلموا أنها من ا . وا أن عظمة النبوءة وهيبتها الذاتية ليست بحاجة إلى تحديد الأيام أو الوقت لظهورها، بل يكفي تحديد فترة نزول العذاب فقط. لو تحقق النبوءة تحقق بهيبة عظيمة تجذب القلوب تلقائيا. وبذلك تتلاشى الأوهام والانتقادات التي تنشأ في القلوب قبل الأوان، ويتراجع المنصفون وأهل الرأي السديد عن آرائهم منفعلين.

أضف إلى ذلك أن أنا أيضا تابع لقوانين الطبيعة، فلو كانت نبوءتي مبنية فقط على أن نشرتها تخمينا وتحريصا وهذيانا، واضعا بعين الاحتمالات الاعتبار، لكان بإمكان الشخص الذي تخصه النبوءة أن يتنبأ هو أيضا بنبوءة ، بل سأكون راضيا أيضا أن تحدد بالنسبة لي مدة عشر سنوات بدلا من الستة أعوام التي حددتها له. إن ليكهرام يبلغ من العمر ٣٠ عاما على أكثر تقدير، وهو شاب عملاق وبصحة جيدة، أما عمري فيزيد قليلا عن ٥٠ عاما. أنا إلى ضعيف البنية ومصاب بأمراض مزمنة وأعاني من أعراض مختلفة. ولكن سيتبين من هذه المواجهة تلقائيا أي القولين من ، وأيهما من الإنسان.

أما قول المعترض إن هذا الزمن ليس لهذا النوع من النبوءات، فإنما هو كلام عادي يتفوه به الناس عادة، أما رأيي فإنه زمن قد لا يوجد له نظير من الأزمنة السالفة من حيث قبول الناس الحقائق القوية والكاملة، غير أنه زمن لا تخفى فيه على الناس خديعة ولا مكيدة، الأمر الذي يسبب سعادة أكثر للصادقين، لأن الذي يستطيع أن يميز بين الصدق والكذب، هو الذي يحترم من الأعماق ويسعى إلى ويقبله بكل سعادة وسرور. لا شك فيه أن جذبا يجذب الناس على قبوله تلقائيا.

والمعلوم أن الناس العصر الراهن يقبلون أمورا استجدت لم يقبلها آباؤهم. فإذا لم يكن العصر الراهن عطشانا للحقائق، فلماذا حدث فيه انقلاب عظيم الشأن؟ لا شك أن الزمن الحقائق دائما ولا يعاديها. أما القول أن الناس هذا العصر صاروا أذكياء وأنه قد مضى زمن السذج، فما ذلك إلا ذم للدهر

بتعبير آخر، وكأن العصر الراهن سيئ لدرجة لا يقبل الناس العقائد ولو بعد الاطلاع على صدقها فعلا. ولكني لا أقبل هذه الفكرة مطلقا لأني أرى أن معظم المقبلين علي والمستفيدين مني هم من أصحاب الثقافة الحديثة، وقد وصل بعضهم إلى درجة البكالوريوس وبعضهم إلى مرتبة الماجستير. وأرى أيضا أن حزب هؤلاء المثقفين بثقافة حديثة يقبلون العقائد بكل سعادة. ولا يقتصر الأمر على ذلك فقط، بل إن فئة الأوروبيين الإنجليز من حديثي الإسلام والمثقفين الذين ينتمون إلى جماعتنا من سكان دائرة "مدراس" يؤمنون بالعقائد كلها.

أبين أنني قد كتبت إلى الآن كل الأمور التي تكفي لفهم شخص يخشى الله. والجدير بالخيار كاملا أن يعلقوا كما يحلو لهم على مقالي هذا ولا اعتراض لي على ذلك لأني أعلم أن الثناء على النبوءة أو شجبها سواسية في الوقت الحالي. فإذا كانت من الله - وأعرف جيدا أنها منه سبحانه وتعالى - فلسوف تتحقق بآية مهيبة وتهز القلوب. أما لو لم تكن منه عز وجل لأسفرت عن خزيي وذلي. ولو قمتم عندها بتأويلات ركيكة لكان ذلك مدعاة لخزيي على خزيي.

إن ذلك الإله الحي القيوم والطاهر القدوس الذي بيده القدرة كلها لا يكرم الكاذب أبدا. من الخطأ تماما القول بأني أكن عداوة شخصية لليكهرام. أنا لا أعادي أحدا عداوة شخصية بشكل من الأشكال، والحق أن هذا الشخص يعادي الحق والصدق، وقد ذكر الكامل والمقدس الذي هو مصدر كل صدق وحق بكلمات مسيئة، لذا فقد أراد الله أن يظهر للعالم مكرمة حبيبه ﷺ. والسلام على من اتبع الهدى.

كذلك ورد في الهامش في كتاب: "بركات الدعاء" كشف رأيته في ٢ نيسان ١٨٩٣م. فقد رأيت فيه شخصا عملاقا مرعب الهيئة وكأن وجهه يقطر دما، وهو ليس إنسانا بل أحد الملائكة الشداد الغلاظ، قام أمامي واستولى على القلوب رعبه. فسألني حين رأيته: "أين ليكهرام؟" وذكر أيضا اسم شخص آخر وسأل عن مكانه. عندها فهمت أن هذا الرجل قد أُسندت إليه مهمة عقاب ليكهرام والشخص الآخر. انظروا صفحة غلاف كتاب "بركات الدعاء" طبعة

أبريō/نيسان ١٨٩٣م. Ź مات ليكهرام مقتولا بتاريŇ ٦ مارس/آذار ١٨٩٧م. وقد تōأكد Ϭ حينها وعلمǨ يقينا وبصورة قاطعة أنه قد تقرر السماء، استجابةً لدعائي، أن ليكهرام سيقتō بعذاب أليم، فوجهǨ كتاŸ "بركات الدعاء" سيد أ د ňان - الذي كان ينكر استجابة الدعاء بناء على عقيدته الباطلة - إ هذا الأمر وقدمǨ له مثال موت ليكهرام نتيجة دعائي حƙ كان ليكهرام حيا. فخاطبǨ سيد أ د ňان كتاŸ "بركات الدعاء" وقلǨ: لقد دعوت ĪلاŌ ليكهرام وقد استجيǢ Ϭ، فيكفيŌ هذا الدعاء ا ستجاب مثالا. ولكن اōخذ كلامي مōذ ňالاستهزاء والسخرية لأن ليكهرام كان حيا وسليما معاŻ ōاما ونشيطا الإساءة إ الإسلام. فخاطبǨ سيد أ د ňان *بأبيات فارسية* لكي Ʒفẹ الناس هذه النبوءة. وقد سجلǨ الأبيات كتاŸ "بركات الدعاء" وفيما يلي *تعريبها*:

وجه ا بيǢ لا يبقى ňافيا على الطالƙ، فهو يلمع الشمس ويسطع القمر أيȒا

ولكن ذاŌ الوجه اƧميō يبقى ňافيا على الغافلƙ، فيجǢ أن يكون هناŌ عاشẸ ȭادǖ حƓ يرفع ا جاب من أجله.

لا Ƴكن الوǖول إ ذاته الطاهرة بالكƎ، فلا سبيō للوǖول إليه إلا بالتواضع وإẹهار الأƁ والاضطراب.

السبيō إ ذاŌ ا بيǢ الأزƬ ǖǣǢ جدا، فإذا كنǨ تريد سلامتŌ فاترŌ العصيان والتمرد.

إن فهم الأغبياء وعقلهم لا يدرŌ كلامه، ولا يهتدي إ هذا السبيō إلا تارŌ الأنانية

إن أهō الدنيا لا يقدرون على أن Ʒلوا عقد القرآن الكرƇ، ولا يدرŌ طعمه إلا النشوان الذي يشرب تلŌ ا مر.

يا من Ɓ يعلǞ أنوار العلوم الباطنية، لا نعتǢ عليŌ مهما قلǨ عنا

لقد قلنا هذا موعظة ونصحا لŌ، لعō ذاŌ اƧرǄ الفاسد يندمō ǖذا ا رهم

بالدعاء عاǰ مرض إنكار الدعاء، كما يعاǰ سكر ا مر ونشوőا با مر نفسها

يا من تقول: أين تأ الدعاء، فإ سأريكه كالشمس الساطعة

ألا، لا تنكر أسرار قدرات ا ، واقصر الكلام ولاحȘ عندنا دعاءً مستجابًا.

(أي الدعاء عن قتȎ ليكهرام).

إن توضيح النبوءة لا يقتصر على أنه قد أنبئ فيها با وت ا هيƗ بالسيف الصارم، بȎ قد أُخبر بيوم موته وتارƸه بيǨ من الشعر كتاŸ "كرامات الصادقǩ" الذي نشر يع الأمم قبȎ قتȎ ليكهرام بأربع سنوات. وقد أشارت جريدة هندوسية ضجة كب ة على إثر قتله، والبيǨ هو:

وبشرƆ ربي وقال مبشرا ستعرف يوم العيد والعيد أقرب

باȅتصار، فإن هذا النبوءة العظيمة، وبعد أن شاعǨ Ƿذا القوة والانتشار العام، قد قق Ǩ ٦-٣-١٨٩٧م إذ طعن شخȌ بطن ليكهرام بسكǩ لاهور مساء السبǨ الذي كان يلي يوم العيد، واȅتفى وضح النهار وȂ يعثر له على أثر إ يومنا هذا مع أنه سكن مع ليكهرام لفترة لا بأس Ƿا. وبانتشار ȅ قتله استو الرعƗ واȉيبة على اȉندوس وا سلمǩ وا سيحيǩ، وأثار اȉندوس ضجة كب ة، وتسببوا تفتي مكاتƗ ا ؤسسات وبيوت ا سلمǩ البارزين، وعقدوا اجتماعات حاشدة كȎ مكان مواساة للمقتول. واȅذوا القرارات لتحديد يوم معǩ حدادًا عليه حƠ لا تمحى من القلوب ذكر؟ هذا ا دǫ، وكتبوا ا راثي نظما ونثرا. ولقد Ƽح ا تعا بكȎ ذلȃ لكي تترسǸ عظمة النبوءة القلوب لأنه كلما عظم ا قتولُ عظُمǨ النبوءة. فإذا كان ا قتول شخصا ذليلا مهانا فلا تذكر النبوءة بشيء من العظمة، بȎ تصبح نسيا

منسيا سريعا. فأراد ا تعا أن يعظم ليكهرام قومه كث ا، حƓ تتبƘ عظمة النبوءة بتلȏ العظمة، وألقى قلوب اɋريƘ* ليقيموا له ذكرɁ دائمة.

باŉتصار، إن هذɄ النبوءة عظيمة الشأن جدا وتشبه معجزة النƑ ﷺ الȏهلا كسرɁ نتيجة آƑ. فكلما تدبر فيها الباحǪ عن ا Ȩ اقترب أكثر إ مرتبة حȨ اليقƘ. اقرأوا إعلانا كتاŸ "مرآة كمالات الإسلام" عن هذɄ النبوءة، Ż تدبروا عبارة وردت "بركات الدعاء"، Ż انظروا إعلانا رƦǨ ƛانبه يƈ تش إ جثة ليكهرام، Ż اقرأوا بإمعان الكشف ا سجǽ الصفƌة الأŉ ة من كتاب "بركات الدعاء". Ż اقرأوا بيǨ: "... ستعرف يوم العيد والعيد أقرب". واقرأوا كذلȏ نبوءة وردت الصفƌة الأŉ ة من كتاب "كرامات الصادقƘ" Ż فكروا بأمانة هǽ يسع مفتريا بيان أمور غيبية ŏذا القدرŸ وهǽ يقدر أحد على أن يƀ بناء على ơطيطه هو، بأمور ơرǎ العادة وتفوǎ قدرة الإنسان، Ż تتƌقȨ أيȒ ا طافŸ ايةƜ ا

نورد فيما يلي إعلانا نشر مرآة كمالات الإسلام عن موت ليكهرام قبǽ أن ƘƷ، ليطلع القراء الكرام على قوته وعظمته:

---

* من عجائƜ قدر ا أن اɋريا نالوا نصيبا كب ا من نبوءاƀ. فقد أŉƎت لاله شرمبǨ اɋري من قاديان الذي لا يزال على قيد ا ياة أن عقوبة شقيقه بشمƎ داس ستخفف إ النصف بسبƜ دعائي أنا. وقلǨ له أيȒ بأن ا تعا أŉƎƆ أن ملف مرافعته سيعود من اǂكمة العليا إ كمة إقليمية حيǪ سيلغى نصف عقوبته. أما زميله فلن يلغى ولا يوم واحد من عقوبته. كذلȏ أŉƎته قبǽ الأوان ŋوت الباندي Ǩ ديانند سرس . وكذلȏ أيŏƜ لاله ملاوا مǽ بالسǽ فدعوت له وأŉƎته بـ أنه سيشفى، فشفي من ذلȏ ا رض الفتاŏ.

فيا أيها اɋريون اسألوا أŉويكم هذين مستƌلفينهما، هǽ هذا ŏدǎ وحȨ أم لاŸ يا قساة القلوب، لقد شهدŹ هذɄ اɋيات الثلاǫ، وقد ƢǨ عليكم حجة ا . وإن تكذيبكم الإسلام اɋن والإساءة إليه وعدم انȒمامكم إليه إƴا هو عدم الإƹان وذروة ا ياة اللعينة. منه.

نبوءة عن ليكهرام الفشاوري

فليتضح أن الإعلان المنشور في ٢٠ شباط ١٨٨٦م الذي ألحقته بهذا الكتاب قلت فيه للمدعو "إندرامن" من مراد آباد، وليكهرام الفشاوري أني سأنشر بعض النبوءات عن قدرتي إذا رغبا في ذلك. فتعرض "إندرامن" بعد الإعلان ومات بعد فترة وجيزة. أما ليكهرام فبعث إلي بطاقة بكل جسارة قال فيها: أسمح لك أن تنشر عني ما تشاء من النبوءات. فتوجهت إلى الله في الدعاء لذلك وتلقيت من الله في شأنه إلهاما نصه:

"عجل جسد له خوار، له نصب وعذاب"

أما اليوم - الاثنين الموافق لـ ٢٠ شباط ١٨٩٣م- فقد توجهت إلى الله في الدعاء للاستعلام عن وقت العذاب، فكشف الله علي أن عذابا شديدا سيحل به في غضون ستة أعوام من هذا اليوم، عقوبةً على بذاءة اللسان والإساءات التي ارتكبها في حق رسول الله ﷺ. فبنشر هذه النبوءة أؤكد لكافة المسلمين والهندوس والمسيحيين والفرق الأخرى أنه إن لم ينـزل على هذا الشخص خلال ستة أعوام من اليوم، عذابٌ* خارقٌ للعادة يختلف عن المعاناة العادية ويضم في طياته هيبة إلهية، فاعلموا أني لست من الله، وأن نطقي ليس بروحه منه. ولو ثبت كذبي في هذه النبوءة لكنت جاهزا لتحمل أي نوع من العقوبة، وسأكون راضيا أن أُقتل شنقا.

والظاهر أيضا من إقراري هذا أنه لو ثبت كذب أحد في نبوءته، لكان ذلك مدعاة لخزي له ما بعده خزي. ولا يسعني أن أقول أكثر من ذلك.

ليكن معلوما أن هذا الشخص ارتكب في حق رسول الله ﷺ إساءات كبيرة تقشعر لتصورها الأبدان. إن كتبه مليئة بأسوأ أنواع التحقير والازدراء والشتائم. فهل من مسلم يقرأ كتبه ولا يتمزق قلبه وكبده! إن هذا الشخص مع

---

* يجب على الآريين أن يدعوا دعاء جماعيا ليرفع هذا العذاب عن محاميهم. منه.

كŌ ōاسرℓ ووقاحته جاهŌ ℓاما وليس لديه أدb إ ام بالعربية، بŌ ليس قادرا حǴ على الكتابة بالأردية الراقية أيŔا. وهذℓ النبوءة ليسǨ وليدة ŏدفة، بŌ قد دعوت ا تعا ℓذ ℓ البغية بوجه l ǹ واستجيÆ دعائي. فهذℓ النبوءة آية للمسلمƘ أيŔا لعلهم يدركون ا قيقة وتلƘ قلوŏم. أما بعد فŒي كلامي باسم ا ﷻ الذي بدأت به باƧه.

وا مد والصلاة والسلام على رسوله مد ا صطفى، أفŔŌ الرسŌ وǹ الورƧ، سيدنا وسيد كŌ من الأرض والسماء.

العبد ا تواضع م زا غلام أ د من قاديان افظة غورداسبور

٢٠ شباř/فƎاير ١٨٩٣م

ǩود العيار الأحياء عليƵا: هناō مǠات اÆلاف من الشاهدين على النبوءة رقم ٤٣ لأŒا نشرت على نطاȧ واسع جدا عن طريȨ الإعلانات والكتÆ ا ذكورة آنفا. كذلŌ نشرها ليكهرام نفسه أيŔا كتابه، كما نشرت جرائد عديدة، وقد شهد على قها بالفعŌ مǠات الناس الذين ليسوا من Ƥاعتنا وكث منهم كانوا من ا ندوس. وقد كتبǨ أƧاء بعŔهم (٣٠٠ تقريبا) كتاŸ: "ترياȧ القلوب". وهنا نكتÆ أƧاء بعŔهم على سبيŌ ا ثال، وإلا فا Ȩ أنه لا يكاد يكون بيǨ للهندوس أو ا سلمƘ أو ا سيƘيƘ أو أتباț أديان أخرƧ ǹ تصله أǹبارها. وفيما يلي تلŌ الأƧاء: ǹاǰ ŏادر سيد فتح علي شاℓ نائÆ صŌ فرț الأŒار افظة شاℓ بور، حكيم علاء الدين ا قيم شيخوبورℓ دائرة ŏ ℓ، شيǸ فŔŌ إلƬي قاضي الشرف ŏ ℓ، جيون سنƞ عمدة القرية ŏاتانواله، ملاوا مŌ شرمبǨ اÆري من قاديان، ملاوا مŌ اللاهوري، جوالا سنƞ عمدة القرية كوتلومان دائرة رعية، ا ولوي ا كيم نور الدين البه وي، ا ولوي عبد الكرƇ السيالكوź، ǹواجه كمال الدين اǂامي فشاور، ا ولوي مد علي اǂامي من قاديان، ا ولوي غلام قادر نائÆ اǂرر من فشاور. م ناŏر نواب الدهلوي، مف مد ŏادȧ، ǹليفة نور الدين تاجر الكتÆ من جامون، منشي فرȘ أ د من كبورŐله، شيǸ ر ة ا من

مومباي هاوس بلاهور، منشي تاǮ دين من لاهور، ميان ƑϳÌ من أمرتسر، الدكتور قاضي كرم إلهي من أمرتسر، الدكتور ǹليفه رشيد الدين اƨرƾ ا ساعد من رركي ، سيد حامد شاǾ من سيالكوت، شيÌ مد ǹان من وزير آباد، الدكتور مرزا يعقوب بيŌ الأستاذ كلية الطƿ لاهور، منشي نواب ǹان موșف افظة غجرات، ميان معراǮ الدين من لاهور، شودري رستم علي مراقƿ كمة انباله، منشي عبد العزيز اوȘ مكتƿ دآي، سيتهـ عبد الر ن من مدراس، زين الدين مد إبراهيم مهندس من مومباي، شيÌ نور أ د، مالŌ مطبعة "رياض هند" أمرتسر، ميان عبد ا اǶ من أمرتسر، ميان قطƿ الدين النحاس من أمرتسر، الدكتور عباد ا من أمرتسر، شيح عبد الر ن القاديان، شيÌ عبد الرحيم، ب منظور مد، ǿاحبزادǾ ب سراǮ ا Ƕ نعمان، ميان Ʒم الدين البه وي، الدكتور مرزا يعقوب بيŌ الأستاذ كلية الطƿ بلاهور، منشي نواب ǹان موșف افظة غجرات، شودهري رستم علي مراقƿ ا كمة انباله. لقد نشرت النبوءة عن ليكهرام قبŎ الأوان كث من الكتƿ والإعلانات ال سبǬ ذكرها وتشهد عليها الهند البريطانية كلها.

النبوءة رقم: ٤٤

من بيان: ٢٤ أيار/مايو ١٨٩٧م

من تحقق: تشرين الأول/أكتوبر ١٨٩٩م

تفصيل: لقد أنبأت إعلان بتاريÌ ٢٤-٥-١٨٩٧م أن تصرفات كث من أعضاء السلطنة العثمانية مضرة با كومة. وورد الإعلان نفسه أن السبƿ ذلŌ هو أن شخصا يدعى حسين بŌ كامي نائƿ القنصŎ كان يقيم كراتشي ويشغŎ منصƿ السف للسلطنة العثمانية كان قد جاء لزيارة قاديان. وكان يزعم أنه وأباǽ للسلطان للسلطنة جدا وأمينان ووفيان له. ولكن جاء تفرست أنه ليس أمينا ولا للسلطان باطنيا. و ال ألقى ربي

قلت أن السلطنة العثمانية في خطر بسبب سوء أعمال هؤلاء. فتبرأت منه بشدة ولكنه طلب مني الدعاء على انفراد. ولما كان ضيفا علينا لم أرفض طلبه مراعاة لمقتضى الأخلاق. فطلبت منه الدعاء على انفراد، وأجبت عليه الإجابة نفسها التي وردت في الإعلان بتاريخ ٢٤-٥-١٨٩٧م، وكانت تتضمن نبوءة التالية:

(١) إن تصرفاتكم وأشياءكم ليست جيدة، وأنتم محرومون من الصفات الحسنة التي تتطلبها الأمانة والإخلاص.

(٢) لو دامت حالتكم على هذا المنوال لما جنيتم ثمرات طيبة، ولكانت عاقبتكم وخيمة.

وكتبت كذلك في الإعلان المذكور أنه لو لم يأت لكان أفضل، لأن ذهابه من عندي بهذا الكلام السيئ مدعاة لشقاوته الكبيرة. فاستاء من نصيحتي وذكرني بكلام سيئ بعد عودته. ثم كتبت في إعلان بتاريخ ٢٥-٦-١٨٩٧م:

ألا يمكن أن يكون ما قلته عن النظام الداخلي للسلطنة العثمانية صحيحا فعلا؟ وأن يكون ممن أعضائها من موظفيها في الوقت الحاضر إلا بالاسم

هذه كانت إلهاماتي التي نشرت بمئات الآلاف من الناس بواسطة الإعلانات. ولكن من المؤسف حقا أن آلاف المسلمين ومحرري جرائد المسلمين انقضوا علي كالماس مفترسين وكتبوا عن حسين كامي أنه نائب الخليفة السلطنة العثمانية وأنه نور متجسد لصفاء باطنه، وقالوا عني بأني أستحق القتل.

ولكن تحققت هذه الأنباء كلها بعد هذا الحادث بعام، وثارت ضجة كبيرة في الهند كلها عن خيانة حسين كامي وغصبه الأموال. ففي هذا الصدد أنقل مقتبسا وجيزا مما ورد في جريدة "نير آصفي" الصادرة في مدينة "مدراس" بتاريخ ١٢-١٠-١٨٩٩م، جاء فيها:

"لقد هضم حسين كامي بكل وقاحة وجاسر النقود.. أي كل التبرعات التي جمعت في الهند لنكوبي "كريت"، غير أن عضو اللجنة قد استعادها منه بفراسته بعد جهد جهيد. وكانت النقود قرابة ألف وست مائة روبية، وقد

استعيدتا ببيع أراضيه با زاد العلـ، وقد عزل من منصبه بسبÆ غضبه تلŌ النقود."

ÌTود العيار الأحياء عليT: الشهود على هذ النبوءة هم السادة: التاجر شيÑ ر ة ا من مومباي هاوس بلاهور، مف مد ōاáد، ōاحبزاد سراǯ ا Ę نعمان، شيÑ عبد الرحيم، الدكتور يعقوب بيŌ، ǹواجه كمال الدين، ا ولوي نور الدين، ا ولوي عبد الكرC، شيÑ يعقوب علي وغ هم.

النبوءة: رقم ٤٥

ẩمن بيا: ١٨٩٤م

ẩمن OقةT: ١٨٩٩م

تÂصيلT: لقد توفي ابن رضيع ا ا ولوي ا كيم نور الدين فثار ا عاندون ضجة على ذلŌ. فدعوت له وأريǨ ا نام ولد يلعÆ حنه وعلى جسمه بثور كب ة وǹط ة. فنشرت هذ النبوءة الصفحة ٢٦ من كتيÆ "أنوار الإسلام" حيŌ نشر فيه إTام أن ا ولوي نور الدين ا تترم سوف يرزá بابن على جسمه بثور. فرزá بعد ذلŌ Nمس سنوات بابن سمي عبد ا ي، ورجǨ على جسمه بثور ǹط ة، وآثارها موجودة إ الآن، فل ها من يشاء. ما أعظمها من معجزة ظهرت إذ أنبئ بولادة ابن سن متقدم جدا و حالة اليأس، وأǹبر أن بثورا كب ة ستظهر على جسمه فور ولادته لتكون آية.

ÌTود العيار الأحياء عليT: الشهود على هذ النبوءات هم السادة: ōاحبزاد سراǯ ا Ę، ا ولوي ا كيم نور الدين، مف مد ōاáد، ا ولوي عبد الكرC، ا ولوي ا ǯ حكيم فŌ الدين، ǹليفة رجÆ الدين من لاهور، قاضي ضياء الدين. ولقد اشتهرت هذ النبوءة بـ ألوف من الناس بعد أن نشرت كتاب "أنوار الإسلام".

النبوءة رقم: ٤٦

تاريخ بيانها: ١٨٨٠م

تاريخ تحققها: لا تزال تتحقق باستمرار

نصها: "إني مهين من أراد إهانتك" إنها لنبوءة عظيمة الشأن وما زالت تتحقق بأساليب مختلفة وفي أقوام مختلفة. فكل من أراد إهانة هذه الجماعة لقي الإهانة وخاب وخسر. فمثلا قد أدلى المولوي محمد حسين بشهادته ضدي أمام الكابتن دوغلوس وأراد إهانتي، ولكن نائب المفوض في المحكمة زجره بشدة وأهانه على طلبه الكرسي في المحكمة.

وحين عدّني المشايخ المعارضون جاهلا وقالوا إنه لا يعرف العربية تحديتهم للتأليف بالعربية الفصحى والبليغة ووقفت أمامهم لأني تحديتهم جميعا، ولم يقدر أحد منهم على المواجهة إلى يومنا هذا. لقد أراد "بير مهر علي" إهانتي، فلقي الإهانة أولا لعدم تمكنه من كتابة الرد على كتابي "إعجاز المسيح" ثم لقي الخزي والعار عند سرقته عبارات شخص ميت ونشرها باسمه. فما أشنعها من إهانة لقيها إذ قام بالسرقة! والأغرب من ذلك أنه قام بسرقة خاسرة، لأن كلام المتوفى محمد حسن كان كله أخطاء، وقد سرقه بير مهر علي، فواجه أشنع أنواع الخزي بهذه السرقة، وهي:

(١) سرقة نتاج شخص ميت.

(٢) ولما كان النتاج المسروق كله مزيفا فأصابه الخزي والعار، إذ تبين من ذلك أنه لا يملك البصيرة من الناحية العلمية مطلقا.

(٣) الخزي الثالث الذي أصابه هو أنه قد قال في كتاب "سيف جشتيائي" أن الكتاب من تأليفه، ثم تبين فيما بعد أنه كاذب في قوله هذا، إذ لم يكن الكتاب من تأليفه، بل ألفه المتوفى محمد حسن، الذي ترك وراءه هذه الأوراق بعد موته. أما بير مهر علي فقد سود جبين محمد حسن وكذلك جبينه هو، إذ قد حاول أن يُعدّ شيخا، ولكنه فقد مكانته السابقة أيضا.

كان من مصاديĘ نبوءة "إƆ مهĶ من أراد إهانتÕ" أنّ أهلÕ ا على الفور ا توخ مد حسن، حƘ هĒأ للرد على كتاŸ "إعجاز ا سيح". وقد دعا علي غلام دستغ الصفĦة ٢٧ من كتابه "فتح ر اƆ" فĦهلكه ا أيĤا، كذلÕ دعا علي ا ولوي مد إƧاعيŌ من عليغرĦ، فĦماته ا ﷻ، وقد دعا علي يي الدين اللكهوكي، فĦهلكه ا . Ż سعى Ħهر علي ليثبتł سارقا، فثبĶ أنه هو السارĦ. وأراد مد حسن، من Ɓŏ، إهان بالرد على كتاŸ، فلقي الإهانة للايǪ Ɓ ƶŌ ا عقوبته مقصورة على موته، بŌ كلما أشار إ Ħطń Ƃ للاسƎ زعمه، Ħبƙ أنه كان هو ا خطĦ ذلÕ. وقد تسبƎ هذا الشقي هلاĦ Ħهر علي أيĤا معه.

النبوءة رقم: ٤٧

من بياĦا: ٢٠ شباŕ ١٨٨٦م

من ƠققĦا: ١٨٩٧ و ١٨٩٨م

تĦصيلĦا: نشرت إعلاĦ ٢٠ شباŕ ١٨٨٦م بدايĦ Ż ١٢ آذار ١٨٩٧م Ħانية، نبوءĦ تتلخŌ أن سيد أ د ĦاŃ ō. Ĵ. س. أ. سيكاĦد أنواţ البلايا وا صائƎ. وهذا ما حدǫ، إذ واجه الأيام الأĦ ة من عمرĦ ŏدمة حزĦ قاسيĦ بوفاة ابنه عز الشباب، ŻاŃه هندوسي شرير - كان موضع Ħقته من قبŌ - وعرضه لصدمة كب ة بغصبه مĦة وƦسƁ ألفا من أموال ا سلمƁ مودعة عندĦ أمانĦ، الأمر الذي أدƏ إ سلƎ كافة قواĦ الداńلية دفعĦ واحدة والقĤاء عليه سريعا.

شهود العيان الأحياء عليها: لقد نشرت هذĦ الأنباء قبŌ أواĦا بالإعلانات بƁ آلاف الناس.

النبوءة رقم: ٤٨

من بياĦا: ١٢ آذار ١٨٩٧م

ﺓمن Ơقةﺍﻟ: ٢٥ آذار ١٨٩٧م

ﺗﺼﻴﺎﺍﻟ: لقد كشفǨ إعلان نشرته ١٢ آذار ١٨٩٧م بإعلام من ا العليم ا ، أن موعد وفاة سيد أ د ǹان ō. ĩ . س. أ. قريÆ. فورد فيه: مع الأسف لن يتم الاجتماţ بيننا، فعلى سيد أ د أن يقرأ هذا الإعلان بتعمĘ فإنه يعوض اللقاء.

وبعد هذا الإعلان بسنة مات سيد أ د.

النبوءة رقم: ٤٩

ﺓمن بياŒﺍ: ١ كانون الثاƆ ١٨٨٨م

ﺓمن Ơقةﺍﻟ: ١٢ كانون الثاƆ ١٨٨٩م

ﺗﺼﻴﺎﺍﻟ: لقد بشرƆ ا تعا بولادة ابن، فنشرت النبوءة بإعلاŋ قبō ولادته. Ż ولد الابن وأƧيناĈ " مود أ د" بناء على الرؤيا، وهو الابن البكر.

النبوءة رقم: ٥٠

ﺓمن بياŒﺍ: ١٠ كانون الأول ١٨٩٢م

ﺓمن Ơقةﺍﻟ: ٢٠ نيسان ١٨٩٣م

ﺗﺼﻴﺎﺍﻟ: Ż تلقيǨ إŢاما عن ولادة الابن الثاƆ ونشر هذا الإŢام أيŘا قبō ولادته ونصه: "سيوƅد لƆ الولد، ويدنى منƆ الفŘō". لقد سجō هذا الإŢام الصفƸة ٢٦٦ من كتاŸ "مرآة كمالات الإسلام" أيŘا. Ż ولد الابن الثاƆ الذي اƧه بشي أ د.

النبوءة رقم: ٥١

ﺓمن بياŒﺍ: ٥ أيلول ١٨٩٤م

ﺓمن Ơقةﺍﻟ: ٢٤ أيار ١٨٩٥م

التفاصيل: لقد بشر الله ﷻ بالابن الثالث فقال ما نصه: "إنا نبشرك بغلام" وقد نشرت هذه النبوءة قبل الأوان في كتيب "أنوار الإسلام". فبعد نشر هذه النبوءة رزقني الله بالابن الثالث والحمد لله شريف أحمد.

وجود العيان الأحياء على النبوءة ٤٩ و٥٠ و٥١: لقد نشرت كل هذه الأنباء بين آلاف من الناس عبر الإعلانات المطبوعة وقد تحققت، وهناك آلاف من الناس الأحياء شهود عيان عليها، ممن فيهم على سبيل المثال لا الحصر السادة: المولوي الحكيم نور الدين، المولوي عبد الكريم، المولوي محمد علي، المفتي محمد صادق، قاضي ضياء الدين، صاحبزاده سراج الحق وغيرهم.

النبوءة رقم: ٥٢

تاريخ بيانها: كانون الثاني عام ١٨٩٧م

تاريخ تحققها: ١٤ حزيران ١٨٩٩م

التفاصيل: لقد بشر الله ﷻ بالابن الرابع، بالإلهام الذي أثار عبد الحق الغزنوي بعض الاعتراضات بعد نشره. فنشرت الأمر نفسه بكل قوة وشدة في الصفحة ٥٨ من كتابي "ضميمة أنجام آتهم" وقلت: لا بد أن يبقى "عبد الحق" حيا إلى أن تتحقق هذه النبوءة. فولد الابن الرابع في ١٤ حزيران عام ١٨٩٩م مصداقا لهذه النبوءة، واسمه مبارك أحمد، والحمد لله على ذلك.

يا للخصوصية هذه النبوءة عند الله!! إذ قد ربطت ولادة شخص ببقاء شخص طاعن في السن على قيد الحياة، وهذا ما حدث بالضبط. وذلك كما ذُكرت في *النبوءة: ٤٥*- ولادة ولد مقرونة بظهور البثور على جسمه، وكذلك حدث.

النبوءة رقم: ٥٣

تاريخ بيانها: ١٥ آذار ١٨٩٧م

تاريخ تحققها: لا تزال هذه النبوءة تتحقق كل يوم إلى يومنا هذا.

تـÂصيلƖا: حـ Ƙ أثار اɆريون ضجة كب ة بعد قتǾ ليكهرام للاسǢ نبوءŹ ونسجوا مƟامرات لقتلي أو اعتقاƅ، قام بعȒ أƠǽاب اƨرائد أيƇƆ بنشر كلامهم جرائدهم، فتلقيǨ من ا تعا إƩاما تعريبه: "عليǯ السلام يا بطǾ السلام".

فنشرت هذا الإƩام إعلان، وعصمƗ ا تعا من مكائد ا عاندين ومƟامراƬم ومكرهم السيƑ.

النبوءة رقم: ٥٤

من بياƀ: ١٩٠١م

من Ơققƌا: ١٩٠١-١٩٠٢م

تـÂصيلƖا: لقد تلقيǨ عن كتاب "إعجاز ا سيح" إƩاما نصه: "من قام للجواب وتنمر فسوف يرɁ أنه تندم وتذمر"، أي من هǢ للرد على هذا الكتاب مستشيطا غƇبا، فس Ɂ أنه ƥاب وƥسر وانتهى أمرƋ با سرات. فقد أذاƵ ا دعو مد حسن فيƇي - ا قيم قرية Ƙǒ دائرة جكوال افظة جهلم، ا درس مدرسة النعمانية الكائنة ا سجد ا لكي لاهور - بƘ الناس أنه سيكتǢ الرد على هذا الكتاب. وبعد هذا التباهي بدأ بتدوين رƙوس الأقلام، وكتǢ "لعنة ا على الكاذبƘ" على بعȒ ا قائƾ اا سجّلناها كتابنا.. فهلǯ سريعا.

لاحظوا أنه لعنƗ ولكن مات بنفسه موتا ملعونا أسبوƵ واحد. أليسǨ هذƋ آية من ا Ý

ƧƆود العيار الأحياءƅ عليƌا: كانǨ النبوءة رقم ٥٢ قد نشرت كتاب "ضميمة أƱام آƬم" وانتشرت مƠات اɇلاف من الناس. أما الشهود على النبوءات ا ذكورة آنفا فƜناس كث ون من Ƥاعتنا مثǾ ƆاحبزادƋ سراǰ ا Ş، وا كيم نور الدين وغ هم الكث .

النبوءة رقم: ٥٥

تاريخ البيان: ٢٠ شباط ١٩٠٢م

تاريخ التحقق: آب ١٩٠٢م

التفاصيل: بعد مدة طويلة، كتب بير مهر علي غولروي - بالأردية - ردا على كتاب "إعجاز المسيح"، ثم تبين بعد ذلك أن عباراته مسروقة كلمة كلمة من كتاب محمد حسن من بهين، وبذلك لقي مهر علي إهانة كبيرة فتحقق الإلهام المذكور بحقه أيضا.

النبوءة رقم: ٥٦

تاريخ البيان: أيار ١٨٩٣م

تاريخ التحقق: هذه النبوءة تتحقق كل حين وآن.

التفاصيل: لم يكن معي آنذاك إلا بضعة أشخاص، فدعوت مئات المشايخ للمباهلة، فبرز منهم عبد الحق إلى الميدان وباهلني، فكانت النتيجة أني زاد عدد من معي الآن على مئة ألف، ولا يزال هذا العدد يزداد يوما بعد يوم. ومقابل ذلك يجب أن نرى كم من الناس معه؟ وما مدى عزته وإكرامه؟ أليست هذه آية من الله؟

شهود العيان الأحياء على النبوءة رقم: ٥٥ و٥٦:

يشهد على هاتين النبوءتين أيضا مئات الآلاف من الناس ممن فيهم الشيخ رحمة الله، منشي ظفر أحمد، المولوي محمد حسين البطالوي، الشيخ نور أحمد محرر جريدة "رياض هند" أمرتسر، المفتي محمد صادق، حكيم فضل الدين البهيروي. سيد حامد شاه وغيرهم.

النبوءة رقم: ٥٧

تاريخ البيان: ٢١ كانون الأول ١٨٩٧م*

** هذا خطأ من الناسخ، والصحيح: ١٨٩٦م كما في نص النبوءة. (الناشر)*

زمن التحقق: ٢٧ كانون الأول ١٨٩٧م *

التفصيل: في كانون الأول عام ١٨٩٦م عقد في لاهور، عاصمة البنجاب، مؤتمر حاشد للأديان، اجتمع فيه كبار العلماء والرجال البارزون من أماكن قريبة وبعيدة، ليبيّنوا أي الأديان المعاصرة حق وأعظمها نفعا للبشرية، وأكثرها تحقيقا للغاية المنشودة من حياة الإنسان.

فكتبت أنا أيضا مقالا ليقرأ في المؤتمر، وتلقيت بصدده - قبل أوانه - إلهاما تعريبه: "لقد فاق المقال الجميع". وتلقيت إلهاما آخر أيضا نصه: "الله أكبر، خربت خيبر. إن الله معك، إن الله يقوم أينما قمت."

فنشر هذا الإلهام من أقصى البلاد إلى أقصاها في إعلان طُبع بتاريخ ٢١ كانون الأول - أي قبل المؤتمر بيومين - وأُطلع الجميع على أن مقالي هذا سيفوق جميع المقالات، وكذلك كان. وقد فاق مقالي جميع المقالات التي أُلقيت في المؤتمر. وقد أدلى المستمعون من الأديان الأخرى أيضا بشهاداتهم على المنصة بأن مقال السيد الميرزا كان غالبا على جميع المقالات. كذلك إن الجريدة الإنجليزية "سيفل أيند ملتري غازيت" و"بنجاب أبزيرفر" وغيرهما قد شهدت بكل قوة وشدة أن مقالي كان غالبا على الجميع.

الشهود العيان الأحياء عليها: نشرت هذه النبوءة في الإعلان قبل أوانها، وقد شهد تحققها حينذاك آلاف من الناس من كل دين وملة الذين كانوا موجودين في المؤتمر وأقروا أن مقالي كان الغالب على الجميع. وقد أيدت الجرائد الإنجليزية والأردية الأمر نفسه مشيرة إلى أن مقالي فاق الجميع.

النبوءة رقم: ٥٨

زمن بيانها: ١٨٨٦م

زمن التحقق: ولادة الابن الرابع بتاريخ ١٤ حزيران ١٨٩٩م

التفصيل: في عام ١٨٨٣م تلقيت إلهاما تعريبه: "جاعل الثلاثة أربعة، مباركٌ". وقد أُعلن به قبل الأوان. وقد أُفهمت أن الله تعالى سيرزقني أربعة بنين

من الزوجة الثانية، وسيكون اسم الرابع "مبارةō". حك تلقيǨ هذا الإƮام Ɓ يكن ƃ من تلƼ الزوجة أيǦ من الأبناء الأربعة. واƁن يوجد أربعة أبناء بفƉŘ ا تعا .

النبوءة رقم: ٥٩

ƞمن بياƕ: ١٠ ƛوز عام ١٨٨٨م

ƞمن ƙقƣƊ: بعد النكاƫ بستة أشهر

تƋصيلƣا: لقد أعلن بتاريǸ ١٠ ƛوز ١٨٨٨م أنه لو أنكح أ د بيƼ ابنته أحƋا غ ي ات ǹلال ƨلاƿ سنوات. وسيموت قبله بعȐ أقاربه اǹƁرين. وهذا ما حدƿ بالفعƈ، فمات أ د بيƼ سريعا بعد تزويǰ البنǨ ضمن ا دة اǂددة. ومات قبله عدد من أقاربه اǹƁرين أيŘا. نعم، بقي أن يتƕقȨ جزء من الأجزاء الثلاƨة للنبوءة وƶدر انتظارƅ. ولـما كان الإƮام نفسه يتŘمن ƨلاƨة أجزاء للنبوءة فقد أكد ȨƕƢ جزأين على ǉدȧ النبوءة.

ƮƊود العيار الأحياء علƉ النبوءƧ وƉĚ وĐē

لقد نشرت هاتان النبوءتان قبƈ قƕقهما الإعلانات، وتلƼ الإعلانات موجودة عندنا والشهود عليها أيŘا كث ون: مثƈ السيد حامد علي، منشي ȘفƉ أ د، ميان مد ǹاǐ، منشي رستم علي وغ هم الكث .

أما النبوءة رقم ٦٠ فقد ǹƊƐ ƕǑ ما يقارب ƦسƢ مƟة شخȌ قبƈ الأوان، وفيما يلي أƧاء بعȐ منهم: حŘرة ا ولوي نور الدين، حŘرة ا ولوي عبد الكرƇ، وا ولوي مد علي.

النبوءة رقم: ٦٠

ƞمن بياƕ: ٢٩ ƛوز ١٨٩٧م

ƞمن ƙقƣƊ: بعد الرƚيا بƦŘعة أيام

تـﻔﺼﻴﻠﻬﺎ: ٢٩ ﲤوز ١٨٩٧م رأيـﺖ ا نام ﺻﺎﻋﻘة متجهة إ بيـ من ا غرب رويدا رويدا مثﻠ ﺛﻢ منـ دون أن يصﻴﺒها ﲟوت أو ضرر. وﺣﲔ قربـﺖ رأيتها ﺛﻢ ﺎ ﲤﻐ ا ﺣﲔ كنـﺖ أحسبها ﺻﺎﻋﻘﺔ. عندها تلقيـﺖ إﳍاما نصه: "ما هذا إلا ﲥديد ا ﻜام". أي سترفع علي ﻗﻀية، ولكنها سرعان ما تتلاشى بعد أن يبلﻎ الأمر إ استفسار ا ﻜام. ﰒ تلقيـﺖ إﳍاما آﺧﺮ نصه: "إﱐ مع الأفواﺝ آتيـﻚ بغتﺔ. يأتيـﻚ نصرﻱ. إبراﻫﻴﻢ. إﱐ أنا الر ن ذو ا ﺪ والعلى." أي سأتيـﻚ بغتة مع جنودي (أي ا ﻼئكة) وستأتيـﻚ نصرﻱ هذﻩ القﻀية، وستبوﺉ ساحتـﻚ الأ ﺮ ... ﰒ تلقيـﺖ إﳍاما آﺧﺮ نصه: "بلجﺖ آياﰐ"، وإﳍاما آﺧﺮ نصه: "لواء فتﺢ"، وإﳍاما آﺧﺮ نصه: "إﳕﺎ أمرنا إذا أردنا شيئﺎ أن نقول له كن فيكون". لقد أﳍﻤﺖ ﲞﻤس مئﺔ شخﺺ قبﻞ هذﻩ النبوءة بأﻥ ابتلاء على وشﻚ ا ﻠول ولكن سوف تﻨﺘﻬﻲ ساح ﻳﺔ ا ﻄاف وﲣﺎﻟﻔﺔ ﻗﻀﻴﺔ من ا . وقد سجلـﺖ هذﻩ الإﳍامات كلها كتاﰊ "كتاب ا ﺮية" وقد أ ﻌتها الإﺧﻮة قبﻞ الأوان. ﰒ أﻟﻔـﺖ "كتاب ا ﺮية" من أجلهم لكي ﳛفظوا دائما أن النبﺄ الذي أﺧﱪوا به من قبﻞ عن رفع القﻀية قد ﻘﻖ بكﻞ جلاء أمام أعينهم.

وبيان هذﻩ القﻀية: أنه بتﺤريﺾ من ا سيحيﲔ، أد شخﺺ يدعى عبد ا ميد بشهادات أمام القاضي افظة أمرتسر أن م زا غلام أ د قد أرسله لقتﻞ الدكتور هنري مارتن كلارﻙ. فأﺻﺪر القاضي أمرا باعتقاﱄ ١ آب/أغسطس. وبسماﻉ هذا ا ﱪ ﺗﺒﺎﺩﺭ معارضونا إ الشوارﻉ و ﻄات القطار أمرتسر وبتالة ا وا ذا . ولكن شاء قدر ا أولا: أن ضاﻉ أمر الاعتقال و ﱂ يعثر عليه أي مكان.

ﺛﺎنيا: علم قاضي افظة أمرتسر فيما بعد أنه قد ﺻﺪر منه ﺧطﺄ كبـ إﺻﺪار الأمر باعتقال شخﺺ من افظة ليسـﺖ دائرة حكمه. فأرسﻞ برقية إ قاضي افظة غورداسبور بتاريﺦ ٦ آب/ أغسطس أن يوقﻒ تنفيذ أمر الاعتقال فورا. فاستغرب ا ميع وتساءلوا: أي أمر اعتقاﱄ ﰒ استدعاﱐ قاضي غورداسبور بواسطة استدعاء عادي عند وﺻﻮل ملف القﻀية وقدم ﱄ كرسيا

من عنده إظهارا للاحترام. لقد فهم قاضي المحافظة الكابتن م. و. دوغلوس فورا لكونه ذكيًا وعادلا أن القضية لا أساس لها من الصحة بل هي زائفة تماما، وقد شبهته في مكان آخر ببيلاطوس، بل كان أكثر منه شجاعة وعدلا. والمزيد من فضل الله ﷻ اعترف عبد الحميد بنفسه في المحكمة أن المسيحيين حرضوه على الإدلاء بهذه الشهادة وأن بيانه أني حرضته على القتل كذب محض. فاعتبر قاضي المحافظة البيان الأخير صحيحًا وكتب حكمًا قويا وشديد اللهجة برأني به ساحة وهنأني في المحكمة مبتسما، فالحمد لله على ذلك.

شهود العيان الأحياء عليها: هم السادة: مفتي محمد صادق، حكيم فضل الدين، الخواجه كمال الدين، المولوي شير علي، الحافظ عبد العلي، محمد ناصر نواب، منشي تاج دين، حكيم فضل إلهي، الخليفة رجب الدين، الدكتور مرزا يعقوب بيك، مرزا أيوب بيك، منشي تاج دين المحاسب في جماعتنا في لاهور، حكيم حسام الدين، سيد حامد شاه المراقب في مكتب المحافظة، شيخ مولا بخش التاجر وعضو جماعتنا في سيالكوت. شيخ رحمة الله من لاهور، منشي ظفر أحمد، ميان محمد خان، منشي محمد أروزا، الخليفه نور الدين وعضو جماعتنا في جامون. شودهري رستم علي المراقب في المحكمة، سيد أمير شاه نائب المراقب، وغيرهم الكثير. وقد كتبنا بعض هذه الأنباء على سبيل المثال فقط.

النبوءة رقم: ٦١

تاريخ البيان: ٢٩ تموز ١٨٩٧م

تاريخ التحقق: ٢٠ آب ١٨٩٧م

التفاصيل: كان من ضمن الإلهامات المذكورة آنفا إلهام آخر *تعريبه*: "شتات مخوف الأعداء، والخزي شخص متنافس وذلته وإهانته ولوم الخلق." وقد تحقق جزء من هذا الإلهام، إذ حدثت الفُرقة بين معارضينا (أي بين عبد الحميد - المذكور في النبوءة السابقة- وبين محرضيه المسيحيين) واعترف عبد الحميد بصراحة تامة قائلا: إن هؤلاء القوم لقنوني شهادة الزور هذه، وأن الحقيقة

ليس لك كذلك، بل قتلك ذلك بإغوائهم فقط. وقد أخبر بهذا الإلهام أكثر من ٣٠٠ شخص قبل الأوان وهم على قيد الحياة.

وجود العيان الأحياء عليها: يوجد ألوف من الشهود على هذه الأنباء من الموافقين والمعارضين وفيما يلي أسماء بعض هؤلاء السادة: حضرة المولوي الحكيم نور الدين، شيخ رحمة الله، صاحبزادة سراج الحق، مفتي محمد صادق، خليفة نور الدين، خواجه كمال الدين، المولوي شير علي، والمولوي محمد علي وغيرهم.

النبوءة رقم: ٦٢

من بيانها: ٢٩ تموز ١٨٩٧م

من تحققها: ١٣ آب ١٨٩٧م

تفصيلها: في الجزء الثاني من الإلهام حكم مثيل المولوي محمد حسين تأييدا للمعاندين معارضا الحكمة أثناء القضية ورأى تكريمي على عكس ما كان يتوقعه، فسولت له نفسه أن يطلب كرسيا لنفسه أيضا. فقال فور دخوله أنه يريد أن يحصل على كرسي في المحكمة. ولكن للأسف الشديد زجره الحاكم المفوض بشدة متناهية وقال: لا يمكن أن تنال كرسيا. فكان ذلك آية من الله أن لقي محمد حسين نفسه، ما أراده لي.

النبوءة رقم: ٦٣

من بيانها: ٢٩ آذار ١٨٩٧م

من تحققها: ١٢ أيلول ١٨٩٩م

تفصيلها: سلسلة الإلهامات المذكورة كانت نبوءة نصها: "بلجت آياتي"، أي ستظهر آياتي وتتبين أدلة صدقها أكثر فأكثر. وهذا ما حدث بالضبط. فبعد سنة ونصف من الحادث المذكور آنفا، اعتقل المتهم عبد الحميد مرة أخرى وأخذت إفاداته مجددا أثناء الاعتقال، ولكنه مع ذلك أدلى بشهادة أن إفادته

الأو كانǨ مبنية على الكذب، وكان قد أد ŏا بإغواء من ا سيƘيƦ.
وبذلŌ أكمŌ ا براءŹ. وكان ا راد من الإƮام أن آيات ا الأƞرƔ أيƘا
ستظهر إƿهارا لƎاءŹ، وكذلŌ كان.

ƮƊود العيار الأحياء عليƴا: هناƿ شهود كث ون على هذƅ الأنباء ƞن فيهم
منشي تاƿ دين، م ناƿر نواب، ا ولوي عبد الكرƇ، ا ولوي مد أحسن،
ا ولوي قطƼ الدين، ا فƞ عبد العلي، م مد إƧاعيŌ، ƿاحبزادƅ منظور
أ د وغ هم كث ون.

النبوءة رقم ٦٤:

ƿمن بياƼا: ١٨٧٩م

ƿمن ƮƼقƴا: ١٨٩٧م

تƻصيلƴا: قضƘ القƦية ال وجهƘ إƦ فيها ƿمةُ القتŌ نبوءƘ إƮامية
وردت كتاƛ "اƎاهƦ الأ دية" قبŌ عشرين عاما من القƦية. وƞ الإƮام
ا شار إليه هو: "فƎأƅ ا ƴا قالوا وكان عند ا وجيها". أي سيƎƟ ا
ساحته من التهمة ال تلصƪ به لأنه وجيه ا . فكانƘ آية عظيمة من
ا تعا ƿƦأƢƘ الأقوام على إهانƦ ، إذ هƼ ا ولوي مد حسƦ من
قبŌ ا سلمƦ، وكان لاله رام ƿجدت اميا للهندوس، وƎƦ الدكتور هنري
مارتن كلارƿ من قبŌ ا سيƘيƦ مع Ƣاعته كلها، وهاƢƞ هذƅ الأقوام كلها
متكاتفƦ على غرار غزوة الأحزاب، ولكن ا تعا مع ذلŌ أƞزاهم ƢيعاƘ
وأƞرƿ ا ƪ من فم عبد ا ميد، كما ƞرƿ ا ƪ من فم زليخا مقابŌ يوسف
ﷺ، أو كما ƞرƿ من فم امرأة مفترية مقابŌ موسى ﷺ ليتƘƪق ما أش
إليه النبوءة الإƮامية ال نصها: "فƎأƅ ا ƴا قالوا."

النبوءة رقم: ٦٥

زمن بيانها: ١٨٨٦م

زمن تحققها: ١٨٨٧م

تفاصيلها: ذات مرة أُريتُ في المنام نارا مشتعلة في أرضية بيت شيخ مهر علي زعيم هوشيار، وأطفأتُها برشّ الماء عليها مرارا. وللتو ألقي في روعي في تفسير الرؤيا يقينيًّا للمنام أن مصيبة كبيرة ستحلّ به أو بعرضه، وسترفع تلك المصيبة والبلاء بدعائي فقط. فكتبتُ إلى شيخ مهر علي بالتفصيل في رسالة مفصلة. ثم حدث أن أُلصقت به تهمة بعد ستة أشهر وقد حكم عليه بالإعدام. ففي ذلك الوقت العصيب دعوت له بطلب من ابنه، ثم كتبتُ إليه بشارة بإطلاق سراح أبيه، ثم أُطلِق سراحه بالفعل.

شهود العيان الأحياء على النبوءة رقم ٦٥: الشاهد على هذه النبوءة هو شيخ مهر علي نفسه وابنه ومئات آخرون في محافظة هوشيار بور وغيرها. (انظروا الإعلان المنشور في ٢٥ شباط ١٨٩٣م)

النبوءة رقم: ٦٦

زمن بيانها: ١٨٨٠م تقريبا

زمن تحققها: ١٨٨٠م تقريبا

تفاصيلها: ذات مرة أُريتُ في الكشف أربعين أو أربعا وعشرين روبية، ثم أُلهمتُ أن مرسلها هو ابن ماجهي خان، وشمس الدين محصّل الضرائب الزراعية في محافظة لاهور. ثم وصلتْ بعد ذلك بطاقة جاء فيها أن أربعين روبية هي من قِبل ابن ماجهي خان، وأربع أو ست روبيات من قِبل شمس الدين محصّل الضرائب الزراعية. وقد جاءت النقود مع هذا التفصيل تماما.

شهود العيان الأحياء على النبوءة رقم ٦٦ و٦٧:

الشهود على هذه الكرامة هم السادة: شيخ حامد علي المقيم في قرية غلام نبي، وكودا الساكن في محافظة أمرتسر، ومعظم سكان قاديان.

النبوءة رقم: ٦٧

ةمن بياŒا: ا شبا ٢ ١٨٩٧م

ةمن ƠقةƯا: آذار عام ١٨٩٧م

ةصيلاƯا: حƙ كانǨ ابن "مباركة" بطن أمها أȍابنا القلĘ بسبƢ اŉطȁ التقدير، وبلƞ ا زن مبلغا لا يطاȁ، ȘȂا منا أنه قد يكون ذلȏ مرض آȁر. فتوجȂǨ إ ا تعا بالدعاء وتلقيǨ إƫاما *بالفارسية تعريبه*: "سيȃŹ يوم مبارǈ حتما". وأفهمǨ أن ابنة ستولد، فولدت ٢٧ رمȒان ١٣١٤ من اƬجرة وأǾيناها "مباركة".

الƬȊود علǔ ذلȏ ȁم: ا ولوي نور الدين وا ولوي عبد الكرƇ وغ Ƣا الكث ون.

النبوءة رقم: ٦٨

ةمن بياŒا: ١٨٩٧م

ةمن ƠقةƯا: ١٨٩٧م

ةصيلاƯا: اȇية العظيمة الأȁرǔ ال Șهرت إȘهارا لصدقي هي أن أحدا من ا شايȄ دعا علي قائلا: "كسرȇ ا "، هام اȇ كتاب "ǝناس" تǸليف "زمرد". وا راد من هذا الدعاء أن يهلȏ الشخȌ الذي دعي عليه ويهلȏ أولادȇ Ƥيعا ويص أبتر. فلم يكد هذا الشيȄ يكمǎ اƬام اȇ حƠ مات أولادȇ Ƥيعا وȍار أبتر، وقد رزقǼ ا ابنا آȁر.

النبوءة رقم: ٦٩

ةمن بياŒا: ȳČēĚĒ

ةمن ƠقةƯا: بعد Ơو ǭلاǭة أشهر من إعدادȇ الكتيƢ.

ةصيلاƯا: كذلȏ دعا علي ا ولوي غلام دستغ الصفȀة ٢٧ من كتابه "فتح ر ƕا"، وكانǨ نتيجة الدعاء أنه مات سريعا.

النبوءة رقم: ٧٠

زمن بيانها: ١٨٩٣م تقريبا

زمن تحققها: ١٨٩٤م تقريبا

تفصيلها: كذلك عدّني المولوي إسماعيل العليغرهي كاذبا ومفتريا في كتابه، ودعا علي فيه على سبيل المباهلة فأهلكه الله. انظروا كتيب المولوي إسماعيل.

النبوءة رقم: ٧١

زمن بيانها: ١٨٩٠م تقريبا

زمن تحققها: ١٨٩٣م تقريبا

تفصيلها: كذلك نشر محيي الدين اللكهوكي إلهامه: "السيد المرزا فرعون" ورجا دماري كفرعون، فبطش الله به سريعا وأهلكه. وقد أخبرته بموته برسالة قبل أوانه.

النبوءة رقم: ٧٢

زمن بيانها: ١٩٠١م

زمن تحققها: ١٩٠٢م

تفصيلها: كذلك باهلني المولوي محمد حسن فيضي الساكن في قرية "بهيں" كاتبا "لعنة الله على الكاذبين" على كتابي "إعجاز المسيح"، فأهلكه الله بمرض في خلال شهرين. وهناك آيات كثيرة جدًّا من هذا القبيل ولكن لا يسع المجال لبيانها هنا.

شهود العيان الأحياء عليها: الشهود على تحقق هذه الآيات هي كتب الناس المتوفين أنفسهم وكتيباتهم وإعلاناتهم التي نشروها في عداوتنا، وكذلك إلهاماتنا التي نشرت عن هلاك هؤلاء بين آلاف الناس قبل الأوان. ومن الشهود الأحياء عليها أيضا السادة: المولوي عبد الكريم، وصاحبزاده سراج الحق وغيرهم من الإخوة، وكذلك لاله شرمبت وملاوا مل من قاديان.

النبوءة رقم: ٧٣

زمن بيانها: ١٨٧٨م تقريبا

زمن تحققها: ١٨٩٥م

تفاصيلها: من الآيات التي أظهرها الله على يدي في الأرض والسماء أني رأيت باوا نانك في المنام وقد أظهر أنه مسلم. ورأيت أن هندوسيا يستقي من ينبوعه. فقلت له إن هذا الينبوع كدر فاشرب من ينبوعنا. وقد مرت ثلاثون سنة على هذه الرؤيا التي رأيت فيها باوا نانك مسلما، وقد سردتها لجميع الهندوس حينها. وكنت على يقين أنه سيظهر للعيان ما يؤكد صدقها. ثم تحققت النبوءة بكل جلاء بعد مدة من الزمن ووجدنا لباس باوا نانك بعد ٣٠٠ عام، وهو يشكل دليلا قاطعا على كونه مسلما. كان هذا اللباس على شكل عباءة، وهو محفوظ عند سلالته ويعرف بـ"ديرة نانك" بكل احترام للتبرك. وقد ورد في كتب التاريخ المعروفة عند السيخ أن باوا نانك كان يلبس هذا اللباس، وقد كُتبت عليه العديد من آيات القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ وآية أخرى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ﴾ و﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. وألبسة كهذه كان يلبسها في زمن باوا نانك، النساك الذين كانوا يدعون أنهم فانون في الإسلام. إذن، فإن لباس باوا نانك هذا لا يدل على كونه مسلما عاديا فقط، بل يؤكد كونه مسلما كاملا. يقول بعض السيخ ردا على ذلك إن هذه العباءة انتزعها باوا نانك من قاض غصبا عنه. ولكن هذا الجواب جد سخيف، إذ إن السيخ لا يدرون إلى الآن أن القضاة لا يقتنون عباءات كهذه، بل إن اقتناءها كان من عادة النساك المسلمين في ذلك الزمن. فالأصح هو أن مرشد باوا نانك الذي كان مسلما قد أهداه هذه العباءة. ومن الممكن- بل قد ورد في جنم ساكهي *(كتب السيخ المقدسة)* أيضا- أنه لما كان باوا نانك إنسانا صالحا جدا، وكان قد قطع علاقته مع

اﳍندوس بكŎ شجاعة، وكان بطلا عظيما، وقد تزوǆ من بنǨ أحد الأفغان واƨه حيات ǹاﻧǓ، واعتكف على قبور بعȐ الأولياء ا سلمƙ مدينة "ملتان" والأماكن الأǹﺮƹ، فإنه قد أعد هذŁ العباءة بإﳍام من ا تعا ، وهذا يعود إ كرامته، وكاﳖن العباءة نزلǨ من السماء. أما إȘهار باواناȅŎ نفسه مسلما رﳚاي فكان ا راد منه أن إسلامه سينكشف للناس زمن من الأزمان، وﳍذا اﳍدف أﳊفǨ كتاب "سǨ ƅن" *(القول / Ȩ)*. أما قوƃ للهندوس إن هذا الينبوț كدرﱏ فاشربوا من ينبوعنا، فا راد من ذلȅŎ أنه ﻗﱠﺮب الزمن الذي تنكشف فيه حقانية الإسلام جليا للهندوس والسيǸ، وسوف ينطﱢف على يدي ينبوț باواناȅŎ الذي كان السيǸ قد كدﱢروŁ لقلة فهمهم. وأما قطع باواناȅŎ علاقته مع اﳍندوس بكŎ شجاعة فسيتبين ذلȅŎ ʄ ﺪدا. وأما كتابة باواناȅŎ على لباسه أنه لا ƱاŖ إلا بالإسلام، فلو تنبه أتباț الديانة السيخية إ هذŁ اƨملة وحدها لنهجوا منذ مدة طويلة منهجا Ƀﺠه باواناȅŎ. ا Ȩ أن السيǸ Ɓ يقﺪﱢروا شخصية باواناȅŎ حȨ التقدير. إن كث ا من الناس يدركون ǚدȂ الإسلام بواسطة الكتƤ، أما باواناȅŎ فقد اطلع عليه بإﳍام من ا . من الغريƤ حقا أن يصبح بعيدﱠ عن الإسلام بعدا كب ا قوﱡﻡ كان مقتداهم نقي القلƤ ومﺆﻳﺪا للإسلام إ هذا ا ﺪ اﻟﱢﻠﻳǬ شهد على ǚدȂ الإسلام و ﻪŎ هذا السبيŎ معاناة كب ة.

ﳏود العيار الأحياء عليﳍﺎ: هناȂ عدد كب من الناس الذين ƨعوا إﳍامات عن هذŁ اﻵية قبŎ الأوان ŋن فيهم السادة: ǚاحبزادŁ سراǆ ا Ȩ نعماƆ، شيǸ حامد علي، شيǸ عبد ا السنوري، منشي تاǆ الدين، وا ولوي نور الدين وغ هم الكث . إن الدليŎ على قققها هو لباس باواناȅŎ الذي لا يزال موجودا "ديرŁ باواناȅŎ"، وكŎ من أراد أن يراŁ فله ذلȅŎ، ويستطيع أن يقرأ اﻵيات القرآنية اﱵ سﺠﱢلتها كتاǮ "سǨ ƅن".

النبوءة رقم ٧٤

ةمن بياlŒ: ١٨٧٨م تقريبا

ةمن ƠفقةlǷ: ١٨٧٨م تقريبا

تـÂصيلاlǷ: ذات مرة جاءƆ ōديĘ للمولوي مد حسƘ، وهو "ƠƠف علي" وهو ذو ĥقافة إƠليزية، وسبĘ أن سافر إ كابول ولعله ما زال هناō.. جاء برفقة حƑ ا مرزا ņدا N ǰ، فذهبنا Ơان الثلاĥة للتنـزƅ، فعلمƘ الطريĘ – كشفăا - أن ƠƠف علي قال شيƆا معارض وكان مبنيا على النفاǻ. فسردت له الكشف فاعترف أن ذاŌ كان ōHيHl.

ǰƠود العيار الأحياء عليlǷ: السيد مرزا ņدا N ǰ شاهد بنفسه على هذƅ الƹية.

النبوءة رقم: ٧٥

ةمن بياlŒ: ١٨٧٤م

ةمن ƠفقةlǷ: بدأت تتHفĘ بعد زمن بياlŒ N مس سنوات تقريبا

تـÂصيلاlǷ: قبŌ ٢٨ عاما رأيƘ الرƆيا ملاكا على هيƆة فƓ جالسا على مصطبة عالية و يدƅ ņبزN لامع جدا، فƆعطانيه وقال ما تعريبه: "إن هذا ا بز Ōl وللدراوي ǰ معŌ". هذƅ الرƆيا تعود إ زمن ما كنƘ فيه معروفا بƘ الناس وما كنƘ أعلنƘ شيƆا، وما كانƘ معي Pاعة من الدراوي ǰ، أما الƹن فمعي Pاعة كب ة من الذين قدموا الدين على الدنيا وجعلوا أنفسهم دراوي ǰ، وهجروا أوطاlŒم وبعدوا عن أōدقائهم وأقارōم القدامى وسكنوا Ǻوار Ɋبد.

ففسرت "ا بز" أن ا تعا بنفسه سيتكفăل وPاء ولن يكƆر ضيĘ الرزǻ ōفăونا. وهذا ما هو حادǫ منذ سنوات طويلة.

ǰƠود العيار الأحياء عليlǷ: يشهد على هذƅ النبوءة ا افŞ حامد علي وغ ƅ من سكان قاديان.

النبوءة رقم: ٧٦

زمن بيانها: ٢٠ آب ١٨٧٥م

زمن تحققها: ٢٠ آب ١٨٧٥م

تفاصيلها: حين قرب موعد وفاة أبي الميرزا غلام مرتضى ولم يبق من حياته سوى سويعات قليلة أخبرني الله بوفاته بكلمات نصها: "والسماء والطارق"، أي أُشهد السماء والحادث الذي سيحدث بعد الغروب. فتحققت هذه النبوءة إذ توفي والدي بعد غروب الشمس.

شهود العيان عليها الأحياء: الشاهد على هذه النبوءة هو لاله شرمبت وملاوا مل.

النبوءة رقم: ٧٧

زمن بيانها: ١٨٨٠م

زمن تحققها: ١٨٨٠م

تفاصيلها: أصبت مرة بمرض شديد حتى أسمعت سورة يس ثلاث مرات بطريقة مسنونة ظنا أنه حان وقت الأجل ويئس الجميع من حياتي، حتى كان بعض الأقارب يبكون وراء الجدران، عندها علمني الله بالإلهام دعاء نصه: "سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد" وألقي في روعي أن ألقي يدي في ماء النهر المختلط بالرمل وأقرأ كلمة الشهادة، وامسح به صدري وظهري ويدي ووجهي فتشفى. فعملت بذلك، ولم ينته الماء الموجود في الوعاء حتى شفيت تماما.

ثم تلقيت إلهاما آخر نصه: "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بشفاء من مثله".

شهود العيان الأحياء عليها: يشهد على هذه الآيات: شيخ حامد علي ولاله شرمبت وملاوا مل كهتري وكثير من الآخرين الذين أخبروا بهذا الوحي.

النبوءة رقم: ٧٨

زمن بيانها: ١٨٨٠م تقريبا

زمن تحققها: ١٨٨٤م

تفصيلها: من آيات الله ﷻ العظيمة أنه قد مضت منذ نحو ٢٠ عاما بوحي مقدس أن الله تعالى سيزوجني من عائلة السادات الأشراف وسيبارك في تلك الزوجة وسيرزقني منها بالأولاد. وكان نص الوحي *بالفارسية*: "هر چه بايد نو عروسى را سامان كنم" أي سأهيئ لك كل ما هو ضروري للزواج الجديد، وسأدبر كل شيء بنفسي، وسأعطيك من كل ما تحتاج إليه. فبحسب هذا الوعد أراحني الله سبحانه وتعالى بعد الزواج من كل عناء، ويرزقني على الدوام. وقد تيسرت لي جميع الأسباب لحسن المعاشرة، ولم أتعرض لأية مشكلة بل تيسرت لي كافة أسباب الراحة.

والآية الثانية، والكبيرة في ذلك: هي أنه حين نزل علي الوحي المقدس بالأمر بالزواج، كنت أشعر بضعف ذهني وقلبي وجسدي شديد، وما كانت آثار السكري والدوار وتشنج القلب والسل قد زالت تماما. وعندما تزوجت في هذه الحالة من الضعف الشديد تأسف بعض الناس لظنهم أن قواي الجنسية كانت شبه معدومة، وكنت قد بلغت من الكبر عتيا. فبعث إلي المولوي محمد حسين رسالة - لا تزال محفوظة - كتب فيها: كان عليك ألا تتزوج حتى لا تتعرض للابتلاء. ولكن الله تعالى وهبني قوة كاملة وشابة وقدرة على كل أنواع الضعف، ورزقني أربعة أبناء.

النبوءة رقم: ٧٩

زمن بيانها: شباط ١٨٩٧م

زمن تحققها: آذار ١٨٩٧م

تفصيلها: ذات مرة جاء شخص من أهل التشيع - كان يعرّف نفسه بشيخ نجفي - إلى لاهور وشرع في إثارة الضجة ضدي وبدأ يطالبني بآية. فوعدته

إعلان نشر ١ شباƒ ١٨٩٧م أن ا تعا سيريŎ آية إ أربعƘ يوما. فكان من منة ا تعا أنه Ɓ ƹŘ على ذلŎ أربعون يوما حƓ ȘهرƟ آية هلاǾ ليكهرام الفشاوري، ففر شيƝ ǓفيƢŘال من لاهور فورا.

ƞوƟ العيار الأحياǒ علياƬ: الشهود على هذƋ الأنباء هم السادة: حكيم فƞŘ دين، منشي تاƱ دين، مف مد ǾǀاƳ، ا ولوي نور الدين، شيƝ حامد علي، ميان عبد ا السنوري، منشي ȘفƟ أ د، ا ولوي مد حسƘ وغ هم.

النبوءة رقم: ٨٠

Ƣمن بياƬƊ: عام ١٨٧٧م تقريبا

Ƣمن ǓقƬƌ: ١٨٩٧م

تƞصيلاƬ: قبǀ القŘية ا تعلقة بـ "مارتن كلارǽ" بنƸو ٢٥ عاما، رأيƘ الرƚيا أƆ مƛلƘ أمام قاض إحدƹ اǂاكم، فƸƪƘ الصلاة فاستƘƘذنته ƙƊ فسمح ƥ برحابة الصدر. وللاسƪ ƝƮ هذƋ الرƚيا، حƓ استƘƘذنƘ "الكاƒ دوغلوس" للصلاة، والقŘية جارية، أذن ƥ بƘدائها بكǀ سرور.

النبوءة رقم: ٨١

Ƣمن بياƬƊ: ١١ نيسان ١٩٠٠م

Ƣمن ǓقƬƌ: ١١ نيسان ١٩٠٠م

تƞصيلاƬ: تلقيƘ ǆيƸǆة يوم العيد إƙاما أن أƯƒ ƝƢ بالعربية، فƘƟ ƗƦƥ كƛ ا من الإƟƒوة بالأمر، علما أنه Ɓ يسبƾ ƥ أن ƟƒƯ بالعربية قƦ. ولكن حƓ قمƘ ذلŎ اليوم لإلقاء ƢطبƟ العيد بالعربية أƯلƾ ا ǿ لساƆ بكلام عرƑ فصيح وبليƸ مليء با عارف، وهو مسجǀ كتاƑ "ا طبة الإƙامية". و توي هذƋ ا طبة على عدة أجزاء ألقيتها الوقƘ نفسه مشافهة وارƟالا. وقد ƶاها ا تعا "آية" إƙامه، لأن تلŎ ا طبة الشفوية كانƘ بقوة للاتǂ من ا ﷻ. ولا أتصور مطلقا أن أحدا من الفصƸاء والعلماء والأدباء العرب يستطيع أن

يلقي الخطبة مثلها مشافهة وارتجالا. ويوجد حاليا ١٥٠ شخصا تقريبا من الشاهدين على هذه الخطبة.

وجود العيان الأحياء عليها: لقد أخبر كثيرا من الإخوة بهذا الإلهام قبل الأوان. فيشهد عليها كل من السادة: شيخ رحمة الله، مفتي محمد صادق، المولوي عبد الكريم، المولوي نور الدين، المولوي محمد علي، شيخ عبد الرحمن، الأستاذ عبد الرحمن، المولوي شير علي، الحافظ عبد العلي، وغيرهم الكثير جدا ممن شهدوا هذه الآية بأم أعينهم.

الآية رقم: ٨٢

زمن بيانها: ١٩٠٢م

زمن تحققها: شباط ١٩٠٢

تفصيلها: ذات ليلة تلقيت كإخبار على لسان شخص آخر إلهاما نصه: "إني أفر مع أهلي إليك"، فسردته على جميع الإخوة. وفي اليوم نفسه وصلت من "الخليفة نور الدين" من جامون، رسالة جاء فيها أن الطاعون أصبح حامي الوطيس في هذه المدينة فأرجوكم أن تأذنوا لي بالحضور إلى قاديان مع الأهل والأولاد.

وجود العيان الأحياء عليها: هناك كثير من الناس الشهود على هذا الإلهام، وقد كانوا موجودين عندها في قاديان، ممن فيهم السادة: المولوي نور الدين، المولوي عبد الكريم، المولوي محمد علي، مفتي محمد صادق، حكيم فضل دين، المولوي شير علي وغيرهم.

النبوءة رقم: ٨٣

زمن بيانها: ٢٠ آذار ١٨٨٨م

زمن تحققها: تشرين الأول عام ١٨٩٠م

تأصيلاًا: ذات مرة أōر اğريون قاديان كثا على أن أُريهم آيةً، وكذلŌ طالÆ ŏا شركاÛنا ا عارضون أيṜا. عندها أنبأت بإTام من ا وإqاما للاHجة عليهم Pيعا أنه سيHŌ η زا إمام الدين وم زا نظام الدين مصيبة كب ة للاǹل ٣١ شهرا، أي سيموت من أولادهم شخŎ يكون موته سببا للمصيبة والفُرقة. فكان كذلŌ، إذ أنه حƙ بقي ١٥ يوما فقÙ من مṜي الـ ٣١ شهرا ماتǨ ابنة م زا نظام الدين - وهي ابنة أþ م زا إمام الدين - عن عمر يناهز ٢٥ عاما تاركة وراءها ابنا ōغ ا، الأمر الذي تسبÆ ōدمة كب ة Tم وكان آية عظيمة Tم ولƋريƙ.

Tّود العيار الأحياء عليا: يشهد عليها م زا إمام الدين وم زا نظام الدين وكث من اğريƙ قاديان.

النبوءة رقم: ٨٤

âمن بياالŒ: ١٨٨٤م

âمن Oققا: هذا النبوءة لا تزال تتHقţ باستمرار

تأصيلاًا: لقد شرفƚ ا تعا قرب عام ١٨٨٤م بوحي نصه: "ولقد لبثǨ فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون". وقد أشار ا عاƁ الغيÆ فيه إ أن ا عارضƙ لن يتمكنوا من الطعن س تŌ. فلا يستطيع أحد إ اليوم - وقد بلغǨ من العمر ٦٥ عام تقريبا - سواء القاōي أو الداƆ من العثور حياŹ السابقة على عيÆ من أي نوţ. بŌ جعŌ ا تعا ا عارضƙ يشهدون بطهارة حياŹ السابقة، كما أĦ ا ولوي مد حسƙ البطالوي مرارا ƒلته "إشاعة السنة" علي وعلى عائلا بكلمات قوية، وادعى قائلا: لا أحد يعرف هذا الشخŎ وعائلته أكثر مƚ، Ż كال ا ديح ƞقتṜى العدل على قدر معرفتهÙ فإن ا عارض من الدرجة الأو تكف ي، قد ōǻá النبوءة الا نصها: "ولقد لبثǨ فيكم".

النبوءة رقم: ٨٥

ٴمن بياǈا: ١٨٧٧م

ٴمن ǋقǊا: ١٨٧٧م

تǻصيلǊا: لقد رفع علينا م زا أعظم بيǾ -نائǼ ا فوض الإضا - قȒيǆة نيابǆة عن بعȒ شركائنا لاستعادة حȨ التماǾ عقاراتنا، حيǬ كانوا قد فقدوǃ من قبǐ. وشرț أنǹي ا رحوم م زا غلام قادر إعداد ا رافعة واǆقا من فوزǃ فيها. وحǨ دعوت ا تعا ǎذا الصدد تلقيǨ إǆاما نصه: "أجيǼ كǐ دعائǾ إلا شركائǾ"، فجمعǨ الأقارب كلهم وبيǆنǨ أن ا T العليم قد أنǹبأني بأنكم لن ترǆاوا القȒية، فمن الأǐȒ الانسǆاب منها. ولكن أنǹي Ƀ يقǆر قوƃ نظرا إ الأسباب وǒاهر الأمور، وشرț متابعة القȒية واǆقا من ǉاحه. وحدǫ أن لقي بعȒ النجاǳ أيȒا كمة التابعة، ولكن ما كان ليǆدǫ ما Ƹالف وحي ا عاƁ الغيǼ، ففي النهاية ǹسر القȒية ا كمة العليا. وبذلǾ تبين ǎدǭ الإǆام على اƨميع.

Tǈود العيار الأحياء علƪ النبوءƧ رقم ٨٥: إن كث ا من أهǐ قاديان شاهدون عليها.

النبوءة رقم: ٨٦

ٴمن بياǈا: ١٨٩٨م

ٴمن ǋقǊا: ١٩٠٠م

تǻصيلǊا: حǨ فشǐ ǹواجه اP ال الدين- الذي ينتمي إ اP اعتنا- امتǆان القȒاء، شعر ǆيبة ويǅس وحزن شديد، فتلقيǨ عنه إǆاما نصه: "سيغفر" أي أن ا تعا سيذهǼ عنه حزنه. فبǆسǼ ذلǾ نال ولاية كشم ترقية سريعة، بنيله منصبا كان أفȒǐ له من منصǼ القȒاǅ إذ ǎار مراقبا على ا دارس ولاية جامون وكشم كلها، ولا يزال قائما على هذا ا نصǼ.

شهود العيان الأحياء على النبوءة رقم ٨٦: إن كثيرا من إخواننا شاهدون عليها ومن فيهم السادة: المولوي الحكيم نور الدين، المولوي عبد الكريم، الخواجه كمال الدين، المفتي محمد صادق، المولوي محمد علي، المولوي شير علي، والحكيم فضل دين وغيرهم.

النبوءة رقم: ٨٧

زمن بيانها: ١٨٨٧م

زمن تحققها: ١٨٨٧م تقريبا

تفصيلها: ذات مرة كنت مسافرا في القطار إلى لدهيانه، فتلقيت إلهاما *بالفارسية، تعريبه*: "نصفها لك ونصف للعماليق"، وأُفهمت على إثرها أن امرأة اسمها "إمام بي بي" - التي هي من شركائنا في الوراثة من الآباء- ستموت، ونعطى نصف أراضيها، ويعطى شركاؤنا الآخرون نصفها الآخر. وقد أخبرت به الإخوة الذين كانوا يرافقونني آنذاك. فحدث بعد ذلك أن ماتت المرأة المذكورة وأعطينا نصف أراضيها وأعطي شركاؤنا الآخرون نصفها الآخر.

لا شك أن كل شخص يموت يوما من الأيام، ولكن هذا الموت يضم في طياته ثلاث آيات عظيمة.

(١) الإخبار بالحادث قبل أوانه، وموت المرأة في مقتبل عمرها.

(٢) بقائي على قيد الحياة إلى ذلك الحين.

(٣) تقسيم الأراضي على حسب ما جاء في النبوءة.

شهود العيان الأحياء على النبوءة ٨٧: الشاهدون على هذه الآية هم السادة: المولوي الحكيم نور الدين، شيخ حامد علي ومعظم أفراد عائلتنا رجالا ونساء.

النبوءة رقم: ٨٨

زمن بيانها: ١٨٩٥م

ةّمن Ơقةƴ:١٨٩٥م

تǺصيلƖ: كنǨ ǹائفا كث ا على عيǂ بسبǢ مرض السكري لأن شدة هذا ا رض تƙدي إ ضعف البصر والدماț. فدعوت ا تعا نظرا إ هذا ا طر اǂدǿ وتلقيǨ إƩاما نصه: "نزلǨ الر ة على ǫلاǪ، العƘ وعلى الأǹرينƘ." فقد ورد هنا ذكر العƘ ولكن ƅ يصرǳ بالعƘوين الǹ Ʀرين. يقول الناس عادة: إن متعة ا ياة تكمن سلامة العƘ والأذن والروǳ. وƹكن معرفةُ كيفية قƞ هذا الإƩام، علمًا أƆ مصاب ŏذا ا رض منذ Ʋو ١٨ عاما. ويعلم الأطباء جيدا مدƽ ǹطورته على العينƘ. فƑية قوة أƣǂ ƎǹƏ بƘن هذا القانون سيتجاوز من أجلƠ Ż ǺŎ فعلǨ كما قالǨ اƩاما، هƠ هذا فعƠ الإنسانǺ من ذا الذي يستطيع أن يدعي حƴ الشباب وحالة الصƬة التامة - ودون الإǍابة ŏذا النوț من ا رض - أن عيǂ ستبقيان ǹفوƤƘ إ زمن كذا وكذاǺ

ƴƮود العيار الأحياء علƽ النبوءƺ ēē لا حاجة للشهود على هذا الإƩام إذ ƹكن الاستفسار من الأطباء عن عواقǢ الداء السكري، أما العينان فالر ة نازلة عليهما.

النبوءة رقم: ٨٩

ةّمن بياƱ: عام ١٨٩٣م تقريبا

ةّمن ƠقةƖ: عام ١٨٩٣م تقريبا

تǺصيلƖ: كانƅ Ǩ ابنة اƨها عصمǨ ، Ÿ Ÿ، وقد تلقيǨ عنها ذات مرة إƩاما نصه: "كǂرم اƨنة، دوحة اƨنة"، وأفهمǨ أƱا لن تعيƫ ، وهذا ما حدǫ. ولكي لا ينشƘ عن آيات كهذƋ اعتراض قلوب قليلي الفهم فيقولوا: اذا ƅ تدț ليطال عمرهاǺ وإذا دعوت فلماذا ƅ يستجǢ..Ǻ أريد أن أوضح أن ا لهمƘ يواجهون بطبيعة ا ال حالتƘ بعد تلقيهم مثƠ هذƋ الإƩاماتƜ ففي بعƭ الأحيان يوهبون من الغيǢ تركيزا و اسا للدعاء، ويكون علامة

على أن الله تعالى يريد أن يستجيب لهم، وأحيانا أخرى لا يستجيب لهم بل يريد أن يظهر مشيئته، فيجعل الانقباض طبيعة الداعي، ولا يسمح أن تتسنى له الأسباب والتركيز والتماس للدعاء.

الشهود العيان الأحياء عليها: قد سردت هذا الإلهام لكثير من الرجال والنساء، ولا بد أن يكون في قاديان كثيرون ممن يمكن أن يشهدوا على ذلك.

النبوءة رقم: ٩٠

زمن بيانها: ٦ كانون الثاني عام ١٩٠٠م

زمن تحققها: ٢٠ آب ١٩٠١م

تفصيلها: عندما أقام شركاؤنا المعارضون - ميرزا إمام الدين وميرزا نظام الدين - أمام باب مسجدنا جدارا، تسبب في إيذاء شديد لنا ولضيوفنا، رفعنا إلى المحكمة قضية استمرت عاما كاملا. وقد تلقيت قبل ذلك ببضعة أيام من بناء الجدار إلهاما كان يشير إلى أننا سنواجه قريبا مشكلة من هذا القبيل، وسيكون النصر حليفنا في نهاية المطاف. وكان نص الإلهام كما يلي:

"الرحى تدور وينـزل القضاء. إن فضل الله لآتٍ، وليس لأحد أن يرد ما أتى. ظفر مبين. وإنما يؤخرهم لأجل مسمى."

لقد نشرت هذه الإلهامات في جريدة "الحكم" بتاريخ ٧ كانون الثاني وكتاب "الأربعين رقم ٣" وسردتها للإخوة جميعا حينها. فأقيم الجدار بتاريخ ٧ كانون الثاني ١٩٠٠م مما أدى إلى سد طريقنا، وواجه ضيوفنا صعوبة كبيرة إذ كانوا يصلون إلى المسجد مرورا من أزقة بعيدة. وفي الأخير هدم الجدار بتاريخ ٢٠ آب ١٩٠١م بأمر من المحكمة، واضطر معارضونا لدفع نفقات القضية أيضا، فالحمد لله.

الشهود العيان الأحياء عليها: الشهداء على هذه الإلهامات هم السادة: سيد فضل شاه، المولوي عبد الكريم، المولوي الحكيم نور الدين، المولوي محمد علي،

مفتي محمد صادق، المولوي شير علي، وغيرهم الكثير مثل شيخ يعقوب علي، حكيم فضل الدين، ميان ناصر نواب، سيد عبد الحي عرب المويري وغيرهم.

النبوءة رقم: ٩١

زمن بيانها: ١٨٧١م، أي قبل ٣١ عاما.

زمن تحققها: ١٨٧٢م أي قبل ٣٠ عاما.

تفصيلها: رأيت ذات مرة في الرؤيا أن أخي غلام قادر مصابا بمرض شديد، فسردت الرؤيا لكثير من الناس. ثم مرض أخي بعد ذلك بمرض شديد، فشرعت في الدعاء له، ورأيت في المنام مرة أخرى أن أحدا من أقاربنا الميتين يدعوه. والمعلوم أن مناما كهذا قد يفسر بالموت أيضا، فتفاقم مرضه إلى حد كبير حتى صار كهيكل عظمي. قلقت على هذا الوضع كثيرا وتوجهت إلى الله تعالى بالدعاء له، وكنت أهدف من وراء ذلك إلى ثلاثة أمور.

(١) أردت أن أعرف هل يستجاب دعائي أم لا.

(٢) هل يشفي الله تعالى مريضا مثله أم لا.

(٣) كنت أريد أن أتأكد أيضا إذا كانت الرؤيا المنذرة التي كانت تهدد بموته، يمكن أن تزول أم لا.

فعندما عكفت على الدعاء رأيت في الرؤيا بعد بضعة أيام أن أخي المذكور يمشي في البيت كشخص سليم معافى دون أي سند. فشفاه الله تعالى وعاش بعد ذلك إلى ١٥ عاما.

شهود العيان الأحياء عليها: يشهد على هذه الآية كثير من الرجال والنساء من قاديان ولا يزالون على قيد الحياة.

النبوءة رقم: ٩٢

زمن بيانها: ١٨٨٧م

تفاصيلها: كنتُ في أمرتسر حين قرب موعد وفاة أخي بعد الـ ١٥ عاما، فرأيت في المنام أن كأس حياته قد امتلأ إلى آخرها. فسردت الرؤيا على الحكيم محمد شريف الأمرتسري، وبعثت إلى أخي أيضا رسالة: أن عليك الآن أن تتوجه إلى أمور الآخرة. وهو بدوره أطلع أهل البيت على مضمون الرسالة، ثم مات بعد أربعة أسابيع.

شهود العيان الأحياء عليها: إن كثيرا من الرجال والنساء في قاديان شاهدون على أن رسالتي المذكورة قد وجدت في صندوقه عند وفاته.

النبوءة رقم: ٩٣

زمن بيانها: قبل ١٢ عاما من اليوم

زمن تحققها: قبل ١٢ عاما من اليوم أي بعد التنبؤ بأربعة أيام.

تفاصيلها: لقد فتح السيد علي محمد خان الزعيم في منطقة "جهجر" محلا لتجارة الحبوب في لدهيانه، ولكنه خسر الزبائن كلهم بسبب مكيدة أحد الأشخاص، وبار محله وواجه خسارة كبيرة. فتوجه إليّ طالبا الدعاء. ولكن قبل أن تصلني رسالة منه للدعاء ألهمني الله تعالى هذا الأمر بوجه خاص، تلقيت من الله تعالى أن رسالة بهذا المضمون ستأتي من قبل السيد نواب. واستباقا لهذا الوضوح أرسلت رسالة إلى المرحوم نواب محمد علي خان* لأخبره به. ثم اتفق أن أُرسلت في اليوم نفسه أرسل إليّ رسالته المحتوية على الأمر الذي كنت رأيته في المنام وسبق أن أخبرته به أي حين أرسل رسالته، وصلته في الوقت نفسه رسالتي المذكور فيها مضمون رسالته التي أرسلها هو. فتلقى نواب محمد علي خان* بصدمة كبيرة واستغرب كيف كُشف محتوى رسالته

** سهو من الناسخ، والصحيح: نواب علي محمد خان. (الناشر)*

السرية Ƃ، قبǾ وǑوǓا. وبذلǸ قوƔ ا ǿ تعا عاƁ الغيƾ إǈانه كث ا. Ż
أǹƎƆ مرارا أن إǈƆا با تعا قد قوǽي كث ا بسبƾ تلǸ الرسالة، وكان
ʓƼتف Ǒا دائما دفترǯ اƨيبـ ي تǄǰا. وذات مرة كشف هذǯ الرسالة لميفة
مد حسƘ، الذي كان رئيس الوزراء ولاية بتياله، بكث من الاستغراب.
وكذلǸ أرانيها قبǾ وفاته بيوم واحد، وقال بƆǿ كنǨ قد احتفظǨ Ǒا
دفتري اƨيبـ ي.
واǼƫية الأǹرƔ إ جانƾ تلǸ اǼƫية هي أنه حƘ رأيǨ الكشف رسالته
الثانية اƃ أʑهر فيها قلقا واضطرابا شديدا، دعوت ا تعا بعد قراءǊا،
وتلقيǨ إǩاما أن هذا العائƹ سيرǧع لبعƦ الوقǨ وسيخǴǍ من الغم. فكتبǨ
له هذا الإǩام الرسالة نفسها، الأمر الذي أǭار استغرابه أكثر من ذي قبǾ. Ż
ǬƸقǪ الإǩام سريعا، وبعد بƦعة أيام فقǲ استعاد ǶǴله رونقǾه وǒاءǯ إ حد كبƘ
وزال العائƹ. وا Ƹ أن هذǯ اǼƫية ʑهرت آيتان.
أولا: الإنباء قبǾ الأوان أن حادǭا من هذا القبيǾ سيƮدƭ قريبا.
ǭانيا: الإǹبار باستجابة الدعاء أن له التجاري سوف يزدهر من جديد.
ǳوǩد العيار الأحياء عليǾǯا: كان نواب اƄترم قد سجǾ هذا ا ادƭ
دفترǯ، وكشف أيƦǔا ǹان- الوزير بتياله- دفترǯ اƩوري. Ƙمد حسƄ
فالناس من حاشية الوزير وكث ا من أهǾ لدهيانه شاهدون على هذا ا ادƭ.

النبوءة رقم: ٩٤

من بياǱǹا: ١٩٠١م

تǨصيلǾǯا: رأيǨ الكشف مرة أن ابƗ الرابع، مبارǭ أ د، قد سقǲ قرب
البساƳ وأǑǐيƾ ǱروƷ بالغة حƓ ابتǴǘ قميصه بالدم. فمن عظيم قدرة ا أنه Ɓ
Ʀǽ على الكشف أكثر من ǭلاƭ دقائƾ، إذ ǹرجǨ من باحة الدار ووجدت
مبارǭ أ د - ر ǈا كان عمرǯ آنذاǭ عامƘ وربع عام - واقفا قرب البساƳ
فانزلقǨ قدمه إǭر قيامه بتصرف ǑبياƆ وسقǲ على الأرض وابتǴǨ ǭيابه بالدم،

وحدي كما رأيتُ في الكشف تماما. وتشهد على هذا الحادث كثير من السيدات والخادمة في بيتنا.

النبوءة رقم: ٩٥

زمن بيانها: عام ١٩٠١م

تفاصيلها: رأيتُ ذات مرة في المنام أن ابني الرابع، مبارك أحمد، قد توفي. وبعد بضعة أيام أصيب مبارك أحمد بالحمى الشديدة حتى أُغمي عليه ٨ مرات. وبدا في النوبة الأخيرة من الإغماء كأن روحه قد زهقت. فتوجهتُ إلى الدعاء، وبينما كنتُ في الدعاء إذ قال الجميع إن مبارك أحمد قد توفي. فوضعتُ عليه يدي ولم أشعر بنفَسه ولا بنبضه، وقد شخصت عيناه كميت. ولكن الدعاء أبدى تأثيرا خارقا للعادة إذ سرت الحياة ملحوظة فيه بمجرد وضع يدي عليه حتى أُحيي الطفل وبدت فيه آثار الحياة. عندها قلتُ للحضور بصوت عال:

إذا كان عيسى عليه السلام قد أحيا ميتا، فليس إحياؤه أكثر من هذا قط، أي يكون الميت قد أُحيي على هذا النحو فقط، وليس الذي صعدت روحه إلى السماء وأوكلها ملاك الموت إلى دار القرار.

شهود العيان الأحياء: إن كثيرا من سكان قاديان - رجالا ونساء - شاهدون على هذا الحادث.

النبوءة رقم: ٩٦

تفاصيلها: أُصبتُ ذات مرة بمرض شديد وتدهورت حالي إلى درجة كان البرء منه يبدو مستحيلا، عندها تلقيتُ إلهاما نصه: "ما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض." فشفاني الله تعالى بالكامل وعدتُ من حالة اليأس تماما. لا شك أن ألوفا من الناس يشهدون، أما الإعلان -

حالة ميؤوس منها - أمام مئات الناس بكل تأكيد وقوة أن الشفاء سيحصل حتما فليس ذلك بوسع الإنسان قط.

النبوءة رقم: ٩٧

زمن بيانها: ١٨٩٧م

تفاصيلها: أُريتُ في أوائل تشرين الأول/نوفمبر أني أُحضرت عند حاكم إنجليزي للإدلاء بالشهادة وسألني ما اسم والدك؟ ولكن لم يطلب مني أن أحلف للإدلاء بالشهادة كما هو معتاد. ثم أُريتُ في المنام في ٨ تشرين الأول عام ١٨٩٧م أن شرطيا جاء باستدعاء بشأن القضية. فحكيتُ هذه الرؤيا في المسجد للجماعة كلها. ثم حدث ذلك تماما إذ جاء شرطي باستدعائي وعلم أن محرر جريدة "ناظم الهند" بلاهور قد طلبني شاهدا، حيث كان المولوي رحيم بخش - السكرتير الخاص للنواب محمد بهاولبور- قد رفع عليه قضية هتك العرض في مدينة ملتان. فحضرتُ للإدلاء بالشهادة في ملتان إلى المحكمة بعد وصولي، حدث ذلك تماما إذ سها الحاكم أن يستحلفني وبدأ بتسجيل إفادتي.

الشهود العيان الأحياء عليها: هناك عدد كبير من الشهود على هذه الرؤية منهم فيهم السادة: الخواجه كمال الدين المحامي في بيشاور، المولوي نور الدين، المولوي عبد الكريم، المولوي شير علي وشيخ عبد الرحمن.

النبوءة رقم ٩٨

زمن بيانها: ١٩٠٠م

زمن تحققها: ستة أشهر بعد بيانها.

تفاصيلها: كان صديقنا العزيز ميرزا أيوب بيك مريضا منذ فترة، وتدهورت حالته كثيرا في أواخر عام ١٩٠٠م، فسافر إليه أخوه ميرزا يعقوب بيك، الطبيب المساعد في مدينة "فاضلكا". وبعد بضعة أيام وصلتني رسالة منه يطلب مني فيها الدعاء، فدعوت له ورأيت في المنام شارعا وكأنه ينير بلمع ساطع من القمر،

وأن شخصا وسيما يأخذ العزيز ا رحوم جانÆ من ذلŐ الشارţ الذي يؤدي إ السماء. كان تفس ا نام أن عاقبته ستكون حسنة وأنه من أهŌ اƨنة، وأن ذلŐ الشخŎ ذا الوجه النوراƆ كان ملاكا، ويأخذ إ اƨنة. كتبǨ هذ الرؤيا إ م زا يعقوب بيŐ ونشرتها أيȒا P اء . فتوفي هذا العزيز بعد ستة شهور. وحƘ وǾ لتƚ الƎقية بنعيه وبدأت بكتابة رسالة التعزية، ذهÆ وهلي إ كيفية غياب هذا العزيز أمام أعيننا فجأة، فتلقيǨ هذ ا الة إ اما تعريبه: "مبارō ذلŐ الشخŎ الذي يدخل من هذا الباب". وكانǨ هذ إشارة إ أن وفاة العزيز ا رحوم كانǨ على ا بكŌ معƗ الكلمة. لقد كان ا رحوم شابا سعيدا Ș، وǾ ا يتحلى بصفات أولياء ا .

الشهود العيان الأحياء على النبوءة الشهود عليها هم السادة: م زا يعقوب بيŐ اƨراǳ ا ساعد، ا ولوي ا كيم نور الدين، ا ولوي عبد الكرƇ، ا ولوي مد علي، مف مد ǾادƼ، ا ولوي ش علي، حكيم فȒŌ دين، م ناǾر نواب، شيǸ عبد الر ن القادياƆ، شيǸ عبد الرحيم وغ هم الكث ون من Pاعة لاهور وكفورȀله وسيالكوت وغ ها.

النبوءة رقم: ٩٩

من بياƞ: وز ١٨٩٧م

من ƠقƢا: وز ١٨٩٧م

تفصيلƢا: حƘ قدم عزيزي م زا يعقوب بيŐ الامتحان الأخير وز ١٨٩٧م كجراǳ مساعد ودعوت له، تلقيǨ إ اما تعريبه: "قد ƬحǨ"، وكانǨ هذ إشارة إ أنه قد Ƭح الامتحان، لأن مثŌ هذ التعابير تستعمŌ عن ا ريدين ا خلصƘ الواǾلƘ إ درجة الفناء. وقد وردت النبوءات من هذا القبيŌ الإƬيŌ أيȒا. و ƞاية الأمر نال العزيز ƬاحاTباهرا الامتحان وعين جراحا كلية الطÆ بلاهور.

شهود العيان الأحياء عليها: إن كثيرا من أفراد جماعتنا شاهدون على هذه الآية، وكذلك زملاء مرزا يعقوب بيك في الدراسة.

النبوءة رقم: ١٠٠

زمن تحققها: بعد التنبؤ ببضعة أيام.

تفاصيلها: إن لنا صديقا مخلصا اسمه مرزا محمد يوسف بيك يسكن في منطقة "سامانه" في ولاية بتياله - وهو على صلة معنا منذ مدة طويلة ونتمنى له أن يبقى عليها طول عمره، وأن يرحل من الدنيا وهو عليها - قد مرض ابنه مرزا إبراهيم بيك ذات مرة، فبعث إلي برسالة طالبا دعائي، فدعوت له ورأيت في الكشف أن إبراهيم جالس بقربي ويقول "بلغوا سلاما من الجنة"، وأُلقي في روعي معناه أن حياته موشكة على الانتهاء. فأبلغت مرزا يوسف بيك بالحادث بعد تفهيمه طويلا، وإن كان طبعي لا يرغب في الإبلاغ. وبعد بضعة أيام، وأمام عينيه، رحل هذا الولد الشاب الطيب والمطيع، من هذه الدار الفانية.

شهود العيان الأحياء عليها: إن مرزا يعقوب بيك ما زال حيا يرزق وهو شاهد على هذا الحادث كما يشهد عليه غيره الكثيرون.

النبوءة رقم: ١٠١

زمن بيانها: قبل عامين من الآن.

زمن تحققها: قبل عامين من الآن.

تفاصيلها: عندما عجز المشايخ المعارضون كلهم عن كتابة التفسير الذاتي، وقام "مهر علي شاه" بتصرفات مخجلة عديدة، فقد أعطاني الله معجزة في كتابة تفسير القرآن أنا وحدي دون غيري، فألفت كتاب "إعجاز المسيح" في سبعين يوما. وظهرت في هذه الفترة عراقيل كثيرة، وبقيت وقتا طويلا في حالة المرض. لقد أخذ إخوتنا في قاديان نصيبا أكبر من هذه الآية لكونهم مطلعين على ظروفنا المتجددة كل يوم.

فملخص الكلام أن تلقيت في تلك الأيام عن الكتيب المذكور إلهاما نصه: "منعه مانع من السماء". فتحقق الإلهام تماما بحيث لم يتمكن ميان مهر علي من الرد عليه، كما لم يقدر على ذلك أحد من أعوانه. بل كل ما استطاع القيام به هو أن ألف كتابا بالأردية فيما بعد، وثبت بالأدلة القطعية، أن هذا الكتاب أيضا لم يكن نتاج علمه، بل كان سرقة ملاحظات المتوفى محمد حسن بعينها، وقد اعتبر هذا الغبي أخطاءه المخجلة أيضا حسنات، وسمى المادة المسروقة ومجموعة الأخطاء "سيف جشتيائي"، ولكنه كان سيفا جر الموت عليه.

ترجمة بيت: لقد هلك الشقي من هجومه هو، وقد قُطع رأسه بسيفه

لقد انكشفت حقيقة السيف كلها، فقللوا الآن من الاعتزاز بذلك

الشهود العيان الأحياء عليها: الشاهد الأول على هذه الآية هو كتاب "إعجاز المسيح" نفسه، وكذلك كثير من المخلصين الموجودين آنذاك ومن فيهم - على سبيل المثال- السادة: المولوي نور الدين، المولوي عبد الكريم، مفتي محمد صادق، المولوي محمد علي، حكيم فضل دين، ميان منظور محمد ومولوي سراج الحق.

النبوءة رقم: ١٠٢

زمن بيانها: قرب ١٨٩٢م

زمن تحققها: قرب ١٨٩٢م

تفاصيلها: واجه "الخليفة سيد محمد حسن" رئيس الوزراء في ولاية بتياله بلاء ومشكلة وحزنا، فظل يطلب مني الدعاء له بصورة متواصلة. وفي أحد الأيام تلقيت صدفة إلهاما تعريبه: "يهب الآن نسيم الرحمة، فكل دعاء تدعو به اليوم فهو مجاب".

عندها خطر ببالي أن أدعو له في ذلك اليوم خاصة ففعلت، وأخبرته بذلك برسالة، فنجى من البلاء بعد فترة وجيزة، وأخبرني بنجاته بمكتوب، وإن لأجل

مكتوبه موجودا إحدɁ حقائƑ إ اϵن، وهو الشاهد الكامŎ على هذا الأمر.

النبوءة رقم: ١٠٣

ǚمن بياŒا: ١٨٨١م

ǚمن ƠقƢقƢا: اليوم الثاŊ من التنبƚ

تǖصيلƢا: قبŎ وفاة أǹي م زا غلام قادر بيوم واحد تلقيǨ إƬاما: "اƨنازة" وأǹƎت به كث ا من الناس، و اليوم الثاŊ توſي أǹي. وهناō أناس كث ون شاهدون على هذا ا ادƿ.

النبوءة رقم: ١٠٤

ǚمن بياŒا: ١٨٩٧م على التخمƙ

ǚمن ƠقƢقƢا: بعد التنبƚ ببƥعة أيام

تǖصيلƢا: من اϵيات الş ظهرت بفƥŎ ا تعا على يدي أنه حƙ نشر ا سيƜيون كتاب "أمهات ا ƚمنƙ" أرسŎ أعƥاء "أƽمن اية الإسلام" بلاهور مذكرة إ ا ƨكومة طالبوا فيها ƞظر ا قال ومƚاǹذة مƚلفه. ولكƗ كنǨ أعارض مذكرƬم بشدة وقلǨ كتابǻ بصراحة إن هذا الأسلوب ليس Ǩ ƜيƜōا، ولكنهم Ɓ يقبلوا اقتراحي بŎ ذكروƊ بسوء. ففي هذا الأƿناء تلقيǨ إƬاما نصه: "ستذكرون ما أقول لكم وأفƿوض أمري إ ا ". كان ذلŌ إشارة إ أنكم ستفشلون بشƘن مذكرتكم. أما الأسلوب الذي اǹترته أنا - أي دحƥ اعتراضات ا عارضƙ والرد عليها - فƘفƿوضه إ ا . لقد أǹƎت Ƥاعة كب ة من الناس بالإƬام قبŎ الأوان. Ż حدƿ كما ورد فيه Ƭاما أي رفƥ طلƎ "الأƽمن".

الشهود العيان الأحياء عليها: هناك كثير من الناس شاهدون على هذه الأحداث من فيهم السادة: مفتي محمد صادق، المولوي محمد علي، المولوي شير علي.

النبوءة رقم: ١٠٥

زمن بيانها: ١٨٨٢م

زمن تحققها: ١٨٨٢م

تفصيلها: في الفترة التي كان فيها مجيء "دليب سنغ" إلى البنجاب، مشهورا بين الناس، أخبرني الله أنه سيفشل في إرادته هذه ولن يتمكن من أن يضع قدمه في الهند. فأطلعت على هذا الكشف لاله شرمبت - وهو من الآرية في قاديان - وعديدا من الهندوس والمسلمين ونشرته أيضا في إعلان، شباط ١٨٨٢م. وكذلك حدث إذ رجع دليب سنغ من "عدن" لكون مرضه وراحته في خطر كبير، وقد أخبرت مئات الناس بذلك.

الشهود العيان الأحياء عليها: إن معظم الناس في قاديان شاهدون على هذه الآية، وكذلك إعلاني المنشور في شباط ١٨٨٢م.

النبوءة رقم: ١٠٦

زمن بيانها: قرب ١٨٨٧م

زمن تحققها: قرب ١٨٨٧م

تفصيلها: ذات مرة ظهرت على مرأى من صديقنا الحافظ ميان عبد الله السنوري - صاحب الأراضي الزراعية في ولاية بتياله- آية من الله فقد أراني الله أولا في الكشف أني كتبت عديدا من أوامر القضاء والقدر المتعلقة بالسنوات أهل الدنيا وسيئاتهم، وكذلك المتعلقة بي وبأصدقائي، وأنني قدرت أن تحدث الأحداث كما أريدها أنا. ثم رأيت الله تعالى - الذي لا مثيل له ولا نظير - على سبيل التمثيل، وقدمت تلك الورقة أمام الله جل شأنه لكي يوقع عليها

لتحدث كل الأمور المذكورة في الطلب. فوقّع الله تعالى عليها بالحبر الأحمر، وهز القلم لإزالة الحبر الزائد من على ريشته. وعلى إثر الهزة سقطت قطرات الحبر الأحمر على ثيابي وثياب ميان عبد الله. ولأن الإنسان في حالة الكشف ينال نصيبا من اليقظة أيضا، رأيت تلك القطرات بأم عيني. فاغرورقت عيناي دموعا متأثرا بتوقيع الله تعالى على طلبي، وكانت الرقة مستولية على قلبي بكل معنى الكلمة. عندها أيقظت ميان عبد الله من تلك الحالة متسائلا: من أين سقطت علينا هذه القطرات الحمراء؟ فرأيت على قميصي وقبعته قطرات حمراء رطبة لم تجف بعد، وسردت له تفصيل الكشف كله. فتشنا جيدا في كل حدب وصوب، ولكن لم نعثر على شيء يمكن أن تسقط منه القطرات. عندها تيقن ميان عبد الله أيضا أن القطرات الحمراء هي على سبيل المعجزة. ولا تزال بعض تلك الثياب في حوزة ميان عبد الله، الذي ما زال حيا يرزق بفضل الله تعالى، ويسكن في قرية غوث غره في منطقة بتياله ويمكنه أن يؤكد تلك الحالة حالفا بالله.

أما السؤال: إلام تشير القطرات الحمراء؟ فجوابه أن هذه الآية أظهرت قبل الأوان إشارة إلى أن آيات قاهرة ستظهر من السماء، وستحدث وفيات مهيبة آية، مثل موت باندت ليكهرام، وحصد الطاعون الناس حصدا.

شهود العيان الأحياء عليها: الشاهد عليها هو ميان عبد الله السنوري وكثير من الناس الآخرين الذين شاهدوا هذا القميص.

النبوءة رقم: ١٠٧

زمن بيانها: ١٨٨٧م تقريبا

زمن تحققها: ١٨٨٧م تقريبا

تفصيلها: لقد بعث إليّ الباندت أغنيهوتري - معلم بارز للجمعية البرهمية - رسالة من لاهور قال فيها إنه يريد الرد على الجزء الثالث من البراهين الأحمدية. لم تكن الرسالة قد وصلتني هنا إلا وقد أطلعني الله تعالى على مضمونها

إǋاما. فجمعǨ كثǐ من اǗريǕ اǓندوس وأǋǘǐǃǆم بالأمر. ǅ أُرسǈ إ مكتǢ اǃǐيد مساǖǐ أحد اǗريǕ أنفسهم، ليكون شاهدا على ذلǑ. ǘǐǔ جاء بالرسالة وجدتها تموية على ا ǆمون نفسه، الذي كنǨ قد أطلعǨ الناس عليه قبǈ الأوان، بعد الإǋام من ا . فكُشفǨ الرسالة للجميع، وبعثǨ الرد عليها إ الباندي Ǩ أغǂ هوتري أن الإǋام الذي تنوي دحǆه، قد أطلعǂ ا تعا به على مǆمون رسالتǑ قبǈ وǃǓا، وبإمكانǑ أن تǛأ إ قاديان وتتǛكد من ذلǑ من إǃǓوتǑ اǗريǕ اǓندوس.

ǘǐود العيار الأحياء عليǊا: يشهد على هذا اǘية عدد كبǐ من اǗريǕ قاديان.

النبوءة رقم : ١٠٨

ǃمن بياǆا: ١٨٩٩م ǋمينا

ǃمن ǋقǊقǊا: بعد النبوءة ببǆعة أيام

تǅصيلǊا: رفعǨ عليǘ ǆقǃية من قبǈ ا كومة ǃوشǋيا من بعǆ ا عارضǐ لفرض اǆريبة علي، وأدلǐǋ Ǩ بشهادǅ فيها. وبينما كنǨ ذات يوم جالسا مع بعǆ الأǘǃاب ǃ مسجد ǃǆغ ، وكنا ǃǘسǋ الدǈ والنفقات، استولǨ علي حالة الكشف، وأُريǨ فيها أن ا ǆوǃف مكتǢ اǂافظة- الذي رفعǨ القǆية أمامه- قد نقǈ إ مكان آǃǐر، ليجلس مكانه على الكرسي شخǃǆ آǃǐر مسلم. وإ جانǢ هذا الكشف، ǃهرت أيǆا بعǆ الأمور الأǃǐرǅ الǐ كانǨ تبشر بالفتح والانتصار. وعلى الفور، حكيǨ الكشف للǆǘور ǃǐن فيهم ǃǐواجه ǃال الدين مراقǢ ا دارس جامون وكشم ، وللعديد من أفراد اǃماعة. ǅ حدǃ بالفعǈ أن نقǈ ذلǑ ا ǆوǃف اǓندوسي بغتة، وحǈ له "ميان تاǃ الدين" الذي أماǃ اللثام بǛمانة عن وجه ا قيقة، وأرسǈ تقريرا على ما توǃǈ إليه بعد التǘǐقيǐ، إ مستر دكسون، نائǢ مفوض افظة غورداسبور. وكان من حسن ا ǃ أن الأǃǐ أيǆا، كان إنسانا ذكيا وعادلا،

فكتبتُ أن الورقة مع ميرزا غلام أحمد معروفة ولا يسعنا أن نسيء بهم الظن. أي أن الإفادة التي قُدمت، إنما هي نبوءة تماما، لذا أشطب الكلمات الغريبة وأرفق القرار بالقضية.

شهود العيان الأحياء عليها: الشهود على هذه النبوءة هم السادة: خواجه كمال الدين، المولوي محمد علي، المولوي عبد الكريم، المولوي نور الدين، المولوي شير علي والشيخ عبد الرحمن.

النبوءة رقم: ١٠٩

زمن بيانها: ١٨٨٧م تقريبا

زمن تحققها: ١٨٨٧م تقريبا

تفاصيلها: اتفق لي أن أردت السفر ذات مرة إلى قرية كُلانور المجاورة في محافظة غورداسبور وأن يرافقني في السفر الشيخ حامد علي الساكن في قرية "غلام نبي". وعندما عزمنا على السفر صباحا تلقيت إلهاما أنكما ورفيقك ستكابدان بعض الخسارة في أثناء السفر. ففقد الشيخ حامد علي رداءه في الطريق كما فقدت أنا منديلا، ولم يكن مع حامد علي آنذاك إلا ذلك الرداء.

النبوءة رقم: ١١٠

زمن بيانها: نحو ١٩٠٠م

زمن تحققها: نحو ١٩٠٠م

تفاصيلها: ذات مرة مرض ابن الدكتور "نور محمد" صاحب مصنع "همدم الصحة" مرضا شديدا وكانت والدته قلقة ومضطربة جدا، فأشفقت على حالتها كثيرا ودعوت له، فتلقيت إلهاما *تعريبه*: "سوف يشفى". حكيت الإلهام لجميع الموجودين هناك في الحال، وكذلك كان، إذ شفي الولد تماما بفضل الله تعالى.

الشهود العيان الأحياء عليها: إن كثيرا من الرجال والنساء شاهدون على هذه الرؤية ومن فيهم السادة: المولوي نور الدين، المولوي عبد الكريم، المولوي شير علي، والشيخ عبد الرحمن القادياني وغيرهم.

النبوءة رقم: ١١١

من بيانها: مايو ١٨٩٨م

من تحققها: بعد النبوءة بأسبوع واحد

تفاصيلها: ذات مرة أصيب ابني بشير أحمد بمرض شديد في عينيه، فسقطت أهداب أجفانه وكانت عيناه تدمعان بغزارة. فدعوت الله تعالى، فتلقيت إلهاما نصه: "برق طفلي بشير"، أي شفيت عينا ابني بشير. فشفاه الله تعالى بعد أسبوع من الإلهام وسلمت عيناه تماما. أما قبل ذلك فكنا قد عالجناه بالعلاج الكيميائي والتقليدي، ولكن دون جدوى، بل كانت حالته في تدهور مستمر.

الشهود العيان الأحياء عليها: إن كثيرا من الرجال والنساء في قاديان شاهدون عليها.

النبوءة رقم: ١١٢

من بيانها: عام ١٨٩٨م تقريبا

من تحققها: عام ١٨٩٨م تقريبا

تفاصيلها: مرة تلقيت إلهاما تعريبه: "الإغماء، ثم الغشْية، ثم الموت." وأُفهِمت أن أحدا من أحبائي مريدينا سيتعرض في هذا المرض، أي سيغمى عليه أولا ثم يغشى عليه ثم يموت. فسردت هذا الإلهام لكثير من الإخوة المقيمين هنا، وأشيع في جريدة "الحكم" أيضا وغيرها من الرسائل. ثم مات مريدنا المخلص جدا، الدكتور "محمد بوريان" الجراح المساعد في مدينة "قُصور" بعد أسبوعين أو أسبوع كما ورد في الإلهام تماما إذ أغمي عليه أولا ثم دخل في غيبوبة ثم توفي بغتة، وجاءت البرقية بنعيه.

ȉƢود العيار الأحياء عليƬا: إن كثـ ين شاهدون على هذƃ اƨية هنا و أماكن أƻƢر؟ أيƦا، مثǴ السادة: ا ولوي عبد الكرƇ، ا ولوي نور الدين، مف مد ƽادǐ، ا ولوي مد علي وا ولوي شـ علي.

النبوءة رقم: ١١٣

ƢÈمن بياƢĔا: Ʒو عام ١٨٨٨م

ƢÈمن ƢƦقƢƬا: Ʒو عام ١٨٨٨م

تƢÉصيلƬا: اتفƾ لنا ذات مرة أن سافرنا من مدينة لدهيانه إ بتياله. وقد تلقيǨ قبǴ السفر إƬاما تعريبه: "ستواجه هذا السفر شيƠا من ا سارة واƬم والغم"، فƘƢƦت رفاقي بالنبوءة. وعندما كنا عائدين من بتياله حانƪ ƽلاة العصر فخلعǨ عباźƔ للوضوء من أجǴ الصلاة وأعطيتها ƻادما للسيد " مد حسن ƻان" الوزير ولاية بتياله. وعندما أƬƢيǨ الصلاة ووضعǨ يدي اƳيƤ لشراء التذاكر، أدركǨ أن ا نديǴ الذي كانǨ فيه النقود قد سقǖ. عندها تذكرت ذلǮ الإƬام، وأنه لا بد من مواجهة ا سارة. Ż حƢǐ ركبنا القطار ووƽلنا طة "دوراهة" قال أحد ا سافرين الإƴليز لرفيقنا ƻدعƅƢ، أو ƽلƢƸا له: "قد وƽلنا طة لدهيانه" فنـزلنا تلǮ اƄطة. وحƢǐ غادر القطار علمنا أن اƄطة ليسǨ طتنا ا نشودة. وعانينا ƳيعاƝ بسبƤ النـزول مكان شبه ƽƸراء، وبذلǮ ƾƸ اƳزء الثاƆ أيƦا من الإƬام.

ȉƢود العيار الأحياء عليƬا: الشاهدون على هذƃ اƨية هم السادة: شيǸ حامد علي، شيǸ عبد الرحيم ا قيم معسكر أنباله وفتح ƻان أحد الأفغان.

النبوءة رقم: ١١٤

ƢÈمن بياƢĔا: Ʒو ١٨٨٧م

ƢÈمن ƢƦقƢƬا: Ʒو ١٨٨٧م

تفاصيلها: ذات مرة وصلتني رسالة من شقيق زوجتي: سيد محمد إسماعيل - البالغ من العمر آنذاك عشرة أعوام- من بتياله، ورد فيها أن والدته قد توفيت، وأنه ليس هناك أحد للاهتمام بتربية الأخ الأصغر محمد إسحاق، وورد في نهاية الرسالة أن محمد إسحاق قد توفي أيضا، لذا نرجو أن تحضروا هنا فور تلقيكم الرسالة. فقلقت لذلك كثيرا، لأن زوجتي كانت حينها مصابة بالحمى الشديدة، فلم أستطع أن أخبرها مباشرة، وأصابني قلق شديد على أن الذين طلبوا حضورها، مصابة بالحمى شديدة. وخفت أن يشكل إخبارها بمضمون الرسالة في مرضها خطرا على حياتها. فلم يكن النوم يأتيني ليلا بسبب التفكير فيما عساني أفعل إذ ما كان يمكن أن أخفي الرسالة أيضا. وحصل معي هزيع من الليل أصابني اضطراب لدرجة لا يمكن بيانها. كنت في حالة قلق، وغلبني النعاس، فتلقيت إلهاما نصه: "إن كيدكن عظيم". ما كان بوسعي أن أكشف لزوجتي عن مضمون الرسالة، لأنه كان من شأن الاطلاع على تلك المصيبة أن يشكل خطرا على حياتها. وقد أُفهمت للتو أن هذه المكيدة قد نسجت خلافا لواقع الأمر. فسردت القصة كلها على المولوي عبد الكريم، الذي كان عندئذ موجودا في قاديان، كما أرسلت إلى بتياله خادمي "شيخ حامد علي" الذي بين عند عودته أن كلا من محمد إسحاق ووالدته حي يرزق، وإنما بعثت الرسالة خلافا للحقيقة، ومجرد القلق إثر الإصابة بمرض لبضعة أيام، ورغبة في اللقاء فقط.

الشهود العيان الأحياء عليها: الشاهدون على هذه النبوءة هم السادة: المولوي عبد الكريم، شيخ حامد علي، مير محمد إسماعيل ووالدته، وكثير من النساء والرجال الآخرين.

النبوءة رقم: ١١٥

زمن بيانها: حوالي ١٨٩٨م

زمن تحققها: حوالي ١٨٩٨م

تفصيلها: ذات مرة طلب منه صديقنا الخان سيتهـ عبد الر ن - التاجر مدينة مدراس - دعاءً له لقلق أصابه. وحين دعوت له تلقيت إلهاما - بيتًا من الشعر- تعريبه:

"هو قادر، يصلح ما فسد ويدمر ما صلح، ولا يدري أحد أسراره"

كانت هذه بشارة عن رفع غمه. فخلصه ا تعا بعد أسابيع من ا زن الذي أصابه. ثم بعد مدة من الزمن واجه ابتلاء شديدا حسبما ورد الشطر الثاني من البيت الإلهامي ونسأل أنه ﷻ سيخلصه منه أيضا وقت من الأوقات كيفما يشاء.

شهود العيان الأحياء عليها. الشاهد على هذه الآية هو سيتهـ عبد الر ن نفسه، ا ولوي عبد الكريم، ا ولوي نور الدين، مف مد صادق، ا ولوي مد علي، ا ولوي شير علي وكثير من الإخوة الآخرين.

النبوءة رقم: ١١٦

زمن بيانها: ١٨٨٥م

زمن تحققها: ١٨٨٥م

تفصيلها: ذات مرة واجه ميان عبد ا السنوري - الذي يعمل صلا للدائرة الزراعية منطقة بتيالة- أمرا، وبذل بصدده قصارى جهده، وأصبح لديه أمل أيضا النجاح فيه، ثم توجه إلي طالبا الدعاء. وحين دعوت له، تلقيت للتو إلهاما تعريبه: "كم من أمنيات صارت رمادا". فأخبرته بأن هذا الأمر لن يتم أبدا، وحكيت له الإلهام أيضا. وهذا ما حدث النهاية، وحالت بعض العراقيل دون تحققه بعد أن كان على وشك أن يتم.

شهود العيان الأحياء عليها: الشاهد على هذه الآية هو شيخ حامد علي وعبد ا السنوري.

النبوءة رقم: ١١٧

تاريخ البيان: ١٨٨٨م

تاريخ التحقق: ١٨٨٨م

التفاصيل: ذات مرة احتجت - كحاجة أهل الفقر والتوكل في مثل هذه الظروف - خمسين روبية، ولم يكن عندنا شيء. وعندما خرجت للتنزه صباحا، أثارت الحاجة في نفسي التماسا لأن أدعو الله في تلك الفلاة. فدعوت الله تعالى في مكان منعزل على شاطئ النهر الكائن على بعد ثلاثة أميال باتجاه بتاله. وعندما أنهيت الدعاء تلقيت إلهاما تعريبه: "لاحظ كيف أستجيب أدعيتك سريعا"، فعدت إلى قاديان سعيدا مسرورا، وتوجهت إلى السوق لأستعلم من مكتب البريد إذا ما جاءت اليوم نقود باسمي أم لا. فوجدت رسالة جاء فيها أن شخصا ما قد أرسل لي خمسين روبية من لدهيانه، ووصلت تلك النقود في اليوم نفسه أو اليوم التالي.

شهود العيان الأحياء عليها: الشاهد على هذه النبوءة هو شيخ حامد علي.

النبوءة رقم: ١١٨

تاريخ البيان: ١٩٠٠م

تاريخ التحقق: ١٩٠٠م

التفاصيل: كنت مصابا بالسكري، فاشتد المرض مرة، فاحتجت في بعض الأحيان للتبول مئة مرة في اليوم، وظهرت على الكتف آثار تنذر بخطر الجمرة، فانصرفت إلى الدعاء، وتلقيت إلهاما نصه: "والموت إذا عسعس" أي أقسم بالموت الذي يزال. وقد حقق هذا الإلهام الإلهي أن كل ثانية من حياتي منذ ذلك الوقت هي بمنزلة آية.

النبوءة رقم: ١١٩

تاريخ البيان: ١٣ نيسان ١٨٩٩م

زمن التحقق: ١٣ حزيران ١٨٩٩م

التفاصيل: قبل ولادة ابني الرابع "مبارك أحمد" بشهرين، تلقيت إلهاما نصه: "ربي أنج زوجتي هذه"، أي: يا ربي، انقذ زوجتي من المرض، واشفها. عندما تلقيت هذا الإلهام كانت زوجتي سليمة معافاة، وكان الإلهام كان يشير إلى أن هناك خطرا بإصابتها بالمرض، ولكنها ستشفى منه. فتحقق هذا الإلهام بعد شهرين حرفيا إذ أصيبت زوجتي بمرض شديد بكل ما في الكلمة من معان، وصارت حالتها تنذر بالخطر، ولكن الله تعالى شفاها أخيرا.

الشهود العيان الأحياء عليها: الشهود عليها هم السادة: المولوي عبد الكريم، المولوي نور الدين، المولوي محمد علي ومفتي محمد صادق* والمولوي شير علي وغيرهم من الإخوة، وكذلك أشيعت هذه الإلهامات في لدن الأخبار أي الحكم مع الرسائل.

النبوءة رقم ١٢٠

زمن البيان: ١٩٠١م

زمن التحقق: ١٩٠١م

التفاصيل: مرة تلقيت ما نصه: "ربي أرني كيف تحيي الموتى، ربي اغفر وارحم من السماء".

لقد أنبئت في هذا الإلهام أنه سيأتي زمن أضطر فيه لهذا الدعاء وسيستجاب. فحدث مرة أن مرض ابني "مبارك أحمد" بمرض شديد حتى قال الجميع أنه مات. فقمت وبدأت أدعو وأمرر يدي على الولد وفي أثناء الدعاء فبدأ الولد يتنفس. وبالإضافة إلى ذلك تحقق هذا الإلهام من ناحية أخرى أيضا، وهي أن الله تعالى قد أحيا على يدي آلافا من الأموات الروحانية ولا يزال يحييهم.

* مفتي محمد صادق

ĩ̀ود العيار الأحياء عليľ: هناōَ شهود كث ون على هذℓ اøية من الرجال والنساء ŋن فيهم ا ولوي نور الدين، مرزا ǹدا Ņ Ĩ ، ōاحبزادℓ سراǯ ا Ȩ، شيǸ عبد الر ن القادياƆ، مف مد ōادȧ، شيǸ حامد علي، ا ولوي عبد الكرƇ، ا ولوي مد علي، شيǸ يعقوب علي، منشي ȿفر أ د وم ناōر نواب، ǹليفة نور الدين، منشي تاǯ الدين، شيǸ ر ة ا ، م حامد شاℓ، حكيم حسام الدين، شيǸ يعقوب علي رر جريدة "ا ǂكم"، ميان مد جان من كفورőله، ميان فتح دين، ميان عبد ا الفشاوري، وǹواجه كمال الدين وغ هم الكث ون.

النبوءة رقم: ١٢١

ȁمن بياĿƆ: ١٨٧٨م تقريبا

ȁمن ƠقƆľ: بعد النبوءة بȒعة أعوام

ȀصيلƆľ: قبŌ ٢٥ عاما تقريبا رأيǨ الرŎيا- غورداسبور- أƆ جالس على سرير، وعلى يسار السرير Ƶلس ا ولوي عبد ا الغزنوي. و هذا الأŏناء ǹطر بباƃ أن أنزľ الغزنوي عن السرير، فبدأت أدفعه شيȀا فشيȀا حƃ نزل وجلس على الأرض. و هذا الأŏناء ȿهر ŏلاŏة ملائكة من السماء أحدهم اƧه "ǹ ا ƻ"، وجلسوا على الأرض مثŌ ا ولوي عبد ا . أما أنا فبقيǨ جالسا على السرير. عندها قلǨ م ƤيعاP: أنا أدعو، وقولوا أنتم: آمƙ. Ż دعوت ما نصه: "ربِّ اذهƂ ع ƚ الرجس، وطهِّرƆ تطه ا". فŏهȀن ا لائكة الثلاŏة وا ولوي عبد ا ، Ż طار ا لائكة وا ولوي عبد ا إ السماء، Ż استيقظǨ. تيقنǨ بعد الاستيقاȗ أن وفاة ا ولوي عبد ا قريبة، وأنه أŗيد ƃ السماء ŌȒ ǹ ľ ، Ż ȿلǨ أشعر على الدوام أن جذبا ǹاŌ يعمŌ عمله بداǹلي إ أن بدأتľ سلسلة الوحي الإƬي. و تلŎ الليلة بالذات أŗŌƚ ا تعا بالتمام والكمال، وحدǫ نفسي تغير لا Ƴكن حدوŏه بيد الإنسان أو إرادته. ويبدو ƃ أن ا ولوي عبد ا الغزنوي كان قد

جذب إلى البنجاب للشهادة على ذلك النور، فشهد للاقي أنا. كذلك أدلى بالشهادة نفسها: الحافظ محمد يوسف وأخوه محمد يعقوب أيضا، ولكن غلب عليهما حب الدنيا فيما بعد.

وأقول حلفا بالله، الذي لا يحلف به كذبا إلا الملعونون، إن المولوي عبد الله، قد صدّق دعواي برؤياي. وأدعو الله تعالى إن كان هذا الحلف كذبا: أن أهلكني يا رب بعذاب شديد في حياة أولاد المولوي عبد الله ومريديه وتلاميذه، وإلا فاجعلني غالبا، واجعلهم يندمون أو يهتدون. وكانت الكلمات التي خرجت من فم المولوي عبد الله نفسه - *في رؤيا رأيتها بعد وفاته ببضعة أيام*- : "لقد أُعطيت سيف آيات سماوية وأدلة أخرى. حين كنت في الدنيا، كنت آمل أن يرسل الله من السماء إلى الدنيا، شخصا كمثلك." هذه هي رؤياي. اللعنة على من كذب، وأيد من صدق.

النبوءة رقم: ١٢٢

ملخصها: هذه النبوءة لا تزال تتحقق باستمرار.

تفصيلها: حين توفي المولوي عبد الله الغزنوي المرحوم الذي أيد رؤياي المذكورة أعلاه، رأيته في المنام بعد بضعة أيام ورأيتني أسرد له رؤياي بينما هو واقف في سوق مدينة كبيرة. ثم خرجت معه إلى مسجد ومعه جمع غفير من الناس كلهم ضخام وأقوياء جسديا، يلبسون أزياء رسمية على غرار رجال الشرطة، وهم مسلحون. أحدهم هو المولوي عبد الله، الذي يبدو قويا وضخما وشابا، لابسا زيا رسميا ومدججا بالأسلحة ومعه سيف مغمد. وشعرت في قلبي أن هؤلاء الناس ينتظرون أمرا عظيم الشأن. وذهب وهلي إلى أن الحاضرين كلهم ملائكة، وهناك استعداد لأمر مهيب. عندها سردت إحدى رؤياي للمولوي محمد عبد الله، وقلت له إني رأيت في المنام أن في يدي سيفا لامعا ومتألقا جدا، نصله في السماء وقبضته في يدي، ويخرج من السيف ضوء قوي شديد كضوء الشمس، وأضرب به يمينا حينا ويسارا حينا، ويحصد آلاف الناس

بكōǘ ضربة. ويبدو أن السيف يعمōǘ عمله أǛاء الدنيا لكونه طويلا جدا، وهو كاǿǚáǘ الذي يǚáǘ إ آلاف الأميال ح البصر، ورأيǨ أن اليد يدي، ولكن القوة من السماء، وكلما ضربǨ به ƹينا ويسارا سقǗ ا ƜǄǂ مقطعƨ إربا.

لقد سردت هذǽ الرؤيا للمولوي عبد ا ، وسألته عن تفس ها، ففسرها أن ا راد من السيف هو إǋǸام ا جة وتكميōǘ التبليƷ، وأنه سيف أدل القاطعة. وأن ما رأيǨ أن السيف يǔرب أǛاء الأرض ƹينا فا راد من ذلǰ الأدلة الروحانية، من قبيōǘ ا وارǫ واǳيات السماوية. وأما ما رأيǨ أنه يǔرب أǛاء الأرض يسارا فا راد منه الأدلة العقلية وغ ها، ال تتم ōǘا ا جة على كōǘ الفرǫ. وقال أيǔا "كنƪ كنǨ الدنيا، كنǨ آمōǘ أن يرسōǘ من ا إ الدنيا، شخǎǜ كمثلǰ. Ż استيقظǨ. إن ا اǈ مد يوسف وأǹǽ مد يعقوب أيǔا ōǐدقا جزءا من هذǽ الرؤيا. ولرƞا سردتها لأكثر من مئة شخǎ. ونرǟ اليوم قƜ تلǰ النبوءة، وقد فتح ذلǰ السيف الروحاň قلوب أكثر من مئة ألف شخǎ ولا يزال يفتح باستمرار.

النبوءة رقم: ١٢٣

من بياƅا: ١٧ شباƱ ١٨٨٣م و كانون الثاň ١٨٨٤م

من ǛقƢƅا: بعد تسع سنوات من الرسائōǘ تقريبا

تƋصيلƢƅا: كنǨ أطلعǨ سيد عباس علي اللدهيانوي مسبقا، رسائلي الابتدائية بناء على كشو ، أن عاقبته لا تبدو حسنة، بينما كان تلǰ الأيام يظهر أنه فاň هذا السبيōǘ.

وفيما يلي نورد بعǒ اƨمōǘ ال وردت تلǰ الرسائōǘ: "بنظرة الكشف رأيǨ انقباضا قلبǰ"، "لا تǔطرب إذا واجهǰ أمر جديد فإنǰ لن تنƴو ƥǞ الابتلاء"، "اعتبار الإنسان نفسه حسن الظن أمر سهōǘ ولكن العمōǘ به ƥǞō"، "ما أشقى ذلǰ الإنسان الذي لا تتسم ƎايتهƎ للماس مثōǘ البداية".

كان واضǶا جليا من هذǉ الفقرات أن عاقبته ليسǨ مودة، فارتد بعد بȒع سنƒ. إن رسا ا وجهة إليه لا تزال موجودة، وقد ȩهر سوء عاقبته بعد النبوءة ا ذكورة فيها بعدة سنƒ. ووجدتǊا هذǉ الرسالة مكتبته بعد وفاته، وسيعلم كǈ شخȌ بالاطلاȨ عليها، كم هي مقام ǋƎة هذǉ الدنيا! حƒ تǈŹ على الإنسان أيام الشقاوة لا يبصر مع أنه يرʖ. والذي أǹŁر مسبقا أنه سوف يرتد ويتعثر، فقد ارتد وƂ يستفد من النبوءة.

Ǹ̀ود العيا الأحياء عليǽ: الشهود على هذǉ اɉيات هم السادة: منشي ȩفر أ د، ا اȘ مد يوسف، مد يعقوب، منشي مد ǹان، وعبد ا السنوري وغ هم من الإǹوة.

❀❀❀❀

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

ضميمة كتاب
"نزول المسيح"

المحررة في ٦ شعبان ١٣٢٠من الهجرة، يوم السبت المطابق ٨ تشرين الثاني ١٩٠٢م،[1] ومعها إعلان جائزة قدرها عشرة آلاف روبية

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

أيها القراء الكرام، أرشدكم الله، ليتضح لكم أنه قد مست الحاجة لتأليف هذا الكتاب لأن اثنين من مريديّ المخلصين سافرا إلى قرية "مد" في محافظة "أمرتسار" للمناظرة بإصرار من منشي محمد يوسف المحترم. لقد تقرر أن يكون المولوي محمد سرور المحترم ممثلا لنا، وأما الفريق الثاني فقد دعا الشيخ ثناء الله من "أمرتسار". لولا خيانة الشيخ ثناء الله وكذبه في هذه المناظرة لما احتجت لتأليف هذا الكتاب. ولكن لما رأى الشيخ المذكور الكذب واجبًا عليه لتكذيب نبوءاتي فوجهت الهمة لتحرير هذا المقال ليسود وجه الكاذب.

[1] لقد اضطررت للسفر إلى بتاله بتاريخ ٧ تشرين الثاني ١٩٠٢م للإدلاء بشهادة لذا تأخرت في كتابة هذا المقال، منه.

أيها المنصفون، لا يخفى على الذين قرأوا كتابي "نزول المسيح" الذي سجلتُ فيه ١٥٠ آية حاوية مع شهادات مئات الشهود أن آيات الله الكاملة والمقدسة تتنزل تأييدا مني كالمطر. لو أُحصي عدد الشهود على تلك النبوءات لزاد عددهم على ستة ملايين على ما أظن. ولكن من الأسف أن التعصب وحب الدنيا مرض لعين لا يبصر معه الإنسان وإن كان يرى، ولا يسمع وإن كان يستمع، ولا يعقل مع أنه عاقل. أقول حلفا بالله الذي نفسي بيده إنه لو جمع الشهود على الآيات التي ظهرت مني وظهرت تأييدا لي لوجد ملك العالم يزيد عدد جيشه على عدد هؤلاء الشهود. ولكن الناس يكذبون تلك الآيات أيضا كما ترتكب أنواع الذنوب على وجه الأرض.

لقد شهدت لي السماء والأرض أيضا، ولكن معظم الناس في الدنيا لا يقبلونها. أنا الذي عُطّلت العشار في زمنه، فتحققت النبوءة الواردة في الآية الكريمة: ﴿وإذا العشار عطلت﴾[٢]، وأرت النبوءةُ الواردة في حديث "وليتركن القلاص فلا يسعى عليها" بريقها الكامل حتى بدأت تحرر الجرائد من العرب والعجم بأعلى صوتهم في جرائدهم أن مشروع القطار قيد العمل بين المدينة ومكة إنما هو تحقيق لتلك النبوءة التي وردت في القرآن الكريم والحديث الشريف بالكلمات المذكورة آنفا على أنها علامة وقت ظهور المسيح الموعود. كذلك قد أُنبئ في جميع كتب الأنبياء أن في زمن المسيح الموعود سينتشر الطاعون ويمنع الحج، ويظهر المذنب، وأن ذلك الموعود الذي قُدّر له أن يظهر في شرقي دمشق، سيظهر على رأس الألفية السابعة وعلى رأس القرن حين يكون الدين الصليبي حائزا على غلبة هائلة. فقد تحققت اليوم هذه الأمور كلها، وقد أظهر الله تعالى على يدي آيات عظيمة. إن موت "آتهم" كان آية عظيمة ظهرت حسب النبوءة. وقد أشرت إليها في كتابي "البراهين الأحمدية" قبل اثني عشر عاما، وكان هناك حديث أيضا يشير إلى هذا الحادث، ولكن الأشرار من الناس

[٢] التكوير: ٥

سخروا منه ولم يقبلوها. إن موعد تحقق هذه النبوءة كان مشروطا بشرط. وما أُنبئتُ هذه النبوءة لكونه مسيحيا فقط، بل كان السبب وراءها - كما جاء في كتيبه يحتوي على وقائع هذه المناظرة وما لها المسيحيون "الحرب المقدسة" - أن آتهم سمّى النبي ﷺ دجالا في كتابه "اندرونه بايبل". فقد أُخبرتُ بحضور نحو سبعين شخصا عند الإنباء أن السبب وراء هذه النبوءة هو أنه سمّى نبينا ﷺ دجالا، وإن لم تتراجع عن موقفك فلسوف تهلك في غضون ١٥ شهرا. فتراجع آتهم في حينه في المجلس نفسه وقال: معاذ الله، لم أقل كلمة من هذا القبيل في حضرته. ورفع يديه وأخرج لسانه وأنكر ذلك بلسان مرتعد، الأمر الذي لا يشهد عليه المسلمون فقط بل أكثر من أربعين مسيحيا أيضا. أفلم يكن ذلك تراجعا؟ أليس خوفه وتركه المناقشات كليا - أثناء ميعاد النبوءة - التي كان يخوضها دائما معي ومع المرحوم شيخ غلام حسن الزعيم الأعلى في أمرتسار، وميان غلام نبي المرحوم أسد الله المحامي في أمرتسار أيضا دلالة كافية على أنه كان خائفا حتما؟ ألا تدل مغادرته مدينة "أمرتسار" ليعيش في زاوية الخمول والغربة، وبكاؤه في معظم الأوقات على أنه كان مذعور القلب؟ ألا يشكل دليلا على خوفه عدم حلفه مع عرضي عليه أربعة آلاف روبية ومع أنه قد أُثبت له جواز الحلف في المسيحية وأن المسيح وبولس أيضا حلفا؟ ألم يثبت إذن تراجعه عن قوله "الدجال"؟ وهل لأحد أن يثبت أنه ذكر النبي ﷺ بعد ذلك بكلمة "الدجال" طول مدة النبوءة؟ مع كل ذلك لم يمت في حياتي كما جاء في النبوءة أن الكاذب سيموت في حياة الصادق؟ إذا لم تكن النبوءة صادقة فأخبروني أين آتهم اليوم؟ كان عمره مثل عمري، أي يقارب ٦٤ عاما. فإن كنتم في شك من ذلك فاطلعوا على أوراق تقاعده في الدوائر الحكومية لتعلموا متى وفي أي عمر تقاعد. إذا لم تكن النبوءة صادقة فلماذا مات قبلي؟ ألا لعنة الله على الكاذبين! فإذا ترك الإنسان الحياء فليقل ما شاء فلا وازع له ولا رادع.

انظروا، لقد أنبئتُ بصراحة تامة في نبوءة عن "ليكهرام" أنه سيهلك مقتولا في ست سنوات وفي يوم متصل بيوم العيد، ثم كيف تحقق بجلاء تام حتى كتب

السيد "فتح علي شاه" - المسؤول في فرع البريد - وغيره من الأشراف الذين يصل عددهم إلى ما يقارب أربعة آلاف شخص - مذكورة وقالوا إن النبوءة قد تحققت بكل جلاء، مع أن كل هؤلاء الناس كانوا من جماعة الخصوم. ولكن مع ذلك فإن هؤلاء المشايخ الذين لا يخشون الله لا يؤمنون. هناك شهادات مكتوبة بأيدي إخوتهم، بل قد اشترك في كتابة المذكرة المذكورة آنفا كثير من الهندوس أيضا، ولكن التعنت يعمي الإنسان. إن النبوءات تسيل دموع الصادق لسماعها، أما هؤلاء القوم فيقولون إنه لم تتحقق أية نبوءة ولا يفكرون أنهم ميتون يوما ما. إن الآيات التي ظهرت لي إلى الآن لو ظهرت لقوم نوح لما أُغرقوا. ولو اطلع عليها قوم لوط لما أُمطروا حجارة. ولكن هؤلاء القوم يرون الشمس ثم يقولون ليس هذا إلا دجى، لقد سبقوا اليهود أيضا. إن تكذيب آيات الله ليس أمرا هينا ليّنا فما كانت عاقبته حسنة في زمن من الأزمان، أفتكون حسنة الآن؟ إن الإلحاد منتشر في هذه الأيام، وقد قست القلوب فلا يخافون. ما أشبه هؤلاء القوم! إنهم يشبهون أعمى ينكر وجود الشمس ولا ينتبه إلى عماه. إنهم كاليهود والنصارى الذين لا يرون مئات التأييدات الإلهية والمعجزات التي ظهرت على يد النبي ﷺ ويقدمون معركة أُحد وحادث صلح الحديبية، شأنهم في ذلك شأن اليهود مع عيسى عليه السلام.

لقد نشر مؤخرا كتاب ألّفه يهودي - وهو في حوزتي الآن - يبدو وكأنه من تأليف محمد حسين البطالوي أو ثناء الله الأمرتساري. يقول في كتابه إنه لم تظهر أية معجزة على يد هذا الشخص أي عيسى (عليه السلام) ولم تتحقق له أية نبوءة، إذ قال (عليه السلام) بأنه سيعطى كرسي داود فلم يُعطَ ذلك الكرسي! وقال أيضا إن اثني عشر حواريا سيجلسون على اثني عشر كرسيا في الجنة، فلم يجلس عليها كلهم! وقد انشق يهوذا الإسخريوطي مقابل ثلاثين قطعة فضية، وقُطع عن الحواريين. وكذلك لعن بطرس المسيح ثلاث مرات، فهل بقي أهلا للكرسي. وقال المسيح أيضا إنه لن يموت الناس المعاصرون قبل أن أعود، ولكن لم يعد!

ثم يقول هذا المؤلف اليهودي إنه كفى بالمسيح كذبًا ما أخبرنا به في سفر النبي ملاخي أن المسيح الصادق الذي ينتظره اليهود لن يأتي ما لم يعد النبي إيليا إلى الدنيا ثانية. ثم يتساءل: متى وأين نـزل إيليا من السماء؟ ثم يثير المؤلف ضجة كبيرة ويناشد الناس ويقول: انظروا، كانت هناك نبوءة في سفر النبي ملاخي أن إيليا بنفسه سيأتي إلى الدنيا ثانية وهذا الشخص يقول إن يوحنا - المعروف باسم يحيى عند المسلمين - هو إيليا نفسه، أي يعدّه مثيلا له ولكن الله لم يخبرنا بمجيء المثيل بل قال بصراحة إن إيليا سيأتي بنفسه. فلو استجوبنا الله يوم القيامة لوضعنا هذا الكتاب أمامه ولقلنا: أين كتبت في الكتاب يا ربنا، أن مثيل إيليا سيأتي قبل المسيح؟

وبعد إيراد هذا الكلام يستخدم لسانا بذيئا جدا ضد المسيح عليه السلام. إن هذا الكتاب موجود عندي، فلينظر فيه من يشاء.

قولوا الآن، بالله عليكم، ألا يجب أن قول هذا اليهودي قول الشيخ محمد حسين وميان ثناء الله أم لا؟ إنهما يكذبان كثيرا عن عدم تحقق نبوءاتي مع أن الحق أنه ما بطلت نبوءة من نبوءاتي، بل تحققت كلها بكل جلاء ووضوح. فقد تحققت النبوءات المشروطة حسب شروطها، والتي لم تكن مشروطة مثل النبوءة عن "ليكهرام" فقد تحققت كما هي وستظل تتحقق في المستقبل أيضا. هذه هي حقيقة نبوءاتي. أما الاعتراضات التي أثارها هذا العالم اليهودي حول نبوءات عيسى عليه السلام فهي قاسية جدا، بل منها ما لا نعرف جوابه نحن أيضا. ولو استطاع الشيخ ثناء الله أو الشيخ محمد حسين أو أحد من القساوسة الرد عليها لأعطيته مائة روبية جائزة يدا بيد. هذه هي حالة نبوءاته عليه السلام - مع أنه اعتُبر إلهًا مزعوما - التي تتركنا نحن أيضا حيارى في أمرنا. ثم لا يمكن تطبيق مبدأ النسخ أيضا على تلك النبوءات حتى يُظنّ أنها كانت قد نُسخت.

أما نبوءاتي بالوعيد مثل النبوءة عن آتهم، أو عن أحمد بيك وصهره فهي من نوع النبوءات التي يمكن أن يتأخر تحققها حسب القرآن الكريم والتوراة أيضا.

وإن تأجيلها لا يستلزم كذبه؛ لأن الله تعالى قادر على إلغاء وعيده كما يعتقد المسلمون والمسيحيون أيضا، وذلك لأن النبوءة التي أنبأ بها النبي يونس عليه السلام كانت تنذر بالعذاب ولم تكن مشروطة بشرط ومع ذلك زال العذاب، ولا يسع أحدا من المسلمين أو المسيحيين أن يكذب النبي يونس عليه السلام. انظروا سفر النبي يونان، وكتاب "الدر المنثور".

من الغريب حقا أن معارضينا يوجهون إلينا اعتراضات مماثلة اضطرارهم لترك الإسلام نهائيا. لو كان في قلوبهم شيء من التقوى لما أثاروا هذه اعتراضات يقع معظمها على الأنبياء الآخرين أيضا. ومما يدعو للاستغراب هو أنهم لا ينظرون إلى آلاف الأنباء التي تحققت بجلاء تام، وإذا لم يفهموا نبوءة لغباوتهم فلا يزالون يكررون عرضها. هل هذا هو مقتضى الإيمان والأمانة؟ لو كانوا طلاب حق لكان سبيله لهم في الأمر غاية السهولة فما كان عليهم إلا أن يأتوا إلى قاديان بأنفسهم - ولدفعت نفقات سفرهم أيضا إيابا وذهابا ولأنزلتهم ضيوفا عندي - ليبحثوا الموضوع كما يشاؤون لتطمئن قلوبهم. إن توجيه الاعتراضات جالسين بعيدا ودون تحري الحقيقة ليس دافعه إلا الظلم والتعنت.

هذا ما أدى ذات مرة بخمس مئة من الأغبياء تقريبا من أمثالهم إلى الارتداد عن المسيح عليه السلام زاعمين أن نبوءاته لم تكن صادقة. الحق أن هذا كان السبب وراء ارتداد يهوذا الأسخريوطي أيضا لأن الأسئلة قد اشتريت عملتها ولكن لم يتحقق شيء، ولم تتحقق النبوءة عن الحصول على كرسي داود، مما أدى إلى ارتداده مكتئبا. ولم يعلم المسيح عليه السلام أنه سوف يرتد فوعده بكرسي الجنة عبثا.

كذلك يعترض بعض المعارضين على سفر النبي ﷺ إلى الحديبية ويقولون بأن هذه النبوءة لم تتحقق، بينما يدل اختيار النبي ﷺ هذا السفر الطويل على أن النبي ﷺ كان ميالا إلى أنه سيسمح له بالطواف بالكعبة كما في النبوءة، فارتد على إثر ذلك بعض الأشقياء. وبقي عمر رضي الله عنه أيضا في حالة الابتلاء إلى بضعة

أيام، غير أنه قام بعد ذلك بأعمال خيرة كثيرة استغفارا لهذه الزلة كما يبدو من قوله رضي الله عنه.

فهذه الأمثلة موجودة ليعتبر بها هؤلاء الأشقياء، ولكن مع ذلك يسعى المعارضون الجهلاء إلى الشقاوة التي غلبت عليهم فلا يكفّون عن إثارة الاعتراضات. فيقولون مثلا: قد أقررت في "البراهين الأحمدية"- قبل ادعائك بأنك المسيح الموعود - بمجيء عيسى عليه السلام.

فيا قليلي الفهم، لماذا تفسدون عاقبتكم؟ أين ورد في ذلك الإقرار أني قلت ذلك بناء على وحي من الله؟ ومتى ادعيت أني أعلم الغيب؟ فما لم يوجهني الله تعالى ولم يفهمني بالتكرار أنني المسيح الموعود وأن عيسى قد مات، كنت أعتقد الاعتقاد نفسه الذي يعتقده عامة الناس. لذلك كتبت في "البراهين الأحمدية" عن المجيء الثاني للمسيح بكل بساطة. ولكن حين كشف الله تعالى لي حقيقة الأمر تراجعت عن تلك العقيدة. ولم أترك ذلك الاعتقاد التقليدي إلا بعد اليقين الكامل الذي استولى على قلبي وملأه نورا، مع أنني كنت قد سُمّيت **عيسى** في كتاب "البراهين الأحمدية" نفسه، وسُمّيت خاتم الخلفاء أيضا، وقيل عني بأنني الذي **سيكسر الصليب**. وأُخبرت أيضا أن النبأ عني موجود في القرآن الكريم والحديث الشريف، وأنني مصداق الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [3]، مع أن هذا الإلهام كان مذكورا بصراحة تامة في البراهين الأحمدية، ولكن حكمة الله تعالى أخفته عن عيني، ولذلك صرحت في البراهين الأحمدية بعقيدة المجيء الثاني لعيسى عليه السلام بسبب الذهول الذي أُلقي على قلبي مع أنني كنت قد سُمّيت في كتاب "البراهين الأحمدية" نفسه مسيحا موعودا بكل صراحة ووضوح وجلاء. فمما يدل على بساطتي المتناهية وذهولي البالغ أن الوحي الإلهي كان يعدّني مسيحا موعودا ولكنني مع ذلك سجلت في البراهين الأحمدية تلك العقيدة

---

[3] الصف: ١٠

التقليدية نفسها. إنني لأستغرب بنفسي كيف كتبتُ هذه العقيدة التقليدية في البراهين الأحمدية مع أن الوحي الإلهي البين المذكور في الكتاب نفسه كان يعتبرني مسيحا موعودا؟!

لقد ظللت غافلا وذاهلا تماما إلى اثني عشر عاما - وهي مدة طويلة - عن حقيقة أن الله تعالى كان قد عدّني بوضوح تام وبصراحة متناهية مسيحا موعودا في البراهين الأحمدية، وظللت متمسكا بالاعتقاد التقليدي عن المجيء الثاني لعيسى عليه السلام. وبعد مرور اثني عشر عاما حان الأوان لتكشف الحقيقةُ علي، فبدأت الإلهامات تنـزل علي بالتواتر قائلة بأنك **أنت المسيح الموعود.**

فلما بلغ الوحي الإلهي بهذا الشأن منتهاه، وأُمرت: **"فاصدع بما تؤمر"** وأُعطيت آيات كثيرة، وأُلقي في روعي يقين قوي وبوضوح تام كوضح النهار بلّغتُ هذه الرسالة للناس. إن هذا التدبير الإلهي كان دليلا على صدقي وآية على بساطتي وعدم تصنعي. إذا كان ذلك من صنع الإنسان ومن تخطيطه لادعيت عند تأليف البراهين الأحمدية أني أنا المسيح الموعود، ولكن الله تعالى صرفني عن ذلك. لم أستطع أن أفهم من الوحي الوارد في البراهين الأحمدية أنه يعدّني مسيحا موعودا. كانت تلك بساطتي وبرهانا عظيما على صدقي، وإلا فليخبرني الذين يعارضونني لماذا لم أدع بذلك حتى ١٢ عاما مع أن الله جعلني مسيحا موعودا في "البراهين الأحمدية"؟ ولماذا كتبت على عكس الوحي الإلهي الوارد فيه؟ أليس ذلك جديرا بالتأمل؟ أليس من الخيانة أنهم يقدمون تلك العبارة من "البراهين الأحمدية" حيث ذكرت المجيء الثاني للمسيح بناء على الاعتقاد التقليدي، ولا يقدمون ما وجد في البراهين الأحمدية نفسه من ادعائي بأني المسيح الموعود؟

هذا استدلال لطيف ودقيق جدا أعده الله تعالى مسبقا في البراهين الأحمدية. وللأعداء أيضا أن يشهدوا أني كنت غافلا في زمن تأليف "البراهين الأحمدية" عن كوني المسيح الموعود، فلم أدع ذلك حينها. فكيف يمكن التشكيك في الإلهامات التي تعدني مسيحا موعودا في زمن كنت فيه جاهلا

وغافلا عن ذلƠ، والظن بƞƢ قد تكون من افتراء الإنسانƗ فلو كان كذلƠ لاستفدت منها الƢاهƙ الأ دية نفسه وقدمƘ ادعائي. فكيف يعقƠ أن أكتƔ "الƢاهƙ الأ دية" نفسه أن عيسى عليه السلام سيƞŹ إ الدنيا ƞانيةƗ إن اجتماƫ الأمرينƞ ا تناقƘƙ كتاب واحد وعدم ادعائي بكوƝ ا سيح ا وعود ƢŽ ا نصف على تبقي الرأي بƞƫ ا قيقة ƫƘ غافلا عن الوحي الإƟي ا ذكور "الƢاهƙ الأ دية" بكوƝ ا سيح ا وعود، ƢƝ اقتƘى أن أƤع فيه أمرينƞ متناقƘƙ.

لو ورد فقƠ "الƢاهƙ الأ دية" أن عيسى عليه السلام نفسه سيƞŹ إ الدنيا ƞانيةƠ، دون أن يرد أي ذكر بكوƝ ا سيح ا وعودƠ لكان تسرƫƢ أن يستغƠ ذلƠ إ حد ما ويقول: اذا ƘƢơ عن الاعتقاد الأول بعد تƞليف "الƢاهƙ الأ دية" باƞƫ عشر عاماƗ مع أن قوله هذا عبƤ ولغو حد ذاته لأن الأنبياء وا لهمƙ مسƞولون عن Ơدƚ الوحي فقƠ، ولا يƞƝذون إذا ƫهر أمر Ɲلاف اجتهادهم الشخصي أو ƘƢ بطلانه، لأن الاجتهاد ƞƤ رأيهم الشخصي ولا ƞƤ كلام ا ، وإنƝ كان من ا مكن أن يخدƫ به عامة الناس. أما اƢن فلا يوجد ƞƤ هذƠ الاعتراضات السخيفة موضع قدم لأƝ قد سƘƢ ا سيح ا وعود عدة أماكن من الƢاهƙ الأ دية قبƠ ادعائي باƞƫ عشر عاما، الأمر الذي يشكƠ للمنصف حجة بينة على Ơدقي.

فباƝتصار، كان من ا مكن أن ينخدƫ جاهƠ من ذكر اƝيء الثاƝ لعيسى عليه السلام الƢاهƙ الأ دية لو Ɓ يذكر فيه كوƝ ا سيح ا وعود، ولكن قد ورد هذا الذكر ƝƆلاء تام لدرجة أنƝ اعترض عليه الفترة نفسها ا شايƝ من لدهيانه وهم: الشيƝ مد وعبد العزيز وعبد ا حيƤ قالوا إن هذا الشخƠ يسمي نفسه عيسى، وينسƔ إ نفسه Ƥيع الأنباء الواردة للاقه عليه السلام. وقد رد الشيƝ مد حسƙ تعليقه على هذا الاعتراض قائلا: إن هذا الاعتراض واƠ لأنه قد ورد الƢاهƙ الأ دية نفسه ذكر اƝيء الثاƝ لعيسى عليه السلام أيƘƢ.

نفسي فداء لحكمة الله الذي هيأ منذ البداية أسبابا لهذا بأساليب دقيقة وغريبة. لو لم يرد في البراهين الأحمدية ذكر المجيء الثاني لعيسى عليه السلام واقتصر الأمر على ذكر كوني المسيح الموعود لثارت في الحال الضجة نفسها التي ثارت بعد عدة أعوام، ولأُعلنت فتاوى التكفير حينها. كذلك لو ورد في البراهين الأحمدية ذكر المجيء الثاني للمسيح عليه السلام فحسب، دون أن ترد فيه إلهامات عن كوني المسيح الموعود لكانت في أيدي الجهال حجة ليقولوا إنك قد أوردت في "البراهين الأحمدية" إقرارك بالمجيء الثاني للمسيح عليه السلام فكيف أنكرت إذن عليه بعد اثني عشر عاما؟ والواقع أن الوحي الإلهي قد جعلني في البراهين الأحمدية من ناحية مسيحا موعودا، ومن ناحية أخرى فإن ذكري بخلاف ذلك - وحسب العقيدة الشائعة - المجيء الثاني للمسيح عليه السلام جعل للعاقل أمرا يستطيع أن يفهم منه بسهولة أن ذلك تدبير إلهي حكيم. لقد جعلتني الحكمة الإلهية أغفل إذ ذكرت المجيء الثاني للمسيح عليه السلام في الكتاب نفسه الذي ورد فيه ذكر كوني المسيح الموعود، وبذلك أظهرت بساطتي وعدم افترائي. وإلا كان هناك مجال للشك وحمل جميع الإلهامات الواردة في البراهين الأحمدية التي تجعلني مسيحا موعودا على أنها افتراء مني. أما الآن فلن يقبل عقل سليم أن الادعاء بالمهدوية وكوني المسيح الموعود الذي أعلنته به بعد اثني عشر عاما من تأليف "البراهين الأحمدية" كان مخططا له منذ تلك المدة الطويلة.

فإن ذكر المجيء الثاني للمسيح عليه السلام في الكتاب نفسه الذي ذُكر فيه كوني المسيح الموعود أيضا شاهد حي على بساطتي وعدم افترائي.

الأسف كل الأسف أن خصومنا قد فقدوا أمانتهم لدرجة تمسكهم بجزء واحد من كل شيء وتركهم جزءا آخر. فمثلا عند ذكرهم "آتهم" المسيحي لا يذكرون الشرط الوارد في النبوءة بحقه ولا يذكرون كذلك موته حسب النبوءة ودخوله القبر، الأمر الذي تم به قبل الأوان، ولا يذكرون أيضا الأحداث الدالة على تراجع آتهم عن تسميته النبي ﷺ دجالا، فلا يذكرون تلك الأحداث لا إشارة ولا تلميحا بل يخفونها قصدا. وحين يذكرون صهر أحمد

بيÕ لا ǭون الناس قÙ أن جزءا من النبوءة للاقه قد ţ فعلا، أي مات أ د بيÕ ا دة ا±ددة، أما اڪزء الثاƆ فلا بد من الانتظار لتاقه. ولا ǭون الناس أيȒا أن النبوءة كانǨ توʔ على الوعيد، وكانǨ مشروطة بشروř كما يتبƘ من الإٓام "توŸ توŸ فإن البلاء على عقبÕ" الذي نشر مرارا وتكرارا.

وا علوم أنه كان من الطبيعي اما أن يصيÆ ا رأة ذعر شديد وت أ د بيÕ. وهذا الذعر وا وف هو الذي أدʔ إ التاǹ ţ اڪزء الثاƆ من النبوءة كما جرت عادة ا نبوءات الوعيد. ولكن هؤلاء ا عارضƘ لا يذكرون هذ الأمور مطلقا، بǾ يشوهون ا قيقة مثǾ اليهود ويقدموǞا بطريقة توسوس قلوب اڪهال. بǾ ا ţ أǞم سبقوا اليهود أيȒا ذلÕ لأǞم يفترون كǾ ȍ ة وكبة كما فعǾ الشيÌ "ثناء ا " مناȿرة عقدت قرية "مد"، وقال ادعا إن هذا الشخÒ كتÆ إحدʔ نبوءاته أن ولدا سيولد بيته ولكن ولدت بنǨ، Ż ولد له الابن ومات فثبǨ بطلان النبوءة.

Ƶ أن يطاÆ هؤلاء الأشرار أن يقدموا ذلÕ الإٓام - إذا Ɓ يكن اعتراضهم هذا مبنيا على ا يانة والكذب - الذي أǹ∃ ا فيه أن ولدا سيولد من هذا ا مǾ حتما، أو أǹ∃ ﷻ أن الولد الذي سيولد بعد البنǨ سيكون هو الابن ا وعود دون غ . ولو كنǨ ǨǾ أيȒا أن هذا هو الابن ا وعود فمع ذلÕ لا مع ا ذهÆ إليه وهلي ما Ɓ يكن هناǽ وحي بين من ا تعا . لقد ذهÆ وهǶ النƑ ﷺ أنه سيهاجر إ اليمامة ولكن ذلÕ Ɓ يكن ǽ بǾ كانǨ اجرة إ ا دينة. فلو كان ا راد نبوءŹ أن ذلÕ الابن سيولد من ا مǾ الأول حتما لكان ضروريا أن ترد هذ الكلمات الوحي الإٓي، ولكن هǾ لأحد أن يري مثǾ هذ الكلمات الوحيÝ

من ا علوم أن عديدا من أنبياء ب إسرائيǾ قد تنبأوا بولادة النƑ ﷺ ولكنه بعǪ الأǹ وبعد هؤلاء الأنبياء Pيعا، فهǾ لأحد أن يعترض أن نبوءاǶم كانǨ باطلة لأنه ﷺ ولد بعد موسى ﵇ بألفي عام اما مع أن اليهود كانوا

يظنون بناء على النبوءة التوراة أن ذاŌ النƑ سيولد قريبا، ولكن هذا Ɓ
ƺدƍ، بǾ جاء أثناء تلŌ الفترة أنبياء كث ون. إذن، فإن اعتراضات كهذƇ لا
يث ها إلا من كان ƒنونا أو من بلƞ القمة ا بǬ، ولا ƺاف ا أدƅ
ňوف.

لقد أثار الشيǸ ثناء ا مثǾ هذƇ الأمور قرية "مد" أثناء ا ناƾرة. فكǾ من
ƺشى ا يستطيع أن يدرǛ بالنظر إ تلŌ الأمور مدƮ ƾادي هǗلاء القوم.
إƐم نتيجة تعنتهم لا ينتبهون إ معاي ǅدǊ الأنبياء اǂددة وا عروفة مسبقا،
بǾ كǾ اعتراض من اعتراضاƐم إƴا هو كذبƁ ǨƜ وكيد الشيطان. فإذا كانوا
ǊادƘ فليƘتوا إ قاديان ويثبتوا كذب أية نبوءة إذا استطاعوا، ولسوف
نعطيهم مƠة روبية لكǾ نبوءة يثبتون كذƎا، وذاŌ علاوة على نفقات سفرهم
إيابا وذهابا. ولكن ǈƵ أن ƶعلوا معاي ǅدǊ الأنبياء هو ا عيار لاňتبار
الصدǅ من الكذب. أقول بكǾ يقƘ إƐم إن اعتƿوا معجزاǄ ونبوءاǄ غ
ǊاƿيƿƘ لاضطروا لإنكار نبوات ƥيع الأنبياء، وسيموتون على الكفر Ɛاية
ا طاف.

من ا ǗسƑ حقا أƐم لا ƺافون ا ، وƷملون معهم أكواما من ƴاسة
الكذب، وƷذون حذو اليهود والنصارƮ. كان ا سيƿيون يقولون: إذا كان
القرآن نبƘ انتصار النƑ ﷺ فلماذا إذن ňاض ﷺ ا روب، و اذا قتǾ الأعداء
متذرعا بƘعذارƔ واليوم يث هǗلاء القوم الاعتراضات نفسها، فيقولون مثلا: اذا
ƪاولة لتƘليف قلوب عائلة "أ د بيŌ" بطرǅ ƞتلفة بغية الزواƿ من ابنتهƔ
و اذا بعثƁ إ أ د بيŌ رسائǾ ذƎا ا وضوƫ Ɣ ولكن ƪسف الشديد لا
يدرǛ كǚلا الفريقƘ - أي ا سيƿيون واليهود اƇدد - أن السعي ا شروƫ
لتƿقيƼ النبوءات ليس ƞƹا. وإذا أňƿ ا أحدا أن مريƦ ما سيشفى، فليس
ƞنوعا عليه أن يتداوƘ Ʈ لأنه من ا مكن أن يكون شفاƇƗ مقدرا بالدواء. فإن
هذا النوƫ من السعي ليس ƞنوعا عند اليهود ولا عند النصارƮ ولا عند
ا سلمƘ.

لقد أثار الشيخ ثناء الله أثناء المناظرة في قرية "مد" اعتراضا آخر أيضا أن النبوءة عن ذلة الشيخ "محمد حسين" والمدعو "جعفر زتلي" ورفيقهما "أبو الحسن التبتي" لم تتحقق. إنهم إن لم يتحدثوا مثل هذه الاعتراضات إلا لتحقيق صلتهم مع اليهود فكان ضروريا عندي أن تثار مثل هذه الاعتراضات.

فيا أيها الشرير، ما دام قد عثر أثناء القضية نفسها على عبارة له تناقض ما كفر من أجله بفتواه، أفلا تكون آية ذلة ومهانة كونه شيخا؟

أي قد عدّ عند مواجهته إنكار المهدي الموعود كفرا في "إشاعة السنة"، وأثار ضجة وقال ما إن هذا الشخص يخالف معتقد الإسلام المسلَّم به، وأن المهدي الموعود سيظهر حتما، والمسيح سينـزل من السماء، ثم أنكر مجيء المهدي فيما بعد إرضاء للحكومة. وقد عثر على جريدته تلك، وبناء عليها أفتى إخوته بتكفيره.

فقل الآن، هل من نال ذلة أو مكرمة بسبب هذا النفاق السافر؟ ليس المراد من الذلة أن يضرب أحد بالأحذية على رأسه في السوق. بل المراد أنه لا ذلة أكبر من أن يتبين النفاق في شخص يدعي كونه شيخا وتقيا؟ وما من أحد أذل من المنافق لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾[4]. كم هي وصمة سوداء على جبين المرء أن يقول أمام الناس أن مجيء المهدي حق وإنكاره كفر، وستكون هناك حروب كثيرة، ثم يقول لإرضاء الحكومة إن هذا كله كذب! فإن لم تصبه ذلة إلى الآن فلا بد من الاعتراف بأنه فاقد الإحساس تماما لا يتأثر بأي تصرف مهما كان سيئا. أما فيما يتعلق بغرض المدعو "جعفر زتلي" وأشياعه فلا وجود مستقلا لهم بل كلهم أظلال لمحمد حسين كونه حاميا لهم. فلما ثبتت ذلة حاميهم لم يبق شك في ذلتهم أيضا، لأن الظل يتبع الأصل دائما، فلو سقطت الشجرة فأنى لظلها أن يبقى قائما؟ وإذا ارتاب أحد في كلامي هذا فعندي كلا البيانين لمحمد حسين - أحدهما لإرضاء القوم

---

[4] *النساء: ١٤٦*

واضطر لإرضاء الحكومة - فله أن يراها بتمام عينه، ثم ليقل عدلا وإنصافا هل سلوكه النفاقي عزة له أم ذلة مع اعتباره نفسه شيخا وحاميا للموحدين؟

لقد رأينا اليهود في هذا العصر، وقد آمنا أن الآية: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ كانت تشير إلى أنه سيكون يهود مغضوب عليهم في هذا القوم أيضا حتما فكانوا فعلا، وبذلك تحققت نبوءة النبي ﷺ. ولكن هل هذه الأمة شقية إلى هذا الحد لدرجة لم يكتب في نصيبها إلا أن يكونوا يهودا؟ لا يسعنا أن ننسب هذه الفعلة إلى الله تعالى أبدا أن يجعل أبناء هذه الأمة يهودا مردودين دون غيرهم، وأما المسيح فيرسله من بني إسرائيل! إن هذا الوضع يجلب العار والشنار على هذه الأمة، ولا تبقى جديرة بأن تسمى أمة مرحومة. فإن كون هذه الأمة يهودا، كما يفهم من الآية: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ يقتضي أن يأتي في هذه الأمة أيضا مثيل للمسيح الذي جاء إلى اليهود المغضوب عليهم. فهذا ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾. من المؤسف حقا أن الحديث الذي جاء فيه: "علماؤهم شر من تحت أديم السماء .." أيضا تحقق في الزمن الراهن. فكيف نتأسف على اليهود الذين سبقوا، إلا أنهم كانوا يقدمون كتاب الله عند توجيههم الاعتراض - وإن كانوا لا يفقهون معناه - أما هؤلاء القوم فيقدمون ما يختلقونه من عند أنفسهم. ثم كانت لدى اليهود من الاعتراضات في قضية عيسى عليه السلام ونبوءاته ما يتركنا الآن أيضا في حيرة من أمرنا للرد عليها إلا أن نقول بأنه نبي حتما، لأن القرآن الكريم يعده نبيا، ولا يقوم دليل على نبوته، غير أن هناك أدلة كثيرة على بطلان نبوته. ولقد من القرآن الكريم عليه منة عظيمة إذ عده في قائمة الأنبياء، وبهذا السبب نؤمن به نبيا صادقا ومصطفى وبريئا من التهم التي وجهها إليه وإلى أمه. ويتبين من القرآن الكريم أن هناك تهمتين كبيرتين وجهتا إليه:

(١) إن ولادته ملعونة، والعياذ بالله، أي أنه ولد غير شرعي.

(٢) إن موته أيضا ملعون لأنه مات على الصليب، وقد ورد في التوراة أن ولد الزنا ملعون ولن يدخل الجنة أبدا، ولن يرفع إلى الله تعالى. وورد فيها أيضا

أن من علق على الخشبة، أي مات على الصليب، فهو ملعون أيضا ولا يرفع إلى الله.

وكلا الاعتراضين قاسيان جدا، وقد رد عليهما القرآن الكريم في مكان واحد فقال: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا * وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ (النساء: ١٥٧-١٥٨) ففي هاتين الآيتين جواب على كلا الاعتراضين، وتتلخصان بأن ولادة عيسى ليست غير شرعية، ولم يمت على الصليب أيضا بحيث يثبت أنه مات. لذا فإنه مقبول في حضرة الله وقد رفع إلى الله مثل الأنبياء الآخرين. أين المعنى الذي يرفعون جسده إلى السماء؟ فكانت القضية كلها تتعلق بروحه ولا علاقة لها بالجسد مطلقا.

زبدة الكلام أن القرآن الكريم يعد المسيح عليه السلام صادقا، ولكن أقول مع الأسف الشديد أن اليهود يوجهون اعتراضات شديدة إلى نبوءاته ولا يسعنا دحضها بشكل من الأشكال، إلا أننا قد قبلنا مستندين إلى القرآن الكريم وآمنا به بصدق القلب وليس في أيدينا دليل على صدقه سوى ذلك. إن المسيحيين يصرون بأعلى صوتهم لإثبات ألوهيته مع أن إثبات نبوته أيضا أمر متعذر. يا ويلنا، من نندب أمامه على أنه قد ثبت بطلان ثلاثة من نبوءات عيسى عليه السلام بكل وضوح. وما من أحد على سطح الأرض إلى اليوم يستطيع أن يحل هذه المعضلة. فويل للذين يجعلون الصدق كذبا والعياذ بالله. إن الله تعالى قد أنعم على نبينا ﷺ فضلا عظيما فلا يحجم أمام الناس أبدا شخص يتبع بصدق هذا النبي المصطفى. ماذا أقول لهؤلاء الجهلاء وكيف أملأ قلوبهم بالصدق وهم يتجولون هنا وهناك كالمفسدين وليس لهم شغل إلا الاستهزاء وشيمتهم السخرية؟ إن معجزات الإسلام تلمع مثل الشمس ولكنهم يزعمون أنه لم تظهر آية قط. لقد جرت - بحسب رأيي - عبارة مكتوبة بيد الشيخ ثناء الله الأمرتساري التمس فيها أنه جاهز من الأعماق للمباهلة في الأمر بأن يدعو الفريقان - أي أنا وهو - أن يموت الكاذب منا في حياة الصادق. وأظهر رغبته أيضا في إعداد

كتاب على غرار كتابي "نزول المسيح" بلغة فصيحة بليغة مثله ويرفقه هذين المطلبين كليهما. فإذا كان الشيخ مهر علي أشد رغبته هذه بصدق القلب وليس على سبيل النفاق فلا سبيل أفضل من ذلك، بل سيمن بهذه الطريقة منة كبيرة على هذه الأمة في زمن افتراقها إذ سيكون - كالأبطال - سببا للحكم بين الحق والباطل بين هذين الأسلوبين. على أية حال، لقد تقدم الشيخ إلى اقتراح جيد، ولكن بقي أن نرى هل سيبقى قائما عليه أم لا؟

فلو ارتحل من الدنيا كذاب واهتدى بسببه الآخرون فسينال مبارزه أجرا عظيما، ولكنا لا نستطيع أن نقدم من عندنا تحديا للموت بالمباهلة، لأن التعهد مع الحكومة يمنعنا من ذلك. غير أن الشيخ مهر علي وغيره من المعارضين ليسوا ممنوعين من أن يجبرونا على الرد عليهم بتقديمهم تحديا كهذا، سواء أكان الشيخ مهر علي أو غيره، من المشايخ المعروفين وذوي الاحترام في أعينهم ويشهد على إعلامهم خمسون شخصا على الأقل من أشراف القوم مصدقين. وما دام الشيخ مهر علي على أتم الاستعداد لهذا التحدي – كما كتب - فلا مانع عندنا من أن يقدم هذا التحدي، بل أصرح له بذلك لأن تحديه وحده يكفي للحكم في الأمر. ولكن بشرط ألا يكون الموت بالقتل بل بسبب المرض مثل الطاعون أو الكوليرا أو غيرها حتى لا يسبب الأمر قلقا للحكام. وسندعو أيضا أن يحمى الفريقان من هذا النوع من الموت وأن يموت الكاذب بالمرض. وأرجو أن يختار الفريق الآخر أيضا المسلك نفسه.

وليكن واضحا أن نبوءة القتل التي أنبأت بها من قبل كانت نبوءة محددة وتتعلق بليكهرام فقط. وقد كشف الله تعالى في تلك النبوءة أنه سيموت مقتولا كما نشرنا. ويتبين إلى الآن أن السر في قتله كان استخدامه لسانا سليطا وبذيئا جدا في نبينا الأكرم ﷺ وغيره من الأنبياء. ولقد رأى الله تعالى أن سلاطة لسانه قد بلغت منتهاها، ولم يترك نبيا إلا وقد كال له الشتائم حتى صار لسانه الحاد سكينا وقع عليه في الأخير. وكانت آية عظيمة. ولقد ارتكب ذنبا عظيما على الأرض إذ أنكر أهل الدنيا مثل هذه النبوءات [illegible].

فإذا كان الشيخ ثناء الله جاهزا لهذا التحدي فلن تكفيه كتابة رسالة، بل يجب عليه أن ينشر إعلانا[5] مطبوعا يذكر فيه أنه يعتبر هذا الشخص (وهنا يجب أن يكتب اسمي بصراحة) كذابا ودجالا وكافرا، وأنه أحسبه فيما يدعيه من كونه المسيح الموعود وتلقي الإلهام والوحي كاذبا، فيا رب أدعوك بتضرع إن كان اعتقادي هذا غير صحيح، وكان هذا الشخص هو المسيح الموعود في الواقع، وكان عيسى عليه السلام قد مات فعلا فأهلكني قبله. أما إذا كنت صادقا في هذا الاعتقاد وكان هذا الشخص دجالا وملحدا وكافرا ومرتدا في الحقيقة، وأن المسيح عليه السلام موجود في السماء وسيعود في زمن ما فأهلك هذا الشخص حتى تزول الفتنة والفُرقةُ، ولكي لا يتضرر الإسلام من دجال ومفترٍ مثله، آمين ثم آمين.

لقد سبق أن قام الشيخ غلام دستغير القصوري بمثل هذا النوع من المباهلة في الصفحة ٢٧ من كتابه "فتح رحماني"، ثم مات هو نفسه في حياتي بعد بضعة أيام من مباهلته، وأثبت بموته صدقي. ولكن للمولوي ثناء الله أن يجرب بنفسه إذا شاء، فما دام مستعدا بنفسه لهذا الأمر فليتذكر غلام دستغير وشأنه وليجرب بنفسه.

إن هذا التحدي الذي يتضمن المباهلة في الحقيقة يجب أن يكتبه حرفا حرفا حسبما سجلته آنفا، دون أن يزيد فيه كلمة أو ينقص منه كلمة. أما إذا أراد أن يغير فيه شيئا معينا فلا بد أن يتفق معي على ذلك بالمراسلة الشخصية. ثم يجب أن يوقع على إعلان المباهلة هذا تواقيع خمسين شخصا محترما، وينبغي أن توزع في البلاد ٧٠٠ نسخة على الأقل من هذا الإعلان، وليبعث إلي أيضا عشرين نسخة بالبريد المسجل.

[5] وليكتب أيضا أنه أتقدم لهذه المواجهة وأقدم هذا التحدي بالإصرار، وإلا لن يهتم ببيانه السخيف والمتسم باللف والدوران، منه.

لا حاجة لي أن أدعو مباهلةً أو أباهله من طرفي إذ تكفي لصدقي مباهلته التي أظهر استعداده لها، لأن الله تعالى قد جعلها لي آية "الإعجاز الأحمدية" الذي مضى على تأليفه ٢٣ عاما على وجه التقريب. وإني أقر بأني لو غُلبت في هذه المواجهة فعلى العلماء الذين يربو عددها على مئة ألف شخص أن ينفصلوا عني متبرئين، لأنه إذا أهلكني الله بإظهار كذبي فلا أريد أن أكون مقتدى ولا إماما مع كوني كاذبا، بل سأكون عندها أسوأ من يهودي أيضا ومدعاة للعار والشنار لكل شخص.

والذي يرفع الفتنة هو هذا التحدي - بشرط أن يظهر صدقه - سيبقى له فورا الوظيفة العالية بكل احترام وإكرام. أما الذي كان دجالا وملحدا ومفتريا فستزول الدنيا بموته كما تقول مقولة فارسية شهيرة. ماذا عساني أن أكتب أكثر من ذلك؟ وإذا فاتني شيء يقتضيه العدلُ فيجب إخباري به، ولسوف أقبله بطيب خاطر إلا إذا كان الأمر سخيفا وتشم منه رائحة الأعذار الواهية أو كان مبنيا على غير التقوى مثل حيل الناس العاديين الماكرة. الله أعلم أني أريد أن يتجلى الحق. مع أني أرى آيات الله كرؤية أحدكم الشمس، وأؤمن بوحي الله هذا كما أؤمن بالقرآن الكريم، ولكني أريد أن أتم الحجة على المنكرين من كل باب.

فيا إلهي الذي ترى أعمالي وتنظر ما في القلوب، ولا يخفى أسراري عن نظرتك الدقيقة، احكُمْ بيننا وبين معارضينا، ولا تضيع من كان صادقا في نظرتك، فإنك عالم بما سيقع بتبيان الصادق. نعم يا رب القادر القدير واجلس على كرسي عدلك، واقطع نزاعات تندلع كل يوم. مع أنه ليس أمام الناس إلا ظاهرنا، إلا أن حقيقة أمرنا مكشوفة أمامك. كيف لي أن أقول وأنى لقلبي أن يقبل بأنك ستقبر الصادق بذلة، وأن أصحاب حياة اللامبالاة ينالون الفتح؟ أقسم بذاتك بأنك لن تفعل ذلك.

إن شكواي كلها أمام الله بشأن ما أساء إليّ الشيخ ثناء الله أثناء المناظرة في قرية "مد" باعتراضاته وأحلافه الكاذبة، ولست حزينا على تكذيبه لأنهم

ماداموا يعتقدون عيسى عليه السلام أيضا كذابا فلِمَ تأسف عليهم لو كذبوك؟ يقولون عن عيسى عليه السلام بأنه كذب كذبا صريحا جوابه عند الله حين سأله: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾؟ فقال: ﴿كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾. ولا أدري ما الذي حدث بعدي. فمن أكذب من الذي يكذب أمام الله تعالى حين يجلس سبحانه وتعالى على عرش العدل يوم القيامة. وهل من كذب أسوأ من أن يأتي إلى الدنيا قبل القيامة ويقيم فيها أربعين عاما ويحارب النصارى ويكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويجعل جميع النصارى مسلمين، ثم ينكر كل هذه الأحداث يوم القيامة ليقول: لا أدري ما الذي حدث من بعدي، وبذلك يكذب أمام الله تعالى مظهرا أنه لا يعلم شيئا عن حالة النصارى ودينهم منذ أن توفاه الله.

لاحظوا، ما أشنع هذه الكذبة! وزد إلى ذلك أنه تكلم أمام الله تعالى. فهل يصبح المسيح عليه السلام كذابا بهذه الطريقة أم لا؟ افتحوا القرآن الكريم واقرأوا الآية: ﴿فلما توفيتني﴾ إلى نهايتها ثم قولوا: هل تعتقدون عيسى عليه السلام كذابا أم لا؟

ولكن كيف نتأسف على ذلك فإنكم اعتقدتم الله أيضا كاذبا. لقد بين الله تعالى وفاة عيسى عليه السلام في آية: ﴿فلما توفيتني﴾ وصرّح أيضا بعذر عيسى عليه السلام بوضوح تام بأن هؤلاء الناس قد فسدوا بعد وفاته. فيبيّن الله تعالى هنا أنه إذا كان عيسى لم يمت حتى الآن، فهذا يعني أن المسيحيين لم يفسدوا إلى الآن لأن بقاء المسيحيين على الصراط المستقيم منوط بحياة عيسى عليه السلام فقط، وأن وفاته جعلت علامة على ضلالهم. فقولوا الآن والحالة هذه كيف يكون الله صادقا عندكم وأنتم لا تقبلوا قوله؟

وكذلك بين الله تعالى في الآية ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾[6] أن قوله ﴿قد خلت﴾ يشكل قاعدة مشتركا فيما يتعلق بوفاة الأنبياء

[6] آل عمران: ١٤٥

جميعا، ولم يذكر عيسى عليه السلام بكلمة خاصة. وهذا كذب آخر من القاديانية - والعياذ بالله - حسب رأيكم! إن الآية نفسها التي قرأها أبو بكر رضي الله عنه لإثبات وفاة النبي ﷺ.

ما أغرب منطق أبي بكر إذ قرأ هذه الآية أمام الناس مع أن عيسى كان حيا في السماء! أي نوع من التعزية هذا؟ ألم يعلم أن عيسى حي وموجود في السماء وسيعود إلى الأرض ثانية ويمكث فيها أربعين عاما؟ إذن عمر عيسى وهذا عمر أفضل الرسل؟! ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾! ما أغرب فهم الصحابة أيضا الذين سكتوا بسماع هذه الآية ولم يرد أحد على أبي بكر ولم يقل له: ما هذه الآية التي تلوتها؟ فإنها تزيدنا حسرة وكمدا إذ تقول بأن عيسى حي في السماء وسينزل مرة أخرى، أما نبينا الحبيب فقد فارقنا إلى الأبد! فإذا كان عيسى عليه السلام خارجا عن قانون الطبيعة وكان سيعيش إلى آلاف السنين وسيعاود مجيئه ثانية فلماذا لم يعط نبينا الأكرم ﷺ هذه النعمة؟

إنه لمن الثابت أن أبا بكر رضي الله عنه والصحابة كلهم - وكانوا جميعا موجودين هنالك دون استثناء - فهموا من هذه الآية أن الأنبياء قد ماتوا قاطبة. ويبدو أن الصحابة أو التابعين من الصحابة من قليلي الفهم الذين لم تكن درايتهم أيضا جيدة - وكانوا قد سمعوا أقوال المسيحيين الساكنين بجوارهم كانوا يظنون إلى حد ما أن عيسى حي في السماء - مثل أبي هريرة الذي كان شخصا ساذجا بسيطا ودرايته أيضا لم تكن جيدة. ولكن أبا بكر رضي الله عنه - الذي وهبه الله تعالى علم القرآن الكريم - حين قرأ هذه الآية ثبتت على الصحابة كلهم وفاة الأنبياء جميعا وسروا كثيرا بسماع ذلك، وزال عن قلوبهم حزن وفاة نبيهم الحبيب الذي كان مستوليا على قلوبهم، فراحوا يرددون هذه الآية في أزقة المدينة. ولهذه المناسبة نظم حسان بن ثابت رضي الله عنه قصيدة في رثاء النبي ﷺ على فراقه وقال فيها:

كنŇ السواد لناįري فعمŧ عليŌ الناįر
من ĭاء بعدĉ فليمŇ فعليŌ كنŇ أحاذر

ويقول *شاعر الأردية ما تعريبه*: فواها لعشĘ قلبه، هذا هو ا Ǣ ا قيقي.

Ż تعتƎون ا تعا كاذبا من منطلĘ آŉر أيȒا وهو أن ا تعا يقول عن عيسى ﷺ وأمه: ﴿وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾[٧]، أي وهبنا ا لاذ لعيسى وأمه بعد حادǪ الصلǢ الذي كان ٳ نـزلة مصيبة كب ة مكان مرتفع مريح فيه ينابيع ماء زلال وكان نظ ا للجنة، أيǿ أرض كشم .

أما اȉن، فلو كان عندكم أدƅ إ ام بالعربية لاستطعتم أن تفهموا بسهولة أن كلمة "آوɁ" تطلĘ على إعطاء ا لاذ لأحد بعد إنقاذǽ من مصيبة أل ـه Ň به. وهذا هو الأسلوب ا تبع القرآن الكرƇ والأحاديǬ وأقوال العرب. وȇابŇ من كلام ا أن عيسى ﷺ Ɓ يواجه على مدɁ حياته مصيبة إلا مصيبة الصليǢ. وȇابŇ من ا ديǬ أيȒا أن مرƇ أيȒا ما أصيŎ للازن كب طيلة حياőا إلا للادǪ الصليǢ وحدǽ. فهذǽ اȉية تنادي بأعلى صوőا أن ا تعا قد ǲّى عيسى ﷺ من هذǽ اȉفة وأوȐله بعد حادǪ الصلǢ إ بلد آŉر حيǬ ينابيع ا اء الزلال والربوة.

والسŎال اȉن هو: هاŌ السماء ربوة فيها ينابيع أوȐŌ ا تعا إليها عيسى ﷺ وأمه بعد حادǪ الصليǢ؟ فاقرأوا سوانح ا سيح ﷺ بتأمŌ وقدموا مثالا إن استطعتم حيǬ آواǽ ا تعا بعد النجاة من ا صيبة مكان مريح نظ اƨنة، فيه ينابيع وربوة هي الأعلى العاƁ كله. فبحسǢ زعمكم هذا ƫعلون ا ǲ كاذبا هنا أيȒا إذ يذكر ربوةً آوɁ إليها عيسى وأمه بعد حادǪ الصليǢ، وأنتم تجلسونه ﷺ السماء دون مƎر وبلا جدوɁ. بيّنوا، اذا سيجلس عاطلا إ هذǽ ا دة الطويلة مع أنه ƹتاج Ż أنتم والشيÌ أȇناء ا

---

[٧] ǯامنون: ٥١

الذين ترفعون عيسى إ السماء الثانية منكرين هذ ﺍ ﺍﻵيةٰ لا تستطيعون أن تردوا بشيء على السؤال التاƅ: اذا جلس ا ي ﺑﮩ أرواǳ الأمواتǗ فهؤلاء الأموات قد رحلوا من هذ ﺍ الدنيا ووǓلوا إ عاﻟ ـم آǹر، فهǾ وǓǾ عيسى ﷺ أيǺ إ العاﻟ ـم اǹ ǿرǗ

وتفترون على ا افترا ǂ آǹر أنه ﷻ Ɓ يفهم ما قصد ﺍ اليهودٰ فكان كمن ينطبƺ عليهم مثǾ أردي معنا ﺍ: السؤال شيء واƨواب شيء آǹر ǩاما. كان اليهود يقولون بǖن روǳ ا سيح ﷺ Ɓ ترفع إ ا ، فرد ا عليهم بالقول: لقد رفعته حيا مع جسد ﺍ ا ادي إ السماء الثانية وسǖميته وقǨ لاحƺ!! ما هذا اƨوابǗ

كان السؤال ا طروǳ هو: أن عيسى Ɓ يرفع بعد وفاتهٰ فهو ملعون، والعياذ با . وكان من الأجدر أن يقال اƨواب: هو Ɓ ƹǨ بعد، وحينما ƹوت سǖرفع روحه[٨]، ولكن هذا اƨواب الذي جاء على عكس ا ǖمول ǩاما لا علاقة له بالأمر ا تنازƵ فيه مطلقا.

كذلǮ تعتقدون أن النƑ ﷺ أيǺ كذب حƙ قال إنه رأǽ عيسى مع أرواǳ الأموات الذين رحلوا من هذا العاﻟ ـم. من الغريƤ حقا، كيف جلس شخǆ مع الأرواǳ ƛسد ﺍ ا اديǗ وكيف وǓǾ إ العاƁ اǹ ǿر دون أن تقبǺ روحهǗ ما أغرب إƹانكم إذ شهد ا بكلامه أن عيسى مات ولكنكم Ɓ تقبلوا ذلǮ. Ż شهد النƑ ﷺ بفعله أنه رآ ﺍ - رؤيا ا عراƱ - بƙ الأرواǳ ا يتة، ولكنكم رفǺتم تلǮ الشهادة أيǺ، وذلǮ مع ادعائكم الإسلام ۏتباهيكم بكونكم من أهǾ ا ديǮ. ما كان هناǭ أي حديǮ بƙ النƑ ﷺ وعيسى ليلة

---

[٨] كان اليهود غافلƙ عن الإغماء الذي طرأ على ا سيح ﷺ وهذا ما شبه Ůم. فلما كانوا يظنون أن عيسى قد مات على الصليƤ لذلǮ Ɓ يؤمنوا برفعه الروحاƆ ولا زالوا غ مؤمنƙ. فالأمر ا تنازƵ فيه إŶا هو الرفع الروحاƆ وحد ﺍ، لأن رفع اƨسد ليس مدار النجاة عندهم. منه

ا ـعراǆ، ولكن جرƾ ا ـديǛ بينه ﷺ وبـƙ موسى. ولقد ورد القرآن الكرƇ: ﴿فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾[9]، فأي كذب هذا الذي يفترƾ على ا ورسوله!!

Ż يصرون على أنه قد ورد Ŀǚ عيسى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾[10]. لا بد أن ǽاف من كانǨ هذƅ حالة معرفتهم بالقرآن، لأن العلم القليǴ فتنة. يا قوم أليس النƑ ﷺ علم للساعة وقد قال: "بعǮǨ أنا والساعة كهاتƙ"ǽ وقد قال تعا : ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾[11]. أي غباوة سخيفة هذƅ إذ يفهمون من كلمة "الساعة" أǐǼ تعا هنا "القيامة"! فافهموا مـǼ أن ا ـراد من الساعة هنا هو العذاب الذي حǲ باليهود على يد طيطس الرومي بعد عيسى عليه السلام، وقد أǹƎ ا تعا سورة الإسراء القرآن الكرƇ ǀǿ الساعة. وقد شرƷ ذلǮ

اȉية: ﴿مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[12] Ǚ أي أعطي اليهود ǯǀƫو القيامة بالعذاب الشديد زمن عيسى، فكان ساعة Ȃم. فالساعة ا ـصطلح القرآǆ هي العذابǙ فقد أǹƎ بذلǮ أن هذƅ الساعة ستǂǲ باليهود لإنكارهم عيسى عليه السلام، وقد ǛȀرت تلǮ اȉية وحلǨ الساعة باليهود. كما تفشى فيهم الطاعون أيǵǂ ذلǮ الزمن بشدة، فكان ا ـدǫ قيامة ȂمǙ حيǛ هلǮ مȅات الألوف، ومات آلاف منهم بالطاعون. أما الذين بقوا فتفرقوا شذǂ مذǂ بالذلة والȂوان.

إن القيامة الكƎƾ ستكون قيامة للجميع، أما هذƅ فكانǨ لليهود فقǖ. وهناǯ قرينة أǹـƾ على ذلǮ القرآن الكرƇ حيǛ يقول ا تعا : ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾[13]. أي: يا أيها اليهود ا ـوجودون زمن عيسى

---

[9] *السجدة: ٢٤*

[10] *الزƻرف: ٦٢*

[11] *القمر: ٢*

[12] *الزƻرف: ٦٠*

[13] *الزƻرف: ٦٢*

ستعرفون ما هي القيامة، إذ ستĤĤ بكم مثيلتها أي ﴿مثلا لبني إسرائيلĤ﴾ أي أن تلĤ القيامة ستĤĤ بكم فلا ترتابوا بشĤĤ. فالواضح أنه كان من غ ا ناسÆ أن يقول ا عن القيامة ا قيقية ال B Ō إ اليوم: لا ترتابوا بشĤĤ لأنكم سوف تروĤ. لقد مات Pيع اليهود الذين كانوا ذلĤ الزمن وB يشهدوا القيامة ا قيقية، فهĤ كذب ا Ý بĤ شهدوا قيامة أقامها طيطس الرومي. فا راد من القيامة هي تلĤ ال شهدها اليهود على يد طيطس الرومي زمن ا سيح عليه السلام، Ż شهدوها بواسطة الطاعون. لقد Ōş هذا الوعد القدĈ يذكر كتÆ ا ، وقد ورد ذكرĈ الإĤ أيĤ عدة أماكن. أما القرآن الكرĈ فقد نزلǨ بشأنه آية بوجه ĥ ĺ . والوعد نفسه مذكور القرآن الكرĈ والكتÆ السابقة وكان ĥ نـزلة تنبيه لليهود، وإلا فمن Ʃاف قيامة بعيدة ا دĥ Ý هĤ ا شايÑ ا عاĥرون Ʃافون تلĤ القيامةÝ كلا. وكما قلǨ قبĤ قليĤ إن كلمة "الساعة" ليسǨ ĥĤة بالقيامة، وB يربطها القرآن الكرĈ بتلĤ القيامة وحدها. من ا ؤسف أن ا شايÑ ذوي العلم القليĤ الذين ساءت عاقبتهم يستنتجون ĥهلهم معا يغاير الغاية ا توĥاة. أيĥ ĥوف كان اليهود يكĥونه للقيامة الأĥ ĥÝ غ أنه كان من شأن نبوءة العذاب القريÆ أن تĥĥر قلوĥم دون شĤ.

الأسف كĤ الأسف أĤ سطĤĤ نظرة ا شايÑ السذǯ وا نـزوين زواياهم، فلا يدرون أنه قد وعدĤ - الكتÆ السابقة- الساعةُ نفسها ال حلǨ باليهود زمن طيطس. يقول القرآن الكرĈ بصراحة تامة بأن اليهود لُعنوا على لسان عيسى. وإن التعبĤ عن العذاب العظيم بكلمة "الساعة" ليس أسلوب القرآن الكرĈ فقĤ، بĤ يوجد الأسلوب نفسه الكتÆ السماوية السابقة أيĤ، وبكثرة. فلا أدري من أين وĤان Ƨع هؤلاء ا شايÑ السذǯ أن كلمة "الساعة" تطĤĤ على القيامة دائما. من ا ؤسف حقا أن هؤلاء القوم قد ĥاروا كالدواب إذ يواجهون الذلة واĤوان كĤ ĥطوة، ومع ذلĤ لا يكادون يكĥون عن أĥطائهم، أليس ĥĤطاء حدودÝ لا يفقهون منطوĥ

القرآن الكريم، وقد رفعوا عيسى عليه السلام إلى السماء بجسده المادي ولم يردوا على اتهام اليهود بشيء. يقول الله تعالى على لسان اليهود: ﴿إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ ثم يرد ﷻ عليهم ويقول: لا، بل رفعناه. فما الذي يدحضه الله هنا؟ هل يدحض فكرة القتل فقط؟

فاسمعوا وعوا، كان اليهود يقصدون من إثارتهم الضجة بالتكرار وقولهم إنا قتلنا عيسى على الصليب أن يثبتوا أنه ملعون ولم ترفع روحه إلى الله مثل موسى وآدم. فكان من الأجدر أن يكون جواب الله على ذلك أن روحه قد رفعت إلى الله في الحقيقة، لأن صعود الجسم إلى السماء أو عدمه لم يكن أمرا متنازعا فيه أصلا. ما هذا الفهم الذي يملكه الله تعالى - والعياذ بالله - إذ إن اليهود كانوا ينكرون رفع الروح الذي يكون إلى الله، ولكن الله يرد على اعتراضهم هذا بالقول بأنه رفع عيسى إلى السماء الثانية حيا بجسده المادي. ما أجمله من جواب!! وقد بقي أن يموت وتقبض روحه!! ولا ندري هل يرفع روحانيا بعد ذلك أم لا، مع أنه هو الأمر المتنازع فيه في الحقيقة.

كذلك يفترض هؤلاء العلماء المتفقهون من عند أنفسهم أنه إذا ثبت بعض نبوءاتي كاذبة ويقولون: ما دام قد ثبت بطلان بعض نبوءاته أو ثبت الخطأ في الاجتهاد فلا اعتبار لكونه المسيح الموعود أيضا، إذ قد يكون ذلك أيضا باطلا. إنما الجواب هو: أن لعنة الله على الكاذب. ولقد قال الشيخ ثناء الله أحد أبناء المناظرة في قرية "مد": إن جميع نبوءاتي قد ثبت بطلانها. فأنا أدعوه وأناشده بالله أن يحضر قاديان للتحقيق في الأمر وليفحص كافة نبوءاتي، وأنا بدوري أعده حالفا بالله بأنني سأعطيه مائة روبية على كل نبوءة ثبت بطلانها على معايير صدق الأنبياء. وإلا سيكون طوق اللعنة في عنقه. ولسوف ندفع له نفقات السفر أيضا إيابا وذهابا. وعليه أن يتفحص جميع النبوءات حتى لا يبقى هناك نزاع بعد ذلك. وسأدفع له المال حسب هذا الشرط، وسيكون إثبات النبوءات مسؤوليتي أنا.

ليكن واضحا أني سجلت في كتابي "نزول المسيح" ١٥٠ نبوءة، وفي حال كونها كاذبة سينال الشيخ ثناء الله ١٥٠٠٠ روبية ويتخلص من التسول من باب إلى آخر، بل سنقدم له نبوءات أخرى أيضا مع إثباتاتها وسندفع له مئة روبية على كل نبوءة حسب وعدنا المذكور آنفا. إن عدد جميع الأنباء يربو حاليا على مئة ألف، فلو طلبت روبية واحدة من كل مريد ستجمع عندي مئة ألف روبية، وسأهديها كلها للشيخ ثناء الله. وما دام الشيخ المذكور يتسول مدفوعا على الأبواب ليتيم أو مقيم وغير ذلك من البلاء النازل عليه، ويعيش على ما يكسبه من أكفان الأموات وإلقاء الخطب، فإن حصوله على مئة ألف روبية إنما هو بمنزلة جنة له. ولكن إن لم يتنبه لبيان هذا ولم يحضر إلى قاديان لهذا التحقيق ملتزما بالشروط المذكورة التي منها التصديق في حالة الإثبات وإلا التكذيب، فاللعنة على تباهيه الفارغ وكذبه الصارخ الذي نسبه إليه بالوقاحة المتناهية أثناء مناظرته في "مد". يقول الله تعالى: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾[١٤]، ولكنه كذب أمام عامة الناس بغير علم وتحقيق، هل هذا هو مقتضى الإيمان؟ إن الإنسان الذي ينبح دون سبب أسوأ من الكلاب، وملعونة تلك الحياة التي تقضى بالوقاحة.

يظن البعض أنه لو حدث خطأ في فهم إلهام ما لارتفع الأمان، ونشأ الشك في أن ذلك النبي أو الرسول أو المحدث قد يكون كاذبا في ادعائه. ولكن هذه الفكرة سفسطائية جدا ولا يقول مثل هذه الأقوال إلا من كان شبه مجنون. وإذا كان هذا هو اعتقادهم فعليهم أن ينكروا نبوة جميع الأنبياء لأنه ما من نبي إلا وقد أخطأ في اجتهاده حينا من الأحيان. خذوا المسيح عليه السلام مثلا، الذي أُلِّه خطأً، إن معظم نبوءاته مليئة بالأخطاء. فمثلا قد ادعى عليه السلام أنه سينال كرسي داود، وما كان لادعائه هذا معنى إلا أنه اعتمد على إلهام لم يفهمه وظن أنه سيصبح ملكا إذ كان من نسل داود، وأمل أيضا ظاهريا. ويبدو من قوله هذا

---

[١٤] الإسراء: ٣٧

أنه كان يتوȦ كث ا إ العرȇ والـ ملاȭ. ومن ناحية ǫانية كان اليهود أيȒا ينتظرون أن يوǳد فيهم أحد ليقيم ملكوǧم مرة أȀرɁ وƷلصهم من طاعة الرومان.

فا Ȩ أن قيام ملكوت داود كانŇ غاية اليهود ا توȀاة، ففي بداية الأمر اجتمع حوله كث من اليهود فرحƘ وآملƘ ذلȭ. ولكن حدǫŇ بعد ذلȭ بعȐ الأحداǫ حسƀ منها اليهود أن هذا الشخȌ ليس له نصيƀ ولا حȘ ذلȭ فتنȮوا عنه. وقد وشى بعȐ الأشرار إ ا كومة أن هذا الشخȌ يدعي توǳي عرȇ داود. عندها غير ا سيح موقفه على الفور وقال إن ملكوŹ Ƴاوي وليس من الأرض. ولكن اليهود ما زالوا يعترضون إ اليوم ويقولون بǖنه إذا كان ا راد هو ملكوت السماء فلماذا أمر ا واريƘ إذن أن يشتروا الأسلȮة ببيع ǭياƞم؟ فلا شȭ أن ا سيح ﷺ أȀطǖ الاجتهاد، وقد تكون وسوسة من الشيطان وقد تراجع عنها فيما بعد لأن الأنبياء لا يتركون قائمƘ على ا طǖ. ولقد قلŇ إƳا قد تكون وسوسة شيطانية بناء على ما ورد الإƲيȰ، لأنه ǭابŇ من الإƲيȰ أنه كان يتلقى الإȀام من الشيطان أحيانا[15] ولكنه كان يرفȐ تلȭ الإȀامات، وكان ا ينقذƋ من مس الشيطان. كما ذكرت ȍفاته هذƋ الأحاديǬ الإسلام أيȒا، وأنه بقي فوȘا من الشيطان دائما، وƁ يتبعه قȔ.

لقد كتƀ يهودي شرير كتابƢا له بǖنه ﷺ عشȨ ذات مرة امرأة أجنبية، ولكن ما يقوله العدو ليس جديرا بالثقة قطعƢا[16]. فقد كان ﷺ عبدا مقبولا عند ا وحبيبه، وا بثاء هم الذين يلصقون به مثȈ هذƋ التهم. ȍȮيح أنه كان

[15] ملاحظة: هذا ما استنتجه ǭلاǭة من القساوسة الأ ان من ا كا ة مع الشيطان الوارد ذكرها الإƲيȰ. منه.

[16] إن ا سيȮيƘ أيȒا يهذون ƞثȈ هذا اȏراء عن النƑ ﷺ، كما اǶهم موسى ﷺ أيȒا ذات مرة ƞثȈ هذƋ التهمة. منه.

يتمـا نيŌ عرê داود بناء على ńطاǚ اجتهادǚ Ǚ إلا أن أمنيته Ɓ تتĦقĘ - كما يقول مثŌ أردي: يعطى الإنسان أحياǚا الĦـلǜ دون السǚال، وأحياǚا لا يعطى حǴ ǒدفةǘ بالسǚال - وŞŌ بروما من عرê داود. أما ذلŌ العبد المصطفى عند الله وسيد الرسŌ الذي أعرض عن الـمـلŌ والملكوت وقال "**الفقر فǺري**" فقد أعطاǚ الله الـلŌ. وقال ﷺ: "أجوť يوما وأشبع يوما" ولكن الله تعالى ǚقǚ من الفقر، وذلŌ فŔŌ من الله ń ǐ منه ﷻ.

قد يكون السبǢ وراء كون معظم اجتهادات المسيح ńطاǐǆ عدم ǚقĘ ما كان ينويه في البداية. على أية حال، هذǚ الأمور لا ǜ من شǚن النبوة قǜ. بŌ تصŁǢ النƑ مǚات الأنوار التي يعرف بسببها، وǆǚ يتبƙ ǒدعواǚ. فلو حدǫ الخطǚ في اجتهادǚ فلا Ʒǜ ذلŌ من شǚن النبوة شيǚا. فمثلا إذا حسبǨ العƙ إنساǚا ǚورا من بعǚ فلا ǈكن القول بǚنه لا فائدة من العƙ، أو أن رǚية العƙ ليسǨ جديرة بالثقة.

فإن مثŌ ادعاء النƑ وتعليمه كمثŌ عƙ ترǖ الأشياء من قريǢ فلا ǜطǆǜ رǚيتها ومعرفتها. وإن مثŌ الخطǚ في بعȒ الأمور الاجتهادية كمثŌ عƙ ترǖ الأشياء من بعيد وقد ǜطǆǜ في معرفتها. فيمكننا أن نقول على الأساس نفسه أن عيسى ؑ كان يتمنى الملكوت لصالح اليهود، ولكن الشيطان ńدعه كما ذُكر في الآية: ﴿إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته﴾[١٧]، وألقى في قلبه طمعا بعرê داود. ولكن لما كان ؑ مقربا عند الله وحبيبهǚ فلم يبǘ ǚابتا على وسوسة الشيطان وعلم سريعا أن ملكوته ǆاويǚ وليس أرضيا.

على أية حال، كان اجتهاد المسيح ńاطǚا، ولا بد أن يكون الوحي الإǨي ǆǚيǚ ولكنه أńطǚ في فهمه. من المǚسف أنه لا توجد ǚńطاء في نبوءات عيسى ؑ نظيرا عند غيرǚ من الأنبياءǚ فقد يكون هذا أيŔا شرطا من شروř الألوهية!! ولكن هŌ لنا أن نقول أن نبوته ǆارت في معرض الشŌ والريǢ

---

[١٧] الحج: ٥٣

بسبب الأخطاء في كثير من الاجتهادات والنبوءات؟ كلا، بل إن اليقين الذي يرسخ في قلب النبي عن نبوته تلمع أدلته مثل الشمس، ويتمتع بالتواتر حتى يصبح الأمر بديهيا تماما. ولو حدث خطأ في الاجتهاد في الأمور الفرعية الأخرى فلا يضر هذا اليقين شيئا. فإن الأشياء التي تقترب إلى الإنسان وتوضع أمام عينيه لا يخطئ العين في معرفتها، ويحكم حكما قاطعا بأن هذا الشيء كذا وكذا ومقداره كيت وكيت، ويكون هذا الحكم صحيحا لدرجة قبول الحاكم أيضا شهادة عيان. أما إذا لم يقترب الشيء من الإنسان، بل مثلا عن شيء يبعد عنه نصف ميل أو ربع ميل فقد يحسب الإنسان اللابس لباسا أبيض حصانا أبيض، والعكس صحيح. كذلك تماما يرى الأنبياء والرسل أمورا تتعلق بدعواهم وتعاليمهم من قرب، وتكون من التواتر بحيث لا يبقى فيها أي شك مطلقا. أما بعض الأمور الفرعية الأخرى التي لا تتعلق بالأهداف الهامة فتراها عين الكشف من بعيد ولا تواتر في رؤيتها، لذا قد يخطئ العين في معرفتها.

فالأخطاء التي وقع فيها عيسى عليه السلام في نبوءاته كانت من هذا القبيل. ولكنه لم يخطئ في ادعاء النبوة قط لأنه أُري حقيقتها من قريب وبالتكرار.

إن الشيخ ثناء الله يدون شيء آخر أيضا، وهو أنه يقدم الأحاديث المتناقضة أمام كل من هب ودب، وهذا ما تعلمه به مرشده الشيخ محمد حسين فكلما جرى الحديث عن حياة عيسى عليه السلام ووفاته قدم مجموعة من الأحاديث فورا وقال: اقرأوا صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وجامع الترمذي، سنن ابن ماجه، سنن أبي داود، سنن النسائي، مسند الإمام أحمد، المعجم الكبير للطبراني، الفتن والملاحم لنعيم بن حماد، المستدرك للحاكم، صحيح ابن خزيمة، نوادر الأصول للترمذي، مسند أبو داود الطيالسي، مسند الفردوس، كتاب ابن عساكر، كتاب الوفاء لابن الجوزي، شرح السنة للبغوي، التهذيب لابن جرير، السنن الكبرى للبيهقي، أخبار المهدي لأبي نعيم، مسند أبي يعلى، وغيرها من كتب الأحاديث فقد ورد فيها أن عيسى سينـزل سواء أكان نزوله في بيت المقدس أو دمشق أو "أفيق" أو جيش المسلمين،

فهذا أمر لم يبت فيه بعد. هذا ما يقدم في هذه الأيام كمعضلة عويصة. واللافت للنظر في الموضوع أن بعض الكتب القائمة المذكورة نادرة الوجود لدرجة قد لا يكون اطلع عليها آباؤهم أيضا، ولكنهم يذكرون أسماءها حتى يظن أنهم علماء كبار لاطلاعهم على كتب كثيرة. كل الأسف أن هؤلاء قوم خائنون لدرجة يخجل الآن أن نذكر اليهود معهم، لأن اليهود من أمثالهم موجودون في الإسلام أيضا.

قبل بضعة أيام أفرح الشيخ محمد حسين الحكومة الإنجليزية بتقديمه لها كتابا عن المهدي قال فيه إنه لم تثبت صحة أي حديث عن المهدي، وبذلك نال قطعة أرض جائزة. ولكن لا أدري على أية خدمة نال هذه الجائزة، غير أن الخدمة التي قام بها هي أنه ألغى بقلمه وجود المهدي. قولوا الآن مع أي جيش سينـزل المسيح إن لم يكن للمهدي وجود أصلا؟

الكتب التي ذكرتها تقدم إثبات أن المسيح سيأتي لنصرة المهدي، ولكن ما دام لا وجود للمهدي أصلا فلماذا سيأتي المسيح؟ إن الخليفة يجب أن يكون من قريش، أما الآن فقد ألغيت هذه الفكرة نهائيا.

أقول عدلا وإنصافا إن الأحاديث الواردة في الكتب المذكورة آنفا ذات شطرين، شطر يتعلق بالمهدي وهذا الشطر قد أبطله الشيخ محمد حسين، أما الشطر الثاني المتعلق بنـزول المسيح من السماء فقد أبطلته أنا، لأنه إذا بطل جزء واحد من الجزأين بطل الجزء الثاني أيضا. إن خلافة عيسى عليه السلام ليس مسلما بها لأنه ليس من قريش، أما المهدي فقد قضى عليه الشيخ محمد حسين بنفسه. فما الحاجة إلى إحراج عيسى وجعله عرضة للمعاناة بمجيئه إلى الأرض ثانية وقد اعتاد الجلوس عاطلا والراحة والاستراحة منذ ألفي عام، فلا يجوز إحراجه دون مبرر.

أضف إلى ذلك أن هناك تناقضا كبيرا بين تلك الأحاديث التي لو أردنا حديثا يعارض حديثا آخر لوجدناه فورا. لذا فإن ترك بينات القرآن الكريم

وإضاعة الإيمان من أجǈ الأحاديǪ ا تناقǄة إنما هو فعǈ أبلǊ ولا يليǪ بعاقǈ فطǺ.

Ź فكّروا أيǶا: إذا كانǨ الأحاديǪ شيء يعتمد به دون القرآن فلا بد أن ظى الأحاديǪ ا تعلقة بالصلاة بǖهمية أكثر من غ ها، ولا بد أن تكون متواترة، ولكنها أيǶا لا ǟلو من نزاعكم واختلافكم فيها لدرجة لا يثبǨ منها مكان وضع اليدين عند الصلاة. كما Ɓ تسلم إ ا Ǆايا رفع اليدين أو عدمه وقراءة الفا ة خلف الإمام، والتأمǺ جهرا. وهناǭ من يرفǒ الأحاديǪ ا وǱودة ǿǼا عند غ هم. فلو قام أحد من السلفيǺ برفع اليدين مسجد الأحناف وقرأ الفا ة خلف الإمام ووضع يديه على ǏدرǄ وأمّن جهرا لتعرّض للǶرب وا صام حتما حŸ لو قرأ على خصومه أربع مئة حديǪ تؤيد موقفه. فيتبǺ من ذلǮ أن الأحاديƁ Ǫ تعظّم كث ا منذ البداية. والإمام الأعظم[18] الذي سبǪ الإمام البخاري زمانيا لا يع الأحاديǪ الواردة ǏحيǴ البخاري اهتماما. و ا كان الإمام الأعظم أقرب زمانا إ النƑ ﷺ فكان من الأجدر أن تصله تلǮ الأحاديǪ، لذا من الأنسƤ ألا يترǭ القرآن الكرƇ من أجǈ الأحاديǪ، وإلا سينفلǨ الإيمان من اليد، ﴿إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾[19]. ولو Ɓ يقبǈ حكم ا الكرم فما معŘ كونه حكما أǏلاً

وبالإضافة إ ذلǮ، فإذا كنا متسا ǺƄ أكثر أمكننا أن نسمّي الأحاديǪ ǈ الظن، وهذا ما ذهƤ إليه ا دثون أيǶا. والظن شيء تصحبه إمكانية الكذب، فهǈ من العقǈ والفطنة شيء تأسيس الإيمان على الظن البحǨ ونبذُ كلام ا اليقيŘ والقطعي؟ لا نقول أن ترموا ƤيƟ الأحاديǪ كشيء رديء، بǈ نقول: اقبلوا منها ما لا ينا القرآن الكرƇ ولا يعارضه حŸ لا ēلكوا. لا يثبǨ من أي حديǪ أن عيسى سيعيǊ إ ألفي أو ثلاثة آلاف سنة، بǈ قد ورد فيها أنه

[18] أي الإمام أبو حنيفة ر ه ا . (ا ترجم)
[19] يونس: ٣٧

عاش مئة وعشرين عاما. فقولوا بالله عليكم، هل انقضت مئة وعشرون عاما إلى الآن أم لا؟ أين ورد في أي حديث مرفوع متصل أن عيسى عليه السلام بعد صعوده إلى السماء بشق السقف، وأن أحد حوارييه أو أعدائه جُعل ملعونا؟ وإذا جعل حواري ملعونا فهذا يعني أن مؤمنا جعل ملعونا بالصلب كما ورد في التوراة، فهل يمكن أن تنسب هذه الفعلة الشنيعة إلى الله تعالى؟ أما إذا جعل يهودي ملعونا فلماذا التزم الصمت عند الصلب؟ أين كانت زوجه وأقاربه؟ أو هل كان أبكم فلم يستطع أن يثبت براءته؟

أضف إلى ذلك أن الشيخ محمد حسين - الذي يعدّ إماما للموحدين - قد كتب في مجلته "إشاعة السنة" تقريظا على كتاب "البراهين الأحمدية"، قال فيه بأن الذين يحضرون مجلس النبي ﷺ في الكشف ليسوا ملزمين أن يتقيّدوا بنقد المحدثين. لذا فإن بعض الأحاديث التي تعد صحيحة عند المحدثين يمكن أن تكون موضوعة. وكذلك إن بعض الأحاديث التي يراها المحدثون موضوعة يكون أهل الكشف هؤلاء واثقين من صحتها بناء على شهادة كشفهم. فما دام الحال على هذا المنوال فلماذا يسخط الشيخ المحترم إلى هذا الحد من الذي يدعي كونه مسيحا موعودا وحكَمًا، ولا يرى كشفه يستوي كشفهم مع أنه يطابق القرآن الكريم؟

فلما حصل التطابق بين القرآن الكريم وكشفه وأيدته بعض الأحاديث أيضا فلا بد من قبول كلامه، وإلا فما الفائدة من تسميته "حكَمًا" أصلا؟

يقول بعض المشايخ المتعصبين إنه لو نزل أحد من السماء أيضا وقال إن حديثا كذا وكذا - الذي تؤمنون بصحته - ليس صحيحا لما قبلنا كلامه وللطمنا وجهه.

فجوابه: نعم، هذا ما نتوقعه منكم! ولكننا نقول لكم بكل أدب: اشرحوا لنا معنى كلمة "حكَم" التي وردت في صحيح البخاري في المسيح الموعود. كنا نعتقد إلى الآن أن المراد من "الحكَم" شخص يقبل حكمه لرفع الخلاف، ويعتبر حكمه ساري المفعول حتى لو ضعّف ألف حديث. إن الذي سيأتي من الله

تعالى لن يتركه لتلقي اللطمات منكم، بل سيجعل الله له من عنده سبيلا. والذي أكرمه الله بالكشف والإلهام وأظهر على يده آيات عظيمة وقاهرة وهداه السبيل حسب القرآن الكريم أنى له أن يترك ذلك السبيل المبين واليقين من أجل الأحاديث الظنية؟ أليس واجبا عليه أن يعمل بكل ما أعطاه الله وعلّمه؟ أليس مفروضا عليه أنه إذا وجد في الأحاديث شيئا يخالف وحي الله المقدس الموحى به إليه - وكان وحيه مطابقا للقرآن الكريم، وأيدته بعض الأحاديث أيضا - أن يترك تلك الأحاديث ويأخذ بالأحاديث التي تطابق القرآن الكريم ولا تخالف وحيه أيضا؟

إنني لأستغرب من طبع هذا المحترم إذ يعتقد من ناحية أنه قد خلا من الأولياء من كانوا يحكمون بكون حديث ما موضوعا بناء على حضورهم عند النبي ﷺ بالكشف ويحكمون بصحة بعض الأحاديث التي اعتبرت موضوعة، ولكنه يستحيي أن يقبل هذه المرتبة للمسيح الموعود الذي هو حَكَم أيضا. وأستغرب من أتباعه أيضا إذ لا يسألونه: إذا كان الأولياء الآخرون يتمتعون بتلك الصلاحيات، فلماذا تكفّر "الحَكَم" بناء على تلك الخلافات؟ ولِمَ لا يخاف الله؟ إنني أتعجب كثيرا إلى الحد الذي وصلت إليه ذاكرة الشيخ محمد حسين بسبب تقدمه في السن فما عاد يذكر ما كتبه في "إشاعة السنة" وما يقوله الآن؟

يا حضرة الشيخ، ما من قاض يريد أن يسمع الإنكار بعد الإقرار، وقد أقررت بأن أهل الكشف والكرامات يحتلون مكانة عالية وأنه ليس ضروريا لهم أن يلتزموا بنقد المحدثين دوما بسبب، بل الحق أن المحدثين رووا الأحاديث من الذين هم الآن من الأموات، أما أهل الكشف فيسمعون من الله الحي القيوم. فما ظنك بالذي سمّي حَكَما؟ ألا يستحق المرتبة نفسها التي يجيزها لغيره؟

ثم يقول الشيخ أثناء الحوار: كيف خطرت ببالك فكرة النبوة عن المسيح الموعود؟ لا شك أنها مأخوذة من الأحاديث، ففي هذه الحالة لماذا لا تقبل بقية العلامات المذكورة في الأحاديث؟

يعلم الله أن هذا الشيخ الساذج يقول ذلك إما افتراء منه أو لحمقه البحت. وأقول في الجواب حالفا بالله إن إعلاني هذا ليس مبنيا على الحديث، بل مؤسس على القرآن والوحي الذي نزل علي. وكذلك صحيح أني أقدم - تأييدا لذلك - الأحاديث التي توافق القرآن الكريم ولا تعارض وحيا أُنزل علي، وأنبذ الأحاديث الأخرى كشيء رديء. لو لم توجد الأحاديث في الدنيا لما تضرر ادعائي هذا شيئا. نعم، قد قدم الله تعالى في القرآن الكريم مرارا وفي وحيي تلقيته. فترون في "البراهين الأحمدية" بأنه لم يقدم أي حديث تأييدا لهذا الادعاء، بل قدم الله تعالى في القرآن الكريم مرارا وفي وحيي تلقيته.

أظن أنني قد أجبت بما فيه الكفاية على اعتراضات أثارها الشيخ بناء على افتراء من عنده في مناظرته "مد".

تذكرت بالمناسبة أنه أثار اعتراضا آخر أيضا أن حديث الكسوف والخسوف - الذي هو علامة على ظهور المهدي، وقد ورد في سنن الدارقطني و"إكمال الدين"- قيل فيه إن خسوف القمر سيحدث في أول تاريخ قبل ليلة الـ ١٣من الشهر، حيث لا يمكن أن يسمى القمر قمرا.

اعلموا أن هذا أيضا تحريف مثل تحريف اليهود. اعلم أن الله ﷻ قد حدد في سننه ثلاث ليال لخسوف القمر، وكذلك حدد لكسوف الشمس أيضا ثلاثة أيام. ولقد ورد في الحديث الشريف بصراحة تامة أنه في زمن المهدي سيحدث خسوف القمر في الليلة الأولى من الليالي المحددة للخسوف في قانون الطبيعة. وسيقع كسوف الشمس في اليوم الوسط من الأيام المحددة في سنن الله للكسوف. فماذا عسى أن يسمى ترك هذا الصراط المستقيم والتخبط هنا وهناك خبط عشواء إلا شقاوة؟

وبالإضافة إلى ذلك لا يسمي العرب الهلال قمرا في ليلة معينة ومحددة دون اختلاف فيها فيقول البعض بأنه يكون هلالا في الليلة الأولى، أما الليلة الثانية فيسمى قمرا، ويسميه البعض قمرا في الليلة الثالثة. أما بعضهم الآخرون

ڧ ون أن يسمى هلالا إ سبع ليالǕ. ففي هذǾ ا الة ليسǨ هناō ليلة دة لظهور النبوءة.

Ż قوله بǙن حدوǫ الكسوف وا سوف ليس أمرا ǹارقا للعادة حسƌ سنن ا Ǖ غباوǆ أǹرʔ منه. Ę ا أنه ليس اƕدف من النبوءة أن يعطى وعد بǙعجوبة ǹارقة للعادة، بǾ اƕدف ا قيقي هو بيان علامة لا يشارō فيها أحد.

يبǨ ا ديǬ علامة أنه حينما يعلن ا هدي الصادǡ ادعاءǕǾ سينخسف القمر لأول ليلة من لياƃ سوف ا رمǠان، وستنكسف الشمس لثاƆ ليلة من لياƃ الكسوف الشهر نفسه، وهذا لن يكون قد حدǫ من قبǾ ولǕ، فلم يقع ا سوف والكسوف رمǠان و تلǾ التواريǸ ولǕ وقǨ مهدي كاذب، وإذا كنتم ترونه قد وقع فقدǾموǾ لنا. وما دام ا ادǫ ǹارقا للعادة من حيǬ كيفيته الكلية، فما ا اجة لأن يستنتǰ منه معا آǹرǹلافا لسنن ا Ý كان اƕدف من ذلǾ بيان علامة فتǆققǨ، وإلا فقدموا ƕذا ا دǫ نظ ا من ƀفاǆات التاريǸ، واعلموا أنكم لن تستطيعوا ذلǾ.

ترǷة ǀصيدǥ أردية

يا أيها الناس Ǖ ـم لا تنتبهون إ Ę ا والصدǡ، فإن قلƑ ترǆǋ حزنا وكمدا على ذلǾ

إن عيƗ تسيǾ دموعا و قلƑ أǀـǋ، وأفكر اذا تراكم الغبار على القلوب إ هذا ا د

إن قلƑ حالة اضطراب مستمر، إ أية فلاة أتوجه لأفرǧ ما قلƑ من أƁ وكمد

لقد اضطربǨ أشد الاضطراب لأƁ وحرقة قلƑ، ولقد ǕǨا وتŋ Ɓ تعرفوǾ وƁ تدركوا حقيقته

هناō ǭورة السماء أيها الغافلون، فانتبهوا فإنكم غفلتكم راقدون

لقد مǆǡ الدين بصولات الكفر، فǆتام يظǾ ا تعا الغيور ساكتا واǷاÝ!

ǅر اǾن العام العاشر من القرن، وقد ديس العاƁم Ǩ أقدام الشرō والبدعة

لا تظنوا Ÿ ȘŸن سوء ولا تنسوا ا ، إلام يدوم الافتراءǾ
إن ذلŌ الإله الذي يعرف حقيقة قلƑ ƶذب إƃ عاƅ ـهاƅ
إن ا فتري ملعون من ا دائما، ولا ينال الإكرام أو الفلاǻ أبدا

انتهǨ ترƤة الأبيات

بقي أمر آǸر لا بد من بيانه وهو أن ǖديقي ا خلŎ سيد مد سرǗورا شاǇ قدم - أƯناء ا ناظرة "مد"- مƯقفي بالعربية "إعجاز ا سيح" آيةǗ معجزة Ɓ يقدر ا صوم على الإتيان بنظ Ǉ. فقال الشيŇ Ƌناء ا إن الشيŇ مد حسƙ استخرƷ منه أǸطاء وأعد منها قائمة طويلة. أعترƗف أنه قد يكون Ɨعد قائمة، ولكنها لن ơتلف حالا عن اعتراضه السابƼ حƙ اعترض على ƤلةǗ كتبتهاǗ وقال بعدم جواز اقتران حرف اƨر "اللام" مع الفعŌ "عجǢ" وشدد على ذلŌ كثƘ ا. وحƙ عرض عليه كلام عديǗ من الأدباء الكبار القدامى وفƸول الشعراء العرب من اƨاهلية، كما قدƅمǨ أيƮا بعƮ الأحاديƮ الƔ جاز فيها هذا الاقتران Ǘ غرǉ ا عترض بƯر الندامة وا جŌ وƁ يقدر أحد من رفقائه الأدباء أن ينتشله منه. هذا الكلام يعود إ زمن أنبƘت فيه أنه سيواجه ذلة وإهانة، وقلǨ الإعلان إن تلŌ النبوءة قققǨ من وجهƙƗ:

أوƅ: ƋبǨ النفاǉ سلوكه إذ طمƘن ا كومة أنه لا حقيقة للمهدي بŌ Ƥيع الأحاديƮ ǎذا الصدد ƭروحة وغ جديرة بالثقةǗ فلا مهديƗ، ولن ينـزل ا سيح من السماء لنصرته! فكŌ هذǇ الأشياء بلا أŌǖ. يبدو أنه كان يتوƾع جائزة كب ة بتقدƮه هذǇ الأمور. ولو أنكر مهدƘا كهذا وعيسى اŎاهد مثله بصدǉ القلǢ لسررت أيƮا بذلŌǗ لأن الصادǉ يستƸƼ الإكرام. و هذǇ ا الة لو أعطته ا كومة أرضا مدينة "لايŌ بور"، بŌ لو أعطته مدينة "بتاله" كلها أيƮا عقارƘǗ لكان من حقه. ولكƭ لسǨ راضيا ولن أرضى أن يقدم شخŎ أمام ا كومة على سبيŌ النفاǉǗ قائمة طويلة لأحاديƮ ضعيفة وƭروحة ليƯكد ƅا أن ا سلمƙ لا ينتظرون مهديا أو عيسى Ʒارب ا سيƸيƙ، ويƯكد أيƮا للƸكومة أنه يعتقد أنه لن يƘź مهدي يقيم القيامة بسفŌ الدماء،

ولن ينـزل مسيح من السماء ليشد عضده. ثم يقول لقومه الخلفاء إن إنكار مهديته كهذا كفر بواح.

والأغرب من ذلك أن كل هذه الأمور ما مست عزته ولا عزة مريديه شيئا!

فهذه هي الذلة الأولى التي كُتبت للمولوي محمد حسين، وأخذ جعفر زتلي وغيره من مريديه نصيبهم منها سواء أشعروا منها بالحرج أم لا.

ثانيا: وقد واجه الذلة الثانية من الناحية العلمية إذ أثار ضجة بين الناس دون مبرر وقال: لا يجوز استخدام اللام كحرف جر مع المصدر "عجز" وأن مستخدمه قد أخطأ خطأ كبيرا باستخدامه هذه الطريقة. ولكن يبدو أن الشيخ ثناء الله يظن أن هذه الأنواع من الذلة ليست بشيء يذكر، ويتمنى له ذلة أكبر. يقول أشياعه بأنه حاز على أرض بدل الذلة، ولكن يجب أن يعلموا أن هذه الأرض نفسها شاهدة على ذلته وعلى كونه ذا وجهين. ما دامت الأرض حوزته فثمرتها أنه سيعتبر ذا وجهين، أو قولوا إن شئتم إن الأرض ثمرة كونه ذا وجهين. ولو تأملتم في الأمر لوجدتم أن نجاحه هذا كله نتيجة سلوكه المبني على النفاق. ومن أراد الاطلاع على نيات هؤلاء القوم الخافية، فليقرأ كتب السيد محمد حسن الذي يقدم الملكة المعظمة (قيصرة الهند) أيضا على المهدي - والعياذ بالله - بل ويذكره بكلمات نابية ومسيئة للغاية لا نستطيع نقلها هنا. ومن شاء فليقرأ تلك الكتب، علما أن هذا هو محمد حسن نفسه، الذي يعتبره الشيخ محمد حسين مجددا فكيف يمكنه إذن أن يخالف رأي من يعتبره مجددا؟ كلا.

على أية حال، إن نصرة الحكومة أمر مستحسن وكذلك نبذ نية الجهاد المشؤوم من القلوب، ورفض المهدي السفاك والمسيح الدموي. ولكن ليته قدم هذه الأفكار أمام الحكومة بصدق القلب! فلو فعل ذلك لنال استحساننا أيضا. ولكن المشكلة أن كتبهم المليئة بالتناقضات، هي التي تقدم أفكارهم أمام الحكومة، غير أنهم يبينون أمام أشياعهم في حجراتهم أفكارا أخرى تدل على سلوكهم المبني على النفاق. والمنافق يهان في حضرة الله وأمام الناس أيضا. إن

أنهم متورطون في مشاكل عويصة لأن كثيرا من أفكارهم تعارض مصالح الحكومة، فماذا عساهم يفعلون إن لم يختاروا طريق النفاق.

لا أعلم جهل الشيخ محمد حسين في العربية اليوم، بل أعلم ذلك منذ أن قال بعدم جواز اقتران اللام -كحرف جر- مع المصدر "عجز"! إذا كان عالما فلم مثله قد استخرج الأخطاء من كتاب "إعجاز المسيح" وأعد منها قائمة؟ فلا نستبعد ذلك ولا بد أن يكون قد أعدها فعلا. إن الشيخ ثناء الله يعلم جيدا أن المقصود الأول من المبارزة في العربية كان هذا الشيخ الذي كتبت إليه أني سأعطيه خمس روبيات جائزة على كل خطأ يستخرجه بشرط أن يثبت علو كعبه في العربية أولا. وذلك بأن يكتب تفسيرا لسورة ما بالعربية الفصيحة - جالسا قبالتي - يقع في مجلد أو مجلدين، ولكن لم أسمع منه شيئا بعد ذلك. فكل إنسان يستطيع أن يفهم أنه لا يحق استخراج الأخطاء إلا للذي يثبت علو كعبه في اللغة أولا وإلا سيعتبر كلامه هراء بتاتا. فمثلا إذا كان امرؤ يجهل فن البناء تماما ثم يقول إن البنائين في هذا البلد يخطئون في عملهم، ألا يكون جديرا بأن يقال له: أيها الجاهل، إنك لا تستطيع أن تضع لبنة واحدة على استقامة الجدار فكيف تعترض على هؤلاء البنائين الذين شيدوا بأيديهم أبنية كثيرة؟

ليكن معلوما بأنني نشرت إلى الآن نحو ١٧ كتابا فريدا من نوعه بالعربية، ولم يقدر المعارضون على نشر كتاب واحد مقابلها منذ عشر سنوات. وحيث إن تلك الكتب لم تؤلف بالعربية الفصيحة فقط، بل تحتوي أيضا على كثير من المعارف والحقائق القرآنية، فخطر ببالي أن يقول هؤلاء الناس في الجواب بأننا غير ملمين بالحقائق والمعارف، أما لو كان الكلام منظوما بالعربية الفصحى فقط على غرار القصائد العادية لاستطعنا أن نأتي بنظم مثله دون شك. وكذلك خطر ببالي أيضا أنه لو طلب من الشيخ ثناء الله نظم كتاب "إعجاز المسيح" فقط، لقال حتما: كيف يمكن التأكد من أنه ألّف في سبعين يوما فقط؟ ولو احتج بأنه قد ألّف في عامين، فلا بد أن يعطى هو الآخر مهلة عامين، ويصعب علينا أن نوضح له بما فيه الكفاية أنه قد ألّف في سبعين يوما فحسب. فرأيت

من ا ناسÆ بناء على تلÕ الأسباب أن أتṜرṭ إ ا تعا أن يؤيدƆ بروǳ القدس لنظم قصيدة بسيطة تتناول أحداǫ مناẓرة "مد" لكي لا تكون هناō ǒعوبة استيعاب مدة نظم القصيدة. فدعوت ا تعا أن يوفǐƗ يا رŸ القدير لنظم هذƅ القصيدة آيةً. فاستجيÆ دعائي وأُعطيǨ قوة ǹارقة من روǳ القدس وأǨيƐ نظم القصيدة ƙسة أيام. ولو Ɓ يشغلƗ شغÕ آǹر لأƐيتها يوم واحد. ولو Ɓ أǯدǫ بعȒ التǹ [20] نشرها لكان بالإمكان أن تنشر أيȒا إ ٩ تشرين الثاƆ عام ١٩٠٢م.

هذƅ آية عظيمة يشهد عليها الشيǸ ǫناء ا بنفسه لأنه ǫابǨ من القصيدة نفسها أƐ نظمǨ بعد ا ناẓرة معه. عقدت ا ناẓرة ٢٩ و٣٠ تشرين الأول عام ١٩٠٢م، وبدأت بنظم القصيدة بعد عودة إǹوتنا منها ٨ تشرين الثاƆ، وأƐيتها بتاريǸ ١٢ تشرين الثاƆ ١٩٠٢م مع مقال بالأردية.

وǚا أنƗ أعلم من الأعماȁ أƐ آية عظيمة على تأييد ا تعا لكي يخجō ا عارضǨ ويفǶمهم، فإƆ أقدم هذƅ اȉية أمام الشيǸ ǫناء ا وأنصارƅ مع جائزة قدرها عشرة آلاف روبية٘ بȂƐم لو نشروا قصيدة مثلها مع مقال بالأردية كمقاƅ - لأنه أيȒا آية - ƙسة أيام ردا على قصيدź، لسلمǨƗ إليهم عشرة آلاف روبية بلا تǹ . وأعطيهم مهلة أسبوṭ آǹر للنشر٘ وبذلÕ يكون لديهم ١٢ يوما، وȂم ا Ę بيومǨ لإرساȂما بالƎيد. فإذا نشروا أبياتا فصيǶة وبليغة، لا تقō عددا عن أبيات قصيدź ١٤ يوما بعد وǒول قصيدź إليهم مع مقاƅ بالأردية فسأعطيهم عشرة آلاف روبية جائزة Ȃم. وسيكون Ȃم ا Ę أن يستعينوا بالشيǸ ـمد حسǨ أو بغ ƅ ممن يشاؤون. وعليهم أن يبذلوا جهدهم ذلÕ لسبÆ آǹر أيȒا هو أƆ قد أنبأت أحد

[20] كان السبÆ وراء هذا التǹ أƆ اضطررت للمثول أمام اƃكمة مدينة "بتاله" بتاريǸ ٧ تشرين الثاƆ ١٩٠٢م. لقد كانǨ ا دة ا قيقية لتأليفها ǫلاǫة أيام فقǖ، إلا أنه قد ضاṭ يومان مشاōƐ أǹرɁ. منه.

إعلاناź أن آية ǹارقة ستظهر إ Ǽاية كانون الأول ١٩٠٢م. مع أن تلŌ اɱية قد ȿهرت بǠساليƸ Ǝ تلفة، ولكن لو ƃ يقدر الشيǸ ǹناء ا وغ Ǝ من ا خاǖبƘ على تǠليف القصيدة والرد على ا قال الأردي ا دة ا‡ددةǗ لتǼفقدƘ هذǚ اɱية بواسطتهم أيǍا. فيجƸ عليهم أن Ʒولوا دون قƎ آيƐ هذǚ عن طريƐ مواجه إن كانوا يرون ما أقوم به من كيد الإنسان[21].

وانتبهوا، أقول حالفا با بǠǼم لو أرسلوا ƅ بالƎيد قصيدة نظ قصيدź بالقدر نفسه من الأبيات ومقالا مثǍ مقاƅ بالأردية، وحدهم أو بالاستعانة بغ هم، غǍون ١٢ يوما بعد استلامهم قصيدźǗ فلن يقتصر الأمر على أƆ سǠعطيهم عشرة آلاف روبية فقǖ، بǍ إن غلبتهم هذǚ ستثبƘ كذƜ أيǍا. و هذǚ ا الة لن Ʒتاǆ الشيǸ ǹناء ا وأشياعه إ الافتراءات الباطلة، بǍ سينالون الفتح بكǍ سهولة ويسر، وإلا فلن Ʒ Ɛم أن يكǀبوƆ بعد ذلŌ أو يكǀبوا بǠياź.

أشهد السماواتǈ والأرض وأقول- ǚصر الأمر على هذǚ اɱية - بدءا من اليوم بǠƆ لو كنƘ ǒادقا - وا أعلم بǠƆ ǒادق - فلن يستطيع الشيǸ "ǹناء

[21] ما دامƘ الشتائم والتكذيƸ قد بلǢ منتهاǚ، والأوراق ا‡توية عليهما مǤت كيسا كبا عندي، و ا كان هǘلاء القوم يكررون تكذيƸ اɱيات السابقة ويطلبون آية جديدة فǠعطيهم هذǚ اɱية. كذلŌ كتƸ ا سيǶيون أيǍا مرارا مش ين إƅ أنه قد ورد الإǈيǍ أن مسǶاء كذابƘ سيظهرون، فاعتبروƆ مسيǶا كاذبا مع أن مسيǶا كاذبا - من ا سيǶيƘ أنفسهم واǅه "Pigott"- موجود بƘ ȿهرانيهم لندن هذǚ الأيام بالذات ويدعي كونه إلـهًا ومسيǶا أيǍا، وبذلŌ Ʒ Ɛم نبوءة الإǈيǍ. ولكن إذا شاء أحد ا ستقبǍ أن يكǀبƗ فعليه أن يبارزƆ اɱيات. إن كثا من ا رتدين الذين تنصروا يدعون كوǼǠم مشايǸ، فإذا كان القساوسة ǒادقƘ تكذيƑ فعليهم أن يطلبوا من هǘلاء ا شايǸ أن ينظموا قصيدة مثلها Ʀسة أيام، ويǠǹذوا مƗ جائزة قدرها عشرة آلاف روبية وينفقوها على مراكزهم وشǘوǼم الأǹرǅ. ولكن الذي يهذي بعد مرور التاريǸ ا‡دد أو يǠź بشيء ǹطǢ، لكان كلامه جديرا بǠن يرمى ƒاري ا ياǽ اɱسنة. منه.

ا " قǛ ولا غ Ǝ من ا شايǸǛ أن ينظموا قصيدة مثلها Ŕسة أيام أو يردوا على مقاƃ بالأردية، لأن ا تعا سيكسر أقلامهم وǖƹǾ أفǞدőم هواء، ولا يسع الشيǸ ǀناء ا أن يسيء الظن ويقول بǖن القصيدة كانǨ منظومة من قبǾ، لأنه لو قرأها بعيون مفتوحة لوجد أن فيها ذكرǋ ناǇرة "مد". فلو كنǨ قد نظمتها مسبقا فعليهم أن يǗمنوا بǖƆ عاƁ بالغيƤ!

على أية حال، هذƋ آية عظيمةǛ فليس لديهم للفرار من سبيǾ، وقد ǫقƾ اليوم إƮام قال ا تعا فيه ما تعريبه: "لقد ǨƦƯ أفعال ا تعا ، فقد بطǲ با ǰهرين Ƣيعا".

وليكن واضƸا أنه ستظهر ƃ ǀلا Ƨ آيات قريبا بواسطة الشيǸ ǀناء ا :

(١) لن يǖتيǶ قاديان لتمƸيǎ النبوءات، وإن تصديƾ النبوءات الصادقة بقلمه سيكون ƞنـزلة ا وت له.

(٢) لو استعد للتƸدي أن ǈوت الكاذب حياة الصادǩ، ات قبلي حتما.

(٣) ولكن أولا وقبǲ كǲ شيء سيعجز عن ا بارزة ا قال بالأردية والقصيدة بالعربيةǛ وبذلǮ سيسوƽ وجهه.

وما دام الشيǸ مد حسƙ أǋ ا كثƘ ا هذƋ الأيام ƫلته "إشاعة السنة" على مرتبة ا دعو "ǚهر علي الغولروي" العلمية، وما دام السيد "علي ا ائري" الشيعي معتƎا ƅ ƙكليǶ له من ا ديحǛ فإƆ أدعوƵا للمواجهة. إن لسان هǘلاء القوم سليǛ جدا كǶيǲ الشتائم والاستهزاء، ولكǺ سǈرƽ اƕ إ ن أي مدƽ ينالون نصرة من ا . لقد ذكرت هǘلاء القوم القصيدة أيƒا لكي أǋ حفيظتهم وغ őم. فهذا هو ا كم النهائيǛ فعلى الشيعة أن يستعينوا با ƙسƸ ﵁، وعلى الغولروي أن يستنصر مرشدا من مرشديه، وعلى الشيǸ ǀناء ا وأشياعه الذين يعƾون أنفسهم مشايǸ أن يبذلوا قصارƽ جهدهم ويخرجوا كǲ ما جعبتهم.

ما قلته القصيدة شأن الإمام ا سƙ رضي الله عنه، وما بينته للĘ عيسى عليه السلام ليس من ōنع الإنسان. وا بيǪ من يطيŌ لسانه على الكمŌ والصادƙ مدفوعا بأهوائه النفسانية. إنƗ على يقƙ بأن الذي يطيŌ اللسان على الصادƙ مثŌ ا سƙ وعيسى عليهما السلام ويسيء إليهما لن يعيÌ ليلة واحدة. وإن الوعيد ا ذكور ا دي: "من عادƧ ƃ وليا.." يبطÌ به باƧرم ا شهود. فمبارƠ ذاŌ الذي يدرƠ حكمه اƧاوية، ويتأمŌ تدبر ا . الأمر لا يقتصر فقƠ على جائزة عشرة آلاف روبية من قبلي، بŌ ÆƵ على كŌ شرير لا يتوقف عن كيŌ الشتائم ولا ƹتنع من الاستهزاء ولا يقلع عن عادة الإهانة وينكر آياǮ كŌ ƒ لمسŌ أن يقدم نظ ا Ʈذ اƀية ا دة اƗددة، وإلا ستظŌ تنـزل عليه من السماء اللعنات ا ذكورة أدناƀ إ الأبد وإ انقطاƫ الدنيا. ومن واجƓ الشيǸ ƞناء ا ǹōl ة - الذي يدعى أن كلامي ليس معجزة - أن ƹاف أن يوطأ Ǩ تلŌ اللعنات وهي التالية:

اللعøČøنة

اللعøčøنة

اللعøĎøنة

اللعøďøنة

اللعøĐøنة

اللعøđøنة

اللعøĒøنة

اللعøēøنة

اللعøĔøنة

اللعøČċøنة

وتلŌ ءÎرƣ كاملة

واøن أكتĒ القصيدة متوكلا على رŸ القدير الكرĆ القدوس الغيور، وأستعƘ ŋيقدي و سƗ. فانصرĴ يا رŸ القادر الشاهد على ما القلوب من الأسرار، واجعŎ آيتŌ تلمع الدنيا وألا يقدر معارض على أن يĴź بنظ ها ا دة ا‡ددة. افعŎ ذاŌ يا حبيـƑ، واهدĽ الكث ŏذĿ اøية وبواسطة هذا ا وضوţ كله، آمƘ، Ż آمƘ.

القصيدة الإعجازية

أيــا أرضَ مُــدٍّ [١] قــد دفــاكِ [٢] مــدمَّرُ ... وأرداكِ ضِــلّيلٌ وأغــراكِ مُــوغِرُ
دعــوتِ كَــذوبًا مفســدًا صــيديَ الــذي ... كحــوتِ غــديرٍ أَخْــذُه لا يُعــذرُ
وجــاءكِ صــحبي ناصــحين كــإخوةٍ ... يقولــون لا تبغــوا هــوًى وتَصــبَّروا
فظَــلَّ أســاراكُمْ أســارى تعصُّــبٍ ... يريــدون مَــن يعــوي كــذئبٍ ويَخْــتِرُ
فجــاءوا بــذئبٍ بعــد جهــدٍ أذابَهــم ... ونعــني "ثنــاءَ الله" منــه ونُظْهِــرُ
فلمّــا أتــاهُم سَــرَّهُمْ مِــن تصــلُّفٍ ... وقــال افرحــوا إني كَمِــيٌّ مظفَّــرُ
وقــال اســتروا أمــري وإني أرودُهــم ... أخــاف علــيهم أن يفِــرّوا ويُــدْبِروا
وأرضــى اللئــامَ إذا دنــا مِــن أرضــهم ... علــى النــار مشّــاهم وقــد كــان يبطَــرُ
تَكلَّــمَ كــالأجلاف مِــن غــيرِ فطنــةٍ ... ويأتيــك بالأخبــار مَــن كــان ينظُــرُ
وإنْ كنــتَ في شــك فَسَــلْ يــا مكــذِّبي ... دهــاقينَ "مُــدٍّ" والحقيقــةُ أظهَــرُ
فلمّــا التقــى الجمعــانِ للبحــث والوغــا ... ونــوديَ بــين النــاس والخَلــقُ أُحضِــروا
وأوجــسَ خِيفــةً شــرِّه بعــضُ رفقــتي ... لِمــا عرَفــوا مِــن خُبْــثِ قــومٍ تنمَّــروا
فــأُنزلَ مِــن ربّ الســماء ســكينةٌ ... علــى صــحبتي واللهُ قــد كــان ينصُــرُ
وأعطــاهُمُ الــرحمنُ مِــن قــوّة الــوَغى ... وأيَّــدهم روحٌ أمــينٌ فأَبْشَــروا
وكــان جــدالٌ يطــرُد القــومَ بالضــحى ... إلى خِطّــةٍ [٣] أومــى إليهــا الــمَعْشَرُ

---

[١] "مُدّ" علَم عربي وليس أعجميًّا، فحيثما دخل المسلمون بلادًا أطلقوا عليها أسماء عربية، منه.

مُدّ: قرية في شمال الهند تقع على بعد ٣٥ كيلومتر شرقي أمرِتسار.

[٢] دفا دفوا، الجريحَ: أجهز عليه وعجّل قتله. فكان أهل "مد" جرحى مسبقا فعجّل "ثناءُ الله" قتلهم بكذبه. كان بنفسه مدمَّرا؛ أي هالكا مقابلي، فهذا الهالك أهلك هؤلاء الجهلة، منه.

[٣] *الخِطَّة: الأرض تُنْزَلُ من غير أن ينزِلها نازِلٌ قبل ذلك.*

تحرَّوْا لهذا البحث أرضًا شجيرةً   إلى الجانب الغربي والجندُ جُمِّروا
فكان"ثناءُ الله" مقبولَ قومِه   ومنّا تَصدّى للتخاصم "سَرْوَرُ"
كأنّ مقامَ البحث كان كأَجْمةٍ   بِه الذئبُ يعوي والغضنْفرُ يزأَرُ
وقام "ثناءُ الله" يُغوي جنوده   ويُغري على صحبي لئامًا ويَهْذرُ
وكان طوى كشحًا على مُسْتَكِنَّةٍ   وما رادَ نَهْجَ الحق بل كان يَهجُرُ
سعى سعْيَ فتّانٍ لتكذيب دعوتي   وكان يُدسّي ما تجلّى ويمْكُرُ
وأظهر مكرًا سَوَّلت نفسُه لهُ   ولم يرضَ طولَ البحث فالقوم سُحِّروا
فشقَّ على صحبي طريقٌ أرادَه   وقد ظنّ أنّ الحق يخفى ويُسْتَرُ
رأوْا بُرجَ بُهتانٍ تُشادُ وتُعمَرُ   فقالوا لحاك الله كيف تُزوِّرُ
أقلُّ زمانِ البحث مقدارُ ساعةٍ   فلم يَقْبل الحمقى وصحبي تَنَفَّروا
رضوا بعْد تَكرارٍ وبحثٍ بثُلْثِها   وفي الصدر حزّازٌ وفي القلب خنجرُ
دفاهم عَمَاياتُ الأُناس وحُمْقُهم   رأوْا "مُدَّ" قومٍ والمُدى قد شهّروا
فصاروا بمُدٍّ للرياح دَريَّةً   يعلمُها "أحمدْ عليُّ"[2] المدبِّرُ
وكان "ثناءُ الله" في كل ساعةٍ   يؤجِّج نيران الفساد ويُسعِرُ
أرى مَنْطقًا ما ينبح الكلبُ مثلَه   وفي قلبه كان الهوى يتزخَّرُ
وإنّ لسان المرء ما لم يكنْ لهُ   أَصاةٌ على عوراته هو مشْعَرُ
يكلِّم حتى يعْلَم الناس كلُّهمْ   جَهولٌ فلا يدري ولا يتبصَّرُ
ولولا "ثناءُ الله" ما زال جاهلٌ   يشكُّ ولا يدري مقامي ويحْصِرُ
فهذا علينا مِنَّةٌ مِن "أبي الوفا"[1]   أرى كلَّ محجوبٍ ضيائي فنشْكُرُ
أرى الموتَ يعتام المكفّرَ بعده   بما ظهرتْ آيُ السماء وتظْهرُ
ولَمّا اعتدى "الأمْرِتْسَرِيْ" بمكائدٍ   وأغرى على صحبي لئامًا وكَفَّروا

---

[1] الشيخ "ثناء الله" يكنّى "أبا الوفاء".

[2] " أحمد علي" هو أحد المشايخ المعارضين لحضرته عليه السلام.

فقـالوا لِيوسُـفَ مـا نـرى الخـيرَ ههنـا ولكنــه مــن قومــه كــان يحْــذَرُ
هنـــاك دعَـــوْا ربًّـــا كريمًـــا مؤيِّـــدا وقـــالوا حلَلْنـــا أرضَ رُجـــزٍ فنصـــبِرُ
فمـــا برحوهـــا والرمـــاح تنوشـــهم ولا طعـــنَ رمـــحٍ مثـــلَ طعـــنٍ يُكـــرَّرُ
وقـــام "ثنـــاءُ الله" في القـــوم واعظـــا فصـــاروا بـــوعظ الغـــول قومًـــا تنمَّـــروا
وذكَّـــرَهُم صـــحبي مكافـــاتَ كفْـــرِهم وهـــل يـــنفعنْ أهـــلَ الهـــوى مـــا يُـــذكَّرُ
تجـنّى علـيَّ "أبـو الوفـاء" ابْـنُ الهـوى ليُبْعِــد حَمْقَــى مِــن جَنــايَ ويزْجُــرُ
وخاطـبَ مَـن وافـاه في أمـر دعـوتي وقـــال يمـــينُ الله مكـــرٌ تخـــيَّروا
وأقســـمَ بـــالله الغيـــور مكـــذِّبًا فيـا عجبـا مِـن مُفسـدٍ كيـف يَجسُـرُ
فطائفـــةٌ قـــد كَفَّـــروني بوعظـــهِ وطائفـــةٌ قـــالوا كَـــذوبٌ يُـــزوِّرُ
ومـا مَسَّـه نـورٌ مـن العلـم والهـدى فيـــا عجبًـــا مِـــن بَقَّـــةٍ يسْتَنْسِـــرُ
فلمّـا اعتـدى وأحـسَّ صـحبيَ أنـهُ يُصِـــرّ علـــى تكذيبـــه لا يُقصِّـــرُ
دعَـــوْه ليبـــتهلنْ لِمـــوْتِ مُـــزوِّرٍ[1] مضـــلٍّ فلـــم يســـكُتْ ولم يَتحسَّـــرُ
وكـــذَّب "إعجـــازَ المســـيح" وآيَـــهُ وغلَّطـــه كِـــذْبًا وكـــان يُـــزوِّرُ
وقيـــلَ لإمـــلاء الكتـــاب كمثلـــهِ فقـــال كأهـــل العُجـــب إني سأسْـــطُرُ
وأنكـــرَ آيـــاتي وأنكـــرَ دعـــوتي وأنكـــرَ إلهـــامي وقـــال مـــزوِّرُ
وكـذَّبني بالبخـل مِـن كـل صـورةٍ وخطَّـــأني في كـــل وعـــظٍ أذكِّـــرُ
فـــأُفْرِدْتُ إفـــرادَ "الحســـينِ" بكـــربلا وفي الحـيِّ صِـرْنا مثـلَ مَـن كـان يُقبَـرُ
تصـــدَّى لإنكـــاري وإنكـــارِ آيـــتي وكـــان لحقـــدٍ كالعقـــاربِ يـــأْبِرُ
فقـد سَـرَّني في هـذه الصُّـورِ صـورةٌ ليـــدفع ربي كـــلَّ مـــا كـــان يحْشُـــرُ[2]
فألَّفـتُ هـذا الـنَّظْمَ أعـني قصـيدتي ليُخـــزيَ ربّي كـــلَّ مَـــن كـــان يَهْـــذرُ
وهـــذا علـــى إصـــراره في ســـؤاله فكيـــف بهـــذا السُّـــؤْلِ أُغْضـــي وأَنْهَـــرُ

[1] قالوا ذلك حين وجدوا "ثناء الله" قد بلغ منتهى التكذيب، ورأوه يزهو ويتباهى بشدة، منه.

[2] هذا الشعر من وحي الله تعالى جل شأنه. منه

ولـــيس علينـــا في الجـــواب جريمـــةٌ … فنُهْـدي لـه كالأكـل مـا كـان يَبْـذِرُ
فـــإنْ أَكُ كـــذَّابا فيـــأتي بمثلهـــا … وإنْ أَكُ مـــن ربّي فيُغشـــى ويُثْبَـــرُ
وهـــذا قضـــاء الله بيـــني وبيـــنهمْ … ليُظهـــرَ آياتِـــه ومـــا كـــان يُخْـــبِرُ
قطَعنـــا بهـــذا دابـــرَ القـــوم كلّهـــمْ … وغـــادرَهم ربّي كغصـــنٍ تُحَـــذَّرُ
أَرى أرضَ "مُـــدٍّ" قـــد أُريـــدَ تبارُهـــا … وغـــادرَهم ربّي كغصـــنٍ تُحَـــذَّرُ
أيـــا محســـني بـــالحُمْق والجهـــل والرُّغـــا … رُويـــدَك لا تُبْطِـــلْ صـــنيعك واحـــذَرُ
أتشـــتُمُ بعـــد العـــون والمـــنّ والنـــدى … أتنســـى نَـــدَى "مُـــدٍّ" ومـــا كنـــت تُنصَـــرُ
تـــرى كيـــف أغـــبرت الســـماء بآيِهـــا … إذا القـــوم آذَوني وعـــابوا وغـــبّروا
فـــلا تتخيَّـــرْ سُـــبْلَ غَـــيٍّ وشـــقوةٍ … ولا تـــبخلنْ بعـــد النـــوال وفَكِّـــرُ
ولا تـــأكلوا لحمـــي بسَـــبٍّ وغِيبـــةٍ … ولحمـــي بوجـــه الحِـــبِّ سُـــمٌّ مـــدمِّرُ
بأجنحـــةِ الأشـــواق جئنـــا فِنـــاءَكم … بمـــا قُـــدّمتْ مـــنكم عطايـــا فنحضُـــرُ
وإن كنـــتَ قـــد ســـاءتْكَ أمـــرُ خلافـــتي … فسَـــلْ مُرسِـــلي مـــا ســـاء قلبَـــك واحصِـــرُ
أتنكـــــرني واللهُ نـــــوّر دعـــــوتي … أتلعـــنُ مَـــن هـــو مِثـــلُ بـــدرٍ منـــوّرُ
يُصـــدِّق أمـــري كـــلُّ مَـــن كـــان في الســـما … فمـــا أنـــت يـــا مســـكين إنْ كنـــت تَكْفُـــرُ
وإني قتيـــل الحـــب فاخشَـــوْا قتيلَـــه … ولا تحســـبوني مثـــل نعـــشٍ يُنكَّـــرُ
أطـــوف لمرضـــاة الحبيـــب كهـــائمٍ … وأســـعى وإني مســـتهامٌ ومُغْـــبِرُ
أذابـــت محبّتُـــه عظـــامي جميعهـــا … وهبّـــتْ علـــى نفســـي ريـــاحٌ تكســـرُ
ذَروا حِـــرْصَ تفتيشـــي فـــإني مُغيَّـــبٌ … غبـــارُ عظـــامي قـــد سَـــفَتْها صَراصِـــرُ
إذا مـــا انقضـــى وقـــتي فـــلا وقـــت بعـــدهُ … لـــدينا مَعـــينٌ لا يحاكيـــه آخَـــرُ
دعـــائي حُســـامٌ لا يـــؤخَّر وَقْعُـــهُ … وصَـــوْلي علـــى أعـــداء ربي مُفَقِّـــرُ
وإني أبلِّـــغ عـــن مليكـــي رســـالةً … وإني علـــى الحـــق المنـــير ونَيِّـــرُ
تصـــدَّى لنَصْـــر الـــدين في وقـــت عُسْـــرةٍ … نـــذيرٌ مـــن الـــرحمن فـــالآن يُنـــذِرُ
مَكـــينٌ أمـــينٌ مُقبـــلٌ عنـــد ربـــه … مُخَلِّـــصُ ديـــنِ الحـــقّ ممـــا يُحَسِّـــرُ

ومِن فِتنٍ يُخشى على الدين شرُّها ... ومِن محِنٍ كانت كصخرٍ تُكسِّرُ
أُرِي آيةً عظمى وجئتُ أرودُكم ... فهل فاتِكٌ أو ضيْغَمٌ أو أَغبَرُ
وقال "ثناءُ الله" لي أنت كاذب ... فقلت لك الويلات أنت ستُحْسَرُ
تعالوا جميعا وانحِتوا أقلامَكم ... وأَمْلُوا كمثلي أو ذَروني وخَيِّروا
وأَعطيتُ آياتٍ فلا تقبلونها ... فلا تلْطَخوا أرضي وبالموت طَهِّروا
وخيرُ خصال المرء خوفٌ وتوبة ... فتوبوا إلى الله الكريم وأَبْشِروا
سئمنا تكاليفَ التطاول مِن عِدا ... تمادتْ ليالي الجَورِ يا رَبِّيَ انْصُرُ
وجئناك كالموتى فأَحْيِ أمورَنا ... نخرُّ أمامك كالمساكين فاغفِرُ
إلهي فدَتْك النفسُ إنك جنَّتي ... وما إنْ أَرَى خُلْدًا كمثلك يُثمِرُ
طُردنا لوجهك مِن مجالس قومنا ... فأنت لنا حِبٌّ فريدٌ ومؤثَرُ
إلهي بوجهك أَدْرِك العبدَ رحمةً ... وليس لنا بابٌ سواك ومَعْبَرُ
إلى أيِّ بابٍ يا إلهي ترُدُّني ... ومَن جئتُه بالرفق يَزْرِ ويُصْعِرُ
صبرنا على جَور الخلائق كلِّهم ... ولكن على هجرٍ سطا لا نصبرُ
تعال حبيبي أنت روحي وراحتي ... وإنْ كنت قد آنسْتَ ذنْبي فسَتِّرُ
بفضلك إنّا قد عُصمنا مِن العدا ... وإنَّ جمالَك قاتلي فَأْتِ وانْظُرُ
وفرِّجْ كروبي يا إلهي ونجِّني ... ومزِّقْ خصيمي يا نصيري وعَفِّرُ
وجدناك رحمانًا فما الهمُّ بعدَهُ ... رأيناك يا حِبِّي بعينٍ تُنَوِّرُ
أنا المنذِرُ العُرْيان يا معشرَ الورى ... أُذَكِّرُكم أيامَ ربي فأبْصِروا
بلاءٌ عليكم والعلاجُ إنابةٌ ... وبالحق أنذرْنا وبالحق نُنْذِرُ
دعُوا حُبَّ دنياكم وحُبَّ تعصُّبٍ ... ومَن يشرب الصهباءَ يصبح مُسكَّرُ
وكم مِن همُومٍ قد رأينا لأجلكمْ ... ونُضرِمُ في قلب اضْطِرامًا ونُضْجَرُ
أصيحُ وقد فاضت دموعي تألمًا ... وقلبي لكم في كل آن يُوغَّرُ
فسلْ أيها القاري أخاك "أبا الوفا" ... لما يخدعُ الحَمقى وقد جاء منذِرُ

ألا رُبَّ خصْمٍ قد رأيتُ جدالَه ... وما إنْ رأينا مثلَه من يُزَوِّرُ
عجبتُ لمبحثه إلى ثلثِ ساعةٍ ... أكان محلّ البحث، أو كان مَيْسِرُ
أَمُكْفِرِ مهلاً كلَّ ما كنتَ تذكُرُ ... وأَمْلِ كمثلي ثم أنت مُظَفَّرُ
رضيتُ بأنْ تختارَ في النَّمْق رِفقةً ... وإنّا على إملائهم لا نُعيِّرُ
فما الخوف في هذا الوغى يا "أبا الوفا" ... ليُمْلِ "حُسينٌ" أو "ظَفَرْ" أو "أصغَرُ"[1]
وإني أرى في رأسهمْ دُوْدَ نخوةٍ ... فإنْ شاء ربي يُخْرجَنَّ ويجْذُرُ
وإنْ كان شأنُ الأمر أرفعَ عندكمْ ... فأين بهذا الوقت مَن شانَ "جَوْلَر"[2]
أَمَيْتٌ بقبر الغيّ لا ينبري لنا ... ومَن كان ليثًا لا محالةَ يزأَرُ
وإنْ كان لا يسْطيعُ إبطالَ آيتي ... فقُلْ خُذْ مزاميرَ الضلالة وازْمِرُ
أَغَلَّطَ إعجازي "حسينٌ" بعلمهِ ... وهيآتَ، ما حوْلُ الجَهولِ؟ أتَسْخَرُ؟
وإنْ كان في شيءٍ بعلمٍ "حُسيْنُكم" ... فما لك لا تدعوه والخصمُ يحصِرُ
ونحسبه كالحوت فَأْتِ بنَظْمهِ ... متى حَلَّ بحرًا نقْتَنِصْه ونأْسِرُ
وإنْ يأتِني أُصْبِحْه كأسًا مِن الهدى ... فأَحْضِرْه للإملاء إنْ كان يقدِرُ
إذا ما ابتلاه الله بالأرض سخطةً ... بِـ "لائلَ"[3] قالوا مُكْرَمٌ ومُعَزَّرُ
وما العزُّ إلا بالتورُّع والتُّقى ... وبُعْدٍ من الدنيا وقلبٍ مُطهَّرُ
وإنَّ حياةَ الغافلين لَذِلّةٌ ... فَسَلْ قلبه.. زاد الصفا أو تكَدَّرُ
إذا نحن بارَزْنا فأين "حُسَيْنُكم" ... وإنْ كنتَ تحمَده فأَعْلِنْ وأَخْبِرُ

---

[1] *"ظفر": هو قاضي ظفر الدين؛ أستاذ كلية أورنتل بلاهور، و"أصغر": هو الشيخ أصغر علي؛ أستاذ اللغة العربية في جامعة بنجاب الإسلامية، والمقصود بـ "حسين" هو الشيخ محمد حسين البطالوي صاحب مجلّة "إشاعة السنّة".*

[2] جولره (Golra) بلدة تبعد حوالي ١٠ كم جنوب غرب إسلام آباد عاصمة باكستان.

[3] *هذه إشارة إلى أرض أُعطِيها من قبل الإنجليز في مدينة "لائل بور" ("فيصل آباد" حاليًا) بباكستان.*

أتَحْسَبُهُ حيًّا وتاللهِ إنّني ... أراه كمَنْ يُدْفَى ويُفنَى ويُقْبَرُ
ولو شاء ربي كان يبغي هدايتي ... ولو شاء ربي كان مِمَّن يُبَصَّرُ
وما إنْ قَنطْنا والرَّجاء مُعَظَّمٌ ... كذلك وحيُ الله يُدري ويُخبِرُ
وإنّ قضاء الله ما يُخطِئ الفتى ... له خافياتٌ لا يراها مُفكِّرُ
سيُبدي لك الرحمنُ مقسومَ حِبِّكمْ ... سعيدٌ فلا يُنسيه يومٌ مقدَّرُ
ويُحيا بأيدي الله واللهُ قادر ... ويأتي زمانُ الرشد والذنبُ يُغفَرُ
فيسقونه ماء الطهارة والتُّقى ... نسيمُ الصبا تأتي بِرَيّا يُعطِّرُ
وإنّ كلامي صادقٌ قولُ خالقي ... ومَن عاش منكمْ برهةً فسينظُرُ
أتعجبُ مِن هذا فلا تعجبَنْ لهُ ... كلامٌ من المولى ووحيٌ مُطَهَّرُ
وما قُلتُه من عند نفسي كراجمٍ ... أُريتُ ومِن أمرِ القضا أتحيَّرُ
أقلبُ "حُسَيْنٍ" يهتدي؟ مَن يظنّهُ؟ ... عجيبٌ، وعند الله هَيْنٌ وأيْسَرُ
ثلاثة أشخاصٍ به قد رأيتُهم ... ومنهم "إلهي بَخْشَ" فاسمعْ وذَكِّرُ
لعَمْرُك ذُقنا دون ذنبٍ رِماحَهم ... فما سَرَّنا إلا دُعاءٌ يُكرَّرُ
متى ذُكِّروا يغْتَمُّ قلبي بذكرهمْ ... بما كان وقتٌ بالملاقاة نُبْشِرُ
أأُرضِعْتَ مِن غول الفلا يا "أبا الوفا" ... فما لك لا تخشى ولا تتفكّرُ
تركتم سبيل الحق والخوف والحيا ... وجُزْتم حدودَ العدل واللهُ ينْظُرُ
وكيف ترى نفسٌ حقيقةَ وَحْينا ... يُصِرُّ على كذْبٍ وبالسوء يجْهَرُ
وإنْ كنتُ كذّابا كما هو زعمُكمْ ... فكيدوا جميعا لي ولا تستأخِروا
وإنّ ضيائي يبلغ الأرضَ كلَّها ... أتنكرها فاسمعْ وإني مُذَكِّرُ
عقرتَ بمُدٍّ صحبتي يا "أبا الوفا" ... بسبٍّ وتوهينٍ فربّي سيقهَرُ
جلالَك ربّي أبتغي لا جلالَتي ... وأنت ترى قلبي وعزمي وتُبْصِرُ
إليك أرُدُّ محامدي رُدْتُ كُلَّها ... وما أنا إلا مثلَ ذَرْقٍ يُعَفَّرُ
وقالوا على "الحسْنَيْنِ" فَضَّلَ نَفْسَه ... أقولُ: نَعَمْ، واللهُ ربي سيُظهِرُ

ولو كنتُ كذّابًا لَما كنتُ بعده   كمِثْل يهوديٍّ ومَن يَتَنَصَّرُ
ولكنني مِن أمر ربي خليفةٌ   مسيحٌ سمعتمْ وَعْدَه فتفكَّروا
فما شأنُ موعودٍ وما فيه عندَكمْ   مِن القول قولُ نبيِّنا فتدبَّروا
حديثٌ صحيحٌ عندكمْ تقرأونه   فلا تكتموا ما تعلمون وأَظْهِروا
ومَن يكتُمَنَّ شهادةً كان عندهُ   فسوف يرى تعذيبَ نارٍ تُسعَّرُ
فلا تجعلوا كذبًا عليكم عقوبةً   ودَعْ يا "ثناء الله" قولاً تُزَوِّرُ
تركتَ طريقَ كرامٍ قومٍ وخُلْقَهم   هجوْتَ بمُدٍّ عامِدًا لتُحقِّر
وشتّانَ ما بين الكرام وبينكمْ   وإنّ الفتى يخشى الحسيبَ ويحْذَرُ
تركناك حتى قيل لا يعرف القِلى   فجئتَ خصيمًا أيّها المستكبِرُ
ألا أيّها اللعّان ما لك تهجُرُ   وتلعن مَن هو مرسَلٌ ومُوقَّرُ
شتمتَ وما تدري حقيقةَ باطني   وكلُّ امرئٍ مِن قوله يُسْتَفْسَرُ
صبرنا على سَبٍّ به آذيتَنا   ولكنْ على ما تفتري لا نصْبِرُ
ووالله إني صادقٌ لسْتُ كاذبًا   فلا تَهلكوا مستعجلين وفكِّروا
ولو كنتُ كذّابًا شقيًّا لضرّني   عداوةُ قومٍ كذّبوني وكفَّروا
وشاهدتَ أنّ القوم كيف تداكئوا   عليَّ وكيف رموا سهامًا وجَمَّروا
رَمُوا كلّ صخرٍ كان في أذيالهم   بغَيْظٍ فلَمْ أقْلَقْ ولم أتحيَّرُ
وجُرِّح عِرضي مِن رماحِ إهانةٍ   وأُلقِيَ مِن سبٍّ إليَّ الخنجَرُ
وقالوا كذوبٌ مُفْنِدٌ غيرُ صادقٍ   فقلنا اخسئوا إنّ الخفايا ستظْهَرُ
وسبّوا وآذَوني بأنواعِ سبِّهم   وسَمَّوْنِ دجّالاً وسمَّوْنِ أبتَرُ
وسمَّوْنِ شيطانًا وسمَّوْنِ ملحدا   وسمَّوْنَ ملعونًا وقالوا مُزَوِّرُ
فصِرْتُ كأنّي للرِّماح دَريّةٌ   وأُوذيتُ حتى قيل عبْدٌ مُحَقَّرُ
وما غادروا كيدًا لِدَوْسي وبَعْده   عليَّ حَضَوْا زَمْعَ الأُناس وثوَّروا
ولكنْ مآل الأمر كان هوانهمْ   وأُنزِلَ لي آيٌ تُنيرُ وتَبهَرُ

فأوصيك يا رِدْفَ الحُسيْن" أبا الوفا"   أَنِبْ واتَّقِ الله المحاسبَ واحذَرُ
ولا تُلْهِكَ الدنيا عن الدين والهوى   وإنّ عذابَ الله أدهى وأكبرُ
ولا تحسبِ الدنيا كناطِف ناطِفيّ   أتدري بليْلِ مسرّةٍ كيف تُصْبحُ
ألا تتّقي الرحمنَ عند تصنُّعٍ   ومَن كان أتقى لا أبا لك يحذَرُ
ألا ليت شعري هل تشاهِد بَعْدَنا   مسيحًا يحُطُّ من السماء وينذِرُ
ولله دَرُّ مُذكِّرٍ قال إنّه   يعاف الهُدى شَكْسٌ زنيمٌ مُدَعْثِرُ
ذكرتَ بمُدٍّ عند بحثك بالهوى   أحاديثَ، والقرآنَ تُلغي وتَهجُرُ
نبذْتُم كلام الله خلف ظهوركم   تركتم يقينًا للظنون ففكِّروا
فصار كآثارٍ عَفَتْ وتَغَيَّبَتْ   مدار نجاة الناس يا متكبِّرُ
وإنّ شفاء الناس كان بيانُهُ   فهل بعده نحو الظنون نبادرُ
وفاضت دموعُ العين منّي تألمًا   إذا ما سمعتُ البحث يا متهوِّرُ
كذَبتَ بِمُدٍّ عامدًا فتمايَلَتْ   عليك شطائبُ جاهلين وثوّروا
ووالله في القرآن كلُّ حقيقةٍ   وآياتُه مقطوعةٌ لا تُغيَّرُ
مَعينٌ مَعينُ الخُلد نورُ مُعيننا   هُداه نَميرُ الماءِ لا يتكدَّرُ
أرى آيَهُ كالغِيد جاءت من السما   وفيها شفاءٌ للذي يتدبَّرُ
ويُصبي قلوبَ الناس بالنور والهدى   ويُروي العطاشى بالمَعين ويَظْئَرُ
وقد كان صُحْفٌ قبْلَه مثلَ خادِجٍ   فجاء لتكميل الورى ليُغزَّرُ
بليلٍ كموج البحر أرخى سدولَه   تجلّى وأدرى كلَّ مَن كان يُبصرُ
أيا أيها المُغْوي أتنكر شأنه   وما في يدينا غيره يا مُزوِّرُ
لقومٍ هَذى، لا باركَ الله مُدَّهمْ،   جهولٌ فأدّى حقَّ كِذْبٍ فأَبْشَروا
له جسدٌ لا روحَ فيه ولا صفا   كَقِدْرٍ يجوش وليس فيه تَدَبُّرُ
نبذتُم هُدى المولى وراء ظهوركم   فدَعْني أُبيِّنْ كلَّ ما كان يُسْتَرُ
وإني أخذتُ العلم من منبع الهدى   وأجرى عُيوني فضلُه المتكثِّرُ

وأُعْطيــتُ مــن ربي علومًــا صــحيحةً وأعلـــم مـــا لا تعلمـــون وأُعْثَـــرُ
وكـــأسٍ ســـقاني روح روحـــي كأنَّهـــا رحيـــقٌ كـــنجمٍ ناصـــعِ اللـــونِ أحمَـــرُ
فـلا تُبْشِـروا بالنَّقـل يـا معشـرَ العـدا وكـم مِـن نُقُـولٍ قـد فراهـا مُسَـحِّرُ
هـل النَّقـلُ شـيءٌ بعـد إيحـاء ربنـا؟ فـــأَيَّ حـــديثٍ بعـــدَه نتخيّـــرُ
وقـــد مُـــزِّق الأخبـــار كـــلَّ ممـــزَّقٍ فكـــلٌّ بمـــا هـــو عنـــده يستبشـــرُ
أعنـــدك برهـــانٌ قـــويٌّ مـــنقَّح على فضـلِ شـيخٍ عـابَ أو أنـت تهـذرُ
أتحسـب مِـن حُمْـقٍ "حُسَـيْنًا" مُحَقِّقًـا وفي كفِّـــه حَمَـــأ ومـــاءٌ مكـــدَّرُ
أتخـــبرْني مِـــن نـــازلٍ مـــا رأيتَـــه وتـــذكُر أخبـــارًا دفاهـــا التغيّـــرُ
وتعلـــم أنّ الظـــن لـــيس بقـــاطعٍ وإنّ اليقـــين البحْـــتَ يُـــروي ويُثْمِـــرُ
ولســـتُ كمثلـــك في الظنـــون مقيَّـــدا وإني أرى الله القـــــدير وأُبصـــــرُ
أخــذْنا مــن الحــيِّ الــذي لــيس مثلَــهُ وأنـــتم عـــن المـــوتى روَيْـــتم ففكِّـــروا
أُرَبّى بفضـــلِ الله في حِجْـــرِ لطفـــه وفي كـــلِ ميـــدانٍ أُعـــانُ وأُنصَـــرُ
وقـــد خصَّـــني ربي بفضْـــلٍ ورحمـــةٍ ونصْـــرٍ وتأييـــدٍ ووحـــيٍ يُكـــرَّرُ
ســـقاني مـــن الأســـرار كأسًـــا رويّـــةً هـــداني إلى نهـــجٍ بـــه الحـــقُّ يَبهَـــرُ
فـدَعْ أيّهـا الـمُغْوي "حُسَـيْنا" وذِكْـرَهُ أتـــذكرُ لـــيلاً عنـــد شمـــسٍ تنـــوِّرُ
ونحـــن كُمـــاةُ الله جئنـــا بـــأمرِهِ حللْنـــا بـــلادَ الشـــرك واللهُ يَخْفـــرُ
أقـــول ولا أخشـــى فـــإني مســـيحُهُ ولــو عنــد هــذا القــول بالسـيْف أُنحَـرُ
وقـــد جـــاء في القـــرآن ذكـــرُ فضـــائلي وذكـــرُ ظهـــوري عنـــد فِـــتَنٍ تُثـــوَّرُ
ومـــا أنـــا إلا مرسَـــلٌ عنـــد فتنـــةٍ فَـــرُدَّ قضـــاءَ الله إنْ كنـــت تقْـــدِرُ
تَخَيَّـــرَني الـــرحمن مـــن بـــين خَلْقـــه لــه الحكــم يقضــي مــا يشــاء ويــأمرُ
ووالله مـــا أفْـــري وإني لصـــادق وإنّ ســـنا صـــدقي يلـــوح ويَبهَـــرُ
تـــراءت لنـــا كالشـــمس صـــفوةُ أمرنـــا وأَرْوَتْ حـــدائقَنا عيـــونٌ تُنضِّـــرُ
تَكـــدَّرَ مـــاء الســـابقين وعينُنـــا إلى آخـــر الأيـــام لا تتكـــدَّرُ

إذا مـا غضـبْنا يغضـب الله صـائلا على مُعْتـدٍ يـؤذي وبالسـوء يجهَـرُ
ويـأتي زمـانٌ كاسـرٌ كـلَّ ظـالمٍ وهـل يُهلَكَـنَّ اليـومَ إلا المـدمَّرُ
وإني لشَـرُّ النـاس إنْ لم يكـن لهـم جـزاء إهـانتِهم صَـغارٌ يُصـغِّرُ
ووالله إني مـا ادّعيـتُ تعلِّيًـا وأبغـي حيـاةً مـا يليهـا التكبّـرُ
وقـد سَـرَّني أنْ لا يشـار بإصـبعٍ إليَّ وأُلقَـى مثـلَ عَظْـمٍ يُعفَّـرُ
فلمّـا أجَزْنـا سـاحة الكـبر كلَّهـا أتـاني مـن الـرحمن وحـيٌ يُكبِّـرُ
إذا قيـل إنـك مرسَـلٌ خِلْـتُ أنـني دُعيـتُ إلى أمـرٍ علـى الخَلـق يعسُـرُ
ولـو أنّ قـومي آنسـوني كطالـبٍ دعـوتُ ليُعْطَـوْا عـيْنَ عقـلٍ وبُصِّـروا
ولكـنَّهم عـابوا وآذَوا و زوَّروا وحثّـوا علـيَّ الجـاهلين وثـوَّروا
وعَـيَّرني الواشـون مِـن غـير خُـبرةٍ وناشـوا ثيـابي مـن جنـونٍ وأعـذروا
عجبـتُ لهـم في حربنـا كيـف خـالطوا ولم يبْـقَ ضـغنٌ بيـنهمْ وتَنَمُّـرُ
وقَضَّـوْا مطـاعن بيـنهمْ ثم أصـدروا إلينـا الأسِـنَّةَ والخنـاجرَ شـهَّروا
فقلـت لهـم يـا أيهـا النـاس مـا لكـم أثـرتم غبـارًا مِـن كـلامٍ يُـزوَّرُ
علـى الحمـق جيّاشـون مِـن غـير فطنـةٍ كمـا زَلَّـت الصَّـفْواء حـين تُكَـوَّرُ
فمـا برحَـتْ أقـدامنا مـوطنَ الـوغى ومـا ضـعُفتْ حـتى أعـان المظفِّـرُ
وكنـت أرى الإسـلام مثـلَ حديقـةٍ مُبعَّـدةٍ مِـن عـينِ مـاءٍ ينضّـرُ
فمـا زلـتُ أسـقيها وأسـقي بلادهـا مـن الـمُزْنِ حـتى عـاد حِبْـرٌ مُـدَعْثرُ
وجاشـت إليَّ الـنفس مِـن فتنـة العـدا فـأنزلَ ربي حربـةً لا تُكَسَّـرُ
فأصـبحتُ أسـتقري الرجـالَ رجـالَهم لأُفحِـمَ قومـا جـابرين وأُنْـذِرُ
وقـد كـان "بـابُ اللُّـدِّ" مركـزَ حـربهم كـلامٌ مُضِـلٌّ لا حُسـامٌ مُشَـهَّرُ
فوافيْـتُ مجْمـعَ لُـدِّهِم وقتلـتُهُمْ بضـربٍ ولم أكْسَـلْ ولَمَ أتحسّـرُ
وإني أنـا الموعـود والقـائم الـذي بـه تُمْـلأَنَّ الأرض عـدلاً وتُثمِـرُ
بنفسـي تجلَّـت طلعـةُ الله للـورى فيـا طـالبي رُشـدٍ علـى بـابي احضُـروا

خُذوا حظَّكمْ مني **فإني إمامُكمْ** ... **أذكّرُكمْ أيّامَكمْ وأُبشِّرُ**

وقد جئتكم يا قومِ عند ضرورةٍ ... **فهل من رشيدٍ عاقلٍ يتدبّرُ**

وما البِرُّ إلا تركُ بخلٍ من التُّقى ... وما البخل إلا رَدُّ مَن يَتَبَقَّرُ

وقالوا إلى الموعود ليس بحاجةٍ ... فإنّ كتاب الله يهدي ويُخبِرُ

وما هي إلا بالغيور دُعابةٌ ... فيا عجبا مِن فطرةٍ تتهوَّرُ

وقد جاء قولُ الله بالرُّسْل تَوْأَمًا ... ومِن دونهم فَهْمُ الهدى متعسِّرُ

فإنَّ ظُبَى الأسياف تحتاج دائما ... إلى ساعدٍ يُجري الدماء ويُندِرُ

بعَضْبٍ رقيقِ الشفرتيْن هزيمةٌ ... إذا ناشَه طفْلٌ ضعيفٌ مُحَقَّرُ

وأما إذا أخذ الكَمِيُّ مُفَقَّرًا ... كفى العَوْدَ منه البدءُ ضربًا وينحَرُ

إذا قَلَّ تقوى المرءِ قَلَّ اقتباسُه ... من الوحي كالسَّلْخ الذي لا يُنوِّرُ

فيا أسفًا أين التقاةُ وأرضُها ... وإني أرى فسقًا على الفسْق يظهَرُ

أرى ظلماتٍ ليتني مِتُّ قبْلها ... وذُقْتُ كؤوس الموت أو كنتُ أُنْصَرُ

أرى كلَّ محجوبٍ لدنياه باكيا ... فمَن ذا الذي يبكي لدينٍ يُحَقَّرُ

وللدين أطلالٌ أراها كلاهفٍ ... ودمعي بذكرِ قصوره يتحدَّرُ

تراءت غواياتٌ كريحٍ مُجيحةٍ ... وأرخى سديلَ الغيِّ ليلٌ مُكدِّرُ

تَهُبُّ رياحٌ عاصفاتٌ كأنها ... سِباعٌ بأرض "الهند" تعْوي وتزأَرُ

أرى الفاسقين المفسدين وزُمْرَهمْ ... وقَلَّ صلاحُ الناس والغيُّ يَكثُرُ

أرى عَيْن دين الله منهم تكدَّرت ... بها العِينُ والآرامُ تمشي وتعْبُرُ

أرى الدينَ كالمرضى على الأرض راغما ... وكلُّ جهولٍ في الهوى يتبخْتَرُ

وما همُّهم إلا لِحَظِّ نفوسِهمْ ... وما جهدهم إلا لحظٍّ يُوفَّرُ

نسوا نَهْج دين الله خبثًا وغفلةً ... وقد سرَّهُمْ سُكْرٌ وفِسْقٌ ومَيْسِرُ

أرى فسقهم قد صار مثلَ طبيعةٍ ... وما إنْ أرى عنهم شقاهم يُقَشَّرُ

فلما طغى الفسْقُ المبيد بسيْله ... تمنيتُ لو كان الوباءُ المتبِّرُ

فـإنّ هـلاك النـاس عنـد أُولي النهـى أَحَـــبُّ وأَولى مـــن ضـــلالٍ يُـــدمِّرُ
ومـــن ذا الـــذي مـنهم يخـاف حَسِيبَه ومـــن ذا الـــذي يبغـــي السَّـــدادَ ويُـــؤْثِرُ
ومـــن ذا الـــذي لا يفْجُـــر اللهَ عامـــدا ومـــن ذا الـــذي بَـــرٌّ عفيـــفٌ مُطهَّـــرُ
ومـــن ذا الـــذي مـــا ســـبَّني لتُقاتـــه وقـــال ذَروني كيـــف أُوذي وأُكْفِـــرُ
وكيـــف وإنَّ أكـــابرَ القـــوم كلّهـــم علـــيَّ حِـــراصٌ والحُســـام مُشـــهَّرُ
ولكـــنْ علـيهم رُعْـبُ صـدقي مُعظَّـمٌ فكيـف يبـاري الليـثَ مَـن هـو جَـوْذَرُ
فلـــيس بأيـــدي القـــوم إلا لســـانُهم مُنجَّســـــةٌ بالســـبِّ واللهُ ينظُـــــرُ
قضـــى الله أن الطعـــن بـــالطعن بيننـــا فـــذلك طـــاعونٌ أتـــاهم ليُبصِـــروا
ولـــيس عـــلاج الوقـــت إلا إطـــاعتي أطيعـــونِ فالطـــاعونُ يُفـــنَى ويُـــدحَرُ
وقـــد ذاب قلـــبي مـــن مصـــائبِ ديننـــا وأعلـــمُ مـــا لا يعلمـــون وأُبْصِـــرُ
وبثّـــي وحـــزني قـــد تجـــاوزَ حـــدَّهُ ولـــولا مـــن الـــرحمن فضـــلٌ أُتبَّـــرُ
وعنـــدي دمـــوعٌ قـــد طَلَعْـــنَ المآقيـــا وعنـــدي صُـــراخٌ لا يـــراه المكفِّـــرُ
ولي دعـــواتٌ صـــاعداتٌ إلى الســـما ولي كلمـــاتٌ في الصَّـــلاية تَقعَـــرُ
وأُعطيـــتُ تـــأثيرًا مـــن الله خـــالقي وتـــأوي إلى قـــولي قلـــوبٌ تطهَّـــرُ
وإنّ جَنـــاني جـــاذبٌ بصـــفاته وإنّ بيـــاني في الصُّـــخور يـــؤثِّرُ
حفَـرْتُ جبـال الـنفس مـن قـوة العُلـى فصـــار فـــؤادي مثـــلَ نهـــرٍ تفجَّـــرُ
وأُعطيـتُ مِـن خَلـقٍ جديـدٍ مـن الهـدى فكـــلّ بيـــانٍ في القلـــوب أُصـــوِّرُ
فريـــقٌ مـــن الأحـــرار لا ينكـــرونني وحـــزبٌ مـــن الأشـــرار آذوا وأنكـــروا
وقـــد زاحمـــوا في كـــل أمـــرٍ أردتُـــه فأيَّـــدَني ربي ففَـــرّوا وأدْبَـــروا
وكيـــف عصَـــوْا واللهِ لم يُـــدْرَ سِـــرُّها وكـان سـنا برقـي مـن الشـمس أظهَـرُ
لزمـــتُ اصـــطبارًا عنـــد جَـــوْرِ لئـــامِهمْ وكـــان الأقـــارب كالعقـــارب تـــأبِرُ
ويعلـــم ربّي سِـــرّ قلـــبي وســـرَّهمْ وكـــلُّ خفـــيٍّ عنـــده متحضِّـــرُ
ولـيس لعَضْـبِ الحـق في الـدهر كاسـرٌ ومَـــن قـــام للتّكسِـــير بغيًـــا فيُكسَـــرُ

ومَن ذا يعاديني وإنّي حبيبُه ... ومَن ذا يراديني إذِ الله ينصُرُ
ولو كنت كذَّابًا كما هو زعمهم ... لقد كنت مِن دهرٍ أموت وأُقبَرُ
يظنّون أني قد تقوَّلتُ عامدا ... بمكرٍ وبعضُ الظنِّ إثمٌ ومنكَرُ
وكيف وإنّ الله أبدى براءتي ... وجاء بآياتٍ تلوح وتَبْهَرُ
ويأتيك وعد الله مِن حيث لا ترى ... فتعرفه عينٌ تُحَدُّ وتُبْصِرُ
أمُكْفِرِ مَهْلاً بعضَ هذا التّهكُّمِ ... وخَفْ قهْرَ رَبٍّ قال ﴿لا تَقْفُ﴾ فاحْذَرُ
وإذْ قلتُ إني مسلمٌ قلتَ كافرٌ ... فأين التُّقى يا أيّها المتهوِّرُ
وإنْ كنتَ لا تخشى فقُلْ لستَ مؤمنًا ... ويأتي زمانٌ تُسْأَلَنَّ وتُخْبَرُ
وإنّي تركتُ النفس والخَلق والهوى ... فلا السبُّ يؤذيني ولا المدحُ يُبْطِرُ
وكم من عدوٍّ كان من أكبر العِدا ... فلمّا أتاني صاغِرًا صرتُ أصغَرُ
ولست بذي كُهْرُورةٍ غير أنني ... إذا زاد فُحْشًا ذو عنادٍ أُصَعِّرُ
ولا غِلَّ في قلبي ولا مِن جَبانَةٍ ... وأُلقي حُسامي مُغْضِيًا وأُشهِّرُ
فإنْ تَبْغِني في حَلْقَة السِّلْم تُلْفِني ... وإنْ تطْلُبَنِّي في الميادين أَحضُرُ
وأرسلني ربّي لإصلاح خَلْقِهِ ... فيا صاحِ لا تنْطِقْ هوًى وتَصَبَّرُ
وإنْ أَكُ كذّابا فكِذْبي يُبيدُني ... وإنْ أَكُ مِن ربّي فما لك تَهجُرُ
فَذَرْني وربّي وانتظِرْ سيفَ حُكْمِه ... ليَقْطَعَ رأسي أو قَفا مَن يُكفِّرُ
تَحامَ قتالي واجتنِبْ ما صنعتَهُ ... وإنّا إذا جُلْنا فإنك مُدْبِرُ
أرى الصالحين يُوفَّقون لطاعتي ... وأمّا الغَوِيُّ ففي الضلالة يُقْبَرُ
وذلك خَتْمُ الله مِن بَدْوِ فطْرَةٍ ... وإنّ نُقوش الله لا تَتغيَّرُ
كذلك نور الرشد ما يخطئ الفتى ... وكلُّ نخيلٍ لا محالةَ تُثمِرُ
ومَن يكُ ذا فضلٍ فيدرِك مقامَه ... ولو في شبابٍ أو بوقْتٍ يُعمَّرُ
ولا يهلكُ العبدُ السعيد جِبِلَّةً ... إذا ما عَمِي يومًا بآخَرَ ينْظُرُ
وللغيِّ آثارٌ وللرشد مثلُها ... فقوموا لتفتيشِ العلاماتِ وانظروا

أرى الظلمَ يبقى في الخراطيم وَسْمُهُ ... ويُنْصَرُ مظلومٌ ضعيفٌ مُحَسَّرُ
وقد أعْرَضوا عن كلِّ خيْرٍ بِغَيْظِهِمْ ... كأنّي أراهم مِثْلَ نارٍ تُسَعَّرُ
ويُنْصَرُ مظلومٌ بآخِرِ أمرِهِ ... ولا سيّما عبدٌ مِن الله مُنْذِرُ
إذا ما بكى المعصومُ تبكي الملائكُ ... فكَم مِن بلادٍ تُهْلَكَنَّ وتُحْذَرُ
إذا ذرفَتْ عينا تَقِيٍّ بِغُمَّةٍ ... يُفَرَّجُ كَرْبٌ مَسَّهُ أو يُبشَّرُ
على الأرض قومٌ كالسيوف دعاؤُهم ... فمَنْ مَسَّ هذا السيفَ بالشَّرِّ يُبْتَرُ
ترى كيف نرقى والحوادثُ جمَّةٌ ... ويهلك مَن يبْغي هلاكي ويَمْكُرُ
لنا كلَّ آنٍ مِن مُعينٍ حمايةٌ ... نغادِرُ صَرْعى ماكرين ونَظفَرُ
أيَا [1] شاتمًا لا شاتِمَ اليومَ مثلكُمْ ... وما إنْ أرى في كَفِّكُمْ ما يُبَطِّرُ
تسُبُّ وما أدري على ما تسُبُّني ... أآذاك قولي في "حُسَيْنٍ" فتُوغرُ
أتحسبُه أتْقى الرجال وخيرَهُمْ ... فما نالكم مِن خيْرِه يا مُعْذِرُ
أراكُم كذاتِ الحيْض لا مثْلَ طاهرٍ ... تطِيب ومِن ماء العذابة تَطْهُرُ
حسبتم "حسيْنًا" أكْرمَ الناس في الورى ... وأفضلَ ما فطَر القدير ويَفْطُرُ
كأنَّ امرأً في الناس ما كان غيره ... وطهَّرَهُ الرحمن والغيْرُ يَفجُرُ
وهذا هو القوْل الذي في "ابنِ مريمٍ" ... يقول النصارى أيها المتنصِّرُ
فيا عجبًا كيف القلوب تشابهتْ ... فكاد السما مِن قولكم تَتَفَطَّرُ
أَتُطْرئُ عبدًا مثلَ عيسى وتَنْحِتُ ... له رُتبةً كالأنبياء وتَهْذرُ
ألا ليت شعري هل رأيتَ مقامه ... كمثْلِ بصيرٍ أو على الظنِّ تَعمُرُ
أتُعْليه إطراءً وكِذْبًا وفِرْيةً ... أتَسْقيه كأسًا ما سقاه المقدِّرُ
تكاد السماواتُ العُلى من كلامكم ... تَفَطَّرْنَ لولا وقتُها مُتقرِّرُ
أكان "حُسَيْنٌ" أفضلَ الرُّسْل كلِّهم ... أكان شفيعَ الأنبياء ومُؤثَرُ
ألا لعنةُ الله الغيور على الذي ... يَمِينُ بإطراءٍ ولا يَتبصَّرُ

[1] هذا ردٌّ على هجوم الشيخ "علي الحائري" الشيعي.

وأما مَقامي فاعلموا أنَّ خالقي   يُحَمِّدُني مِن عَرْشه ويُوَقِّرُ
لنا جنّةٌ سُبْلُ الهدى أزهارُها   نسيم الصِّبا مِن شأنها تتَحيَّرُ
تَكَدَّرَ ماءُ السابقين وعَيْنُنا   إلى آخِرِ الأيّام لا تَتَكَدَّرُ
رأينا.. وأنتم تذكرون رُواتَكُمْ   وهل مِن نُقُولٍ عنْد عيْنٍ تُبَصَّرُ
وشتّانَ ما بيني وبين "حُسَيْنِكُمْ"   فإني أؤيَّدُ كلَّ آن وأُنْصَرُ
وأما "حُسَيْنٌ" فاذكروا دَشْتَ "كربلا"   إلى هذهِ الأيام تبْكون فانْظُروا
وإني بفضل الله في حِجْر خالقي   أُرَبَّى وأُعصَمُ من لِيامٍ تنمَّروا
وإنْ يأتِنِي الأعداءُ بالسيف والقَنا   فواللهِ إني أُحْفَظَنَّ وأُظْفَرُ
وإنْ يُلْقِني خصمي بنارٍ مُذيبةٍ   تجِدْني سليمًا والعدوُّ يُدمَّرُ
وأوْعدَني قومٌ لقتلي مِن العدا   فأدركَهُم قهْرُ المليك وخُسِّروا
كذلك تبغي قهْرَ ربٍّ محاسِبٍ   وما إنْ أرى فيك الكلام يُؤثِّرُ
بُعثتُ من الله الرحيم لخَلْقهِ   لأُنذرَ قومًا غافلين وأُخْبِرُ
وذلك مِن فضل الكريم ولطفهِ   على كلِّ مَن يبْغي الصلاحَ ويَشْكُرُ
أرى الناس يبغون الجِنانَ نعيمَها   وأحلى أطايبِها التي لا تُحْصَرُ
وأبغي من المولى نعيمًا يَسُرُّني   وما هو إلا في صليبٍ يُكسَّرُ
وذلك فردوْسي وخُلْدي وجَنَّتي   فأَدْخِلْنِ رَبّي جنّتي أنا أضْجَرُ
وإني ورثتُ المالَ مالَ "محمَّدٍ"   فما أنا إلا آلُهُ المتَخَيَّرُ
وكيف ورثتُ ولستُ مِن أبنائه   فَفَكِّرْ وهل في حزبكم مُتفكِّرُ
أتزعمُ أنّ رسولَنا سَيِّدَ الورى   على زعمِ شانِئه تُوفِّيَ أبْتَرُ
فلا والذي خلَق السماء لأجلهِ   له مِثْلُنا وُلْدٌ إلى يومِ يُحْشَرُ
وإنّا وَرِثْنا مثلَ وُلْدٍ متاعَهُ   فأيُّ ثبوت بعد ذلك يُحْضَرُ
له خَسَف القمرُ المنير وإنّ لي   غسا القمرانِ المشرقان أَتُنْكِرُ
وكان كلامٌ معجزٌ آيةً له   كذلك لي قولٌ على الكُلِّ يَبْهَرُ

إذا القوم قالوا يَدَّعي الوحيَ عامدا   عجبْتُ فإني ظِلُّ بَدْرٍ يُنَوِّرُ
وأَنَّ لِظِلٍّ أنْ يخالف أصلَهُ   فما فيهِ في وجهي يلوحُ ويَزْهَرُ
وإنّي لذو نسبٍ كأصلٍ أطيعُهُ   ومِن طِينِهِ المعصوم طيني مُعَطَّرُ
كفى العبدَ تقوى القلبِ عند حسيبِنا   وليس لِنَسبٍ ذو صلاح مُعَيِّرُ
ولكن قضى ربُّ السما لأئِمَّةٍ   لهمْ نَسَبٌ كيْلا يَهِيج التَّنفُّرُ
ومَن كان ذا نسبٍ كريمٍ ولم يكن   له حَسَبٌ فَهْوَ الدنيُّ المحَقَّرُ
ولله حمْدٌ ثم حمْدٌ فإننا   جمعْناهما حقًّا فللهِ نشْكُرُ
كذلك سُنَنُ الله في أنبيائهِ   جرتْ مِن قديم الدهر فاخشوْا وأَبْصِروا
وأمّا الذي ما جاء مثلَ أئمّةٍ   فليس لذلك شرْطُ نَسْبٍ فأبْشِروا
وما جئتُ إلا مثلَ مَطْرٍ وديمَةٍ   دَرورٍ وأرْوَيتُ البلاد وأَعْمُرُ
وكم من أُناسٍ بايعوني بصدقهم   وما خالفوا قولي وما هم تَذَمَّروا
فقرَّبْتُ قربانًا يُنجّي رِقابَهُمْ   ويَعلَم ربّي ما نحرْتُ وأنْحَرُ
ولي عِزَّةٌ في حضرة الله خالقي   فطوبى لقومٍ طاوَعوني وآثروا
أتى العلمُ بالمتقدِّمين وبعْدَهم   تلافى جميعَ الفائتاتِ مُؤخَّرُ
وما أنا إلا مثلَ مالِ تجارةٍ   فمَنْ رَدَّني كِبْرًا أُبيدُوا وخُسِّرُوا
وما هلك الأشرارُ إلا لِبُخْلِهم   وما فهموا أقوالنا وتَنَمَّروا
قلوبٌ تُضاهي أجْمَةً مَوْحوشَةً   فمِن شَكْلِ إنسٍ وَحْشُها تتَنَفَّرُ
كبيرُ أُناسٍ شرُّهم في زماننا   وأعقلُهم شيطانُ قومٍ وأَمْكَرُ
فمَن يتَّقي منهم ومَن كان خائفًا؟   أُقَلِّب طَرْفي كلَّ آنٍ وأنْظُرُ
ومَن كان فيهم ذا صلاحٍ كنادرٍ   فكان غريبًا بينهم لا يُوَقَّرُ
وجاء كرهْطٍ حولَهُمْ عامَةُ الورى   شطائبُ شتّى مثْل عُمْيٍ فأَنْكَروا
أناخوا بوادٍ ما رأى وجهَ خُضْرَةٍ   وهل عنْد أرضٍ جَدْبَةٍ ما يُخضِّرُ
فأبْكي على تلك الثلاثة، بعدَهُمْ   على زُمْرةٍ يقفونَهُمْ أتَحَسَّرُ

وما إنْ أرى فيهم مخافةَ ربِّهِمْ   شعوبُ لئامٍ بالملاهي تموَّرُوا
وما قمتُ في هذا المقام بمُنْيَتي   ويعلم ربي سِرَّ قلْبي ويَشْعُرُ
وكنتُ امرأً أبْغي الخمولَ مِن الصِّبا   متى يأتِني مِن زائرين أُصَعِّرُ
فأخرجَني مِن حجرتي حُكْم مالكي   فقُمْتُ ولم أُعرِضْ ولم أتَعذَّرُ
وإنّي مِن المولى الكريم وإنّهُ   يحافظُني في كل دَشْتٍ ويَخْفرُ
فكيدوا جميعَ الكيْد يا أيّها العِدا   فيعْصِمُني ربّي وهذا مُقدَّرُ
مضى وقتُ ضربِ المرهفاتِ ودَفْوُها   وإنّا بِبُرهانٍ مِن الله نَنْحَرُ
وللهِ سلطانٌ وحكْمٌ وشوْكةٌ   ونحن كُماةٌ بالإشارةِ نَحْضُرُ
إذا ما رأينا "حائرًا" [1] أجهلَ الورى   طوَيْنا كتابَ البحث والآيُ أظْهَرُ
وما كنتُ بالصَّمْت المخجِّل راضيًا   ولكنْ رأيتُ القوْمَ لم يَتبَصَّرُوا
أُخاطِبُ جهرًا لا أقولُ كخافتٍ   **فإنّي مِن الرحمن أُوحَى وأُخْبَرُ**
أيا عابدَ "الحسْنَيْن" إياك واللظى   وما لَكَ تختار السَّعيرَ وتَشْعُرُ
وأنت امرؤٌ مِن أهلِ سَبٍّ وإننا   رجالٌ لإظهار الحقائق نُؤْمَرُ
سببْتَ وإنّ السبَّ مِن سُنَنِ دينكم   لكلٍّ أُناسٍ سُنّةٌ لا تُغيَّرُ
ترى سُقْمَ نفسي ما ترى آيَ ربِّنا   كأنَّك غولٌ فاقدُ العيْن أعوَرُ
وما أفلحَ "العُمَرانِ" مِن ضربِ لعنِكمْ   فمِثْلي لهذا اللعْنِ أحرى وأجدَرُ
رُوَيْدَك دَأْبَ اللعْنِ **هذا وصيّتي**   وبعضُ الوصايا من مَنايا تُذَكِّرُ
ويأتي زمانٌ يستَبينُ خفاؤنا   فما لك لا تخشى ولا تتَبَصَّرُ
ولا تذكُروا الأخبار عندي فإنَّها   كجَلْدَة بيْتِ العنْكبوت تُكسَّرُ
وأَنّى لِأَخبارٍ مقامٌ ومَوقفٌ   لدى شأنِ فُرقانٍ عظيمٍ مُعزَّرُ
فلا تَقْفُ أَمْرًا لستَ تعرفُ سرَّهُ   فتُسألُ بعد الموت يا مُتهوِّرُ
ولستُ بتوّاقٍ إلى مجْمَع العِدا   ولكنْ متى يستَحْضِرِ القومُ أَحْضُرُ

---

[1] *أي "علي الحائري" الشيعي.*

وللهِ في أمري عجائبُ لطْفِهِ … **أُشاهدُها في كلِّ وقتٍ وأنْظُرُ**

عجبْتُ لختْمِ الله كيْف أضلَّكُمْ … فما إنْ أرى فيكم رشيدًا يُفكِّرُ

وهل مِن دليلٍ عندكُم تُؤثِرونه … **فإنْ كان فأْتونا فإنّا نُفكِّرُ**

سيجزي المهيمنُ كاذبًا تاركَ الهدى … **كلانا أمامَ الله لا نَتَسَتَّرُ**

أتعْصون بَغْيًا مَن أتى مِن مليكِكُمْ … **وقد تَمَّتِ الأخبارُ والآيُ تَبْهَرُ**

وقد قيل منْكم يأتِيَنَّ إمامُكمْ … **وذلك في القرآن نَبأٌ مُكَرَّرُ**

أتاني كتابٌ مِن كذوبٍ يُزوِّرُ [1] … كتابٌ خبيثٌ كالعقارب يأْبرُ

فقلتُ لكِ الويلاتُ يا أرضَ "جَوْلَرٍ" … **لُعنْتِ بملعون فأنتِ تُدمَّرُ**

تكلَّم هذا النِّكْسُ كالزَّمْعِ شاتما … وكلُّ امرئٍ عند التخاصم يُسْبَرُ

أتزعمُ يا شيْخَ الضلالةِ أنني … تَقَوَّلْتُ فاعلمْ أنَّ ذيلي مُطَهَّرُ

أتُنكِر حقًّا جاء من خالق السما … سيُبدي لك الرحمانُ ما أنت تُنْكِرُ

إذا ما رأينا أنَّ قلبَك قد غسا … ففاضت دموع العين والقلبُ يَضْجَرُ

أخذتمْ طريق الشرك مركزَ دينِكمْ … أهذا هو الإسلام يا مُتكبِّرُ

وما أنا إلا نائبُ الله في الورى … **ففِرّوا إليَّ وجانِبوا البَغْيَ واحذَروا**

وإنَّ قضاء الله يأتي من السَّما … وما كان أنْ يُطوى ويُلغى ويُحْجَرُ

نطقتَ بكِذْبٍ أيها الغول شِقْوَةً … خَفِ اللهَ يا صيْدَ الرَّدى كيف تَجْسُرُ

أتقصِد عِرضي بالأكاذيب والجفا … وأنت مِن الديّان لا تتستَّرُ

وإنْ تضرِبنّ على الصِّلات زجاجةً … فلا الصخرُ بلْ إنّ الزجاجةَ تُكسَرُ

تعالى مَقامي فاختفى مِن عيونكمْ … وكلُّ رفيعٍ لا محالةَ يُسْتَرُ

وفي حزبكمْ إنّا نرى بعضَ آينا … فإنّا دعَوْنا حزبَكم فتأخَّروا

تبصَّرْ خصيمي هل ترى مِن مطاعنٍ … عليَّ خصوصًا غيرَ قومٍ تُطَهِّرُ

---

[1] أي "بير مِهْرْ عَلي شاه" الجولروي".

وأرسلني ربي بآيات فضلهِ   لأعْمُرَ ما هَدَّ اللئامُ ودَعْثَروا
وفي الدين أسرارٌ وسُبْلٌ خفيّةٌ   ويُظهرُها ربي لعبْدٍ يُخيَّرُ
وكم مِن حقائقَ لا يُرى كَيْفُ شَبْحِها   كنجْمٍ بَعيدٍ نورُها يتَسَتَّرُ
فيأتي مِن الله العليم معلِّمٌ   ويهدي إلى أسرارها ويفسِّرُ
وإنْ كنتَ قد آليتَ أنك تُنكِرُ   فكِذْني لما زوَّرْتَ فالحقُّ يَظْهَرُ
وسوف ترى أني صدوقٌ مؤيَّدٌ   ولستُ بفضل الله ما أنت تَسْطُرُ
ويبدي لك الرحمان أمري فينجلي   أإنِّي ظلامٌ أو مِن الله نَيِّرُ
أُريك وغدّارَ الزمانِ "أبا الوفا"   يدَ الله فالضَّوضاةُ يُخفى ويُستَرُ
ويعلم ربي مَن تصلَّفَ وافْترى   ومَن هو عند الله بَرٌّ مُطَهَّرُ
أتُطفئ نورًا قد أُريدَ ظهورُه   لك البَهْرُ في الدارين والنورُ يَبْهَرُ
ألا إنّ وقت الدَّجْلِ والزُّورِ قد مضى   وجاء زمانٌ يُحرِقُ الكِذْبَ فاصبِروا
وإنْ كنتَ قد جاوزتَ حدَّ تورُّعٍ   فكَفِّرْ وكذِّبْ أيّها المتهوِّرُ
أيا أيّها المؤذي خَفِ القادرَ الذي   يشُجُّ رؤوسَ المعتدين ويقهَرُ
إذا ما تلَظّى قهرُه يُهلِك الورى   **فليس بِواقٍ بعْدَه** يا مُزوِّرُ
ولستَ تراعي نَهْجَ رِفْقٍ ولينةٍ   كدأبِ "ثناءِ الله" تؤذي وتأبِرُ
ألا إنّ حُسْنَ الناسِ في حسْن خُلقهمْ   ومَن يقْصدِ التحقيرَ خُبْثًا يُحقَّرُ
أآخيتَ ذئبًا عايثًا أو "أبا الوفا"   أوافيتَ "مُدًّا" أو رأيتَ "أمْرِتْسَرُ"
ألا إنّ "أهلَ السبِّ" يُدرى بلَطْمةٍ   ومجرمُ لَطْمٍ بالهراوى يُكسَّرُ
فإيّاك والتّوهينَ والسبَّ والقِلى   إذا ما رميْتَ الحجْرَ بالحجْرِ تُنْذَرُ
وأعلمُ أنّ اللعنَ والسبَّ دأبُكمْ   ومَن أكثرَ التكفيرَ يومًا سيُكْفَرُ
وإنّا وإيّاكم أمامَ مليكِنا   فيقضِي قضايانا كما هُوَ يَنْظُرُ
فإنْ كنتُ كذّابًا كما أنت تزعمُ   فتُعْلَى وإنّي في الأنام أُحَقَّرُ
وإنْ كنتُ من قومٍ أتَوْا مِن مليكِهمْ   فتُجزى جزاءَ المفسدين وتُبْتَرُ

وأقسمْتُ باللهِ الذي جَلَّ شأنُهُ … سيُكرِمُني ربّي وشأني يُكبَّرُ

شَعَرْنا مآلَ المفسدين ومَن يَعِشْ … إلى برهةٍ مِن بعد ذلك يَشْعُرُ

وفي الأرض أحناشٌ وسَبْعٌ وشرُّهمْ … رجالٌ أهانوني وسبُّوا وكَفَّرُوا

مَنَعْنا مِن الكِذْب الكثير فكاثَروا … وشرُّ خصالِ المرءِ كِذْبٌ يُكرَّرُ

كتبتَ فويلٌ للأنامِلِ والقَلَمْ … وتبَّتْ يدٌ تُغوي الأنامَ وتَهْذرُ

وكيف الفَراغَةُ للرسالة حُصِّلتْ … ألم يَكُ طُنْبورٌ وما أنت تَزْمِرُ

أُوانسُ رِجْزَ الكِذْبِ فيها كأنّها … كنيفٌ وقد عايَنْتُ والعيْنُ تَقْذِرُ

زمانٌ يسُحُّ الشرَّ عن كلّ فِيقةٍ … وزَلزَلةٌ أرْدَى الأُناسَ وصَرْصَرُ

ففي هذه الأيام يُطرَى ابنُ مريمٍ … مسيحٌ أضلَّ به النصارى وخَسَّروا

كذلك في الإسلام عاثَ تشيُّعٌ[1] … أبادوا كثيرًا كاللصوص ودَمَّروا

نرى شِرْكَهُمْ مثْلَ النصارى مُخَوِّفًا … نرى الجاهلين تَشَيَّعوا وتَنَصَّروا

فتُبْ واتَّقِ القهّارَ ربَّكَ يا "عَلِيْ" … وإنْ كنتَ قد أزمعتَ حرْبي فأَحْضُرُ

عكَفْتم على قبْر "الحُسيْن" كمشْركٍ … فلا هُوَ نجّاكُمْ ولا هُوَ ينصُرُ

ألا رُبَّ يومٍ كان شاهِدَ عجْزِكُمْ … ولا سيّما يومٌ إذا الصَّحْبُ خُيِّروا

ويومَ فعلتُمْ ما فعلتُمْ بغَدْرِكم … بأخ "الحسيْنِ" وَوُلْدِهِ إذْ أُحْصِرُوا

فظلَّ الأُسارى يلعنون وفاءَكَمْ … فَرَرْتُمْ وأهلُ البيت أُوذوا ودُمِّروا

هناك تراءى عَجْزُ مَن تحسبونَهُ … شفيعَ النبيِّ "محمَّدٍ" فتفكَّروا

زعمتم "حُسَيْنًا" أنّه سيِّدُ الورى … وكلُّ نبيٍّ منه ينجو ويُغفَرُ

فإنْ كان هذا الشركُ في الدين جائزًا … فبِاللَّغْوِ رُسْلُ اللهِ في الناس بُعثِروا

وذلك بهتانٌ وتوهينُ شأنِهِمْ … لك الويْلُ يا غُولَ الفلا كيف تَجْسُرُ

طلبْتمْ فلاحًا مِن قتيلٍ بخَيْبةٍ … فخَيَّبكمْ ربٌّ غيورٌ مُتبِّرُ

ووالله ليستْ فيه مِنّي زيادةٌ … وعندي شهاداتٌ مِن الله فانْظُروا

[1] أي المولوي "علي الحائري" الشيعي.

وإني قتيـلُ الحِـبِّ لكـنْ "حُسـيْنُكمْ" قتيـلُ العِـدا فـالفرْقُ أجلـى وأظهَـرُ
حَـدَرْنا سـفائنَكم إلى أسـفل الثَّـرى وأوثـانَكمْ في كـلّ وقـتٍ نُكَسِّـرُ
ووَالله إنّ الـدهر في كـل وقتـهِ نصِـيحٌ لكـم في نُصْـحه لا يُقصِّـرُ
تنـاهى لسـانُ النـاس عـن دَأْبِ فُحشِـهم ومِقْـوَلُكمْ يجـرِي ولا يتحسَّـرُ
أشـعتُم طريـقَ اللعـن في أهـلِ سُـنّةٍ فـأجْرَوْا طـريقتَكُمْ فـإنْ شـئتمُ انْظُـروا
فيـا ليـتَ مُـتُّمْ قبـل تلـك الطرائـقِ ولم يـكُ ديـنُ الله مـنْكُمْ يُخَسَّـرُ
جعلـتم "حُسَـيْنًا" أفضـلَ الرسْـلِ كلِّهـمْ وجُـزْتُمْ حـدودَ الصـدق واللهُ ينْظُـرُ
وعنـد النوائـب والأذى تذكرونَـهُ كـأنَّ "حُسَـيْنًا" ربُّكـمْ يـا مُـزَوِّرُ
وخَـرَّت لـه أحبـارُكم مثْـلَ سـاجدٍ فمـا جُـرْمُ قـومٍ أشْـركوا أو تَنَصَّـروا؟ [١]
نسِـيتمْ جـلال الله والمجـدَ والعُلـى ومـا وِرْدُكـم إلا "حُسـيْنٌ" أتُنْكِـرُ
فهـذا علـى الإسـلام إحـدى المصائبِ لَـدَى نَفَحـاتِ المسْـكِ قَـذْرٌ مُقَنْطَـرُ
وإنْ كـان هـذا الشـركُ في الـدين جـائزًا فبـاللَّغْوِ رسْـلُ الله في النـاس بُعثِـروا
وأيُّ صـلاحٍ سـاقَ جُنْـدَ نبيِّنـا إلى حَـرْبِ حـزبِ المشـركين فـدَمَّروا
وشـنُّوا علـيهم كـلَّ شَـنٍّ بمـوطنٍ فصـار مـن القتلـى بَـرازٌ مُعَصْـفَرُ
وكـم مـن زِراعـات أُبيـدتْ ومثلُهـا بيـوتٌ مُبنّـاةٌ وطِـرْفٌ مُصَـدَّرُ
وأُحـرقَ مـالُ المشـركين وحُصِّـلتْ مغـانمُ شـتّى والمتـاعُ المـوقَّرُ
بِبَـدْرٍ وأُحْـدٍ قـام نـوعُ قيامـةٍ وكـان الصـحابةُ كالأفـانِين كُسِّـروا

---

[١] المراد من هذا البيت هو أنه إذا كان الشرك جائزا وكان الكفار قد بدأوا بقتل المسلمين لينصروا آلهتهم التي لم تكن في الحقيقة آلهة مثل "الحسين"، فأُذن للمسلمين أخيرا أن يقاوموا هؤلاء المشركين، فلا مبرر لهذه المقاومة! بل كان من الواجب، والحالة هذه، أن يقال للمشركين إنكم مصيبون في شرككم، وأن شهادة "لا إله إلا الله" باطلة. لذا عليكم أن تتخلوا عن قتالنا ولا تؤذونا، فنحن لا نحاربكم، بل نؤمن أن السؤال من غير الله حق، ولا نعترض على ذلك، منه

هَمَتْ مثْلَ جَرْيانِ العيون دماؤُهمْ ... تَسَوَّر دِعْصَ الرمْل ما كان يَقْطُرُ
وكان بِجُرِّ الرَّمْلِ موقفُهمْ فَهُمْ ... على رِسْلِهِمْ بارَوْا عِداهم وجَمَّروا
وقاموا لبَذْلِ نفوسِهمْ مِن صِدْقِهِمْ ... على موْطنٍ فيه المنيّةُ، يزأَرُ
وصُبَّتْ على رأس النبيِّ مصيبةٌ ... ودَقُّوا عليه من السيوف المِغْفَرُ
على مِثْلها لم نطَّلِعْ في مُكَلَّمٍ ... وإنْ كان عيسى أو مِنَ الرُّسْل آخَرُ
ففَكِّرْ أهذا كُلُّهُ كان باطلا ... وما كان شِرْكُ الناس شيئًا يُغَيَّرُ
ألا لائمي عارَ النساء "أبا الوفا" ... إلامَ كفِتْيان الوغى تتَنَمَّرُ
أردتُ الهوى مِن بعْد ستّين حِجَّةً؟! ... وذلك رأيٌ لا يراه المفكِّرُ
أريناكَ آياتٍ فلا عُذْرَ بعدَها ... وإنْ خِلْتَها تَخْفى على الناس تَظْهَرُ
أردتَ بمُدٍّ ذِلّتي فرأيْتَها ... ومَنْ لا يوقِّرْ صادقًا لا يُوقَّرُ
وكاينْ[١] مِن الآيات قد مرَّ ذكرُها ... رأيتُمْ فأعرضْتمْ وقلتمْ تُزوِّرُ
فعَنَّ لنا بعْد التجاربِ حيلةٌ ... لنكتبَ أشعارًا بها الآيُ تشعُرُ
فهذا هو التبكيت مِن فاطِرِ السما ... وهذا هو الإفْحام منّي ففكِّرُوا
أثارت سنابِكُ طِرْفِنا نَقْعَ فوْجكُمْ ... فهَلْ مِن كَمِيٍّ للوغى يتبَخْتَرُ
أتُثْبِتُ عَظْمةَ آيتي بتقاعُسٍ ... وقد جئتَ "مُدًّا" ساعيًا لِتُحَقِّرُ
فإنْ تُعْرِضَنَّ الآنَ يا ابنَ تَصَلُّفٍ ... فهذا على بطْن المكذِّب خَنْجَرُ
وإنْ كنتَ تختارُ الهزيمةَ عامدًا ... وتَهْوي بوَهْدِ الذُّلِّ عجزًا وتَحْدُرُ
ففيها نَكالُ العالَمين ولَعْنةٌ ... وفيها فضيحتُكمْ ألا تتَذَكَّرُ
وما لك لا تستطيعُ إنْ كنتَ صادقًا ... لأهلِ صلاحٍ كلُّ أمرٍ مُيسَّرُ
وكنتَ إذا خُيِّرتَ للبحث والوغا ... سطوتَ علينا شاتِمًا لتُوَقَّرُ
لَعمري لقد شَجَّتْ قفاكَ رسالتي ... وإنْ مِتَّ لا يأتيك عَوْنٌ مُعزَّرُ
وكيف وأنتم قد تركتُمْ مُعينَكمْ ... وليس لكم مولى ومَن هُوَ ينصُرُ

---

[١] يُستعمل لفظ "كائن" كما يُستعمل "كأيِّن" في لسان العرب، منه.

أفيكُمْ كَمِيٌّ ذو نضالٍ شَمَرْدَلٌ   فإنْ كان فليَحضُرْ ولا يتأخَّرُ
وجئناك يا صيْدَ الرَّدى بهديَّةٍ   ونُهْدي إليْك المرهَفاتِ ونَعْقِرُ
فأبشِرْ وبَشِّرْ كلَّ غولٍ يسبُّني   سيأتيك مِنّي بالتحائف "سَرْوَرُ"
وإني أنا البازي المُطِلُّ على العِدا   وإنّي مُعانٌ مِن مُعينٍ يُكَبَّرُ
أَثِرْ كُلَّ شرقيِّ البلادِ وغربِها   وكلَّ أديبٍ كان كالبَقّ يَطمِرُ
ومَن كان يحكي ناقةً مُشْمَعِلّةً   صَغارٌ يَمُسُّ القوْمَ فاسعَوْا ودبِّرُوا
وإني لَعَمْرُ الله لستُ بجائرٍ   وإنْ كنتَ تأتي بالصواب فأُدْبِرُ
وإنْ كنتَ لا تُصغي إلينا تغافلاً   تَهُدُّ وتُلْغي كلَّ ما كنتَ تعمُرُ
ألستَ ترى يَرمي القَنا مَنْ عندكمْ   جَهولٌ ولا يدري العُلومَ وأكْفَرُ؟
فأين ضَرَتْ منكمْ علامةُ صدقكمْ   وأين اختفى عِلْمٌ به كنتَ تُكْفِرُ
وأين التَّصلُّفُ بالفضائل والنُّهى   وأين بهذا الوقْت قومٌ ومَعْشَرُ
وأين عَفَتْ منكمْ طلاقَةُ ألْسُنٍ   سِلاطٍ علينا مثْل سيْفٍ يُشَهَّرُ
وفي خمْسةٍ قد تمَّ نظْمُ قصيدتي   بلِ الوقْتُ خالصُه أقلُّ وأقْصَرُ
ففَكِّرْ بجهْدك خمْسَ عشْرَةَ ليلةً   ونادِ "حُسَيْنًا" أو "ظَفَرْ" أو "أَصْغَرُ"
وهذا مِن الآيات يا أكبَرَ العِدا   فهل أنت تنسِجُ مثْلَها يا مُخَسَّرُ
على موطنٍ يخشى الجبانُ تُجمِّرُ   فإنْ كنتَ في شيءٍ فبادِرْ ونَبْدُرُ
أَتستُرُ بَغْيًا بَرْقَ آياتِ ربِّنا   سيُظهِر ربي كلَّ ما كنتَ تستُرُ
تريدون ذلَّتَنا ونحن هوانَكمْ   ولله حكْمٌ نافِذٌ فسيأمُرُ
تركتم كلام الله مِن غير حُجّةٍ   وإنَّ كلام الله أهدى وأظهَرُ
ويسَّره المولى لِيَدَّكِرَ الورى   فلا شكّ أنّ الذِّكْرَ أجلى وأيْسَرُ
وفيه تجلَّتْ بيِّناتٌ من الهدى   وسمّاه فرقانًا عليمٌ مُقدِّرُ
وسمّاه تِبيانًا وقولاً مُفصَّلا   فأيَّ حديثٍ بعدَه نتخَيَّرُ
فدَعْ ذِكْرَ بحْثٍ فيه ظلمٌ وفِرْيةٌ   وفَكِّرْ بنورِ القلب فيما نُكَرِّرُ

لنا الفضل في الدنيا وأنفُك راغمٌ … وكلُّ صَدوقٍ لا محالةَ يظهَرُ
علَوْنا بسيْف الله خصمًا "أبا الوفا" … فنُملي ثناءَ الله شُكرًا ونَسطُرُ
أيزْعمُ أني قد تقوَّلتُ عامدا … فويْلٌ له يُغوي الأُناسَ ويَهْذرُ
أرى باطلاً قد ثَلَّمَ الحقُّ جُدْرَهُ … فأضحى الهدى مثْلَ الضحى يُتبَصَّرُ
وإني طبعْتُ اليوم نَظْمَ قصيدتي … وكان إلى نصْفٍ تمشّى "نُوَمْبَرُ" [1]
كذلك مِن "شعبانَ" نصفٌ كمثْلِهِ … فيا ربِّ باركْها لمن يتذَكَّرُ
رميْتُ لأغتالنْ وما كنتُ راميًا … ولكنْ رماه اللهُ ربي ليُظْهِرُ
وهذا لِعَهْدٍ قد تقرَّرَ بيننا … بِمُدٍّ فلم ننكُثْ ولم نَتغَيَّرُ
نرى بركاتٍ نزَّلوها من السما … لنا كاللواقح والكلام يُنضَّرُ
ووالله إنّ قصيدتي من مؤيِّدي … فنُثْني على ربٍّ كريمٍ ونَشْكُرُ
ويا ربِّ إنْ أرسلْتَني من عنايةٍ … فأيِّدْ وكَمِّل كلَّ ما قلتُ وانْصُرُ

---

[1] *أي شهر (نوفمبر) (November)، تشرين الثاني.*

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

لقد قققǨ أعمال ا تعا ، فقد أُسر ا كهرون Pيعا
لقد سقǗ أيدي ا كهرين، وقد أُسروا Pيعا دون استثناء[1]

إعلان ǳهزو ءآرو Ǘ#8 روبية

أنشر هذا الإعلان لإظهار آية تEقق نبوءة مثǑ بقية الآيات، أي الآية ال وعدت أǨا ستظهر إ اية كانون الأول ١٩٠٢م. وأنشر معها هذا الإعلان عن جائزة عشرة آلاف كشهادة على ما بذلǨ من الأموال الTائلة ومن القوة لتنبيه ا عارضƘ بغية إثبات إدعائي.

لقد أعلن ا ولوي ثناء ا الأمرتساري بأعلى صوته قرية "مد" أنه لا كنه اعتبار الكتاب "إعجاز ا سيح" معجزة، وأنه يستطيع أن يؤلف كتابا مثله. صيح Hا أنه لو استطا ا صوم ا واجهة وتأليف كتاب مثله و ا دة نفسها ا كان كتاŸ معجزة أصلا، ولثبǨ كذŸ تلŌ ا الة بكǑ وضوǳ. ولكن عندما وǑصديقنا ا ولوي سيد مد سرورا وا ولوي عبد ا ا‡ترم قاديان ٢ تشرين الأول ١٩٠٢م ǹطر بباƃ بعد بƦعة أيام أنه لو طلبǨ نظ كتاب "إعجاز ا سيح"، لقال ا صوم كا عتاد - حيǪ يتشبثون بأعذار واهية دائما - إنه Ɓ يؤلف سبعƘ يوما حسƔ رأينا، كما قال ا ولوي أبو سعيد مد حسƘ عن تقرير حول جلسة "مهوتسو"، بأنه كان قد أُعد من قبǑ وكُتƔ بعد تفك إ مدة طويلة.

---

[1] ترPة بيتƘ فارسيƘ. / ترجم

فلو قالوا إن أيlR̂ إن "إعجاز المسيح" B يؤلف سبعk يوما بŌ
سبعk عاما، لاشتبه الأمر أعk الناس. فظللǨ لبR̂عة أيام أفكر هذا
الوضوţ وماذا عسى أن أفعله. فألقي روعي ٦ تشرين الثانƆ
١٩٠٢م أن أنظم قصيدة مناşرة عقدت "مد"، لأن فترة تأليف
القصيدة مؤكدة وقطعية، إذ لا يسع أحدا الإنكار أن المناşرة قرية "مد"
عقدت بتاريǸ ٢٩ و٣٠ تشرين الأول ١٩٠٢م، ووŌȍ إǹوتنا قاديان
بتاريǸ ٢ تشرين الثانƆ ١٩٠٢م، Ż سافرت إ مدينة بتاله بتاريǸ ٧
تشرين الثانƆ لRدلاء بشهادة كمة القاضي منشي نصر الدين. رŊا
نظمǨ بيتا أو بيتk الطريţ. Ż بدأت نظمها بشكŌ مكثف بدءا من ٨
تشرين الثانƆ ١٩٠٢م وأŒيǨ القصيدة والمقال الأردي Rسة أيام.
وبذلŌ زال الشŌ والريǢ ̓اما عن مدة تأليف القصيدة، لأن القصيدة
والمقال الأردي يتناول أحداϘ المناşرة الƬ عقدت "مد" ٢٩ و٣٠
تشرين الأول ١٩٠٢م. فإذا B تكن القصيدة والمقال الأردي قد أُعدا
هذ̓ المدة الوجيزة بŌ أُعدا من قبŌ فيجǢ أن أُعتبر عاBا غيǢ̓ إذ قد
أǹƎت بالأحداϘ كلها قبŌ الأوان.

إذن، فهذ̓ آية عظيمة الشأن وطريţ سهŌ للHUكم. وليكن معلوما، كما
بينǨ آنفا، أن هذ̓ المدة ما بذلǨ لتأليف القصيدة فقط، بŌ أيlR̂ لإعداد
المقال الأردي الذي مع القصيدة، وكلاƵا يشكŌȁ معا آيةً من الله تعالى.
والشرr̂ المهم للمبارزة ونيŌ جائزة عشرة آلاف روبية هو أن الذي يهǢ̓
للكتابة مقابلي عليه أن يكتǢ ردا على مقاƃ بالأردية أيlR̂ يدحR̀ أدلتي،
دون أن تكون عبارته أوجز من عبارتي. ولو أƵŌ المبارز أحدƵا لاعتƎ
ناقlR̂ للشرr̂. لا أǹŌ آخذ بنفسي نصيبا منه. والمعلوم

أن ا قال الأردي أيlR̂ا يتناول أحداϙ ا ناşرة، وفيه رθ على اعتراضات أθارها ا ولوي θناء ا أθناء ا ناşرة. فمن يسعه التشكيŌ أن ا قالة الأردية والقصيدة كانǨ قد أُعدت من قبŌÝ فمن حقي أن أطاÆ الذين يزعمون أن هذℓ القصيدة والعبارة الأردية افتراء الإنسان ولا يروƐما معجزة أن يأتوا بنظ Ƶا ا دة ا ارقة للعادة نفسها ا أُعدتا فيها. وأقول حلفا با بƐم لو ردوا الأردية على كŌ ما جاء مقاƃ دون أن يتركوا منه شيئا ا دة نفسها ا بذلتها تأليف ا قال الأردي، وكذاŌ لو ألفوا قصيدة فصيHة وبليغة ا دة نفسها بقدر أبيات قصيدŹ لأعطيتهم عشرة آلاف روبية نقدا. وهذا عهد شرعي مƗ ومتأكد لن أخلفه ƋǓ، وƸكنهم أن يتأكدوا من أمر تنفيذℓ بواسطة اǂكمة أيlR̂ا. واǿن، إذا تنHى ا ولوي θناء ا وغ ℓ من معارضي وşلوا يدعونƗ كافرا ودجالا فليس من حقهم - بعد أن غُلبوا وƁ يطيقوا جوابا - أن يستمروا θاسرهم، فسيكونون كاذبƙ عند الناس.

وأƧ Ʈم أيlR̂ا بأن يكتبوا ƒتمعƙ ردا على ا قال الأردي ويؤلفوا قصيدة تتناول ذكر الأحداϙ، ولن يكون لدي أي مانع ذلŌ. ولو نشروا قصيدة ومقالا ملHقا ŏا ا دة اǂددة لكنǨ كاذبا دون شŌ. ولكن ينبغي أن يكتبوا Ǩ كŌ بيǨ ترƤة أردية كما فعلǨ، ويعتƎوا ذلŌ شرطا من Ƥلة الشروƥ، فبهذℓ ا بارزة تنتهي القR̂ية كلها. وسأرسŌ الكتاب "إعجاز أ دي" إ ا ولوي θناء ا بǑdz يوم ١٦ تشرين الثاƆ ١٩٠٢م بإذن ا وسيوǑله ا ولوي سيد مد سرأورا اǂترم. وسأرسŌ الكتاب اليوم نفسه بالƎيد ا سجŌ إ Ƥيع ا خاطبƙ القصيدة.

وأنا قد رضيت أيضا بأن أعطي الخصوم جميعا مهلة ١٥يوما لتحرير الرد المذكور ونشره لأنه لو وصلتهم قصيدتي إلى ١٨ أو ١٩ تشرين الثاني ١٩٠٢م لاضطروا للاعتراف على أية حال - مهما أطالوا نقاشا عقيما - أن المدة من ١ تشرين الثاني إلى منتصف تشرين الثاني هي ١٥ يوما ولكني زدت لهم مهلة خمسة أيام أخرى رحمة بهم وإتماما للحجة عليهم، وذلك بالإضافة إلى أيام يستغرقها البريد. فنفترض ثلاثة أيام للبريد أي ١٧ و١٨ و١٩ تشرين الثاني ١٩٠٢م لتحاشي الخصام. على أية حال ستصلهم القصيدة في كل مكان في أثناء المدة المذكورة، وستبدأ مهلتهم بدءا من ٢٠ تشرين الثاني وتنتهي في مساء اليوم العاشر من كانون الأول ١٩٠٢م. فإذا ألّفوا ونشروا القصيدة والمقال الأردي في العشرين يوما التي ستنتهي مساء العاشر من كانون الأول ١٩٠٢م فاعلموا أني هالك ومدمَّر، وباطل كل عملي. وفي تلك الحالة يجب على جماعتي أن يهجروني ويقطعوا علاقتهم بي. ولكن لو تحاشى ذلك خصومي عمدا الآن أيضا لحرموا من عشرة آلاف روبية فقط، بل تكون من نصيبهم اللعنات العشرة إلى الأبد. ولسوف ينال المولوي ثناء الله خمسة آلاف من هذه الجائزة، وأما الخمسة الآخرون فسينال كل واحد منهم ألف روبية إن انتصروا.

والسلام على من اتبع الهدى.

العبد المتواضع

مرزا غلام أحمد القادياني

فهرس
الآيات الكريمة

******

فهرس
الأحاديث النبوية الشريفة

أحاديǪ وردت الكتاب بŵ عنا

******

فــــهرس
الإلهامات

lTqlامات العربية

ǀƮqامات اɫنكليزية (مترƤة)

******

فهرس المواضيع

ألف

!! ﷻ

اɋريا

د، ذ، ر

دابة الأرȎ

الدƵال

الدعاء

س، ش، ص، ض

فهرس الأسماء

الألف

كشوفه عليه السلام

المتفرقة

فهرس الأماكن

ألف

ب، ت

ج، ح، د، ر

م، ه، و

فهرس
الكتب والجرائد والمجلات

مؤلفات المسيح الموعود عليه السلام

كتب متفرقة

الألف

ب ت

ح خ د ذ ر ز

س ش ط ع غ